الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليــم العـــالي والبحـــث العلمـــي

جامعـــة منتـــوري

قسنطينـــــة

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة العربية و آدابها

الرقم التسلسلي:..........

رقم التسجيل:.............

مشروع مذكرة ماجستير

بعنوان

فقه اللغة للثعالبي

(350 – 429 هـ)

دراسة دلالية

إعداد الطالبة:

ليندة زواوي

إشراف:

د . محيي الدين سالم

لجنة المناقشة:

1- الأستاذ الدكتور:...........................جامعة:........................رئيسا.

2- الدكتور: محيي الدين سالم.....................جامعة:..............مشرفا و مقررا

3- الدكتور: ....جامعة:........................مناقشا

4- الدكتور: ....جامعة:........................مناقشا

السنة الجامعية : 2007 / 2008

المقدمـــــة:

أكب علماء العربية على تدوين مفردات اللغة في كتيبات سميت بالرسائل اللغوية لما كثر اللحن بسبب احتكاك المسلمين بغيرهم من ذوي الثقافات والحضارات المختلفة خشية أن تضيع لغتهم ، و لم تنشأ هذه الرسائل من فراغ وإنما تقدمتها مرحلة تمثلت في تفسير القرآن الكريم،وكذلك المرحلة التي جاءت بعدها و المتمثلة في جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد مثل كتاب البيع، و يضم الأحاديث المتعلقة بالبيع، و كتاب الصلاة الذي يضم الأحاديث المتعلقة بالصلاة... ، وقد تفطن علماء اللغة إلى حاجة الناس في تلك الفترة إلى ما يشرح غريب اللغة و يضبط ألفاظها، فقاموا بوضع رسائل أو كتيبات يضم كل منها موضوعا مستقلا ، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: خلق الإنسان ،و الشجر، و النبات ، و الإبل، و الخيل، و الغنم، و الوحوش، و السباع، و الطير، لأبي عبيدة.

لقد كانت هذه الأعمال اللبنة الأساسية في وضع المعاجم اللغوية عامة و معاجم المعاني أو " **الموضوعات** " خاصة لأنها تمثل النواة الأولى لها حيث اكتمل التأليف فيها في منتصف القرن الخامس الهجري.

إن الدافع الأول الذي جعل علماء اللغة يعكفون على تصنيف هذه الرسائل هو خدمة القرآن الكريم، و شرح ألفاظه، وخاصة لما بدأ اللحن يتفشى في اللسان العربي لذلك جاءت المادة اللغوية المكونة لهذه المعاجم في تلك الفترة قائمة على الانتقاء لا الشمول.

و كانت لهذه الرسائل أهمية قصوى في البحث الدلالي العربي ثم تطورت إلى معاجم المعاني التي تعتبر مرحلة جديدة لهذا التأليف تتسم بالدقة و الترتيب و الشمول إذا ما قورنت بسابقتها و من أشهر هذه المعاجم: الغريب المصنف لأبي عبيدة القاسم بن سلام، ومبادئ اللغة للإسكافي، و تهذيب اللغة لإبن السكيت، و فقه اللغة للثعالبي...الخ .

إن معاجم المعاني تعد برهانا قاطعا على أصالة البحث الدلالي عند العرب و نضج تفكيرهم الذي امتد من القرن الأول الهجري إلى القرن الخامس الهجري ثم إلى القرون التي جاءت بعده وهذا خير دليل على أن فكرة المجالات الدلالية عند الغربيين و تطبيقاتهم عليها لا تعني أنهم السباقون إليها، إذ تفطن العرب القدامى قبلهم إلى ذلك و إن لم يطلقوا عليها المصطلح نفسه " **المجال الدلالي**".

و إذا جئنا نؤرخ لنظرية الحقول الدلالية عند العرب لا نجد في التراث العربي ما يشير إلى ذلك، و هذا يعود إلى السبب الذي ذكر من قبل،إضافة إلى أنها بقيت حبيسة الرسائل اللغوية، و معاجم المعاني، و لم تتطور عبر العصور ، حتى جاء الغربيون و أضافوا إبداعاتهم إلى هذا التراث الضخم لتحقيق عصرنة عمل القدماء العرب رغم أنهم لم يعرفوا هذه النظرية إلا في فترة متأخرة من الزمن.

انطلاقا مما سبق ذكره ارتأيت أن أتناول معجما من معاجم المعاني ، و قد فضلت أن يكون عنوان البحث :

" فقه اللغة للثعالبي ، دراسة دلالية "

إن الدلالة كانت هدف الثعالبي المنشود، إذ انتخب أرقى الألفاظ و أدقها و أخصها،وفق نسق خاص يهدف إلى الإفهام لما جد من شيوع اللحن الذي كان متفشيا في لغة عصره حيث أدرك معنى فساد أساليب المتكلمين الذي يؤدي إلى فساد اللغة ككل و أتى بما يصحح ذلك.

ولقد احتفظت معاجم الموضوعات بأهمية كبيرة إذ تعتبر من الجهود الجبارة التي قام بها علماؤنا العرب. إلا أن ما يعيبها هو عدم المنطقية في تصنيف الموضوعات، و ترتيبها، و عدم تبيان العلاقات بين الكلمات داخل الموضوع الواحد و ذكر أوجه الشبه و الخلاف بينها.

و انطلاقا من هذا فإن البحث يهدف إلى دراسة الجانب الدلالي في معجم فقه اللغة للثعالبي، و بيان مدى توفيقه في تأليفه، و إبراز جهوده التي بصم بها مؤلفه الذي يمثل مدونة لغوية صادرة في مجتمع لغوي واحد تترجم ثروته اللفظية الناتجة عن ثقافته في عصره، و من خلاله يمكننا معرفة الألفاظ العربية التي كانت تستعمل في ذلك الوقت و كذلك المستوى اللغوي، ورصد خصائصه كما تهدف هذه الدراسة إلى تحديد دلالة الكلمة من خلال نظريات

التحليل الدلالي الحديثة من جهة ، و إعطاء صورة لبنية معجم المعاني الذي يمثل في الوقت نفسه بنية اللغة العربية في تلك الفترة الزمنية من جهة أخرى.

كما أن مثل هذه الإهتمامات تسعف القراء و اللغويين و كل من يهتم بصناعة الكتابة، و بالاستناد إلى التراث و الإفادة مما توصل إليه الغربيون في هذا المجال نصل إلى إعادة صياغة تلك الجهود المؤسسة لنظرية الحقول الدلالية أو بالأحرى معاجم المعاني فتكون الدراسة تأصيلية تجديدية.

و من الدواعي التي أدت إلى اختياري لهذا الموضوع (**فقه اللغة للثعالبي، دراسة دلالية**) هو خدمة تراثنا العربي القديم، لأن معاجم المعاني العربية لم توف حقها من الدراسة و التنقيح فارتأيت أن اختار هذا الموضوع، أما انتقائي لمعجم (**فقه اللغة للثعالبي**) فلأنه جاء في فترة متأخرة نسبيا إذا ما قورن ببقية معاجم المعاني و من ثمة يكون قد استفاد من خبرة الأولين، ولا يأتي بعده إلا كتاب " **المخصص لابن سيدة** " و " **كتاب المحتفظ لابن الأجدابي** ".

فالأول يمتاز بضخامة مادته اللغوية التي تفوق طاقتي أما الثاني فهو كتاب صغير الحجم لا يحتوي على مادة لغوية كافية للدراسة.

و كانت دراستي لهذا الموضوع تقتضي استخدام المنهج التكاملي الذي يقوم على الاستعانة بالنظريات المختلفة التي عرفها الدرس الدلالي، لأن المعنى قضية متشعبة أشمل و أوسع من أن تحصر في منهج أو نظرية بعينها. كما اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي لرصد الجوانب الدلالية التي تشتمل عليها مدونة البحث و حسب اطلاعي لا توجد دراسات سابقة على كتاب " **فقه اللغة** " إلا ما جاء عرضا في كتب فقه اللغة عند المحدثين في صفحات معدودة أكثرها لا يتعدى بضع صفحات.

و تقوم هذه الدراسة على بيان الجوانب الدلالية التي اشتمل عليها الكتاب (**فقه اللغة**) بتطبيق نظريات التحليل الدلالي الحديثة، فتصل إلى تبيان مدى توفيق الثعالبي في تحديد دلالات الكلمات، و مدى توفيقه في بناء الحقول الدلالية، و تصنيفه للكلمات داخل الحقل الواحد، و إبراز العلاقات الدلالية الموجودة بين الكلمات التي تضمنها المعجم.

و من الطبيعي أن تتشعب مصادر هذا البحث، و تتسع قدر تشعب الموضوع و سمعته، و المصادر التي اعتمدتها في هذه الدراسة مختلفة و قد توزعت بحسب مواضع ورودها في البحث.

و من أهم الكتب التراثية التي اعتمدت عليها: كتاب **"فقه اللغة "** للثعالبي و هو المصدر الأساسي و الدراسة تدور حوله وقد اعتمدت منه الطبعة التي حققها خالد فهمي ، و كتاب المخصص لابن سيدة، و كتب الأضداد، لمؤلفين مختلفين منهم: ابن الأنبا ري، و الصاغاني،و السجستاني... .

أما كتب المحدثين التي أنارت لي طريق الدراسة فأهمها : كتاب **" التحليل الدلالي إجراءاته و منهاجه "** لكريم زكي حسام الدين، كتاب : **"علم الدلالة "**، لأحمد مختار عمر.و كتاب **"في اللهجات العربية "** لإبراهيم أنيس...

إضافة إلى كتب لغوية أخرى، كالمعاجم اللغوية، التي توزعت في البحث بحسب الحاجة إليها،و كتب التراجم، والمجلات الدورية و غير ذلك مما تضمنه فهرس المصادر و المراجع.

و قد قسمت البحث إلى مقدمة و مدخل و خمسة فصول، وخاتمة.

المدخل: ترجمت فيه للثعالبي و مؤلفاته، و ركزت فيه على **"معجم فقه اللغة "** الذي هو محور الدراسة، أما الفصول فجاءت كالآتي:

الفصل الأول: تحدثت فيه عن الكلمة والسياق وجاء في مبحثين هما:

الأول: عرفت فيه السياق، وعرضت لتاريخ النظرية السياقية.

والثاني: أبرزت فيه جوانب النظرية السياقية في معجم **"فقه اللغة "** وعلاقتها بالمعجم.

الفصل الثاني: تحدثت فيه عن الكلمة و الحقل الدلالي و ضمنته مبحثين.

الأول: عرضت فيه لمفهوم الحقل الدلالي، و لتاريخ نظرية الحقول الدلالية.

الثاني: بينت فيه جوانب نظرية الحقول الدلالية. في معجم **" فقه اللغة "**، و الجوانب الإيجابية و السلبية فيه.

الفصل الثالث: و هو مكمل للفصل الثاني، و يدور حول الكلمة و التحليل التجزيئي للمعنى و ضمنته مبحثين:

الأول: عرضت فيه لمفهوم نظرية التحليل التجزيئي للمعنى و تاريخ هذه النظرية.

والثاني: طبقت فيه نظرية التحليل التجزيئي على نماذج من معجم **"فقه اللغة "** لمعرفة مدى توفيق الثعالبي في تصنيف الكلمات داخل الحقل الواحد.

الفصل الرابع: و تمثل في الكلمة و العلاقات الدلالية، ضمنته ثلاثة مباحث.

الأول: تناولت فيه الترادف.

الثاني: اشتمل على المشترك اللفظي و التضاد.

الثالث: ضمنته العموم و الخصوص.

و في كل مبحث عرضت لهذه الظواهر في الدرس اللغوي، و في معجم **"فقه اللغة "**.

ولما كانت الألفاظ الدخيلة والمعربة قد اهتم بها الثعالبي فأفرد لها بابا فقد خصصت لها فصلا هو الفصل الخامس ،قسمته إلى مبحثين :

الأول: تحدثت فيه عن المعرب و الدخيل في اللغة.

الثاني: تناولت فيه المعرب الذي ورد في معجم **"فقه اللغة "**.

أما **الخاتمـــــة** فضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث كما هي العادة التي جرى عليها العمل عند الباحثين.

أشير إلى أني قد ترجمت للأعلام مع ذكر أشهر مصنفاتهم و ذكر وفياتهم التي أرمز لها بـــ (ت) و تاريخ الميلاد إن تيسر ذلك. و إذا أشرت إلى مكان الكلمات في كتاب **(فقه اللغة)** فإني أضع رقم الباب بين قوسين و يليه رقم الفصل و بعده خطا مائلا و بعده رقم الصفحة و هكذا أفعل مع بقية المصادر التي تحتوي على أبواب و فصول.

و بهذا أكون قد بذلت جهدا قدر طاقتي و أرجو أن ينال رضى الدارسين و إن كان رضى القارئ غاية لا تدرك.

وأقدم لأساتذتي أوفى الشكر والتقدير ، وفي مقدمتهم أستاذي الفاضل والمشرف على بحثي **الدكتور محيي الدين سالم** عرفانا وتقديرا لما أبداه لي من ملاحظات قيمة وتوجيهات رشيدة ونصائح مفيدة وكل ما بذله من جهد من أجل إثراء هذا البحث والارتقاء به إلى المستوى العلمي المنشود.

والشكر موصول لفضيلة **الأستاذ الدكتور الربعي بن سلامة** عميد كلية الآداب و اللغات الذي فتح أبوابا في وجهي و لم يبخل علي بنصائحه فله جزيل الشكر وعظيم الامتنان وكذلك رئيس قسم اللغة العربية و آدابها **الدكتور حسن كاتب** و رئيس اللجنة العلمية **الدكتور محمد** العيد تاورتة .

و شكري موصول إلى كل من أعانني في هذا البحث ويأتي في طليعتهم : **الدكتور الزبير القلي** ،و**الدكتور عز الدين صحراوي** فلهما ولغيرهما ممن لا يتسع المجال لذكرهم جزيل الشكر ومن خلالهما كل من علمني حرفا أو شيئا أجهله .

المدخـــــــــل

أولا : الثعالبي ومؤلفاته

1. حياتــــه.

2. مكانته العلمية.

3. مؤلفاته.

4. شيوخه و تلاميذه.

ثانيا : التعريف بكتاب فقه اللغة وسر العربية

1 . **عنوان الكتاب .**

2. **أبواب الكتاب .**

3. **منهج الثعالبي في إيراد المواد وتحليلها .**

4. **الشواهد التي اعتمدها الثعالبي .**

5. **مصادر الثعالبي .**

6. **هدف الثعالبي من تأليف كتابه.**

7. **طبعات الكتاب .**

8. **أهمية الكتاب .**

أولا : الثعالبي ومؤلفاته

1. حياتـــــه:

الثعالبي هو عبد الملك بن محمد إسماعيل[1] أبو منصور المعروف بالثعالبي "بفتح الثاء المثلّثة والعين المهملة وفي آخرها الباء الموحّدة بعد الألف واللاّم" [2] .ولد سنة (350هـــ/ 961م)،وكل المصادر متفقة على هذه السنة ، أما سنة وفاته فنجدهم ينقسمون إلى فريقين ،فريق يقول إن وفاته كانت سنة (429هـــ) ويأتي في طليعتهم ابن خلكان[3] ويـــذكر الفريق الآخـــر أنّ وفاته كانت سنة (430 هـــ)[4] كما ذكره ابن عماد الحنبلي في وفيات هذه السنة لكنه كان مترددا، يقول في ذلك : "وتوفي في هذه السنة (430 هـــ) أو التي قبلها "[5] ، من أهل نيسابور[6] كان فرّاء يخيط جلود الثعالب فنسب إلى صناعته [7].

وقد عمل الثعالبي كذلك معلّم صبيان وإنما استفدت ذلك من نص يرويه لنا تلميذه الباخرزي الذي يقول : "وكنت وأنا فرخ أرغب في الاستضاءة بنوره ... "[8] ، كما كان محاضرا،وقد صرح بذلك في الفصل الخامس من الباب التاسع والعشرين من فقه اللّغة ، ويقول في ذلك :"فصل حاضرت به مما نسب لبعض الأئمة إلى اللغة الرّومية وبعضهم إلى اليونانّية "[9] كما سافر إلى الشام واستمع إلى شعر كشاجم[10] وقد صرّح بذلك هو نفسه [11] .

---

[1] - في كشف الظنون، هو أبو منصور عبد الملك بن إبراهيم. انظر: حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر سورية، 1982م،981/2 .

[2] - السمعاني : الأنساب، تقديم وتعليق : عبد الله عمر البارودي،دار الجنان ،بيروت،لبنان (ط:1) 1408هـــ1988م ،505/1.

[3] - انظر: ابن خلكان :وفيات الأعيان،تح :إحسان عباس،دار صادر ،بيروت – لبنان ، 180/3 ؛وانظر: الزّركلي:الأعلام:مكتبة الطالب ،الرباط ،(ط:2)، (د ت)،311/4 .

[4] - انظر: الذهبي :الإعلام بوفيات الأعلام،تح :مصطفى بن علي عوض، وربيع أبو بكر عبد الباقي مؤسسة الكتب ،الثقافية،بيروت –لبنان (ط:1)1413هـــ،1993م 288/1 ؛وانظر. ابن عماد الحنبلي شذرات الذّهب في إخبار من ذهب ،تح:لجنة إحياء التراث العربي،منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت،247/3.

[5] - ابن عماد الحنبلي :شذرات الذهب ،3 /247 .

[6] - نيسابور :بفتح أوله والعامّة يسمّونه نشاوور ؛وهي مدينة ذات فضائل جسيمة ،معدن الفضلاء ومنبع العلماء .....فتحها المسلمون أيام عثمان بن عفان رضي الله عنهما، والأمير عبد الله بن عامر كريز سنة (31 صلحا)، وبني بها جامعا، وقيل أنها فتحت أيام عمر....تقع في المشرق،انظر: باقوت الحموي :معجم البلدان ، تح : عبد العزيز الجندي ، دار الكتب العلمية بيروت ،(ط.1)، (1410هـــ،1990م) ص: 383،382

[7] - انظر: الزّركلي : الأعلام ،311/4؛و السّمعاني : الأنساب 505/1

[8] - الباخرزي :دمية القصر وعصرة أهل العصر ، تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ، دار الفكر العربي ، القاهرة ،1971م ، 3 /183 .

[9] - الثعالبي : فقه اللغة وسر العربية،تحقيق :خالد فهمي،مكتبة الخانجي ،القاهرة (ط:1)،1481ه ،1998م ،29 530/5

[10] - كشاجم : هو محمود بن حسين،أحد فحول الشعراء ،وهو من الشعراء المجددين ،والفضلاء المبرزين ،عرف بالفصاحة،والخطابة حتى قيل أن لقبه هذا منحوت من عدّة علوم كان يتقنها (الكاف)للكتابة ،و(الشين) للشعر و(الآلف) للإنشاء ، و (الجيم) للجدل و (الميم) للمنطق ،من أهل الرّملة من نواحي فلسطين توفي سنة (360)هـــ .انظر ابن عماد لحنبلي :شذرات الذّهب ،37/3 ، 38 .

[11] - انظر الثّعالبي :يتيمة الدهر ،285/1.

2. مكانته العلمية:

للثعالبي مكانة علمية مرموقة ذكرها العلماء وأصحاب التراجم من بينهم ابن عماد الحنبلي الذي وصفه بقوله:"....أبو منصور الثعالبي ...الأديب الشاعر صاحب التصانيف الأدبية السّائرة في الدنيا ،عاش ثمانين سنة ...."[1].وقال الذّهبي :" الثعالبي العلاّمة شيخ الأدب فهو الشّاعر وكان رأسا في النّظم والنثر "[2] . وقال فيه الزّركلي : "....أبو منصور من أئمة اللّغة والأدب.."[3] .وقال صاحب الذّخيرة : " ..كان أبو منصور -وقته - راعي تلعات العلم ،وجامع أشتات النثر والنظّم ،أسوة المؤلفين في زمانه ،وإمام المصنفين بحكم قرانه ،سار ذكره سير المثل،وضربت إليه أباط الإبل ،وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب وتأليفه أشهر مواضع وأبهر مطالع ،وأكثر راويها وجامع من أن يستوفيها حد أو وصف أو يوفيها حقوقها نظم أو رصف"[4] .

كما كان للثعالبي صلة وثيقة بالعالم الجليل الأمير أبي الفضل الميكالي[5] الذي عرف بالعلم والأدب[6] كما كان متصلا بالأمير أبي نصر سهل بن المرزبان[7] الذي عرف هو الآخر بالعلم ، والفضل ، والأدب ، والشعر ،وكانت بينهما مكاتبات ومداعبات[8] وكان صديقا لكثير من أعلام الأدب في عصره يأتي في طليعتهم بديع الزمان الهمذاني[9].

وعرف الثعالبي بشاعريته ،كما عرف بعلمه وأدبه إذ خلّف عددا غير قليل من القصائد ،والمقطوعات،ورد بعضها في وفيات الأعيان [10] ،وأكثرها في خاص الخاص [11] .

---

[1] - ابن عماد الحنبلي :شذرات الذهب ،246/3.

[2] - الذّهبي: الإعلام بوفيات الأعلام، ص:65.

[3] - الزّركلي : الأعلام ،311/4

[4] - الشنتريني:الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،تحقيق :إحسان عباس، الدار العربية للكتاب ،ليبيا ، تونس، (ط : 7) ،1399ه،1997م،القسم4 ،560/2، 561،

[5] - هو عبد الله بن أحمد بن علي الميكالي أبو الفضل،أمير من الكتاب الشعراء من أهل خراسان ،له من المؤلفات مخزون البلاغة ،ملح الخواطر،ومنح الجواهر (توفي سنة :436ه 1045م)،انظر الزركلي : الأعلام ،344/4

[6] - انظر: الزركلي :الأعلام ،344/4

[7] - أديب مكثر من جمع نفائس الكتب –أصله من أصبهان،ومولده ومنشأه في قاين (قرب نيساتبور) استوطن نيسابور ،وكان معاصرا للثعالبي،وبينهما مكاتبات ومداعبات،له نظم حسن ومصنفات منها : أخبار أبي العيناء و أخبار ابن الرومي،توفي سنة 420ه ،130م ، الزركلي،210/3.

[8] - انظر: المرجع السابق، 210/3.

[9] - هو أحمد بن الحسين بن يحي الهمذاني أبو الفضل ، أحد أئمة الكتاب له مقامات ،توفي سنة (398ه)انظر:شذرات الذهب ،150/3.

[10] - انظر: ابن خلكان :وفيات الأعيان ،178/3، 179.

[11] - انظر:الثعالبي :خاص الخاص : دار مكتبة الحياة ،بيروت (د،،ت)

فالثعالبي إذن أديب لغوي وشاعر ،تشهد له مؤلفاته التي طالت غير حقل من حقول المعرفة،كما داع صيتها لشهرتها، وإن دل على شيء فإنما يدلّ على كثرة اطّلاعه وشغفه بالعلم ،كما اهتم بعلوم اللغة [1] ، وكتابه (فقه اللغة وسرّ العربية) شاهد على تقدّمه وتفنّنه في معانيها،وكذلك كان له اهتمام واسع بالتاريخ[2].

وبالجملة فإن الثعالبي كان نموذجا مثاليا لعلماء عصره الجامعين بين شتى المعارف والفنون الآخذين من كل علم بطرف.

3. مؤلّفاته:

للثعالبي مؤلفات كثيرة بعضها اقتصر فيه على الجمع والترتيب و قد طبع أكثرها أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :[3]

1. فقه اللغة وسرّ العربية ،وقد طبع طبعات كثيرة . [4]
2. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر،مطبوع في أربعة أجزاء عن شعراء عصره ومن سبقهم ،ورتبه حسب أوطانهم ،وقد نشره محمد محيي الدين عبد الحميد بالقاهرة سنة :1366هـ/ 1947م،بمطبعة السعادة وطبع بها للمرّ ة الثانية سنة 1375هـ/ 1956م، كما نشره الدكتور إحسان عباس في بيروت سنة 1970م كما شرحه "مفيد محمد قميمة " وطبع مرتين ببيروت بدا ر الكتب العلمية سنة 1983م، في خمسة أجزاء ،والجزء الخامس منه هو تتمة ليتيمة الدهر في محاسن أهل العصر .
3. سحر البلاغة ، مطبوع أكثر من طبعة ، أولها في دمشق سنة :1350 هـ ، كما نشره الأستاذ "عبد السلام الحوفي" في بيروت سنة 1405 هـ/1985م .
4. كتاب من غاب عنه المطرب،طبع في التحفة البهية في القسطنطينّية سنة1302 هـ ، وطبع في بيروت سنة 1309هـ ، كما حققه "النبوي عبد الواحد شعلان " بالقاهرة ونشر بمكتبة الخانجي بالقاهرة سنة 1984م
5. لطائف المعارف،مطبوع نشره المستشرق "دي بونج " في ليدن بألمانيا سنة 1867م، ثم طبعه "إبراهيم الأبياري " و"حسن كامل الصيرفي " بالقاهرة سنة 1960م.
6. كتاب الكناية والتعريض ،طبع في مكة المكرمة سنة : 1310هـ ، وبمطبعة السعادة بمصرسنة1326هـ ، وطبعته مكتبة الخانجي بالقاهرة ،بتحقيق " أسامة البحيري " سنة:1997م .

---

[1] - انظر : دائرة المعارف الإسلامية ،دار المعرفة ،بيروت لبنان ،مج :6 تـج ،ص:193.

[2] - انظر: الزركلي : الأعلام ،311/4.

[3] - انظر :المرجع السابق ، 311/4؛ وانظر :دائرة المعارف الإسلامية، مج:6 ،ص:193ـ198؛ وانظر: ابن خلكان : وفيات الأعيان ،180/3.

[4] - انظر ص : 7 من هذا البحث .

7. من غاب عنه المطرب،طبع بالقسطنطينية سنة :1302هـ ، ونشره " محمد اللبابيدي " سنة:1309هـ ثم نشره الدكتور " النبوي شعلان " بالقاهرة سنة:1984م ،ثم نشره الدكتور " إبراهيم السامرائي " ببيروت سنة :1987م.
8. كتاب التوفيق للتلفيق، حققه وعلق عليه " إبراهيم صالح " طبع للمرة الثانية بدار الفكر، دمشق، سنة:1980م.
9. كتاب خاص الخاص، نشر بدار مكتبة الحياة، بيروت.
10. كتاب أحسن ما سمعت شرحه وعلق عليه " أحمد عبد الفتاح تمام " و " سيد عاصم " ، طبعته مؤسسة الكتب الثقافية، ببيروت سنة:1989م.
11. كتاب أحسن ما سمعت شرحه وعلق عليه " أحمد عبد الفتاح تمام " و " سيد عاصم " ، طبعته مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت سنة:1989م.
12. كتاب ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم نشر بدار المعارف، بالقاهرة، سنة:1985م.
13. نثر النظم وحلّ العقد، نشر بدار الرائد، ببيروت، سنة:1983م.
14. فصل من اسمه الفضل ،ذكره الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر[1].

وغير ذلك من الآثار المطبوعة والمخطوطة التي خلفها الثعالبي والمذكورة في كتب السيّر والتراجم، وقد نال بها شهرة رفيعة وصيتا بعيدا .

4. شيوخــــــــه و تــلاميـــــذه:

أما شيوخ الثعالبي فلا تمدنا المصادر بشيء عنهم كما أن كل الترجمات التي تعرفنا به معلوماتها قليلة جدا، وهذا لا يعني أنه كان من العاكفين على قراءة الكتب بغير سماع من الشيوخ كما أقر بذلك جمال طلبة في مقدمة تحقيقه لكتاب فقه اللغة [2] فعبارة (سمعت ...) و(أنشدني ....) التي تكررت في كتبه، دليل قاطع على طريقة تلقيه للعلم عن مشايخ، إضافة إلى أسماء الأئمة الذين أخذ عن كتبهم وقد ذكرهم في مقدمة كتابه "فقه اللغة " [3].

و مع هذا يمكن استخراج بعض أسماء شيوخه الذين تلقى عنهم العلم من كتابه يتيمة الدّهر وثمار القلوب ومنهم:

---

[1] - انظر: الثعالبي: يتيمة الدهر ، 433/4 .

[2] - انظر: الثعالبي :فقه اللغة وسر العربية،تحقيق :جمال طلبة ،دار الكتب العلمية ،بيروت ـــ لبنان،(د،ت) ،ص :2 .

[3] - انظر: المصدر نفسه، تحقيق: خالد فهمي، ص: 13-16 من المقدمة.

- **البَستي** [1] : قال عنه الثعالبي :" كان يشبه في عصرنا بأبي عبيد القاسم بن سلاّم في عصره،علما وأدبا وزهدا ،وورعا ،وتدريسا ، وتأليفا" [2] .
- **البستي :** [3] وقال عنه الثعالبي : "سمعت أبا الفتح البستي يقول ......" [4]
- **الخوارزمي :** [5] يقول عنه الثعالبي : وسمعت أبا بكر الخوارزمي يقول :" لم أسمع في وصف الطفيلي أبلغ من قول الحمدوني ..." [6] و يقول كذلك:" وعهدي بأبي بكر الخوارزمي يقول عند ذم العدول، ما وقع في يدي عدل فهو على يدي عدل" [7] .
- **الزعفراني :**[8] يقول الثعالبي في يتيمة الدهر :" وأما شيخنا أبو القاسم الزّعفراني،أيده الله فصورته لديّ صورة الأخ أو ردّه أرسخ ،ومحله محل العم واشتراكه أعم "[9].
- **المراغي** [10] :يقول الثعالبي :" أنشدني عبد الله المغلسي المراغي لنفسه" [11].

أما تلاميذه فلم أعثر منهم إلا على الباخرزي[12] صاحب "دمية القصر" الذي أشار هو نفسه إلى ذلك في : "وكنت وأنا فرح أرغب في الاستفادة بنوره،وكان هو ووالدي بنيسابور لصيقي دار وقريبي جوار،وكنت حملت كتبا تدور بينهما في الإخواسات ،وقصائد يتقارضان بها في المتجاوبات،و مازال بي رؤوفا وعلي حانيا،حتى ظننته أبا ثانيا ،رحمة الله عليه ،كل مصباح تخفق رايات أنواره ،ومساء تتلاطم أمواج قاره"[13].

---

[1] - هو أبو سليمان أحمد بن إبراهيم بن خطاب الخطابي البستي-نسبة إلى مدينة بست من بلاد كابان، كان أحد أوعية العلم في زمانه حافضا فقيها ،صاحب التصانيف النافعة الجامعة منها معالم السنة وغريـــب الحديث وتوفي سنة (388هــ).انظر: ابن عماد الحنبلي :شذرات الذهب ،127/3، 125 ؛والثعالبي : يتيمة الدهر ،335.334/4.

[2] - الثعالبي : يتيمة الدهر ،334/4

[3] - هو أبو الفتح البستي :الشاعر المفلق علي بن محمد الكاتب ،شاعر وقته وأديب .انظر: ابن عماد الحنبلي: شذرات الذهب 159/3،وأنظر الثعالبي :يتيمة الدهر ،32/4 .

[4] - الثعالبي : يتيمة الدهر ،337/4 .

[5] - الشاعر المعروف أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور يقال له الطبرخزي أيضا لأن أباه من خوارزم وأمه من طبرستان فركب له من الإسمين وهو من الشعراء المجدّين كان إماما في اللغة والأنساب توفي سنة (383 هــ) ،انظر: السمعاني الأنساب ،409.408/2 ؛ وابن عماد الحنبلي: شذرات الذهب،105/3؛والثعالبي: يتيمة الدهر،194/4.

[6] - الثعالبي: :ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ،تحقيق : أبوا الفضل إبراهيم ،دار نهضة مصر للطّبع والنشر (1384 هــ،1965) ،ص: 35 .

[7] - المصدر نفسه،ص : 138 .

[8] - هو أبو القاسم الزعفراني عمر بن إبراهيم من أهل العراق، شيخ شعراء عصره، انظر: معجم البلدان ج:3 (ذ، ض)ص: 159؛ ويتيمة الدهر، 346/3.

[9] - الثعالبي : يتيمة الدهر ،346/3.

[10] - هو محمد بن جعفر بن محمد أبو الفتوح الهمذاني يعرف بابن المراغي النحوي اللغوي ،سكن ببغداد ،من أهل الأدب،عالما بالنحو واللغة له كتاب البهجة،انظر القفطي : إنباه النّحاة،تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار الفكر العربي ،القاهرة،مؤسسة الكتب القافية ،بيروت، (د،ت) ،83/3.

[11] - المصدر السابق،404/3 .

[12] - هو أبو الحسن علي بن الحسن أبو الطيب الباخرري، انظر: روضات الجنان،ص: 443.

[13] - الباخرزي : دمية القصر و عصرة أهل العصر،تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو ،دار الفكر العربي، القاهرة ،1971 م 183/3،

ثانيا : التـــعريف بكتـــاب فقـــه اللغـــة وسرّ العربـــيــــــة :

ألف الثعالبي كتابه: "فقه اللّغة وسر ّالعربية " للوزير أبي الفضل عبـــد الله بـــن أحمد الميكالي[1] وذلك في أوائل القرن الخامس الهجري بعد تأليف كتابه المعروف: " يتيمة الدهر " [2] وهو كتاب يتكون من قسمين سمى القسم الأول منه " فقه اللّغة " وهو القسم الأكبر والمعني بالدراسة في هذا البحث وهو نمط معين من المعاجم[3] وهي من معاجم المعاني ،جمع فيه الألفاظ ورتبها حسب الموضوعات، بلغت صفحاته: ***557*** صفحة في الطبعة التي اعتمدتها في هذا البحث[4].

أما القسم الثاني فسمّاه " سرّ العربية " عالج فيه المباحث النحوية والصرفية والبلاغية وكذلك مباحث في فقه اللغة من اشتراك وترادف وتضاد...وبلغت صفحاته مائة وتسع عشرة ***119*** صفحة [5] يقول في مقدمة كتابه : " وشفعته بسر ّالعربية " [6] أي جعله ملحقا " بفقه اللّغة " الذي هو القسم الأساسي والمقصود من هذا التأليف .

وقد وقفت على نقاط عدّة مهمة من هذا الكتاب(فقه اللّغة) فنظرت في عنوانه وأبوابه ومنهج الثعالبي في إيراد مواده وتحليلها ، وكـــذا الشواهد والمصـــادر التي اعتمـــدها،وهـــدفه من تأليفه ،وطبعات الكتاب دون أن أنسى الأهميّة التي احتفظ بها ،وقد أوردتها في النقاط التالية :

1. عنوان الكتاب :

عنوان الكتاب الذي بين أيدينا هو " فقه اللّغة وسرّ العربية " [7] وكما سبق الذكر هو عنوان ينطوي على قسمين: ،القسم الأول منه " فقه اللّغة " هو ديدن هذه الدّراسة ،كما أن مادته تعكس مفهوم هذا العلم في عصر الثعالبي ،وهو الكشف عن المعاني الدّقيقة للألفاظ والاهتمام بذكر المترادفات المختلفة للمعنى الواحد كما اهتم بتصنيف الألفاظ حسب معانيها وترتيبها متدرجة أو مصنفة .

أمّا معنى فقه اللّغة في العصر الحديث فهو : "ذلك العلم الذي يحاول الكشف عن أسرار اللّغة والوقوف على القوانين التي تسير عليها في حياتها ومعرفة سرّ تطورها ودراسة ظواهرها المختلفة دراسة تاريخية من جانب ووصفية من جانب آخر "[8]

---

[1] - انظر :الثعالبي :فقه اللغة :تح:خالد فهمي،ص:12-13 من المقدمة.

[2] - انظر: عمر الـــدقاق: مصادر التـــراث العربي في اللغة والمعاجم والأدب و التراجم ،منشورات جامعة حلب ـــ سوريا (ط:5)**1977** ،ص:149 .

[3] - انظر:عبده الراجحي:فقه اللغة في الكتب العربية، بيروت، لبنان،1972 م، ص:163.

[4] - انظر: الثعالبي :فقه اللغة ،تح :خالد فهمي، 23/2.1-556.

[5] - انظر: المصدر نفسه ،557/2- 678.

[6] - انظر: المصدر نفسه :ص 18.

[7] - إلا أننا نجد بعض الكتاب يقتصرون في تحقيقاتهم على الجزء الأول وهو فقه اللغة، وهذا راجع إلى بعض المخطوطات التي اقتصرت عليه وأهملت القسم الثاني وهو سرّ العربية فأوقعتهم في اللّبس.

[8] - رمضان عبد التواب :فصول في فقه العربية ،مكتبة الخانجي ،القاهرة ،(ط:6) ،1420هـــ،1999م،ص:9.

بهذا المعنى هو يشمل كل الدراسات التي تهتم باللغة انطلاقا من نشأتها لتشمل في ذلك الدراسة السنكرونية " الأفقية الوصفية " و الديكرونية " العمودية التاريخية " بما تشمله من جانب صوتي و مرفلوجي،ونحوي ودلالي ،وأسلوبي وفنونها المختلفة .

وهذا ما يؤكد أن ما ذهب إليه " علي عبد الواحد وافي " [1] من كون هذا الكتاب ليس فيه ما يصح تسميته"بفقه اللغة "بالمعنى الصحيح باستثناء الباب التاسع والعشرين فيما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية [2] هو مذهب خاطئ وفيه تجاهل لما تعنيه كلمة فقه اللغة في عصر الثعالبي .

أما السبب الذي دفع الثعالبي إلى تسميته "بفقه اللغة "فهو" أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي " يقول في ذلك :"وقد اخترت لترجمته ،وما أجعله عنوان معرفته ما اختاره -أدام الله توفيقه – من فقه اللغة ،وشفعته بسرّ العربية ..."[3] وهذا على عكس ما ذكر محمود سليمان ياقوت [4] وعبده الراجحي[5] أن سبب تسميته هو تأثره بكتاب بكتاب الصاحبي في فقه اللغة لابن فارس،وفي الوقت نفسه ،لا يمكن أن ننكر تأثره به خاصة في القسم الثاني منه وهو " سرّ العربية " وقد ذكره ضمن اللغويين الذين أخذ عنهم في كتابه و لم يذكر أن العنوان من تأثيره عليه .

2. أبواب الكتاب :

يحتوي القسم الأول من كتاب الثعالبي (فقه اللغة)على ثلاثين (***30***) بابا قسمها إلى خمسمائة وخمس وسبعين(575) فصلا يقول في ذلك : "....وتقرير الأبواب فبلغت بها الثلاثين، على مهل ورويّة وضمّنتها من الفصول ما يناهز ستمائة.." [6]

---

[1] - انظر: على عبد الواحد وافي:فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، (ط 13)،2000 ، ص:282.

[2] - انظر :الثعالبي :فقه اللغة وسرّ العربية ،(29)/ 522-537.

[3] - المصدر نفسه ،ص: 18.

[4] - انظر:محمود سليمان ياقوت:علم اللغة، نصوص ودراسات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،*1995* ، ص:40-41.

[5] - انظر: عبده الراجحي:فقه اللغة في الكتب العربية:ص:*164*.

[6] - الثعالبي : فقه اللغة ،ص :17 .

و قد اختلفت أبواب الكتاب وفصوله طولا وقصرا، فمن الأبواب ما لا يتجاوز الصفحتين [1] ومنها ما يصل إلى ثلاثين صفحة [2] ،ومنها ما ضم ثلاثة فصول فقط [3] ومنها ما ضمّ خمسة وستين (***65***) فصلا[4].

يذكر الثعالبي في بداية كل باب المعنى الأساسي العام له ،ثم يعمد إلى الألفاظ فيصنفها في فصول ،يكون فحواها يدور حول فروع ذلك المعنى الأساسي الذي عقد عليه الباب وفي كل فصل يحدد مدلول كل لفظ،مبينا الفرق بينه وبين الآخر في أغلب الأحيان وهكذا إلى نهاية الأبواب التي اختارها أن تكون موضوعا لمعجمه .

أما القسم الثاني من كتابه " سرّ العربية " فضم (99) فصلا لم يعمد في إدراج مادته اللغوية على تقسيمه إلى أبواب.

3. مـــنهـــج الثـــعالبي في إيــــراد المـــواد وتحليـــلهـــا :

ويلاحظ على منهج الثعالبي أنه كثيرا ما يورد الكلمة مسبوقة براويها،وأحيانا لا يحيلها إليه ،وقليلا ما يضبط نطقها ،وقد يحيلنا أحيانا إلى تصريفها .

كما أنه لم يكتف بطريقة واحدة في إيراد المواد بل اعتمد على ثلاث طرق وهي:

أ) ـــ الطـــريقة الأولـــى: تقديم الشرح على اللفظ دون ذكر شاهد له كقوله:"كل ما علاك فأظلّك فهو سماء " [5]
وتقديم الشرح على اللفظ ثم يتبعه بذكر الشاهد كقوله "كل ريحان يحيّا به فهو عمار ومنه قول الأعشى:

فلمـــا أتـــــانا بعــــــيد الكــــــــرى سجدنـــــا لـــه ورفعنـــا العمـــــــــارا[6] *

ب) ـــ الطـــريقة الثـــانيـــة : تقديم اللفظ على الشرح ثم الاستشهاد له كقوله :
" الأزيز: صوت المرجل عند الغليان " [7] وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم-يصلي ولجوفه أزيز كأزيز المرجل " [8]
ويـــورد اللفظ مع الشرح دون الاستشهاد لـــه كقوله:"الصعيد تراب وجه الأرض " [9].

---

[1] - انظر: الثعالبي : فقه اللغة ، الباب الأول، ص23 الباب الثاني، ص:37.
[2] - انظر: المصدر نفسه، الباب الرابع، ص:(52-49).
[3] - انظر: المصدر نفسه ،(4) / 49-52.
[4] - انظر: المصدر نفسه، الباب:12، ص: 107 وما بعدها.
[5] - المصدر نفسه ، (1) 23/1.
[6] - الأعشى:ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس،تح:محمد محمد حسين ، مكتبة الآداب،الجماميز .1950م،ص:51.
* - المصدر السابق، (1)3 /27.
[7] - المصدر السابق، (1)3 /27، (20)20/ 361.
[8] - السجستاني : سنن أبي داود ، القاهرة ،1408م ،1988م ،1/ 236 .
[9] – الثعالبي: فقه اللغة، (26) 4 / 495.

ج) ــ الطــريقة الثــالثـــــة : يذكر اللفظ و ما يتلاءم معه كقوله : "نسج الثوب ، رمل الحصير ... ضفر الشعر ..." [1] ، "..العرار :للظّليم ،و الزّمار للنّعامة...." [2] وهو ما يسمى في علم الدلالة الحديث بالحقول السنتجماتية [3] أي أن تذكر الكلمة وما يترابط معها عن طريق الاستعمال .

د) ــ طــرق أخـــــرى : وبالإضافة إلى ما سبق نجده يورد المواد دون شرحها ومثاله عندما ذكر أسماء النار :" الصلاء،السّكن ، الضرمة ، الحرق ،الحمدة ،الحدمة ..." [4] مع العلم أن لكل كلمة منها معنى خاصا تنفرد به ،وأخرى يرتبها من القلة إلى الكثرة كترتيب العساكر ؛ يقول في ذلك :"أقلّ العساكر الجريدة وهي قطعة جردت من سائرها لوجه،ثم السريّة ،وهي من خمسين إلى أربعمائة ثم الكتيبة ،وهي من أربعمائة إلى الألف ..." [5] و منها ما رتبها من الكثرة إلى القلّة كتدريج القبيلة يقول في ذلك "..الشعب بفتح الشين أكبر من القبيلة، ثم القبيلة، ثم العمارة بكسر العين ثم البطن، ثم الفخذ" [6] .

و كل هذه المواد التي عرضها في شكل حقول دلالية تختلف في قصدها، منها ما يبين أنواع الآلات والأدوات، أو أنواع الأسلحة، أو أنواع اللباس...ومنها ما يبيّن مراحل عمر الإنسان أو الحيوان ومنها ما يبين تقسيم أشياء مختلفة،وفي طيات هذه المواد نجد عددا غير قليل من المترادفات التي يصرح الثعالبي بوجودها في اللغة العربية ،كما نبّه إلى وجود الألفاظ المعرّبة والدّخيلة ،وخصص لها بابا سمّاه :"فيما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسيّة " [7]وقسّمه إلى خمسة فصول وهي :

1- في سياقة أسماء فارسيّتها منسبة و عربيتها محكية مستعملة .

2- يناسبه في أسماء عربية يتعذر وجود فارسية أكثرها.

3- في ذكر أسماء قائمة في لغتي العرب والفرس على لفظ واحد .

4-في سياقة أسماء تفرّدت بها الفرس دون العرب فاضطر العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي.

5- في ما حاضرت به مما نسبه بعض الأئمة إلى اللغة الرومية .

والمتصفح لمعجم فقه اللّغة يجد كلمات أخرى معرّبة ودخيلة متناثرة في صفحاته [8].

---

[1] - الثعالبي :فقه اللغة ، (23) 408/1

[2] - المصدر نفسه ، (20) 357/17

[3] - انظر: أحمد مختار عمر:علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة (ط:2)، 1988م، ص:80-81.

[4] - المصدر السابق، (30)1 /532.

[5] - المصدر نفسه، (21)373.372/7.

[6] - المصدر نفسه،(21) 369/3-370.

[7] - المصدر نفسه، الباب:29 ص:522-531.

[8] - انظر: المصدر نفسه ،(23)/9 414 ،(24)/10 495 ،(23) 34 /438 .

ونجده يعرض فصلا آخر للهجات العرب المستقبحة سمّاه :"في حكاية العوارض التي تعرض لألسنة العرب "[1] وقد يورد طريقة نطق الكلمة دون عزوها فيقول :" ... ، الزّدو لغة صبيانية في السدو "[2] كما عقد فصلا للأضداد سمّاه "في تسمية الضّدين باسم واحد من غير استقصاء[3] ، وعقد بابا آخر للعموم والخصوص[4] .

4. الشـــواهد التـــي اعتـــمدها الثـــعالـــبي :

اعتمد الثعالبي على صحة الألفاظ التي عرض لها في معجمه على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة لذلك تراه يجنح إلى سياق هذه الدّلالة سياقا صحيحا من حيث المعنى لأن القرآن قد نطق بها أو الحديث الشريف كما اعتمد على أقوال الصحابة –رضي الله عنهم –وكلام العرب شعره ونثره .

أ - القـــرآن الكـــريـــم:

وبلغ عدد آياته ستة وثلاثين (36) شاهدا ومثاله قوله:"الجهد الشيء القليل يعيش به المقلّ، من قوله تعالى: ﴿ والذين لا يجدون إلا جهدهم ﴾[5] "[6]

وقوله : " الهزّ والهزهزة تحريك الشجرة ليسقط ثمرها، ومنه قوله تعالى ﴿ وهزّي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا ﴾[7] "[8] وقد يكتفي بقوله : قد نطق القرآن بها دون إيراد الشاهد[9] .

ب – الحديث النبوي الشـــريفـــة:وبلغ عدد شواهد الثعالبي فيه ستة و خمسين(56) شاهدا ومثاله قولـــه :"فإذا بسط كفّه للسؤال فهو التكفف وفي الحديث« لأن تترك ولدك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكفّفون »[10] "[11].

---

[1] - الثعالبي :فقه اللغة ،(15) 29 /175 .

[2] - المصدر نفسه (19) 8 / 306.

[3] - المصدر نفسه (30) 16 / 547.

[4] - المصدر نفسه (30) 9 / 540 ، 542.

[5] - التوبة/79.

[6] - الثعالبي :فقه اللغة (9) 5 / 78.

[7] - مريم /25.

[8] - المصدر السابق:(19)300/5

[9] - انظر : الثعالبي :فقه اللغة (20)2 /341، (13)20 /354 ،20(20)/361.

[10]- حديث صحيح:أخرجه مسلم:بشرح النووي (الوصايا)، القاهرة،1987 م، (4) 77/11.

[11] - المصدر السابق، (19) 306/8.

ج - **الشـــعــــــــر** : أمّا شواهد الشعر فبلغ عددها اثنين وخمسين (52)شاهدا منها ما نسبه إلى أصحابه [1] ومنها ما اكتفى بقوله قال الشاعر [2] ، والشيء نفسه بالنسبة لأنصاف الأبيات التي أوردها وبلغ عددها (15) [*] بيتا كما اكتفى في بعض الأحيان بالإشارة إلى وجود الكلمة في الشعر دون النصّ عليه كقوله مثلا: هو في شعر الأعشى [3] وفي شعر لبيد[4] وأحيانا أخرى لا يحيلنا إلى الشعر أو الشاعر بل يقتصر على قوله :"نطقت به أشعار العرب " [5] أما الأرجاز فلم تتجاوز ثلاثة أبيات [6] .

د ــ **أقــوال الصــحابة والتــابعــيــن:** وبلغ عددها ستة أقوال [7] .

ه ــ **الأمثـــــــال:** أمّــا الأمثال فلم تتجاوز الخمسة [8] .

5. مصــادر الثـعــــــالبــي :

كثرت مصادر الثعالبي في كتابه إذ اعتمد على مجموعة من التصانيف التي سبقت مؤلفه دون أن يذكر عــناوينها ،وإنــه ليذكر أسماء العلمــاء الذيــن استقى منهــم مادته العلمية ؛يقول في ذلك :"وتركت والأدب والكتب أنتقى منها وانتخب ،وأفصل وأبوّب،وأقسّم وأرتّب وأنتج من الأئمة مثل :الخليل [9] ،والأصمعي [10] وأبي عمرو الشيباني [11] و الكسائي[12] .

---

[1] - الثعالبي : فقه اللغة ، (20) 1/ 340 ،)(5)257/30(17).175/291.

[2] - انظر: المصدر نفسه،(15)159/11.(23)414/9.

[*] - انظر: المصدر نفسه ،(18)290/20.(20)365/23.(17)234/12.

[3] - المصدر نفسه، (2) 1/ 40 .

[4] - انظر: المصدر نفسه، (17) 239/18.

[5] - انظر: المصدر نفسه ،(20) 366/23.

[6] - انظر: المصدر نفسه، (4) 51/3. (20) 345/5. (20) 349/8.

[7] - انظر: المصدر نفسه ،(23) 447/46. (16) 205/4. (20) /361. (18) 287/15.

[8] - انظر: المصدر نفسه ، (4) 49/1. (24) 453/2.

[9] - هو أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الأسدي القراميدي إمام مدرسة البصرة ، وصاحب علم العروض كان زاهدا ،يضرب به المثل في التقوى والإصلاح ولد سنة 100ه وتوفي سنة 175ه، انظر: أخبار النحويين والبصريين للسير في ، ص :38.

[10]- هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك الباهلي البصري الأصمعي حجة الأدب وصاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار له مصنفات تزيد عن 30مصنف عاش 88سنة توفي سنه 216ه انظر: شذرات الذهب 2/37.36 وانظر: الإعلام بوفيات الأعلام ،145/1 .

[11] - هو أبو عمرو إسحاق بن مرار بن رمادة الشيبان من مدرسة الكوفة توفي سنة 210ه انظر: الإعلام بوفيات الأعلام ، ص:95 .

[12] - هو أبو الحسن علي بن عبد الله الأسدي الكوفي الكسائي شيخ القراءات والنحو وهو من تلاميذ الخليل توفي سنة (189)،انظر :شذرات الذهب ص: 135 ؛ والإعلام بوفيات الأعيان ،ص:122؛ وتاريخ بغداد ،ص:403/11

والفراء [1] وأبي زيد [2] وأبي عبيدة [3] وأبي عبيد [4] وابن الأعرابي [5] والنضر بن شميل [6] وأبويّ العباس [7] وابن دريد [8] و نفطوية [9] و ابن خالويه [10] و الخارزنجي [11] والأزهري [12] ومن سواهم من ظرفاء الأدباء الذين جمعوا فصاحة العرب البلغاء إلى إتقان اللغة إلى سهولة البلاغة كالصاحب أبي القاسم ،وحمزة بن الحسن الأصفهاني [13] وأبي الفتح المراغي [14] وأبي بكر الخوارزمي [15]

---

[1]- هو أبو زكرياء يحي ين زياد ين عبد الله بن منظور الفراء الأسدي الكوفي مولى بني أسد من أهل الكوفة ،وقيل لقب بالفراء لأنه كان يفري الكلام وكان يقال الفراء أمير المؤمنين في النحو مات ببغداد سنة: (207هــ)عن عمر يناهز (63)سنة، انظر: الأنساب ،4/ 352 ؛وتاريخ بغداد 149/14.

[2] - هو سعيد بن أوس بن ثابت البصري النحوي أبو زيد الأنصاري صنف في اللغة والنحو عشرين مصنفا عاش 93سنة توفي سنة ،215؛ انظر: شذرات الذهب، 34/2 ،الإعلام بوفيات الأعلام ، ص:97 .

[3] - هو أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي بالولاء ،أحد أعلام البصرة الكبار توفي سنة(210هــ) ، انظر: أخبار النحويين البصريين ،ص:67؛بروكلمان، 142/2.

[4] - هو أبو عبيد القسم بن سلام البغدادي صاحب التصانيف كان رأسا في اللغة إماما في القراءات حافظا للحديث عارفا بالفقه ولي القضاء بمدينة طرسوس 18سنة توفي سنة 224ه،شذرات الذهب 55.54/2.

[5]- هو أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي ويعرف بابن الأعرابي إمام اللغة توفي في (213هــ)بسامراء، عاش 80 سنة وكان إليه المنتهى في معرفة لسان العرب له كتاب النوادر ،وكتاب الخيل ،الإعلام بوفيات الأعلام ، 158/1.الشذارت 71.70/2 وتاريخ بغداد 282/5

[6] - هو أبو الحسن النضر بن شمل بن حوشه المازني البصري النحوي توفي سنة (هــ204)، الإعلام بوفيات الأعلام،ص : 92 ؛شذرات الذهب ، 7/2.

[7] - هما أبو العباس المبرد محمد بن يزيد الأزدي البصري وإمام أهل النحو في زمانه ،وصاحب المصنفات كان فصيحا،وإماما في النحو واللغة له كتاب الكامل والمقتضب توفي سنة (285 هــ) ، وأبو العباس أحمد بن يحي بن زياد بن يسار الشيباني الشهير بثعلب ، رأس مدرسة الكوفة ولد سنة200هــ ،وتوفي سنة 291هــ ،انظر: شذرات الذهب ،191.190/2؛وبروكلمان ،2 /21 .

[8] - هو أبو بكر محمد بن الحسين بن دريد الأزدي ،البصري ،ولد بالبصرة إمام عصره في اللغة والأدب والشعر له كتاب الجمهرة توفي سنة (221هــ)ه، انظر:ا نباه الرواة، 92/3؛ الإعلام بوفيات الأعلام، ص: 136؛ ،وفيات الأعيان، 32/4.

[9] - هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة العتــكي الواســطي المعروف بنفطوية النحوي صاحب التصانيف عاش (80) سنة كان كثير العلم،ولد سنة (244هــ)أو (250هــ)بواسط سكن ببغداد ومات بها سنة (323هــ)ه ،ودفن بباب الكوفة،انظر: الإعلام بوفيات الأعلام ،ص:137؛ شذرات الذهب، 298/2؛ تاريخ بغداد ،159/6.

[10] - هو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي اللغوي ،أصله من همذان ولكنه دخل بغداد واستوطن حلب وصار بها أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الأدب والعلم وله كثير من الشعر وله كتاب كبير في الأدب سماه (كتاب ليس)، توفي سنة(370هــ)،انظر : وفيات الأعيان ،178/2؛شذرات الذهب، 71/3،يتيمة الدهر ،167/1 .

[11]- هو أبو حامد أحمد بن محمد الخارزنجي إما م أهل الأدب وشهد له أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب ومشايخ العراق بالتقدم ،توفي في رجب سنة (348هــ) الأنساب 304./2.

[12] ــ هو أبو منصور محمد بن أحمد بن أزهر الهروي اللغوي النحوي صاحب تهذيب اللغة توفي سنة (370 هــ) .انظر : الإعلام بوفيات الأعلام ،ص: 157 .

[13] - هو أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصفهاني ولد بأصفهان سنة: 280ه وقدم بغداد وتوفي بها سنة (360هــ)،انظر : بروكلمان ،62/2.

[14] - هو محمد بن جعفر بن محمد أبو الفتح الهمذاني يعرف بابن المراغي النحوي اللغوي سكن ببغداد من أهل الأدب عالما بالنحو واللغة له كتاب البهجة، أنظر: انباه الرواة 83/3،.

[15] - هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي ،الشاعر المعروف وقيل له الطبري كان أوحد عصره في حفظ اللغة والشعر استوطن بنيسابور توفي في نصف الشهر رمضان سنة (383هــ) ، الأنساب 408/2. 409.

والقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني [1] وأبي الحسن أحمد بن فارس القز ويني [2] وأجتلى من أنوارهم وأجتنى من ثمارهم ...." [3] .

6 . هــدف الثــعالبي مــــن تــأليــف كتــاب "فقــه اللغـــــة" :

إن هدف الثعالبي من تأليف هذا الكتاب هو خدمة القرآن الكريم ومن ثم خدمة اللغة العربية يقول في مقدمة كتابه: "فإن من أحب الله أحب رسوله المصطفى –صلى الله عليه وسلم –ومن أحب النبي العربي أحب العرب ومن أحب .

العرب أحب اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها وصرف همته إليها" [4] إضافة إلى هذا الهدف فقد كان يسعى إلى تقديم خدمة للأدباء والكتاب والمهتمين وذلك بتوضيح المعنى

الدقيق لكل لفظ وبيان الفروق الدّلالية الدقيقة بين الألفاظ،يقول عبده الراجحي في ذلك :"فإن هذا النمط من التأليف المعجمي له أهميته في الدّرس اللغوي ،لأنه يوضّح ــ بطريقة وصفية ــ الخصائص التي تتسم بها اللغة موضوع الدرس من حيث اللفظة المفردة ومكانها في الاستعمال " [5]

وهذا ما أكد عليه ابن خلدون بقوله: " ..وأكثر ما يحتاج إلى ذلك الأديب في فن نظمه ونثره حذرا من أن يكثر لحنه في الموضوعات اللغوية في مفرداتها وتراكيبها ،وهو أشهر من اللّحن في الإعراب وأفحش" [6] كما أن هدفه لم يكن قصد تقديم معجم شامل بل اكتفى بإيراد ألفاظ قليلة في موضوعات متنوعة .

و الأهم من كل هذا في كونه سلك نهجا تعليميا وذلك لارتباطه بالمجتمع الذي يعيش فيه، ويدرك مما يدور حول المجتمع من عادات وتقاليد ومفاهيم اجتماعية متجددة تسير وفق النمط الذي يسير على المنحى التعليمي الذي يقوم على توخي الدقة في المدلول والتخصيص في المعنى إذ أدرك فساد أساليب المتكلمين الذي يؤدي بدوره إلى فساد اللغة ككل فأتى بما يصحح ذلك من الصّواب كقوله : " لا يقال كأس إلا إذا كان فيها شراب وإلاّ فهي زجاجة ..." [7]

---

[1] - هو أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن الحسن الجرجاني كان فقيها أديبا شاعرا له كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومــه مات بنيــسابور في سلخ صفر سنة (366) وحمل تابوته إلى جرجان ودفن بها، أنظر: شذرات الذهب، 56/3. 57؛ويتتمة الدهر، 3/4.

[2] - هو احمد بن فارس بن زكريا بن حبيب أبو الحسن الرازي وقيل القز ويني ،المقيم بهمذان من أعيان أهل العلم له كتب بديعة ، ورسائل مفيدة،وأشعار جيدة وبديع الزمان الهمذاني من تلاميذه كان واسع الأدب مبتكرا في اللغة العربية ،وطريقته في النحو طريقة الكوفيين، انظر :انباه الرواة ،129/1؛ويتيمة الدهر، 297/3 .

[3] - الثعالبي: فقه اللغة وسر العربية،ص:13-16 .

[4] - المصدر نفسه ،ص :3

[5] - عبده الراجحي: فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت ـ لبنان، (د ط)،ص :163 .

[6] - ابن خلدون:المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، (ط:1)، 1413ه، 1993م، ص:473.

[7] - الثعالبي :فقه اللّغة ، (3)44/1 .

كما اعتمد أسلوب التنبيه إلى المعنى الصحيح دون أن يأتي بالأساليب الخاطئة كقوله :"الصبح أوّل النهار .." [1]

6. طـــبعــــــات الكتــــاب:[2]

و قد طبع هذا الكتاب طبعات عديدة منها المحققة ومنها غير المحققة.

أ) ـــ الطبعات غير المحققة:

- طبع بباريس برعاية الكونت "رشيد الدحداح " سنة :1861م في 172صفحة .
- طبع بمصر بمطبعة حجر سنة 1284هـــ في 296 صفحة، وطبع بالمطبعة العمومية بنفقة "مصطفى الباي علي "سنة :1318 هـــ في 263 صفحة .
- طبع بدار مكتبة الحياة ببيروت، ودار الكتب العلمية بلبنان .

و الكتاب في أقدم صورة له لا يوجد إلى في ليدن مخطوط رقم (66) وبرلين رقم (7032-7033)[3] .

ب) ـــ الطبعات المحققة :

- طبعة بتحقيق مجدي " فتحي السيد " من منشورات المكتبة التوفيقية بالقاهرة مصر ،(د.ت).
- طبعة بتحقيق " سليمان سليم البواب " من منشورات دار الحكمة بدمشق سنة 1984م في 437 صفحة.
- طبعة بتحقيق "مصطفى السقا " و"إبراهيم الأبياري" و"عبد الحفيظ شلبي " سنة 1938م.
- طبعة بتحقيق "عمر الطباع " من منشورات دار الأرقم بن أبي الأرقم ،بيروت،لبنان سنة : 1999م في 271 صفحة تقريبا ،حذف منها القسم الثاني –سر العربية –وذيل الكتاب بكتاب النبات والشجر للأصمعي والجراثيم لعبد الله بن مسلم وكفاية المحتفظ،ونهاية المتلفظ لابن الأجدابي .
- طبعة بتحقيق "جمال طلبة " من منشورات دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنان، في 415 صفحة وأهمل فيها الجزء" سر العربية " لأنه اعتبره ليس من الكتاب.
- طبعة بتحقيق "محمد إبراهيم سليم " نشر مكتبة القرآن بالقاهرة سنة 1997م وكانت آخر نشرة لهذا الكتاب بتحقيق "خالد فهمي " من منشورات مكتبة الخانجي بالقاهرة سنة (1418هـــ/1998م) في جزئيين وهي أفضل الطبعات وهي المعتمدة في هذا البحث، كون الطبعات السابقة الذكر لم تحظ بتحقيق علمي دقيق.

---

[1] - الثعالبي: فقه اللغة ،(4)1/ 49.

[2] - انظر: أحمد الفريح الرّبيعي :مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السادس الهجري ،مركز الإسكندرية للكتاب ،ط:2001،ص:222؛وانظر: أحمد الشرقاوي إقبال :معجم المعاجم تعريف نحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربية التراثية ،دار الغرب الإسلامي،بيروت ـــ لبنان، ص: 152؛وانظر: دائرة المعارف الإسلامية ،ص :197.

[3] - انظر: دائرة المعارف الإسلامية، ص: 193.

ولابد من التنبيه على طبعة "لويس شيخو" التي حصل فيها تشويه كبير ومتعمد وأهم ما يميزها: [1]

أ) ـــ قام شيخو بحذف معظم مقدمة الكتاب وسماها مقدمة المؤلف باختصار والنص التالي يكشف لنا الفرق بين طبعة شيخو والطبعة المحققة التي اعتمدت عليها :

1- طبعة خالد فهمي (وغيرها من الطبعات): "أما بعد حمدا لله على آلائه والصّلاة والسّلام على محمد وآلائه،فإن من أحب الله أحب الرسول المصطفى-صلى الله عليه وسلم –ومن أحب النبي العربي أحب العرب ،ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها ،وصرف همته إليها ومن هداه الله للإسلام ،وشرح صدره للإيمان وآتاه حسن سريرة فيه،اعتقد أن محمدا صلى الله عليه وسلم خير الرّسل والإسلام خير الملل ،والعرب خير الأمم والعربية خير اللغات والألسنة ..." [2]

2- طبعة شيخو :"أما بعد حمدا لله على آلائه ،والسلام على آله وأصفيائه فنقول إنه غز وجل لما شرف العربية وعظّمها ،ورفع خطرها ..."

ب) ـــ حذف شيخو اسم الرّسول محمد –صلى الله عليه وسلم –من الكتاب كله كما حذف الصلاة عليه في كل المواضع التي وردت فيها ،وحذف السّلام على غيره من الأنبياء كإسحاق ،وإسماعيل عليهما السلام والصحابة وآل البيت كعلي ابن أبي طالب رضي الله عنهما ومثاله :

1)- طبعة (خالد فهمي):"وفي الحديث أن رجلا قال:يا رسول الله قد أكلتنا الضبع " [3]

2)- طبعة (شيخو) :"وفي الحديث :قد أكلتنا الضبع ".

ج) ـــ و نظرا لحقده على الإسلام والمسلمين ومن ثمة على الرّسول –صلى الله عليه وسلم –فقد حذف اسمه كما حرف نصوصا بأكملها ومـــثـــــــــــالـــــــــــه:

1)- طبعة (خالد فهمي): "وفي الخبر :أنه صلى الله عليه وسلم كان ضخم الكراديس وفي خبر آخر أنه –صلى الله عليه وسلم –كان جليل المشاش." [4]

2)- طبعة شيخو :"فقال :فلان ضخم الكراديس ،وجليل المشاش ".

د) ـــ كما حذف" شيخو " القسم الثاني من الكتاب وهو سر العربية ،ووضع مكانه نخبة من كتاب (كفاية المحتفظ)لابن الأجدابي ونخبة من كتاب الجراثيم المنسوب إلى ابن قتيبة ،على الرغم من إثباته في صفحة العنوان أن اسم الكتاب هو " فقه اللغة وسر العربية " وهذا الأمر يوقع المطلع عليه في حيرة لأنه لا يجد القسم الثاني " سر العربية " في هذه الطبعة.

---

[1] - انظر :أحمد الفريح الربيعي : مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السادس الهجري،ص: 239-241.

[2] - الثعالبي :فقه اللغة ،تحقيق: خالد فهمي ،ص :3 من المقدمة.

[3] - المصدر نفسه ،(10)97/34.

[4] - الثعالبي :فقه اللغة ،ص : (15)3/ 153.

ولا تفسر هذه الإساءة للتراث العربي إلا بتعصب وحقد المستشرق " شيخو " وغيره من النصارى وأصحاب الملل الأخرى على الإسلام والمسلمين واللغة العربية .

7. أهمــيـــــــــة الكتــــــــاب :

لقد أثرى كتاب "فقه اللغة " مادة كثير من الكتب التي جاءت بعده وليس أدل على ذلك من أنه أصبح منبعا يستقي منه أصحاب المعاجم، وكتب اللغة والأدب وغيرها من المجالات أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ - من المعاجم :

- لسان العرب (ابن منظور.(ت711هـــ).
- تاج العروس (الزبيدي (ت 1205هـــ).

ب - من كتب فقه اللّغة:

- المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب ل:السيوطي (ت911 هـــ).
- شفاء الغليل فيما وقع في كلام العرب من الدّخيل لـــ:شهاب الدين الخفاجي المصري (ت 1069هـــ).
- المزهر في علوم اللّغة وأنواعها لـــ:السيوطي (ت911 هـــ)

ج ــ من كتب الأدب :

- المصون في سرّ الهوى المكنون لـــ: الحصري القيرواني (ت413هـــ).

د ــ من كتب علوم القرآن :

- الإتقان في علوم القرآن :لـــ السيوطي (ت911هـــ).

وبناء على ما سبق فإن كتاب "فقه اللغة" كتاب جليل عظيم الفائدة ،أصدره أحد أئمة اللغة والأدب وهو الثعالبي .

ويحمل هذا الكتاب ثروة لفظية هائلة مقسمة على مجموعة من الأبواب والفصول عرضها وقف طرائق مختلفة ،معتمدا في ذلك على مجموعة من التصانيف التي سبقت مؤلفه ،ويعد من معاجم المعاني ،ورغم اختصاره فهوكتاب شامل محيط .

و نظرا لأهميته فقد طبع عدة طبعات منها المحققة ومنها غير المحققة، وأحسنها الطبعة التي حققها "خالد فهمي " وهي المعتمدة في هذا البحث.

وقد ركز الثعالبي في معجمه على الجانب الدّلالي ؛ لذلك كانت سهام هذه الدّراسة مصوبة نحوه ،وذلك بتطبيق نظريات التحليل الدّلالي الحديثة وهذا ما سوف يتضح في فصول البحث.

الفصل الأول: الكلمة و السياق.

مفهوم الدلالة

المبحث الأول: النظرية السياقية.

- أولا: تعريف السياق.
- ثانيا : لمحة تاريخية عن النظرية السياقية .

المبحث الثاني : جوانب النظرية السياقية عند الثعالبي وعلاقتها بالمعجم .

- أولا: السياق اللغوي.
- ثانيا : السياق غير اللغوي .

مــفهــوم الدّلالـــــــــة :

يعد المستوى الدّلالي من أسمى مستويات اللّغة بل هو غاية كل دراسة لغوية ومنتهاها وباعتباره ديدن هذه الدّراسة يجب الوقوف على المعنى اللّغوي والاصطلاحي له حتى تكون النظرة إليه واضحة المعالم .

أ) ـــ الدّلالة في اللّغة :

مصدر من الفعل (دلّ) مادته (د.ل.ل) ومعناها :"دّله على الشيء يدلّه دلالة فاندّل : سدّده إليه ....وقد دلّه دلالة ودلالة .....والجمع أدلّة و أدلاء والاسم الدلالة والدّلالة بالكسر والفتح..."[1] فالدّلالة هي التوجيه والإرشاد إلى الشيء و تنطق بفتح الدّال وكسرها.

ومن معاني الدّلالة ما ذكره الزمخشري : " أدللت الطريق اهتديت إليه ،ومن المجاز الدّال على الخير كفاعله ،ودله على الصّراط المستقيم ولي على هذا دلائل و تناصرت أدلّة العقل وأدلّة السّمع "[2]، فكما تستعمل الدّلالة في المعاني الحقيقية تستعمل في المعاني المجازيّة.

إذن الدّلالة في مفهومها اللّغوي لا تخرج عن كونها الهداية إلى الطّريق والإرشاد والتسديد إليه.

ب) ـــ الدّلالة في الاصطلاح:الدّلالة تكون بوجود عنصرين هما: الدّال والمدلول وهذا ما أطلق عليه في العصر الحديث بعلم دلالة الألفاظ [3] .

وعلم الدلالة : هو فرع من فروع الدّرس اللّساني الحديث شأنه في ذلك شأن الأصوات والتراكيب[4] سمي بعدة أسماء في اللغة الإنجليزية أشهرها حتى الآن كلمة "semantics " وترجمتها إلى العربية "علم الدّلالة "وتضبط بفتح الدال وكسرها والفتح أشهر ويسميه بعضهم بعلم المعنى "[5] .

وأول من تبلور عنده هذا المصطلح عالم اللغّة الفرنسي" ميشال بريال" " ***M.bréal*** " في كتابه "مقالات في علم الدّلالة " "***essais de sémantique***" وذلك في سنة 1883م وحاول فيه لفت أنظار الباحثين اللّغويين إلى ماهية الدّلالة ،وتغيرات المعنى ومشكلاته يقول في ذلك: "إن الدراسة التي ندعو إليها الباحث هي نوع حديث للغاية بحيث لم تسم بعد ،نعم لقد اهتم معظم اللّسانيين بجسم وشكل الكلمات وما انتهوا قط إلى القوانين التي تنتظم تغيير المعنى ،وانتقاء العبارات الجديدة ،والوقوف على تاريخ ميلادها ووفاتها ، وبما أن هذه الدراسة تستحق اسما خاصا بها فإننّا نطلق عليها اسم "السيمانتيك " للدّلالة على علم المعاني "[6]

كما يستشف من هذا النص :أن علم الدلالة لا يقتصر على الجانب الشكلي فقط للكلمات بل يتعداه إلى جوهرها، كما يهتم بالقوانين التي تحكم نظام المعاني وتغييرها من عصر إلى عصر وهو ما عرف "بعلم الدّلالة التاريخي "

---

1 - ابن منظور:لسان العرب:طبعة جديدة محققة، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ـــ لبنان، 2000م ،مادة (د.ل.ل)،291/5.

2 - الزّمخشري :أساس البلاغة ،راجعه إبراهيم قلاتي مكتبة ،دار الهدى، عين مليلة الجزائر،ص :201.

3 - انظر: بالمر :علم الدّلالة ،ترجمة :مجيد الماشطة ،الجامعة المستنصرية ،بغداد1985، ص:8 .

4 - انظر:محمد سليمان عبد الله الأشقر:معجم علوم اللّغة العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، (ط:1)، 1995، 4/5.

5 - انظر :أحمد مختار عمر : علم الدّلالة ص:1 .

6 - Maurice l e roy. Les grands courrants de la linguistique moderne Université de Bruxelles.1917.p.46

وقد اختلفت تعريفات علم الدّلالة عند الدارسين المحدثين لكنها لم تخرج جميعها عن دراسة المعنى ومنها : علم الدلالة هو "(دراسة المعنى)أو (العلم الذي يدرس المعنى)أو (ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى)أو (ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرّمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى)" [1] أو هو :"ذلك العلم الذي يهتم بدراسة المعنى والكلمات وهو جزء من علم اللّسانيات باعتبار أنّ المعنى جزء من اللّغة " [2] .

لكن لا يجب أن يفهم من هذه التعريفات أن علم الدّلالة يهتم بالمعنى المفرد فحسب بل يبحث في دلالة الألفاظ وكل معانيها التي تكتسبها في السّياق الذي ترد فيه وعلاقة بعضها ببعض في التركيب الواحد لأن الكلمة المفردّة لا يمكن أن تكوّن سلسلة كلامية ،وهذا على خلاف ما أكده "ماريوباي " عندما قال :"إن علم الدّلالة يختص بدراسة معاني الكلمات " [3] .

وقد تناول "دي سوسير" "***De Saussure.***" طبيعة الدّلالة تحت عنوان: العلامة اللّغوية [4]وتتكون من دال ومدلول أمّا بالنسبة للإنجليزيين " أوجدن وريتشارد " فلا تتكون من دال ومدلول فحسب بل يضاف إليهما المرجع (الشيء) وهو ما تحيل إليه العلامة اللّغوية في الواقع ما فوق اللّساني [5].

المبحث الأّول: النظرية السياقية

✔ أولا: تعريف السّياق

أ) ـــ السـّياق لغـة : مصدر من الفعل ساق يسـوق :"والسـين والواو والقاف أصـل واحد وهو حدود الشيء يقال :ساقه يسوقه سوقا ،و السّيقة ما استيق من الدّواب " [6]

---

[1] - أحمد مختار عمر :علم الدلالة .ص.11.

[2] - بالمر: علم الدّلالة، ترجمة صبري إبراهيم، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة ـــ قطر، 1407هـ، 1987م، ص:5.

[3] - ماريوباي :أسس علم اللّغة، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر ،عالم الكتب القاهرة ،(ط،3)،1408م 1987م ،ص:44.

[4] - انظر: ديسوسير :محـاضرات في اللسانيات العامة :ترجمة: يوسف غـازي ،ومـجيد الـنصر ،دار نعمان للثـقافة،جونيه ـــ لبنـان 1984،ص:88 وانظر يحي أحمد :معنى الكلمة بين الاتجاه التجريدي والاتجاه الوظيفي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية،جامعة الكويت ،مج :4، العدد :16 ،1984،ص :55.

[5] - انظر : أحمد مختار عمر:علم الدّلالة، ص:54 ،55.؛و انظر أولمان :دور الكلمة في اللّغة ترجمة:كمال بشر ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة،،(ط:12)، ص :62، 63 .

[6] - ابن فارس :مقاييس اللّغة ، تح : محمد عبد السلام هارون،مكتبة الخانجي،مصر، (ط:3)، 1402هـ1981م مادة (سوق) ،117/3.

وجاء في لسان العرب :"ساق الإبل وغيرها سوقا وسياقا وقد استاقت وتساوقت الإبل إذا تتابعت ...وساق إليها الصداق و المهر سياقا و أساقه، وإن كان دراهم أو دنانير لأن أصل الصّداق عند العرب الإبل وهي التي تساق" [1]

وجاء في أساس البلاغة :"وساق النّعم فانساقت،وقدم إليك بنو فلان فأسقتهم خيلا ،و أسقتهم إبلا ،ساق الله إليك خيرا ،وساق إليها المهر ،وساقت الريح السحاب والمحتضر يسوق سياق ،تساوقت الإبل ،تتابعت وهو يسوق الحديث أحسن سياقا ،وإليك يسوق الحديث ..." [2].

و ما يستشف من هذه التعريفات أن للسياق في اللغّة عدّة معان وهي:

- جماعات الدّواب عندما تسير مع بعضها في طريق واحد.
- الصّداق الذي يسوقه الرّجل إلى زوجته والذي كان أصله عند العرب هو الإبل.
- يطلق على الحديث لكون الكلمات فيه تساق متسلسلة مع بعضها.
- يستخدم في المعاني المجازيّة "ساق الله إليك الخير "

ب) ــ الســـياق اصطلاحا: لفظة السياق في الاصطلاح اللغوي تعني "علاقة لغوية أو خارج نطاق اللغة يظهر فيها الحدث الكلامي " [3]

و يلاحظ في هذا التعريف إيماءة إلى نوعين من السياق، السياق اللغوي، وغير اللغوي (سياق الموقف) وكلاهما يساهم في تحديد دلالة الكلمة، وما يمكن قوله كذلك: إن السياق يعرف من خلال أنواعه والتي تنحصر في مصطلحين أثنين هما: [4]

1 - **السياق اللغوي.**

2 - **السياق غير اللغوي.**

فالكلمة تستوحي قيمتها الدّلالية من خلال السياق الذي ترد فيه لذلك نجد بعض العلماء يقولون :إن تحديد دلالة الكلمة يحتاج إلى تحديد جميع السياقات التي ترد فيها لأن للكلمة عدّة استعمالات سياقية ،وكل سياق يحدّد أحد هذه المعاني ،وبهذا يتحدد المعنى المقصود من الكلمة ويكون للسياق دور كبير في ذلك.

ثـــانيــــــا :لمحة تاريخية عن النظرية السياقية :

إن تطور الدراسات الدّلالية توصل إلى أن تحديد دلالة الكلمة لا يمكن الوصول إليه إلا إذا تم الوقوف على مجموع السياقات التي ترد فيها ،وهذا مارنت إليه النظرية السياقية .

---

[1] - ابن منظور:لسان العرب، مادة (سوق)، 304/7.

[2] - الزمخشري :أساس البلاغة،تح :محمد عبد الرحيم،دار المعرفة ،بيروت ـــ لبنان ،1399ه، 1979م ،مادة (سوق) ،ص :225.

[3] - فريد عوض حيدر :علم الدّلالة،دراسة نظرية وتطبيقية ،مكتبة الآداب القاهرة ، (ط:1)،(1426هـــ ،2005م،ص:157).

[4] - انظر ص:23 – 24 من البحث وما بعدها.

إن النظرية السياقية تهتم بدراسة المعنى الذي عرفته مدرسة لندن ويسمى "بالمنهج السياقي أو المنهج العلمي "[1] ويعد "فيرث " (***firth***) مؤسس المدرسة الإنجليزية رائد هذا الاتجاه حيث أعطى أهمية قصوى للوظيفة الاجتماعية للغة و لم يعتبرها مجّرد وسيلة للتعبير عن الفكر كما كانت تعرّف قديما [2] .

كما تبنى هذا المنهج علماء أذكر منهم :"هاليدي " (***halliday***) آنتوش(***Mc intosh***)وسينكلر (***Sinclair***) و ميشال (***Michell***) [3] وعد ليونز (***lyons***)أحد التطوريين الهامين والمرتبطين بفيرث[4]

إن هذه النظرية تقوم على أساس أن تحديد دلالة الكلمة تحتاج إلى الوقوف على مجموع السيّاقات التي ترد فيها كما نفت عن الصيغة اللّغوية دلالتها الاجتماعية ويقول "أولمان (***ullmann***) في ذلك :"المعجمي يجب أولا أن يلاحظ كل كلمة في سياقها(كما ترد في الحديث أو النص المكتوب)بمعنى أننا يجب أن ندرسها في واقع علمي ***in opération*** (أي في الكلام)ثم نستخلص من هذه الأحداث الواقعة العامل المشترك العام ونسجّله على أنه المعنى أو المعاني للكلمة " [5].

ويقول مارتيني (***martinier***) "خارج السياق لا تتوفر الكلمة على معنى " [6] لذلك وضح أصحاب هذه النظرية وجهة نظرهم بقولهم :"معظم الوحدات الدّلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى و إن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها " [7].

وقد أجاد " مايي " " ***meillet*** " التعبير عن هذه النظرية بقوله : " إن معنى كلمة ما لا يمكن تحديده إلا بواسطة معدّل الاستعمالات اللّغوية من جانب والأفراد والفئات من مجتمع واحد من جانب آخر" [8] كما عبر " برتراندراسل " عن الفكرة نفسها قائلا:"الكلمة تحمل معنى غامضا لدرجة ما ولكن المعنى يكتشف فقط عن طريق ملاحظة استعماله، الاستعمال يأتي أوّلا وحينئذ يتقطر المعنى منه " [9]

و على هذا فأصحاب هذه النظرية يدرسون الكلمات من خلال تحليل السياقات والمواقف التي ترد فيها أو تبعا لتوزيعها اللغوي

---

[1] - أحمد مختار عمر :علم الدلالة ص:68.

[2] - انظر: محمد أحمد أبو الفرج:المعاجم اللّغوية في ضوء دراسات علم اللّغة الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1966م ص119 -.121.

[3] - انظر: المرجع السابق، ص:68.

[4] - انظر: المرجع نفسه، ص:68.

[5] - المرجع نفسه، ص:72.

[6] - سالم شاكر:مدخل إلى علم الدّلالة، ترجمة:محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992م ،ص:31؛ انظر منقور عبد الجليل:علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق. www.geocities.com

[7] - أحمد مختار عمر : علم الدلالة ص:68 .69.

[8] - Mounin (g) clefs pour la linguistique sghers.16 ed paris 1971.p.143

[9] - المرجع السابق، ص:72.

كما وجدت جوانب أخرى تساهم في إيضاح المعنى المقصود من الكلمة دون الاقتصار على الجانب اللغوي ،يقول الدّكتور "عبد القادر الفاسي الفهري " في ذلك :"اختيار مفهوم ملائم من بين لائحة المفاهيم التي يعبر عنها اللفظ المشترك يتطلّب مجهودا معرفيا خاصا ويتسبب أحيانا في أخطاء ويقع رفع الالتباس عن طريق السياق اللغوي المباشر أو السياق الخطابي أو الوضع الذي يحدث فيه التواصل أي كل مصادر المعلومات المتوفرة لرفع اللبس "[1]

لذلك اقترح " آمير " " ***K.Ammer*** " تقسيما للسياق ذا أربعة شعب يشمل:

" السياق اللغوي، والسياق العاطفي، وسياق الموقف (المقام أوالحال)، والسياق الثقافي[2] والأنواع الثلاثة الأخيرة تمثل السياق غير اللغوي ."

- **السياق اللغوي**:[3] " ***linguistique Contexte*** ".

ويقصد به "البنية اللغوية التي تحيط بصوت، أو فونيم، أو مورفيم ،أو كلمة ،أو عبارة ،أو جملة "[4] فهو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة مع كلمات أخرى مما يكسبها معنى خاصا ومحددا ولهذا "فإن السياق اللغوي يوضح كثيرا من العلاقات الدّلالية عندما يستخدم مقياسا لبيان الترادف، أو الاشتراك اللفظي،أو العموم، أو الخصوص ، أو الفروق، ونحو ذلك "[5] .

و يمكن التمثيل بكلمة عين وهي في اللغة العربية من المشترك اللفظي وترد في سياقات متعددة منها:

- **عين الإنسان** :هي العين الباصرة .
- **عين نضّاخة** : هي عين الماء.
- **عين العدو** : هي الجاسوس .

فهذه سياقات لغوية مختلفة ساعدت في إيضاح الدّلالة اللغوية لكلمة "عين " كذلك كلمة " ***good*** "في اللغة الإنجليزية وتقابلها كلمة "حسن "في اللغة العربية تقع في سياقات لغوية متنوعة فإذا وردت وصفا لأشخاص نحو :رجل،ولد، امرأة ،دّلت على الناحية الخلقية ،وإذا جاءت وصفا لطبيب أو معلم أو مغني دّلت على التفوق في العمل والأداء ،وإذا وردت لمقادير و محسوسات ،دلت على الصفاء والنّقاء ....[6]

- **السياق غير اللّغوي**:وينقسم إلى ثلاثة أقسام وهي:

السياق العاطفي، وسياق الموقف، والسياق الثقافي.

---

[1] - عبد القادر الفاسي الفهري : اللسانيات واللغة العربية ،نماذج تركيبية دلالية ، دار توبقال للنشر ،الدار البيضاء ،المغرب ،1982م،ص:372 .

[2] - انظر: أحمد مختار عمر:علم الدلالة، ص: 69.

[3] - انظر: موريس :علم اللغة الاجتماعي، ترجمة :محمود عياد ،عالم الكتب القاهرة ،(ط:2)، ص:260 وما بعدها .

[4] - محمد علي الخولي :معجم علم اللغة النظري ،مكتبة لبنان ،1991 ،ص:156.

[5] - أحمد محمد قدور :مبادئ اللسانيات،دار الفكر ،دمشق ـــ بيروت، (ط:1)، 1986، ص:295.

[6] - انظر:أحمد مختار عمر :علم الدلالة ،ص:69 ،70.

1 - السياق العاطفي: "*emotional contexte*" وهو:"المعنى الوجداني الذي تتضمنه الكلمة والذي قد يختلف من شخص إلى آخر "[1] .

ووظيفته هي تحديد درجة القوة والضعف في الانفعال مما يقتضي تأكيدا أو مبالغة أو اعتدالا ،فإذا كان المتكلم بصدد الحديث عن أمر فيه غضب وشدة وانفعال يختار الكلمات ذات الشحنة التعبيرية القوية ،فيشمل كلمات مثل :القتل والذبح وهو لا يقصد دلالتها الحقيقية ،وإنما هي مبالغة في التعبير عن حالته العاطفية "كما تكون طريقة الأداء الصوتية كافيه لشحن المفردات بالكثير من المعاني الانفعالية والعاطفية كأن تنطق وكأنها تمثل معناها تمثيلا حقيقيا ولا يخفى ما للإشارات المصاحبة للكلام في هذا الصدد من أهمية في إبراز المعاني الانفعالية "[2].

وبالرغم من اشتراك وحدتين لغويتين في أصل المعنى إلا أن دلالتهما تختلف ومثال ذلك كلمة "يكره "في العربية غير كلمة "يبغض" وكلمة " ***love***" الإنجليزية غير كلمة "***like***" وغير ذلك من الأمثلة [3]

2 - سياق الموقف أو المقام (سياق الحال) *situational contexte*":

يعرف سياق الحال بأنه "السياق الذي جرى في إطاره التفاهم بين شخصين ويشمل ذلك زمن المحادثة ومكانها والعلاقة بين المحادثين والقيم المشتركة بينهم والكلام السابق للمحادثة "[4].

وقد أشار اللغويون العرب القدامى إلى هذا السياق ،وعبر عنه البلاغيون بمصطلح المقام،وقد غدت كلمتهم "لكل مقام مقال " مثالا مشهورا "لأن مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة على موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال "[5] ومثال ذلك استعمال كلمة "يرحم " في مقام تشميت العاطس حيث تقع أولا (يرحمك الله) وفي مقام الترحم على الميت تقع ثانيا (الله يرحمك) إذ تقدم الاسم عليها فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا والثانية تعني طلب الرحمة في الآخرة ،ودل على هذا سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير[6] .

ويعود الفضل إلى "مالينوفسكي " malinouvski (1984 –1942) في ظهور المصطلح الإنجليزي (***contexte of situation***) على هذا النحو ،ويرجع أصل استعماله إلى "هوكارت" " Houcarte " في مقال له بمجلة علم النفس البريطانية سنة: 1912[7] .

ولكن "مالينوفسكي " أضفى على هذا المصطلح معنى خاصا [1] واستخدمه عام 1923م في مقال له بعنوان "مشكلة المعنى في اللّغات البدائية ألحقه بكتاب معنى المعنى لأوجدن وريتشارد [2] .

---

[1] - محمد علي الخولي :معجم علم اللغة النظري ، ص:84.

[2] - أحمد محمد قدور:مبادئ اللسانيات ، ص:297.

[3] - انظر:أحمد مختار عمر:علم الدلالة ، ص:70 71

[4] - محمد علي الخولي :معجم علم اللغة النظري، ص:259

[5] - الجاحظ : البيان والتبيين ،تقديم وشرح على أبو مسلم ،دار مكتبة الهلال ،(ط:10) ،1408هـ ، 1988م ،169/1.

[6] - انظر: أحمد مختار عمر:علم الدلالة، ص: 71.

[7] - انظر: بالمر:علم الدّلالة إطار جديد، ترجمة:صبري إبراهيم السيد، دار قطري بن الفجاءة، 1407هـ، 1986 م، ص:84.

وقد لجأ إلى هذا السياق عندما عجز عن الوصول إلى أي ترجمات مرضية للنصوص التي سجلها في جزر "التروبرياند" في "ميلانيزيا " جنوبي الباسفيك (مجتمع بدائي)وعندها توصل إلى أن هذا الكلام المنطوق يكون له معنى فقط لو رأيناه في السياق المواقفي الذي استخدم فيه [3] .

ويقول تمام حسان :إن ما ساقه "مالينوفسكي" " ***malinouvsk***i " تحت عنوان (***contexte of situation***) سبق إليه العرب الذين عرفوا هذا المفهوم بألف سنة أو ما فوقها لكن كتب هؤلاء لم تجد من الدّعاية على المستوى العالمي ما وجده مصطلح "ماليوفسكي "من تلك الدعاية بسبب انتشار نفوذ العالم الغربي في كل الاتجاهات [4] .

وخير مثال على الصلة الوثيقة بين الكلام (السّياق) ، والمقام ما ورد في قضية التحكيم المشهورة من قول الخوارج "لا حكم إلا لله " إذ جاء جواب الإمام علي بقوله :"كلمة حق أريد بها باطل "والذي يفهم من كلام علي رضي الله عنه أن هتاف الخوارج كلام ديني صحيح لكن المقام هو إلزام سياسي عن طريق الدين .فالمقال هنا من الدين والمقام من السياسة وكان ينبغي للناس بعد أن رد الإمام علي بكلمته المشهورة أن يفهموا المقال في ضوء المقام [5].

3 - السياق الثقافي أو الاجتماعي: ويقصد به السياق الذي يكشف عن المعنى الاجتماعي (***social meaning***) [*]

وهو «المعـــنى الذي تـــوحي بـــه الكلمـــة أو الجملة والمرتبط بحضارة معينة أو مجتمع معين ويدعى أيضا المعنى الثقافي " ***(cultural contexte)***"[6].

وقد أشار علماء اللغة إلى ضرورة وجود المرجعية الثقافية عند أهل الّلغة الواحدة لكي يتم التواصل والإبلاغ بينهم .

كما أن السياق الثقافي يخضع للطابع الخصوصي،لأن اختلاف البيئات الثقافية في المجتمع يؤدي إلى اختلاف دلالة الكلمة لذلك وجب تحديدها فمثلا : كلمة"توليد" لها معنى عند اللغوي ،ومعنى آخر عند الكهربائي ،ومعنى آخر عند الطبيب، ومثاله كلمة "الجذر "و"الصرف"وكلمة "عقيلته " في اللغة العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة زوجته مثلا:وكذلك كلمة:"***(looking glass)*** تعتبر في بريطانيا علامة على الطبقة

---

[1] - انظر: محمود السعران:علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف، 1962، ص:338.

[2] - عاطف مذكور:علم اللغة بين التراث والمعاصرة، 1987م، ص:243.

[3] - انظر: بالمر :علم الدلالة،ترجمة: صبري إبراهيم ،ص :574 وما بعدها ؛وانظر :جونز نظرية المعنى عند فيرث ،ترجمة وتقديم: عبد الكريم مجاهد مجلة الفكر العربي ،معهد الإنماء العربي ،بيروت ـــ لبنان، السنة :15، 1984 م،العدد:78 ،ص:29

[4] - انظر: تحمام حسان : اللغة العربية معناها ومبناها ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، (ط:2) ،1979م ،ص : 372.

[5] - انظر: المصدر نفسه،ص :338.

[*] - وكان بلومفيلد قد لفت الانتباه في مذهبه السلوكي النفسي على أهمية الموقف عندما حدّد معنى الصيغة اللغوية طبقا للموقف الذي تم فيه نطق المتكلم لهذه الصيغة وطبقا للاستجابة لدى السامع في مثاله المشهور(جـــاك وجيـــل)، انظر: فريد عـــوض حيـــدر :علـــم الدلالة ،ص :160.

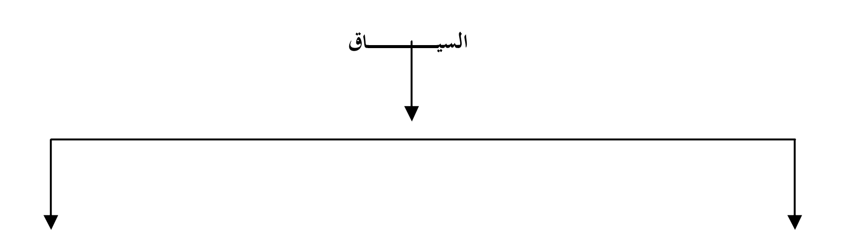
[6] - محمد علي الخولي :معجم علم اللغة النظري ،ص:261 ،262 .

الاجتماعية العليا بالنسبة لكلمة "***mirror***" [1] .

أمّا النقد الذي وجّه إلى هذا التقسيم أنه وصف بالتعسّف لا حاجة للدرّس اللغوي إليه لأن السياق نوعان: سياق لغوي،وسياق غير لغوي (سياق الحال أو الموقف)الأول يعتمد على الكلام المنطوق ،والثاني يعتمد على الظروف والملابسات المحيطة بالحدث الكلامي ،إذ لا يمكن أن نفصلها عن الموقف الكلامي [2].

و مما سبق يمكن القول : إنّ الدلالة الساقية، هي التي يعنيها السياق اللغوي، وتستمد أيضا من سياق الموقف، وهو المقام الذي يقال فيه الكلام بجميع عناصره الأساسية.

والكلمة عندما تكون في جملة أو عبارة ،هي في سياق لغوي وعندما تقال هذه الجملة أو العبارة في مقام معيّن أو موقف محدّد (سياق غير لغوي) فإنه يمثل سياقها الاجتماعي وكلاهما يساعد في فهم دلالة الكلمة ،فالسياق اللغوي هو المقال والسياق غير اللغوي هو المقام أو الحال والشكل التالي يوضح ذلك : [3]



مقال لغوي
المعنى الوظيفي + المعنى المعجمي
و يشمل القرائن المقالية

مقام (حال): غير لغوي
ظروف أداء المقال و تشمتل على
القرائن الحالية (.بما فيها أنواع السياق غير اللغوي

[1] - أحمد مختار عمر :علم الدلالة ،ص: 71.

[2] - انظر: فريد عوض حيدر :علم الدلالة ،ص: 163.

[3] - **انظر**: تمام حسان:اللغة العربية معناها ومبناها، ص:339.

المبحث الثاني :جوانب النّظرية السياقية عند الثعالبي وعلاقتها بالمعجم .

يعد كتاب "فقه اللغة "معجما من معاجم المعاني، ودراسة المعنى المعجمي تعتبر أول خطوة للحديث عن الكلمة ودلالتها، وهي أقل ما يتفاهم به أصحاب اللّغة الواحدة.

والمعنى المعجمي يتكون من ثلاثة عناصر أساسية (حسب رأي علماء اللغة المحدثين) وهي:[1]

- ما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي.
- ما تتضمنه من دلالات أو ما تستدعيه في الذّهن من معان.
- درجة التطابق بين العنصر الأول والثاني .

فما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي هو ما سّماه " إبراهيم أنيس " بالدّلالة المركزية وهي ذلك القدر المشترك من الدلالة الذي يعرفه أفراد المجتمع للكلمة ويصل بهم إلى نوع من الفهم التقريبي الذي يكتفي به الناس في حياتهم العامة وقد تكون واضحة في أذهان كلّ الناس ،وقد تكون مبهمة في أذهان بعضهم .

أما العنصر الثاني فهو ما أطلق عليه اسم "الدلالة الهامشية "وهي تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وما ورثوه عن آبائهم و أجدادهم[2] .

فكلمة "الطائرة " مثلا لها دلالة مركزية على وسيلة النقل المريحة التي تحلّق في السّماء ،وهذا هو القدر المشترك من الدّلالة بين أفراد المجتمع لهذه الكلمة وقد يسمعها بعض أفراد المجتمع ويكون لها ظلال من الدّلالات الخاصة لديهم فمنهم من تثير في نفسه الخوف لأنه شاهد في يوم ما طائرة تحطمت ومات كل من عليها وقد يسمعها فرد آخر في المجتمع نفسه فتثير لديه مشاعر الفرح والسرّور لأنه يستمتع بالرّكوب فيها، فالدّلالة المركزية هي دلالة عامة أمّا الدلالة الهامشية فهي دلالة خاصة تمثل :" جميع العناصر الأخرى الدّلالية التي ليست لها صلة مباشرة بما تشير إليه الكلمة في الخارج "[3] .

أما درجة التطابق بين الدّلالتين فتتضح من خلال استعمالات الكلمة ،ومن خلال ذلك الفرق الدّلالي نستطيع الحكم على الكلمتين بأنهما مترادفتان أو غير مترادفتين .

ومن أبرز خصائص المعنى العجمي أنه عام ،متعدّد ،غير ثابت[4] ،والكلمة لها معنى عام في المعجم ،لأنها ليست في سياق محدّد ،إذ السياق هو الذي يحدّد المعنى العام ويقيّده ، أما ّكون معنى الكلمة متعددا في المعجم فهذا راجع إلى صلاحيتها للدخول في سياقات متعدّدة فيعطيها كل سياق معنى "وثبوت ذلك لها بسبق استعمالها في نصوص عربية قديمة وحديثة "[5] .

---

[1] - انظر: حلمي خليل:الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر والتوزيع، الإسكندرية، 1996م، ص:106.

[2] - انظر : إبراهيم أنيس :دلالة الألفاظ:مكتبة الأنجلو المصرية ،1997 م، ص :106 وما بعدها .

[3] - المرجع السابق، ص:108.

[4] - انظر :تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها ص :317، انظر : حلمي خليل :مقدمة لدراسة التراث المعجمي، دار النهضة العربية ،بيروت ـــ لبنان ، (ط:1)،1997م، ص :152؛وانظر: فريد عوض حيدر : علم الدلالة ،ص :51.

[5] - تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص:317.

ولعل هذا ما قصده " محمد المبارك " من "أن كل كلمة بعد أن أخذت من مادتها الأصلية وبنيت على أحد الأوزان الصرفية استعملت في مواطن من الكلام وخصصّها الاستعمال بمعان أخص من المعنى العام الذي تدلّ عليه مادتها ،وبتعدّد الاستعمال خلال العصور ،وفي مختلف المناسبات والبيئات يتم للكلمة أكثر من معنى ويجتمع لها أكثر من دلالة "،ويضيف قائلا :"ولهذا كان للسياق قيمة في تحديد المعاني وفهم الكلام " [1].

ولذلك نجد اللّغويين يصفون المعنى المعجمي للكلمة بأنه متعدّد ويحتمل أكثر من معنى واحد، في حين يصفون المعنى السياقي لها بأنه لا يحتمل إلا معنى واحدا [2] .

أما كون المعنى المعجمي غير ثابت فهذا يتعلق بالجانب التاريخي للكلمة لأن دلالة الكلمة يصيبها التعميم أو التخصيص أو الانتقال وقد تسمو دلالتها وقد تنحط وهناك بعض المعاجم تهتم بهذا الجانب مثل "مصباح المنير " " للفيومي " والمعنى الجديد الذي تكتسبه اللفظة يصبح هو المستعمل وكأن الأول لم يخلق لها أبدا .

والمتصفح لمعجم فقه اللغة يجد أن شغله الشاغل هو ذكر المعنى الدّقيق لكل كلمة وتبيان الفروق بين الكلمات التي كانت لها الأهمية القصوى ،وذلك راجع إلى الظروف اللغوية التي كانت سائدة في ذلك الوقت خاصة خلط الناس بين كثير من الكلمات وعدم التفريق بينها ، لذلك نجد الثعالبي قد ركز على المعنى الأساسي "وهو المعنى المعجمي الذي وضعـــت الكلمـــة له أســـاسا وبعضهم يدعوه" المعنى الحرفي أو "المعنى الدلالي " وهو المعنى الذي تدل عليه الكلمة " [3] وبمعنى آخر إن معظم الكلمات التي أوردها الثعالبي تعدّ كلمات أساسية ،لا يتغير معناها بدخولها في السياق عكس الكلمات الهامشية ؛ وصحيح أن الدّلالة ترجع للسياق لكنها قد ترجع أيضا من ناحية ثانية إلى الألفاظ ،وهذا لأن دلالتها جزئية " [4] .

ورغم تركيز الثعالبي على هذا الجانب إلا أنه أدرك قيمة السياق ودوره في تحديد دلالة الكلمة حيث نجده قد وظف عددا غير قليل من الأمثلة ومن ذلك المثال الذي أورده لكلمة "قضى "التي لها معان مختلفة تختلف باختلاف السياق اللغوي الذي ترد فيه ؛ يقول في ذلك " قضى في اللغة على ضروب ،كلها يرجع إلى معنى قطع الشيء وإتمامه ومنه قوله تعالى ﴿ ثم قضى أجلا ﴾ [5] معناه ثم حتم ذلك وأتمّه ،و قوله عزّ وجل : ﴿ وقضى ربّك ألا تعبدوا إلاّ إيّاه ....﴾ [6] معناه : أمر ؛لأنه أمر قاطع حتم، ومنه قوله عز وجل: ﴿ وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب ﴾ [7]

---

[1] - محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر الحديث، بيروت، (ط:2)، 1964 م، ص:182، 183.

[2] - انظر: تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، ص:317؛ وانظر: علي زوين: منهج البحث اللغوي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط: 1986م، ص:185.

[3] - محمد علي الخولي :مدخل إلى علم اللغة ،دار الفلاح للنشر والتوزيع ،الأردن ،2000 م ،ص :136.

[4] - بالمر:علم الدّلالة ص:185.

[5] - الأنعام /2.

[6] - الإسراء /23.

[7] - الإسراء /4.

أي أعلمناهم ،إعلاما قاطعا ، ومنه قوله عز وجل : ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك إلى أجل مسمى لقضي بينهم ﴾ [1] أي لفصل وقطع بينهم ومثل ذلك قولهم :قضى فلان دينه،تأويله أنه قطع ما لغريمه وأدّاه إليه ،وكل ما أحكم فقد فصل وقضى " [2] .

وبتطبيق الثعالبي للسياق فإنّنا يمكن أن نلمسه بنوعيه :السياق اللغوي ، و غير اللغوي .

أولا) ــ السياق اللغوي :وفيه توظّف الكلمات في تراكيب وعبارات وقد اتخذه الثعالبي وسيلة للاستدلال على صحة الألفاظ التي عرض لها في معجمه ،لذلك نجده يجنح إلى سياق هذه الدلالة سياقا صحيحا من حيث المعنى لأن القرآن الكريم نطق بها ، أو الحديث النبّوي الشريف قد جاء بها كما قد يستعين بالسّياق لتوضيح دلالة مغايرة لما هو مألوف من حيث سياقها اللّغوي الدّلالي .

أما الشعر والأمثال فكان شأنه فيها شأن اللغويين أصحاب المعاجم إذ كان سبيله في الاستشهاد بها مخالفا لسبيل النّحاة، لأن المعجميين لا يستشهدون بها لإثبات صحة قاعدة إعرابية وإنما طلبا لسلامة اللفظ، وصحة المعنى وجودته.

أ) **- القرآن الكريم** : وظّف الثعالبي عددا غير قليل من الآيات القرآنية في شرح مواده والأمثلة التالية توضح ذلك :

1) ــ خير مثال يبين إدراك الثعالبي لقيمة السياق ودوره في تحديد دلالة الكلمة الفصل الذي ردّ فيه عن ابن قتيبة حين فرّق بين الفقير والمسكين [3] ، واعتبر الفقير الذي له بلغه من العيش والمسكين الذي لاشيء له واحتج بقوله تعالى :(فأماّ السّفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر) [4] فأثبت لهم سفينة فلو كانوا لا يملكون بلغة من العيش لما كانت لهم سفينة ، وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية : "..فينتفع بها أصحابه المساكين الذين لم يكن لهم شيء ينتفعون به غيرها " [5] وفي هذا التفسير إشارة إلى أن لهم سفينة ينتفعون بها وليس لهم غيرها فهم يكسبون رزقهم منها ،فلو لم يكن لهم شيء لما كانت لهم سفينة .

2) ــ يقول الثعالبي في "فصل ترتيب أوصاف الغضب وتفصيلها ": "وأول مراتبه السخط وهو خلاف الرضا ..ثم الغيظ وهو غضب كامن للعاجز عن التشفي من قوله تعالى (وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم) [6] ...." [7] .

---

[1] - الشورى /14.

[2] - الثعالبي :فقه اللغة ، (22)387/8.

[3] - انظر: المصدر نفسه ، (10)95/33 . 96 ؛ وانظر :أبو هلال العسكري :كتاب الفروق ، قدم له وضبطه وعلق على حواشيه وفهرسة : أحمد سليم الحمصي ،جروس،برس،طرابلس ــ لبنان ، (ط:1) ، 1415ه ،1994م،ص :194 ،195.

[4] - الكهف /79.

[5] - ابن كثير:تفسير ابن كثير، اعتنى به وضبط نصوصه وقدم أسانيد أحاديثه: محمد أنس مصطفى الخن، مؤسسة الرّسالة للطباعة، والنشر والتوزيع، بيروت -لبنان، (ط:1)، 1421ه، 2000م، ص: 813.

[6] - آل عمـــران /119.

[7] - الثعالبي :فقه اللغة ، (18) 24/ 294.

و إذا رجعنا إلى المعاجم اللّغوية نجد كلمة الغيظ لها أكثر من معنى، فقد تدل على غضب كامن وقد تدّل على شدة الحرّ كما في قوله تعالى: (تكاد تميّز من الغيظ).. [1] وقد تكون مركبة مع كلمة أخرى مثل "بنو غيظ " وتعني حي قيس علاّن [2] .

إن الكلمة داخل السياق تقابلها صورة مفهومية واحدة ، ومن خلال الآية القرآنية اتضح أن المقصود من الغيظ هو :الغضب الكامن "وهذا شأن المنافقين يظهرون للمؤمنين الإيمان والمودّة ،وهم في الباطن بخلاف ذلك من كل وجه وذلك أشدّ الغيظ والحنق " [3] فالغيظ يشمل البغضاء والحسد والغلّ الذي يكنه الكافرون للمؤمنين .

3) - يقول الثعالبي في فصل "تفصيل أوصاف الحزن ":"الكمد:حزن لا يستطاع إمضاؤه [4] ...الأسف:حزن مع غضب [5] من قوله تعالى: ﴿ ولمّا رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا ﴾ [6] ..." [7] وجاء في تفسير ابن كثير في معنى هذه الكلمة: " الأسف أشدّ الغضب " [8] ولم يذكر أنه حزن مع غضب.

4) - ومن الأمثلة التي أوردها الثعالبي ما قاله في فصل :"تفصيل ضروب مشي الإنسان وعدوه :"الدّرجان [9] مشية الصبي الصّغير ...الإهطاع :مشية المسرع الخائف من قوله تعالى : ﴿ مهطعين مقنعي رءوسهم ﴾ [10] ..." [11] والمعنى نفسه نجده في تفسير القرطبي [12] .

أما ابن كثير فاكتفى بقوله: "..(مهطعين)أي مسرعين .." [13] .

5) - ويقول الثعالبي في فصل :"تفصيل الأصوات الشديدة ":" الصياح :صوت كلّ الشيء إذا اشتد ..الصّديد [14] من الأصوات الشّديد [15] .

---

[1] - الملك /8.

[2] - انظر: ابن منظور:لسان العرب، مادة (غيظ)، 11/ 109.110 .

[3] - ابن كثير:تفسير ابن كثير، ص:255.

[4] - انظر الزمخشري : أساس البلاغة، مادة (كمد)، ص: 398.

[5] - انظر: المصدر نفسه، مادة (أسف)، ص:6.

[6] - الأعراف /(150).

[7] - الثعالبي :فقه اللغة ،(18) 295/25.

[8] - ابن كثير:تفسير ابن كثير، ص:533.

[9] - انظر: ابن فارس:مقاييس اللغة، مادة (درج)، 2/.275.

[10] - إبراهيم / 43.

[11] - الثعالبي :فقه اللغة ، (19) 12/ 311.

[12] - انظر: القرطبي :الجامح الأحكام القرآن ،دار الكتب المصرية ،القاهرة ،1987م ،9/ 336.

[13] - ابن كثير: تفسير ابن كثير، ص:720.

[14] - انظر :الزمخشري :أساس البلاغة، مادة (صدد)، ص :250.

[15] - وفي الطبقة التي حققها مجدي فتحي السيد الصديد :من الأصوات الشديدة كالضجيج ،ص :151.

ü و في القرآن: ﴿ إذا قومك منه يصدون ﴾ [1] أي يعجون " [2] .وقال ابن كثير في معنى هذه الكلمة "..قال غير واحد ،ابن عباد ومجاهد وعكرمة والسيد والضحّاك ،يضحكون أي أعجبوا بذلك وقال قتادة يجزعون ويضحكون ،وقال إبراهيم النخعي ،يعرضون " [3]

6) ـــ ومن الأمثلة التي أوردها الثعالبي ما قاله في فصل "مخالفة الألفاظ المعاني " :" العرب تقول فلان يتحنّث: أي يفعل فعلا يخرج به من الحنث ..وفلان يتّهجّد: [4] إذا كان يخرج من الهجود من قوله تعالى : ﴿ فتهجّد به ﴾ [5] " [6] .

ب) - الحديث النبوي الشريف : وقد وظّفه الثعالبي في معجمه في شرح مواده ومن أمثلته :

1) يقول الثعالبي في فصل :"سواد أشياء مختلفة ":"الحال :الطين الأسود:ومنه حديث مرويّ أن جبريل عليه السّلام قال :« لّما قال فرعون ﴿آمنت أنه لا إله إلاّ الذي آمنت به بنو إسرائيل﴾ [7] أخذت من حال البحر فضربت به وجهه »[8]" [9] .

والحال له عدّة معان منها :الوقت و الكيفية التي يكون عليها الإنسان ،والطين الأسود والرّماد الحار ،وورق السّمو ،وحال الرّجل امرأته ... [10] و السياق في هذا الحديث هو الذي حدد دلالة كلمة الحال بأنها تعني الطين الأسود

2) يقول الثعالبي في فصل "كيفية النّظر وهيئاته ":"فإذا رماه ببصره مع حدّة نظره قيل حدجه بطرفه ،وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه " حدّث القوم ما حدجوك بأبصارهم " [11] " [12] .

و الحدج له أكثر من معنى خارج السياق ،منها :النّظر بالبصر ،كما قد يقال حدجه بسهم أي :رماه ،وحدجه بذنب غيره أي: رماه ،كما قد يعني حمل البطيخ ، والحنظل مادام رطبا [13] والسّياق الذي وردت فيه الكلمة حدّد دلالتها بأنها تعني النظر بالبصر مع حدّة .

---

[1] - الزخرف /57.

[2] - الثعالبي: فقه اللغة، (20) 3/ 342 ــ 344.

[3] - ابن كثير: تفسير ابن كثير، ص: 1193.

[4] - انظر: الفيومي: المصباح المنير، مادة (هجد)، 2 /144.

[5] - الإسراء /79، وفي طبعة مجدي فتحي السيد (ومن الليل فتهجّد به نافلة لك)

[6] - الثعالبي :فقه اللغة ، (30) 24/ 551 ــ552.

[7] - يونس /90.

[8] - حديث صحيح أخرجه أحمد، 1/ 240.340.

[9] - المصدر السابق (13)15 /126.

[10] - انظر ابن منظور:لسان العرب، مادة(هجد)، 4/ 277.

[11] - ليس بصحيح تفرد به الهروي في غريبة كما أشار ابن الأثير. انظر: ابن الأثير: النهاية (حدج)، 1 /352.

[12] - الثعالبي :فقه اللغة (15) 13/ 162.

[13] - انظر: ابن منظور:لسان العرب (حدج) 4/ 55.

3) ــ يقول الثعالبي في فصل :"تفصيل الأصوات الشّديدة " : " الهيعة :الصوت عند الفزع وفي الحديث : «خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار إليها » [1] " [2] .

و الهيعة تعني الصّوت الذي يصدره الإنسان عند الخوف من شيء ما ، واستدل الثعالبي بالحديث النبوي الشريف على صحّة المعنى الذي أورده [3] ، وقيل إن الهيعة تعني الصوت الذي يفزع منه الإنسان من عدو له [4] .

4 ــ يقول الثعالبي في: فصل تفصيل حركات اليد ...":"فإذا بسط كفّه للسؤال فهو التكفف وفي الحديث : « لأن تترك ولدك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكفّفون ... » [5] " [6].

التكفّف يعني مدّ اليد إلى الناس من شدّة الفقر والحاجة ،واستدل الثعالبي على صحّة المعنى الذي أورده بالحديث الشريف ، ولا يخرج على هذا المعنى ما أورده الزّمخشري [7] .

ج) - **الشعر** : من الأبيات الشعرية التي وظّفها الثعالبي في شرح مواده ما يأتي :

1) ــ يقول الثعالبي في فصل :"بيان أشياء مختلفة ":" القضيم : الجلد الأبيض (عن أبي عبيدة)وأنشد للنابغة :

كـــأن مـــجر الرّمـــسات ذيولـــها   علـــيه قضـــيم نمقـــتـــه الصـــّوانع [8] " [9]

وللفظة القضيم أكثر من معنى ، قد تدل على الجلد الأبيض ،وقد تدل على شعير الدّابة [10] والسياق هو الذي حدّد معناها الدقيق ،وهي تدل على المعنى الأول في هذا البيت .

2) ــ يقول الثعالبي في فصل :"ذكر الجموح ":"فرس جموح لها معنيان : أحدهما عيب وهو إذا يركب رأسه لا يثنيه شيء فهذا من الجماح الذي يردّ منه بالعيب ، والجموح الثاني النّشيط السّريع وهو ممدوح له ،ومنه قول امرئ القيس وكان من أعرف الناس بالخيل وأوصفهم لها :

جـــــموحا مروحـــا وإحضـــارها   كمعمـــة السّعـــف الـــموقـــــد [11] ...." [12].

---

[1] - مسلم:صحيح مسلم:شرح النووي (كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والرباط)، القاهرة، 1987، (5) 13/ 35.

[2] - الثعالبي : فقه اللغة ،(20)3/ 343.

[3] - انظر : ابن فارس :مقاييس اللغة ،6/ 25.

[4] - انظر: ابن منظور:لسان العرب، 6/ 4737.

[5] - حديث صحيح:أخرجه مسلم، (الوصايا) (4) 77/11.

[6] - الثعالبي : فقه اللغة ،(19) 8/ 306 .

[7] - انظر: الزمخشري :أساس البلاغة ،مادة (كفف) ، ص:395.

[8] - النابغة الذبياني :ديوان النابغة الذبياني ،تح : محمد أبو الفضل إبراهيم ،القاهرة .1977، ص:31 .

[9] - الثعالبي :فقه اللغة ، (13) 116/4، 117 .

[10] - انظر:ابن منظور:لسان العرب، مادة (قضم)، 131/12.

[11] - امرؤ القيس : ديوان امرئ القيس ، 32/12.

[12] - الثعالبي :فقه اللغة ، (17) 257/30، 258.

وهذا خير مثال كذلك على إدراك الثعالبي لدور السياق في تحديد الدلالة ، وأن معنى الكلمة يستخلص من السياق الذي ترد فيه ، وبتوظيف كلمة جموح في البيت الشعري عرفنا أن المقصود منها هو المعنى الذي هو مدح له وليس عيبا فيه .

3) ـــ يقول الثعالبي في فصل "فنون مختلفة الترتيب ":"كل شهر في صميم الحر فهو :شهر ناجر قال ذو الرّمة:

صـــرى آجـــن يزوي لـــه الـــمرء وجهـــه إذا ذاقـــه الضمـــآن في شـــهر نـــاجر [1] " [2]

فالشهر الذي يكون فيه الحرّ شديدا يسمى ناجرا ،وفيه يشتدّ العطش لدرجة الظّمأ واستدل الثعالبي بالبيت الشعري الذي قاله ذو الرّمة على صحة المعنى الذي أورده ولا يخرج على هذا المعنى ما ذكره ابن منظور [3] .

4) ـــ يقول الثعالبي :"فإذا وضع يده على الشيء يكون بين يديه على الخوان كيلا يتناوله غيره فهو الجردبان وينشد :

إذا ما كنـــت في قوم شهـــاوى فـــلا تجعـــل شـــمالك جردبـــانـــا [4] " [5].

الجردبان يطلق على الإنسان الذي يضع يده على الخوان ويكون فيه طعام لئلا يتناوله غيره واستدل الثعالبي على صحّة المعنى الذي أورده بالبيت الشعري ،والمعنى نفسه أورده ابن منظور وأشار إلى أن كلمة "جردبان " معرّبة وأصلها كرده بان أي : حافظ الرّغيف [6] .

د)- الأرجاز: وظف الثعالبي الأرجاز ومن ذلك :

1) ـــ يقول الثعالبي في فصل الأكسية : " الإضريج :كساء من الخز ....البت:كساء من صوف غليظ يصلح للشتاء والصّيف وينشد لبعض الأعراب:

من كان ذابتّ فهذا بتي .
مقيّظ مصيّف مشتي [7] " [8] .

البت: لباس يصنع من صوف، ويكون غليظا يصلح لفصل الصيف ولفصل الشتاء ،واستدل الثعالبي على صحة المعنى الذي أورده بقول الراجز ، أما ابن فارس فقال في معنى هذه الكلمة :"البت :ضرب من اللباس " [9] دون أن يذكر نوعه أو الوقت الذي يلبس فيه .

---

[1] - ذو الرّمة : ديوان ذي الرّمة ،تح :عبد القدوس ، أبو صالح ،دمشق –سوريا (1393ه-1973م) ، ص :58.
[2] - الثعالبي :فقه اللغة ، (1)7 /32.
[3] - انظر: ابن منظور:لسان العرب، مادة (نجر)6 /4351.
[4] - عجزه لرجل من عنى كما في اللسان ، (جردب)590/1.
[5] - الثعالبي :فقه اللغة ،(19) 306/8.
[6] - انظر :ابن منظور :لسان العرب ،مادة (جردب)590/1.
[7] - البيتان بلا عزو في الّلسان ،مادة(بتت) ،13/2 .
[8] - الثعالبي :فقه اللغة ،(23) 420/14.
[9] - الزمخشري :أساس البلاغة ،مادة (بتت) ، ص : 170 ،171 .

2) ــ يقول الثعالبي في فصل "حكاية أصوات المكروبين والمرضى ": " النهيم :كمثل النحيم ، شبه أنين يخرجه العامل المكدود فيستريح إليه قال الرّاجز :

مالك لا تنحم يا رواحة [1]   إنّ النّحيم للسشقاة راحة [2] " [3] .

" النهيم " مرادف لكلمة " النحيم " وهو :صوت يشبه الأنين ، يصدره العامل الذي يبذل جهدا كبيرا فيساعده على ذلك ،واتخذ الثعالبي الرّجز وسيلة للاستدلال على صحة ودقّة المعنى الذي أورده والمعنى نفسه نجده عند الزمخشري [4] .

هــ) - الأمثال : وظّف الثعالبي الأمثال في معجمه ومنها :

1) ــ يقول الثعالبي في فصل : "في سياقة الأوائل" : "...الحافرة: أول الأمر ...ويقال في المثل : النقد عند الحافرة [5] أي عند أول كلمة " [6] .

كلمة حافرة لها أكثر من معنى ؛ سورة براءة تسمى الحافرة ،والخلقة الأولى ، والعودة في الشيء ،حتى يرد آخره على أوّله [7] ، والذي دلّ على أنها تعني :أول الأمر هو :"السياق والمتمثل في المثل الذي أورده الثعالبي " .
و أصل المثل في الخيل ثم استعمل لغيره ومعناه : " أنّ النقد عند السّبق، وذلك أن الفرس إذا سبق أخذ صاحبه الرهن " [8]وبهذا أصبح المثل يضرب في أوائل الأشياء.

2) ــ ومن الأمثلة التي أوردها الثعالبي ما قاله في فصل "تفصيل سهام مختلفة الأوصاف :" المرماة [9] :السهم الذي يرمي به الهدف ...الحظوة :السهم الصغير قدر ذراع ومنه المثل " إحدى حظيات لقمان [10] " [11]

الحظوة [12] نوع صغير من السهام قدر ذراع واستدل الثعالبي على صحة المعنى الذي أورده بهذا المثل وأصله "أن عمرو بن قتن طلق امرأته ، فتزوجها لقمان بن عاد فسمعها تقول مرة بعد أخرى : لا فتى إلا عمرو فقال لقمان:

---

[1] - في لسان العرب:فلاحة، (14) /373.
[2] - البيتان بلا عزو في اللسان : (نحم) ، 373/14 .
[3] - الثعالبي :فقه اللغة ، (20) 349/8.
[4] - انظر : الزمخشري :أساس البلاغة ، مادة (نحم) ، ص :450 ، انظر :ابن منظور :لسان العرب ، مادة (نحم)373/14.
[5] - أبو هلال العسكري :جمهرة أمثال العرب ،دار الكتب العلمية ،بيروت ــ لبنان ،(ط:1) ،1408ه ،1988م ،ج:2 ، رقم :1993 ،ص :245، 246 .
[6] - الثعالبي :فقه اللغة ، (4)49/1.
[7] - انظر: ابن منظور:لسان العرب، مادة (حفر)، 163/4.
[8] - أبو هلال العسكري :جمهرة أمثال العرب ج:2 رقم :1993، ص :245 ،246
[9] - انظر: ابن فارس:مقاييس اللغة، مادة (رمى)، 2/ 436.
[10] - المصدر السابق، 123/1، رقم:146.
[11] - الثعالبي :فقه اللغة ،(23) 430/25.
[12] - انظر: ابن منظور:لسان العرب، مادة (حضا)، 921/2.

" والله لأقتلن عمرا ، فتكمن له في أعلى شجرة على ماء فجاء عمرو ليسقي إبله فرماه لقمان في ظهره فقال : حس إحدى حظيات لقمان ..." [1].

3) ـــ يقول الثعالبي في فصل:"تفصيل أطعمة العرب" : " الرّبيكة: طعام يتخذ من برّ وتمر وسمن ومنها المثل : " غرثان فأربكوا له " [2] " [3] .

الربيكة[4] هي نوع من الأطعمة،تصنع من تمر وقت وسمن ، واتخذ الثعالبي هذا المثل لإثبات صحة معنى الكلمة التي أوردها ،وأصل المثل "أن رجلا قدم من سفر وهو جائع فقيل له: ليهنك الفارس، وكان قد ولد له غلام، فقال:ما أصنع به آكله أم أشربه؟ فقالت امرأته غرثان فاركبوا له أي: اخلطوا له طعاما ... فلّما أكل قال:كيف الطّلا وأمه .." [5] .

و) - الأقوال المأثورة :ومن الأقوال المأثورة التي استخدمها الثعالبي ما يأتي :

1) ـــ يقول الثعالبي في فصل:"ترتيب التدرّج إلى البرء والصحة ":"فإذا رجعت إليه قوته فهو مرجع ،ومنه قيل :"إن الشيخ يمرض يوما فلا يرجع شهرا، أي لا ترجع إليه قوته " [6] .

فالمريض يسمى مرجعا لأنه يرجع إلى الحالة التي كان عليها ، واستدل الثعالبي بهذا القول للدّلالة على صحة المعنى الذي أورده .

2) ـــ يقول الثعالبي في فصل :"تفصيل سير الإبل إلى الماء في أوقات مختلفة ": "... ورودها كل يوم نصف النهار ومرة غدوة : العريجاء ومنه قولهم :فلان يأكل العريجاء إذا أكل كل يوم مرّة واحدة ..." [7] .

كلمة " العريجاء " تطلق على الإبل التي ترد الماء مرة واحدة في اليوم ، مرة ترده في نصف النهار ،وفي اليوم الآخر غدوة وهذا هو أصل معناها ،وبعدها أصبحت تطلق هذه الكلمة على الإنسان الذي يأكل في اليوم مرة واحدة ،ومن ثمّ أصبحت من أقوال العرب واستدل الثعالبي به على صحة المعنى الذي أورده .

---

[1] - أبو هلال العسكري :جمهرة أمثال العرب ،123/1،رقم :146.
[2] - المصدر نفسه ،73/2 ،رقم :1413.
[3] - الثعالبي :فقه اللغة ، (24) 453/2 .
[4] - انظر : الزمخشري :أساس البلاغة ،(ربك) ، ص: 153.
[5] - أبو هلال العسكري :جمهرة أمثال العرب ، 73/2، رقم :1431.
[6] - الثعالبي :فقه اللغة ،(16)/18 218.
[7] - المصدر نفسه ، (19) 322/23.

3) ــ *يقول الثعالبي في" فصل الدّواهي ما جاء منها على فاعلة ": "يقال نزلت بهم نازلة ، ونائبة ، وحادثة ،ثم آبدة وداهية ، وباقعة ،ثم بائقة ...." [1].*

ثانيا :السياق غير اللغوي : **وهو قليل إذا ما قيس بالسياق اللغوي ، وكل الأمثلة التي أوردها الثعالبي في السياق غير اللغوي يمكن إدراجها في سياق الموقف ، وهو الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة ،ويفرض عليها دلالة محدّدة ويكون المجتمع هو المصطلح عليها ويظهر ذلك في العبارات التي تظهر في الظروف الاجتماعية ،ومن الأمثلة التي نجدها في كتاب فقه اللغة :**

1) ــ يقول الثعالبي في "فصل معايب الفهم ": " الشّدق :سعة الشّدقين ...الجلع :قصورها عن الانضمام وكان موسى الهادي أجلع ،فوكل أبوه المهدي خادما خاصا ،لا يزال يقول له موسى أطبق فلقب به ..." [2]

فالجلع : من معايب الفم ويعني قصورها عن الانضمام وكان موسى الهادي أجلع فوكل له أبوه خادما وكلما رآه مفتوح الفم يقول له موسى أطبق ،فينتبه لنفسه فيطبق ،فسمي بموسى أطبق .

فالمقام هو الذي اقتضى أن يقول هذا المقال، وإذا سمع أي إنسان هذه التسمية (موسى أطبق) ولا يعرف الظروف والملابسات المحيطة بها فلا يعرف لماذا سمي بهذا الاسم ولا يفهم منه شيئا.

2) ــ يقول الثعالبي في فصل "تفصيل سير الإبل إلى الماء في أوقات مختلفة " :"...ورودها حتى تشرب قليلا : التصريد ،ثم صدرها إلى الماء لترعى ساعة : التصدير، ثم ردها إلى الماء: التّندية ، وهي في الخيل أيضا ، قال الأصمعي :اختصم حيان من العرب في موضع فقال أحدهما:مركز رماحنا،ومخرج نسائنا ومسرح بهمنا ومندّى خيلنا " [3] ، فاستدل الثعالبي على صحة المعنى الذي أورده بهذا القول فالمقام هو اختصام حيان من العرب والمقال هو القول الذي قاله أحدهما.

3) ــ ويقول الثعالبي في فصل :"فنون مختلفة الترتيب " "كل ما تطيرت به فهو لجمة ، ومنه قول العرب للرّجل إذا مات :عطست به اللّجم " [4] .

ومما سبق يمكن القول :على الرغم من أنّ الثعالبي لم يكن هدفه من تأليف معجم فقه اللغة هو :ذكر المعاني المختلفة للكلمة الواحدة ، إلا أنه أدرك قيمة السياق بنوعيه (اللغوي ،وغير اللغوي) في تحديد دلالة الكلمة وأن المعنى ظاهرة بالغة الدقّة لا يمكن معالجتها من زاوية واحدة بل يجب النظر إليها من زوايا مختلفة والسياق إحداها وهو ما أولته الدّراسات اللّغوية الحديثة أهمية قصوى لدرجة المبالغة ويتضح ذلك عند " فيرث " . " ***FIRTH*** " و أتباعه.

وكما رأينا من قبل فإن الثعالبي يورد معنى الكلمة ثم يتخذ السياق وسيلة للاستدلال على صحة المعنى الذي أورده ولا يذكر المعاني المختلفة للكلمة في موضع واحد وذلك يرجع للهدف الذي كان يرنو إليه من بناء معجمه

---

[1] - الثعالبي : فقه اللغة ، (30) /3 534.

[2] - المصدر نفسه ،(15)170/22 ، 171 .

[3] - المصدر نفسه،(19) 322/23 ، 323 .

[4] - المصدر نفسه ، (1)32/7.

،إضافة إلى ذلك الطريقة التي اتخذها في عرض المداخل المعجمية والتي جاءت وفق حقول دلالية ،فالكلمة إذا كانت تحمل معنيين مختلفين فإننا نجدها في حقلين مختلفين فيوردها في هذا الحقل بمعنى وفي الآخر بمعنى آخر وتعدّ من قبيل المشترك اللّفظي ، أو المتضاد وهذا ما يسمى في علم الدلالة الحديث بنظرية الحقول الدّلالية ،ونجد ملامحها بارزة في معجم فقه الّلغة ،ونظرا لأهميتها في تحديد دلالة الكلمات فقد أفردت لها فصلا خاصا لأقف على جوانبها في معجم" فقه اللغة "، وهو الفصل الموالي .

الفصل الثاني: الكلمة والحقل الدلالي.

المبحث الأول: نظرية الحقول الدلالية.

- أولا: تعريف الحقل الدلالي.
- ثانيا : لمحة تاريخية عن نظرية الحقول الدلالية .

المبحث الثاني: جوانب نظرية الحقول الدّلالية في معجم " *فقه اللغة* ".

المبحث الأول: نظرية الحقول الدلالية

✓ أولا: تعريف الحقل الدّلالي

الحقل الدلالي: "هو مصطلح يطلق على مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالتها وتشترك جميعا في التعبير عن معن عام،وتوضع عادة تحت لفظ يجمعها ،فمصطلح لون في اللغة العربية يضم مجموعة من الألفاظ نحو :أبيض ،أسود ،أحمر ،أخضر ،أصفر ......وغيرها .

ويعرفه " جورج مونين ***G.MOUNIN*** ") بقوله هو:"مجموعة من المفاهيم تبنى على علائق لسانية مشتركة ،ويمكن لها أن تكون بنية من بنى النظام اللّساني كحقل الألوان ،وحقل القرابة، وحقل مفهوم الزمان ، وحقل مفهوم الكلام وغيرها " [1]

ويعرفه " جون ليونز " (***LYONS(*** بقوله هو :"مجموعة جزئية لمفردات اللّغة " [2]

ولعل أشمل تعريف وأكثرها دقة نجده عند أولمان في قوله : "هو قطاع متكامل من المادة اللّغوية يعبّر عن مجال معيّن من الخبرة " [3]

وبناء على هذه التعريفات فإن الحقل الدّلالي يتكون من مجموعة من الكلمات المتقاربة في المعنى ويتميز بوجود ملامح دلالّية مشتركة ،ومن خلالها تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات المجاورة لها ، لأن الكلمة لا معنى لها بمفردها بل أن معناها يتحدّد مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة دلالّية واحدة وهو ما عبر عنه "فندريس"قائلا: "إنّ الذهن يميل دائما لجمع الكلمات وإلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينهما فالكلمات تثبت دائما بعائلة لغوية " [4]

و يتفق أصحاب هذه النظرية على جملة من المبادئ و هي: [5]

- لا وحدة معجمية ***(lexème)*** عضو في أكثر من حقل .
- لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين.
- لا يصح إغفال السّياق الذي ترد فيه الكلمة.
- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النّحوي .

---

[1] -. Mounin(G) clefs pour la linguistique p 60 ؛وانظر : موريس أبو ناضر:مدخل إلى علم الدلالة الألسني، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد:19/18بيروت-لبنان،السنة،1982ص:35.

[2] - أحمد مختار عمر :علم الدلالة ،ص: 79 .

[3] - المرجع نفسه ،ص:79.

[4] - فندريس : اللغة ،ترجمة: عبد المجيد الدّواخلي ،ومحمد القصاص ،مطبعة لجنة البيان العربي ،القاهرة: 1950،ص:333.

[5] - انظر :أحمد مختار عمر :علم الدلالة ،ص :80؛وانظر : نور الهدى لوشن :مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ،المكتبة الجامعية الأزاريطة ،الإسكندرية،2000،ص:373.

وقد وضح " نيدا " ***(nida)*** نظرية الحقل الدّلالي وفصّلها في قوله :[1] إذا فحصنا مجموعات نموذجية من التطورات التحويلية في شتىّ أنواع الوحدات المعجمية سنكتشف أنّ الأصناف الوظيفية الرئيسية تتكون من أشكال أربعة رئيسية هي التي تملك الأصناف الفرعية التالية :

- الأشكال المدركة حسيا (***objects***) مثل:بيت، شجرة.......
- الأحداث (***events***) مثل :يجري ،يمشي ،يقطع.
- المجرّدات (***abstracts***) مثل:الألوان " أحمر، أزرق " ،صغير ،كبير ،ثم قسّم المجرّدات إلى :

1- مجرّدات الأشياء المدركة حسيّا مثل:ناعم.

2- مجرّدات الأحداث مثل:"صلب " وصف لرجل، "سهلة " وصف لمهمة.

3- مجرّدات لكل من الأشياء المدركة حسيّا والأحداث مثل:كبير جدا، صغير جدا.

4- مجرّدات المجّردات.

- أدوات الرّبط ***(relation)***:التي تساعد في ربط مختلف الأشياء المدركة حسيا والأحداث والمجرّدات.

---

[1] - يوحين نيدا :نحو علم للترجمة ،ترجمة: ماجد النّجار ،دار الحرية ،بغداد ،1976 م ،ص :134.

ثانيا : لمحة تاريخية عن نظرية الحقول الدّلالية .

تعد نظرية الحقول الدّلالية من أهم النّظريات الحديثة التي تطورت في العشرينات وكان هدفها تصنيف المداخل المعجمية أو المعاني وترتيبها وفق نظام خاص،حيث تبدو الصّلة واضحة بين الكلمات إذ ترتبط الواحدة بالأخرى من النّاحية المعنوية و تعتبر إحدى نقاط التحوّل الهامة في تاريخ علم الدّلالة الحديث .

وقد ظل سائدا أن اللغة في القسم المعجمي ليست سوى ركام من كلمات متناثرة لا توجد صلة تربط بين الواحدة والأخرى من الناحية الدّلالية [1] ،لكن بعض الباحثين المحدثين استطاعوا أن يثبتوا عكس ذلك [2] .

كما أن هذه الصلات لا تخص مجموعة من الألفاظ التي يمكن إدراجها ضمن العلاقات الدلالية من قبيل الترادف والاشتراك اللفظي وغيرها بل تشمل جميع الألفاظ التي تنتمي إلى مجموعة دلالية واحدة ، وكذلك قد ترتبط هذه المجموعة بمجموعة دلالية أخرى بحيث تكون هذه الكلمات سلسلة من الحلقات المتصلة حيث ترتبط كل واحدة بالأخرى من الناحية المفهومية[3] .

ويعتمد أصحاب هذه النظرية ـــ إلى جانب هذه الفكرة ـــ على فكرة منطقية أخرى وهي:

- أن المعاني لا توجد منعزلة بعضها عن بعض في الذهن " الذي يميل دائما إلى جمع الكلمات وإلى اكتشاف عرى جديدة تجمع بينها، فالكلمات تثبت في الذهن دائما بعائلة لغوية " [4] فلفظ " إنسان " نفهمه بإضافته إلى " حيوان" ،ولفظ " عاقل " بإضافته إلى " مجنون " ،ولفظ " حلو " بإضافته إلى " مر " ، وهكذا ،وذلك لأن الأشياء بأضدادها تعرف، وهذا ما عبر عنه عدد من فطاحلة اللغة المحدثين ومن ذلك :"إنّ اللغة ليست مدونة " دوسوسير " (de.***Saussure)*** ولا كيسا من الكلمات " هاريس " (***haris***) ، ولا فهرسا " مارتيني " (***Martinier***) ،ولا تكديسا للأسماء " وورف " (***whorf)*** .[5]

إضافة إلى ما سبق فإن "الأصل في تسمية الأشياء يقوم على ما يوجد بينها من تخالف فلو كان العالم كلّه بلون واحد لما دعت الحاجة إلى وضع كلمات متعدّدة للألوان" [6] .

فالكلمات تختلف في المعنى وذلك لتعدّدها واختلافها في التّسمية كما أنّ قيمتها لا يمكن تحديدها إلاّ بمقابلتها مع الكلمات الموجودة معها في الحقل الدّلالي الواحد ومن هنا تكتسب معناها بدقة.

---

[1] - انظر :ريمون طحان :الألسنة العربية ،د ار الكتاب اللّبناني ،بيروت ـــ لبنان ،(ط:2) ،1981،ص:91.

[2] - انظر:حلمي خليل:الكلمة دراسة لغوية ومعجمية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، (ط:2)، 1995، ص:143.

[3] - انظر : المرجع نفسه، ص:144.

[4] - فندريس :اللغة ،ص :333.

[5] - Mounin(g) chef pour la semantique.Seghers .paris .1975.p :50

[6] - محمود فهمي حجازي :علم اللغة التطبيقي، ص :94.

ومما لاشك فيه أن تكون الأفكار الأولى لنظرية الحقل الدّلالي قد بدأت مع بداية القرن العشرين (20)أثناء اهتمام عدد من اللغويين الأوروبيين ببحث العلاقات الدّلالية بين الكلمات ويأتي " دو سوسير " في المقام الأول فهو الذي رسم الخطوط الأولى لها وذلك عندما أشار إلى الرّوابط التّشاركية الموجودة بين الوحدات [1] .

الذي انصب اهتمامه في البداية على العلاقات الدّلالية في نطاق ***(trier)***ونجد هذه الفكرة عند " ترير " بحث التغير الدّلالي لكلمة ما في إطار مجموعتها الدّلالية بهدف توضيح كيف أن تداخل الكلمات وتكرارها وغيابها يتولّد عنها اتساع في معنى بعض الكلمات وضيق في معنى بعضها الآخر ،ثم ما لبث أن تبين أن الكلمات تشكل مجموعات متماسكة بحيث أن كل واحدة منها ترتبط داخل المجموع من الناحية الدّلالية بالكلمات الأخرى ،وانتهى إلى وجود نوعين من المجالات :أحدهما لغوي ،والآخر مفهومي ،ويغطي أحدهما الآخر ،كما أقر أن المجال المعجمي ليس دائرة منعزلة في المعجم وإن بدا للوهلة الأولى كذلك ،وأن المجالين اللغوي و المفهومي إنما يتحدان ليكونا بدورهما أنظمة عليا بنضوي فيها مجمل المفردات [2] .

والأهم من كل هذا يرجع إلى ما لوحظ في بعض المجموعات من تراص في المفردات وقوة في البنية بحيث لو تغيير موضعها ،أو حذفها منها فإن ذلك يؤدي ، إلى حصول وقع إقحام مفردة ما في إحدى هذه المجموعات أو اضطراب يؤثر في كل الكلمات التي تتكون منها المجموعة الدلالية [3] .

وانطلاقا من هذه الملاحظات وغيرها بدأ التفكير في عمل معجم كامل يضم كافة الحقول الموجودة في اللغة تقدم فيه المفردات داخل كل حقل على أساس تفريعي تسلسلي حيث بذلت محاولات عديدة في هذا الصّدد ،وهذا ما يقتضي عرض تاريخي لنظرية الحقول الدّلالية ولكن هذا لا يعني أن الغرب هم السباقون إليها بل تفطّن لها العرب القدامى من قبلهم وإن اختلفت أعمالهم عن الغربيين في هذا العصر لأسباب سنعرفها فيما بعد :

1 - نظرية الحقول الدّلالية عند العلماء الغربيين:

تعد نظرية الحقول الدّلالية منهجا لتنظيم اللغة وتصنيفها لم يتفطن إليها علماء الغرب إلا خلال العقود الأخيرة وتعود بدايتها إلى عام (1877) ؛فقد أشار " أولمان * ***(Ullmann)*** " إلى أن " تجنر ***(tegner)*** استعمل مصطلح حقل في مقال له بعنوان "تقديم أفكار الحقل اللّغوي كما أشار " بالدنجر" إلى أن " أبل * ***(able)*** استعمل مفهوم الحقل اللغوي سنة 1885[4] ويقال أن " ماير ***(mayer)*** أول من عرض أفكارا بشكل منظم وذلك عام 1910 في مقالته المسمّاة "نظم المعنى " كما حدّد النظم الدّلالية على أنها ارتباط منتظم لعدد محدود من التغيرات

---

[1] - VOIR : f.de Saussure : cours de linguistique générale, paris Payot .1979p :173

[2] - ohman(s) :theories of the linguistic fields in word linguisticorcle of new York vol :9.1953.p :27

[3] - انظر :ريمون طحان :الألسنة العربية ،ص:94.

[4] - انظر: محمود جاب الرّب:نظرية الحقول الدلالية وجذورها في التراث العربي، مجلة مجمع اللغة العربية، مصر، العدد:71. 1413ه ،1992،ص:224.

من وجهة نظر فريدة إذ ميز بين ثلاثة أنواع من نظم المعنى وهي:

- **النظام الطبيعي**: مثل أسماء الأشجار، و الحيوانات.
- **النظام الفني**: مثل الألقاب العسكرية والتي قدم لها بدراسة عام 1910 ولاحظ فيها أنّ"كل لفظ في قائمة الرتب العسكرية يستمد معناه من موضعه ضمن مجموع المصطلحات التي تؤلف نظاما دلاليا"[1]. فإذا تم تغيير مكان لفظ أدى إلى وقوع اضطرابات في معنى المصطلحات المجاورة له
- **النظام شبه الفني**:مثل مصطلحات الصيّادين، والحرفيين.

كما أن هذه الأنماط لم تكن موجودة عنده فقط بل ظهرت بشكل أو بآخر في بحوث أخرى لباحثين آخرين يأتي في نفسه أن طريقة (***mayer***)، و " كوسريو " مثلا كما يقر " ماير " (***weisgerber***)طليعتهم " وايسجربر " في بحثه المسمى:طبيعة التعريف في اللغات الهندية– (***osthoff***)نظمه الدّلالية كانت موجودة عند " أوستوف " الجرمانية – وطبع سنة :1899 بمدينة " هاليد لبيرج بألمانيا " [2] .

أن رائد نظرية الحقول الدّلالية في ألمـــانيا (***ullmann***) وقد اعتنى بها الألمان أكثر من غيرهم ويرى " أولمان"* في سنة 1836 الذي عد الجد (***humbolt***) مبولت"* في سنة 1772،و " هو(***herder***)هو " هردر " الروحي لنظرية "الحقول الدّلالية " [3] وذلك لقيامه بأول عمل عام يتناول علم دلالات الألفاظ الأنثروبولوجية وذلك ،أما أول تحقيق عملي [4](***trier***) في إطار نظريته الخاصة ب:"الشكل الداخلي للكلام "وأسهم في تطويرها " ترير " نظرية روجيه في بعنوان:(***p.Roget)***لقاموس مرتب حسب المجموعات الدّلالية فقد وجد عند " روجيه " (***Roget's Theory of English word and phrases)***المفردات و الجمل الانجليزية.

كما عدّ الأصل الذي تمخض عن الحديث في المجالات الدّلالية لأنه قسم مفردات اللغة إلى ستة مجالات رئيسية وهي:

1- العلاقات المجّردة	2- المكان	3- المادة
4- الفكر	5 - الإرادة	6 - العواطف

ثم قسم تلك المجالات الستة إلى ما يندرج تحتها من معاني أو بالأحرى إلى مجالات وسطى يتفرع كل منها إلى مجالات صغرى يصل مجموعها إلى 990 مجالا فرعيا [5] .

---

[1] - Giroud (p) : la sémantique col que sais je duf Paris 1975. P: 75 - و انظر: بيار جيرو،علم الدلالة.ترجمة:منذر عياشي، (ط 1) ،ص :75 .

[2]- انظر: محمود جاب الرب :نظرية الحقول الدّلالية ،ص :214,215' وأنظر: germain claud la semantique fonctoionnelle.Presses de France edition .Paris .1981 .p.40

[3] - انظر : محمود جاب الرب : نظرية الحقول الدلالية ، ص :215 ؛محمد عزوز : نظرية الحقول الدلالية في التراث العربي ، اتحاد كتاب العرب ، دمشق ،السنة :21 ،(1432 ه ،2002 م) ،العدد :85 ،ص :89 .

[4] - انظر: المرجع السابق، ص: 79.

[5] - انظر: محمود سليمان ياقوت :منهج البحث اللغوي :دار المعرفة الجامعة ،الإسكندرية مصر ،2003 م ص:286

و " ***helling*** " و "***Wartburg***" ربما أفضل منهج أقيم على تصنيف دلالي وصف بالعالمية ذلك الذي قدمه "وقسمت فيه المفاهيم إلى ثلاث مجالات:

أولها: الكون **ثانيها:** الإنسان **ثالثهما:**الإنسان والكون

وهو تصنيف عام ،اعتبره بعض الباحثين صالحا لكل اللّغات[*]

بيدأن المؤسسين الحقيقيين لفكرة المجال الدلالي بأبعادها الحديثة إنما وجدت عند العلماء الألمان والسويسريين الذين ظهروا في العشرينات والثلاثينات حيث وضعوا تحديدا دقيقا للمجال الدّلالي وخاصة :"إيبسن " ***(ipsen)*** و ليو وايسجربر (***l.Weisgerber***) و ترير (***trier***) و بورتج (***porzic***) و جولز(***jolles***) هذا الأخير الذي استمر في تطوير هذه النظرية بعد الحرب العالمية الثانية. [1]

٧ طريقة تصنيف المفاهيم في نظرية الحقول الدلاّلية :

إنّ نظرية الحقول الدّلالية لا يهمها فهم معاني الكلمات وحسب بل تسعى إلى تصنيف هذه المعاني في حقول دلالية ، يقول تشومسكي (***Chomsky***) " ويقول [2] في ذلك :"إن من الهام وضع تصوّر للمفاهيم الممكنة " " السيمنتيك لا يهم فقط بإطلاق الأسماء فالأهم من ذلك (***widdowson &stork***)وودصون " و" ستورك "* طريقة تصنيف الأشياء التي سنعطيها الأسماء" [3] .

أما تحديد المفهوم التصوّري للحقل فيقوم على تصوّر ذاتي اعتباطي يتسم بالذاتية إلى حد ما لذلك نجده يختلف من باحث لآخر ؛يقول " جرمان كلود " ***(G.Claude)*** في ذلك:"إن تحديد الحقل يقوم أساسا على انتقاء مفهوم تصوري علم بكيفية اعتباطية ثم يخضع المفهوم التصوري المنتقى للإجراءات التجريبية يتم تحديد الوحدات الأساسية التي تكون بنية الحقل المراد دراسته" [4] .

و يتضح من هنا أن الباحث هو الذي يحدّد المفاهيم بنفسه ويصنفها حسب ما يبدو له أنّها ترتبط فيما بينها بقرابة دلالية معينة تندرج تحت مفاهيم مختلفة مع الرّجوع إلى كتب اللّغة.

وتصنيف الحقول الدّلالية لا يقتصر على القرابة الدّلالية على أساس علاقة الترادف وهي في أكثر الأحيان صعبة التحديد ،أو على أساس علاقة التضاد أو التخالف ،أو على أساس العلاقة التحتية مثل الخزامى التي تنتظم تحت الزهرة

---

[*] - انظر: أحمد محمد قدور :مبادئ اللسانيات ،دار الفكر، دمشق ـــ سوريا ،1999م،ص:304.

[1] - انظر:كريم زكي حسام الدين :التحليل الدّلالي إجراءاته ومناهجه ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،مصر ،(2000م) ،1/ 122 -125.

[2] - أحمد مختار عمر :علم الدلالة ،ص :86 .

[3] - المرجع نفسه ص:86.

[4] - جرمان كلود ،ترجمة نور الهدى لوشن ،ص:8 وأنظر :المعجم الفلسفي :مجمع اللغة العربية الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية،القاهرة ،1988م ،ص:45.

أو الفوقية مثل :الزهرة التي تنتظم فوقا بالنسبة إلى الخزامى أو على أساس علاقة الكبير بالكبير ...الخ وكان "جولز **(jolles)**" أول من اعتبر هذه العلاقات من الحقول الدّلالية [1].

فالباحث إذن يقوم بتصنيف المفاهيم الموجودة في اللغة بعد أن يحصرها ويحدّد العلاقات بين الكلمات داخل كل حقل مع التمييز بين الكلمات الأساسية والكلمات الهامشية فيه [2] وهناك من وسّع هذه الطريقة لتشمل حقولا دلاّلية أخرى ومنها [3] الأوزان الاشتقاقية،وأطلق عليها اسم :الحقول الدلالية الصرفية ويلاحظ في اللّغة العربية بصورة واضحة مقارنة باللّغات الأخرى فقد تدلّ صيغة " فعالة " بكسر الفاء ،على المهن والصنائع مثل : تجارة ،في حين تدل ّ صيغة "مفعل "على المكان مثل :مسبح ،منزل، مربد [4] .

- أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية.
- الحقول السنتجماتية وتشمل مجموعات الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال من قبيل تآلف " يمسك مع يد " و " فرس " مع" صهيل " و"يمشي " مع "رجل " [5] .

و لعل أهم وأشمل التصنيفات التي قدّمت حتى الآن وأكثرها منطقية التصنيف الذي اقترحه أصحاب معجم العهد الجديد اليوناني إذ اتسع مجال التصنيف فيه ليشمل 15000 معنى ل:50000كلمة تم توزيعها على أربعة أقسام رئيسية:

4 - العلاقات 3 - المجّردات 2 - الأحداث 1 - الموجودات

ويوجد تحت كل قسم أقسام أصغر ثم يقسم كل قسم على أقسام فرعية أصغر فأصغر ،وهكذا يصل مجموعها إلى 275 مجالا أساسيا [6] .

ولنظرية الحقول الدلالية أهمية كبيرة تكمن في :

- الكشف عن العلاقات وأوجه الشبه والاختلاف بين الكلمات التي تنطوي تحت حقل معين،وبينها وبين المصطلح الذي يجمعها ،وإذا كان أقصى ما يحققه المعجم التقليدي هو أن يصف الكلمات في ترتيب هجائي ويسرد كل معاني الكلمة الأساسية والفرعية ،فإن معجم الحقول الدّلالية يعالج المجموعات المترابطة من الكلمات التي تنتمي إلى مجال معين وهو ما يعجز عنه المعجم التقليدي .

---

[1] - Voir mounin(G) clefs pour la linguistique .p.146, ؛و انظر: أحمد مختار عمر: علم الدّلالة، ص: 80.

[2] - انظر:أحمد مختار عمر:علم الدلالة ، ص:85 ، 86.

[3] - انظر: المرجع نفسه ،ص:80 ، 82.

[4] - انظر: سالم شاكر:مدخل إلىء علم الدّلالة ، ترجمة : محمد يحيا تن،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1992 م، ص: 46.

[5] - انظر: أحمد مختار عمر:علم الدلالة ، ص:80 ،81.

[6] - nida (E.A) Componential analysis of mening 1975p 93 ؛وانظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة،ص:96.

- إن تجميع الكلمات داخل الحقل الدّلالي وتوزيعها يكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل أو بالأحرى الفراغ المعجمي الذي يتمثل في غياب بعض الألفاظ لعدم وجود المفهوم أو الشيء الذي تمثله كغياب كلمات نحو :تافه ، جلباب،جهاد،في معجم اللّغات الأوروبية (وتسمى فجوة وظيفية) .

ولو أنّنا صنفنا الحيوانات بحسب الجنس والعمر في اللغة العربية لوجدناها تضع ذلك مع كل الحيوانات لذلك لو أعدنا قائمة بكل أمثلة الحيوانات فسنكتشف عددا هائلا من الفجوات في المفردات المعجمية ، ليس في اللغة العربية وحدها كما رأينا في المثال السابق .

- هذا التحليل يمدنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة، كما يمدّنا بالمميزات الدقيقة لكل لفظ، وهذا يسهّل على المتكلم أو الكاتب اختيار الألفاظ الدّقيقة و الملائمة التي يروم إليها.
- تقوم هذه النظرية على جمع مفردات اللّغة في شكل تجميعي تركيبي ينفي عنها التسيب المزعوم.
- تطبيق هذه النظرية يكشف الكثير من العموميات والأسس التي تحكم اللغات في تصنيف مفرداتها كما يقف على أوجه الخلاف بين اللغات بهذا الشأن .
- تكشف هذه النظرية عن البنية الثقافية لدى أصحاب اللغة والتي تتمثل في التصورات والمفاهيم التي تحملها ألفاظ اللغة بوجهيها الروحي و المادي.

إن دراسة أي تغيير أو تطور داخل الحقل المعجمي تصحبها – لا محالة – دراسة التغيرات على كافة مجالات الحياة [1] .

وعلى الرغم من الأهمية التي احتفظت بها هذه النظرية إلا أنها وجّهت لها انتقادات تكمن في :

مسألة تعريف الكلمة وتحديدها ،دلاليا في محيط الحقل الواحد بناء على علاقاتها بغيرها من الكلمات يؤدي إلى صعوبات منطقية حيث يدخل التعريف في دائرة مغلقة

- لا توجد حدود خارجية واضحة بين الحقول الدّلالية لأن خيوط الرّبط بين الحقول متّصلة وليست منقطعة تماما
- لم تبن النظرية على أسس استقرائية، ولا يعدو الحقل أن يكون نموذجا لغويا محتملا
- لم تسر النظرية وتطبيقها العملي ونتائجها عند " ترير " ومن تبعه من اللغويين في طريق واحد
- لم يهتم أصحابها بكل أنواع السياق بل اقتصروا على اللّغوي منها فقط [2] .

---

[1] - انظر: أحمد مختار عمر:علم الدلالة ص:110 –113، وانظر:رجب عبد الجواد إبراهيم:دراسات في الدّلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001م، ص:26 و؛ انظر كريم زكي حسام الدين:التحليل الدّلالي 1 /146.

[2] - انظر: محمود جاب الرب :نظرية الحقول الدلالية ،ص:225 وما بعدها ،وانظر فريد عوض حيدر: علم الدّلالة، ص :174 .

٧ نظرية الحقول الدّلالية عند العرب :

إنّ وضوح فكرة المجالات الدّلالية عند الغرب والاهتمام بتطبيقها لا يعني أنهم السباقون إليها ،بل تفطن إليها العرب القدامى قبلهم ،وذلك إبان حركة جمع مفردات اللغة العربية وتدوينها انطلاقا من مشافهة الأعراب بيد أنهم لم يطلقوا عليها المصطلح نفسه (المجال الدلالي)وخير مثال على ذلك ما وضعوه من رسائل ومعاجم لغوية عديدة أو ما يعرف بمعاجم المعاني أو الموضوعات إذ ترتب الألفاظ في مجموعات دلالية يجمعها موضوع واحد أو معنى عام ويعالج كل ويقول أحمد مختار عمر :"وما يلفت النظر –إلى حد كبير – الشبه الواضح بين معاجم الحقول الدلالية الحديثة ،ومعاجم الموضوعات منها موضوعا بعينه ، القديمة (في اللغة العربية)فكلاهما يقسم الأشياء إلى موضوعات ،وكلاهما يعالج الكلمات تحت كل موضوع ،وكلاهما قد سبق بنوع من التأليف الجزئي المتمثل في جمع الكلمات الخاصة بموضوع واحد ودراستها تحت عنوان واحد " [1] .

ومما لاشك فيه أن بداية ظهور معاجم المعاني هو ما ألّف من الرّسائل اللغوية مثل :خلق الإنسان ، والشجر ،والنبات والإبل، والخيل ،والشاة ،و الوحوش للأصمعي (ت216هـ)والخيل، والغنم ،و الوحوش ،والسباع،والطير لأبي عبيدة (ت 224هـ)، واللبن، والمطر،والشجر لأبي زيد الأنصاري (ت 215هـ)، والنبات لأبي حنيفة الدينوري (ت 282هـ)،و ألف أيضا في اللباس، والطعام ، والمعديات ، والأنواء ،والسحاب، والشجر ،وهي رسائل ضمت مجموعات دلالية تعلقت بموضوع واحد وكانت هذه الأعمال الّلبنة الأساسية في وضع المعاجم العربية كما عرفت فيما بعد [2]ومن ثم كانت معاجم المعاني أو الموضوعات نتيجة لهذه الرسائل إذ اكتمل التأليف فيها في منتصف القرن الخامس ،أذكر من بينها :الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت224هـ) ، ومبادئ اللغة للإسكافي (ت421هـ) ،وتهذيب الألفاظ لابن السّكيت (ت224 ،والمخصص لابن سيدة (ت458هـ) ، وأساس البلاغة للزّمخشري (585هـ)وغيرها [3].

إن فضل الرّسائل اللغوية هو أنها كانت النواة الأولى لتأليف معاجم المعاني والتي توجت بمعجم المخصّص لابن سيدة الذي يعتبر أكمل صورة وأضخم عمل تتجلى فيه فكرة الحقول الدّلالية والتي يمكن تقسيمهاإلى أربعة مجالات دلالية عامة وهي:

1 - **الإنسان**: صفاته الخلقية والخلقية، نشاطه، علاقاته، معتقداته.

2 - **الحيوان**: الخيل، الإبل، الأغنام، الوحوش، السباع، الهوام وغيرها.

3 - **الطبيعة**: السماء، المطر، الأنواء، أنواع النباتات وغيرها.

4 - **الماديات**: المعادن، السلاح، الملابس الطعام، المسكن، و غيرها [4] .

وعلى الرغم من المآخذ التي سجلت عليه ،لأنه غلب عليه الطابع التعليمي والجمع و لم يصل فيه إلى منهج ذي أسس علمية في جمع الرّصد المفرداتي للغة العربية ،وترتيب المواد ،وتعريف المداخل وضبط العلاقات بين كلمات الحقل الواحد [5] إلا أن ذلك لا ينقص من شأنه وقيمته لأنه مصنّف جاء في وقت مبكر جدا ، لم تكن فيه مناهج البحث

و التصنيف متطورة، بالإضافة إلى أن مثل تلك الأعمال ظلّت جهودا فريدة ومع ذلك امتازت بالتنوع في الموضوعات والتّعدد في المجالات [6]

وكما احتفظ " المخصص " بأهمية خاصة من بين تلك المعاجم نظرا للطريقة التي تناول بها المادة اللّغوية داخل معجمه إذ عبّر عنها " ابن سيدة " قائلا :"إنه قدّم الأعم فالأعم على الأخص فالأخص والإتيان بالكليات قبل الجزيئات و الابتداء بالجواهر والتقفية بالأعراض مع ما يستحقه من التقديم والتأخير

---

[1] - أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص:108.

[2] - انظر:حسين نصار :المعجم العربي نشأته وتطوره ،دار مصر للطباعة ، القاهرة ،(د،ط) ،1/ 122 ،وانظر :رمضان عبد التواب :فصول في فقه اللغة :مكتبة الخانجي ، القاهرة ،1420/ 1999م ،ط : 6،ص:230 وما بعدها

[3] - انظر: أحمد محمد قدور :مبادئ اللسانيات :ص:300.

[4] - انظر : كريم زكي حسام الدين :أصول تراثية في علم اللغة ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة،1985م،ط:2 ،ص :302.

[5] - انظر: حيلام الجيلالي :نقد عناصر المعجم العربي في ضوء نظرية الحقول الدّلالية، مجلة المنهل ،المملكة العربية السعودية، العدد: 55، المجلد: 60، 1998، ص :110.

[6] - انظر :المرجع نفسه ، ص:113.

،وتقديمنا كم على كيف ، وشدة المحافظة على التقيد والتحليل ..." [1] معتمدا في ذلك على أمهات الآراء ومراكز الاهتمام فكان أوفرها مادة وأحكمها بأهمية مماثلة "لكونه أول عمل يتجح في تحقيق محاولة معجمية تقوم على أساس التصنيف الإيديولوجي بعد (***roger***تنظيما كذلك احتفظ معجم " روجيه " محاولات عديدة أجريت في هذا الاتجاه وباءت بالفشل " [2] .كما عد مثلا للقواميس الألمانية والفرنسية والإسبانية [3] .

ومن هنا يتضح أن ارتباط فكرة المجالات الدّلالية عند العرب بمعجمات المعاني نجدها كذلك ارتبطت عند الأوروبيين بنوع مماثل من المعاجم مثل معجم " روجيه " و " دورنزايف " و " بواسير ".

و كما تعرضت نظرية الحقول الدلالية للنقد عند الغربيين فكذلك معاجم المعاني عند العرب لم تخل منه ويتمثل ذلك على وجه الخصوص في: [4]

- عدم إتباع منهج معين في جمع الكلمات .

- عدم المنطقية في تصنيف الموضوعات وترتيبها .

- عدم الاهتمام ببيان العلاقات بين الكلمات داخل الموضوع الواحد وذكر أوجه الشبه لخلاف بينها.

- عدم وجود حدود دقيقة بين الأبواب داخل المعجم، وهذا ما وجّه للنظرية الحقول الدّلالية.

- قصورها الواضح في حصر المفردات حتى بالنسبة للمعاجم المتأخرة عنها.

- عدم مراعاة التغيير الدّلالي للألفاظ بمرور الزمان .

في حين نجد المعاجم الأوروبية كان أهم ما يميزها : [5]

- مجيئها في وقت تطورت فيه أبحاث اللغة ومناهجها واستعانت بأحدث الأجهزة التي تساعد في جمع المادة وتصنيفها.

- ضم جهود العلماء والباحثين وتعاونهم في عمل معجم وإنهاء عصر العمل الفردي

- إقامة معجم على أسس علمية منطقية سواء في التصنيف أوفي تحديد أشكال العلاقات داخل الحقل المعجمي

- الاهتمام ببيان العلاقات الموجودة بين كلمات الحقل الواحد ووضع هذه العلاقات في صورة خصائص أو ملامح تمييزية تتلاقى وتتقابل في الحقل الواحد .

- تعميم الدّراسة وشمولها عددا من اللّغات في وقت واحد ولذا كانت دراسة الحقول في أول أمرها مقارنة.

إن مصنفي المعاجم الموضوعية عربا كانوا أو أوروبيين لم يكونوا بدرجة من الوعي تماثل أو حتى تقترب من تلك التي توصل إليها البحث اللغوي الحديث إذ كان هدف القدامى عمليا وتعليميا ،تمثل في تجميع المترادفات والمفردات المتقاربة في المعنى بغرض مساعدة من يروم الكتابة في موضوع من الموضوعات ولا يسعفه ما لديه من الثروة اللغوية في التعبير المطلق عن أفكاره التي استوحاها من هذا الموضوع أو ربما حتى بهدف اقتراح مجموعة من الأفكار التي من شأنها توسيع آفاق الخيال الإبداعي عند الكتاب [6] ؛ في حين كان هدف المحدثين بناء علم للمدلولات مواز للوصف العلمي للدّوال .

---

[1] - ابن سيدة:المخصص، دار الأفاق الجديدة، بيروت -لبنان (د، ت)10 /1

[2] - Quemada (B) les dictionnaires du français moderne . pp : 379, 380

[3] - - انظر : محمود جاب الرب : نظرية الحقول الدّلالية ، ص : 224

[4] - انظر : أحمد مختار عمر :علم الدّلالة، ص:109 .110؛ وانظر : محمود جاب الرب :نظرية الحقول الدلالية ،ص:251 وما بعدها .

[5] - انظر: أحمد مختار عمر :علم الدلالة ،ص :110.

[6] - voir Quemada (B) : les dictionnaires des Français Modernes .p 381 ؛وانظر: ابن سيدة: المخصص ،ص:10؛ وانظر: ابن خلدون: المقدمة ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، 1879هـــ ، 1978م، ص: 549.

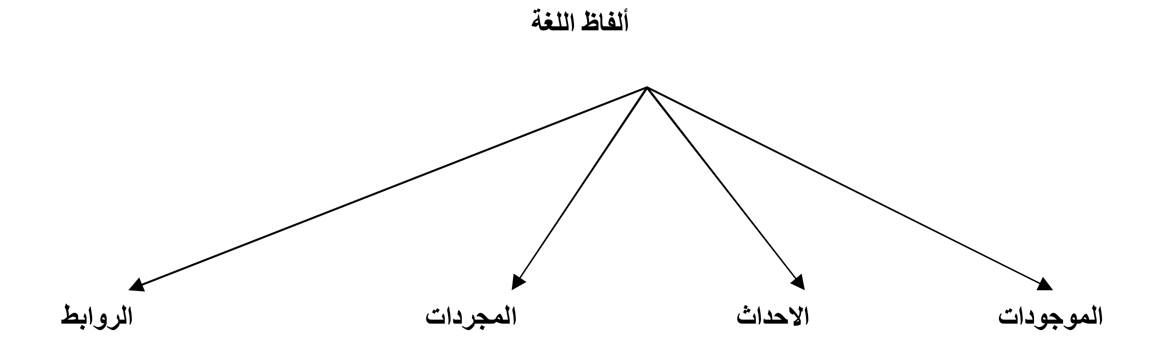
المبحث الثاني:جوانب نظرية الحقول الدّلالية في معجم "فقه اللغة ".

كتاب فقه اللغة كما عرفنا من قبل هو معجم مرتب حسب الموضوعات أو كما هو معروف في العصر الحديث مبني وفق حقول دلالية، وهذه الأخيرة مقسمة إلى أبواب لم ترتب وفق منهج دقيق أو نظام معين ، لكن لا تخلو من تسلسل منطقي في بعض الأحيان لا يصل إلى درجة الاكتمال .

عرفنا فيما سبق أن تصنيف الكلمات وفق حقول دلالية في العصر الحديث عرف عدّة محاولات وأفضل محاولة يمكن أن تستغرق ألفاظ اللغة جميعها هي محاولة "معجم العهد الجديد: ***(new creet tastement)*** ويقوم هذا المعجم المصنّف للمفاهيم على أربعة مبادئ أساسية وهي:

1- حصر الحقول أو المفاهيم الموجودة في اللغة وتصنيفها:

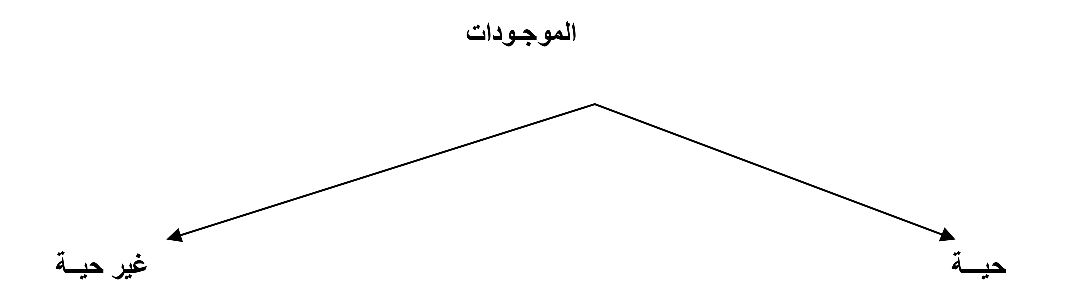
قام أصحاب هذا المعجم –معجم العهد الجديد –بتصنيف ألفاظ اللغة وتقسيمها على أربعة حقول رئيسية وهي: الموجودات، والأحداث، والمجّردات، والعلاقات، والشكل التالي يوضح ذلك:[1]



[1] - انظر: أحمد مختار عمر :علم الدلالة، ص :95 .

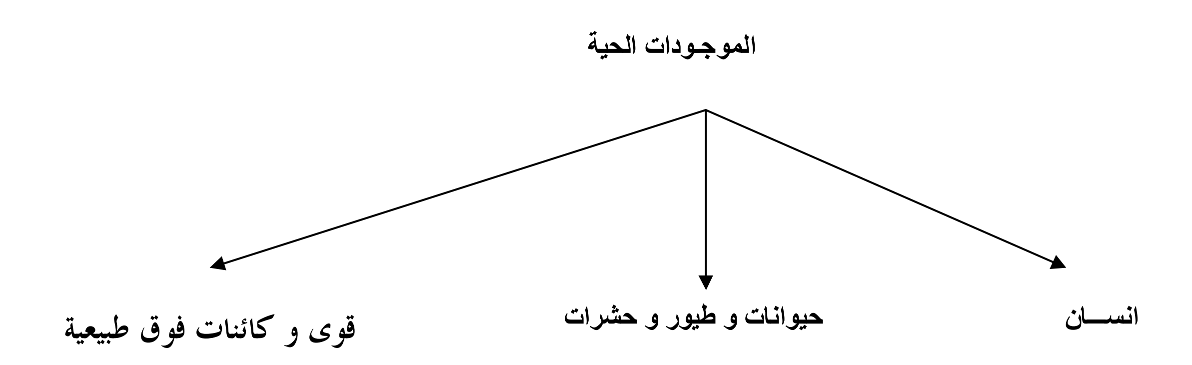
أ)- **الموجودات:** الموجودات جمع موجود وهو:"الذي يمكن أن يخبر عنه "[1]

و بهذا المعنى يشمل كل الأشياء المجسّمة في الخارج، التي يمكن ملاحظتها بالعين المجردة، أو بالمجهر، أو وقع الإخبار عنها في القرآن الكريم والسنة النّبوية الشّريفة، أو في النصوص المأثورة وعلى هذا قسمت إلى حقلين أساسيين:



ويظّم كل حقل حقولا فرعية تقل وتكثر بحسب الألفاظ التي تندرج تحت كلّ منها وهي :

1) ــ **حقل الموجودات الحيّة:** ويضمّ كل الألفاظ التي تدل على الموجودات الحيّة وينقسم إلى ثلاثة حقول وهي:

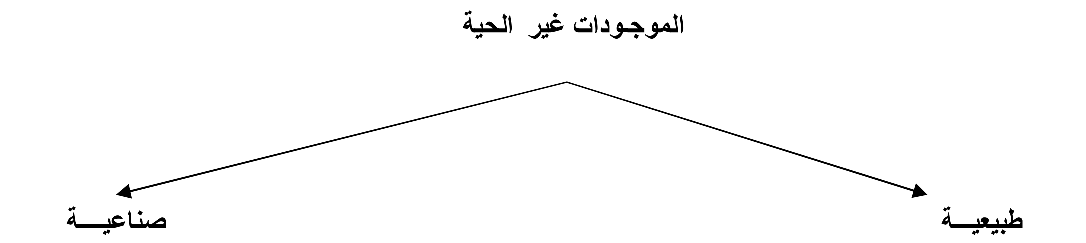


أما الحقل الدّال على القوى والكائنات فوق طبيعية في اللغة العربية فلا يمكننا أن ندرجه ضمن حقل الموجودات الحيّة؛ بل نفرد له حقلا خاصا، وهو حقل الغيبيات ومن هنا يتضح أن لكل لغة مميزاتها الخاصة التي تميزها عن أيّ لغة أخرى ولذلك لا ينبغي أن نصف تصنيف معجم العهد الجديد بالعالمية كما ادعى بعض الباحثين إلاّ أنه يعتبر أفضل ما قدّم في هذا المجال حتى الآن.

---

[1] - الجرجاني :التعريفات ،الدار التونسية للنشر ،تونس ،1971م،ص :123 .

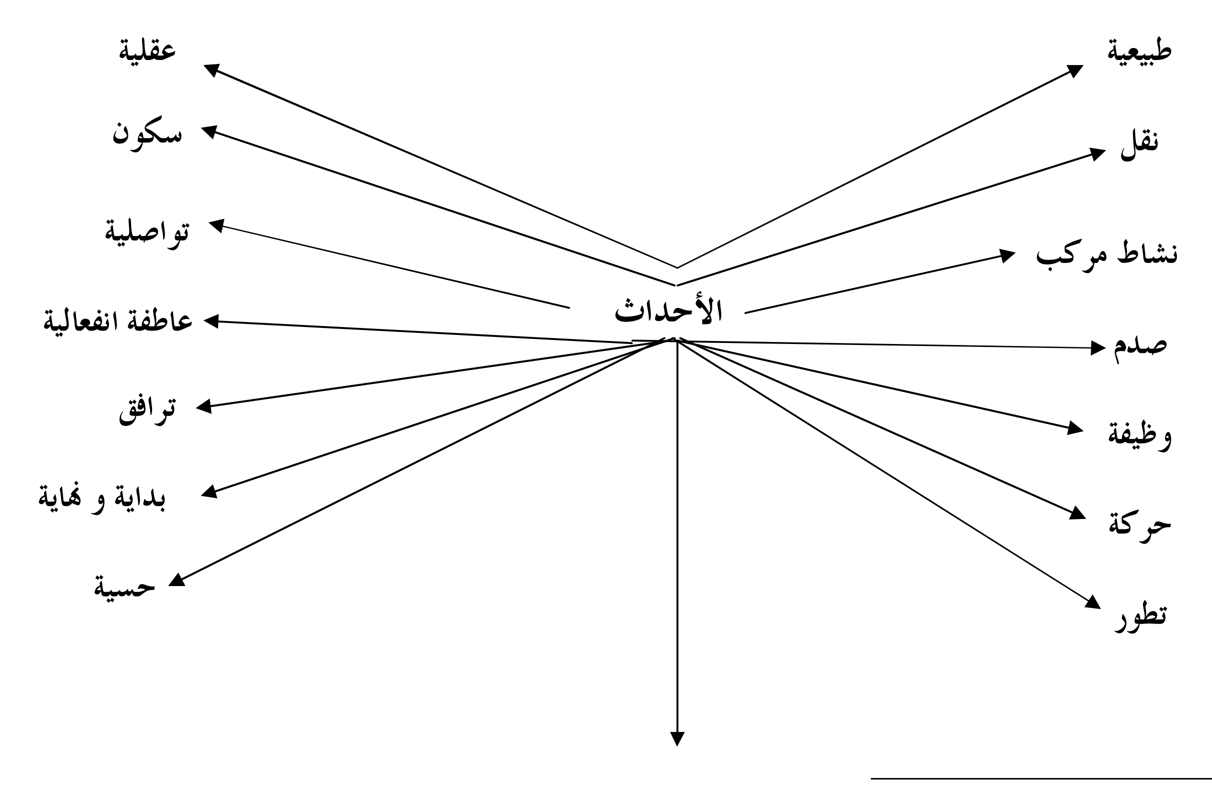
2) ــ حقل الموجودات غير الحيّة: (الجماد)وينقسم بدوره إلى حقلين كبيرين هما:



وأصحاب هذا المعجم صنفوا النباتات مع الموجودات الطّبيعية غير الحيّة لأنهم يعرفون الكائن الحي أو الموجود الحي بأنه الذي يمكن أن يقال عنه أنه يجري أما في اللغة العربية ليوضع تحت حقل الموجودات الحيّة وجاءت هذه الأخيرة من كونهم يقولون إنّه مات ،وإنّه مازال حيا .

- **ب) ــ الأحداث:** وهي جمع حدث، وهو كل ما يقوم به الإنسان أو غيره من أفعال إرادية أو غير إرادية،

و يضم هذا الحقل مجموعة من الحقول يندرج تحت كل حقل منها مجموعة من الحقول الفرعية وهي: [1]



[1] - انظر : أحمد مختار عمر :علم الدّلالة ص:95 .

تحكم

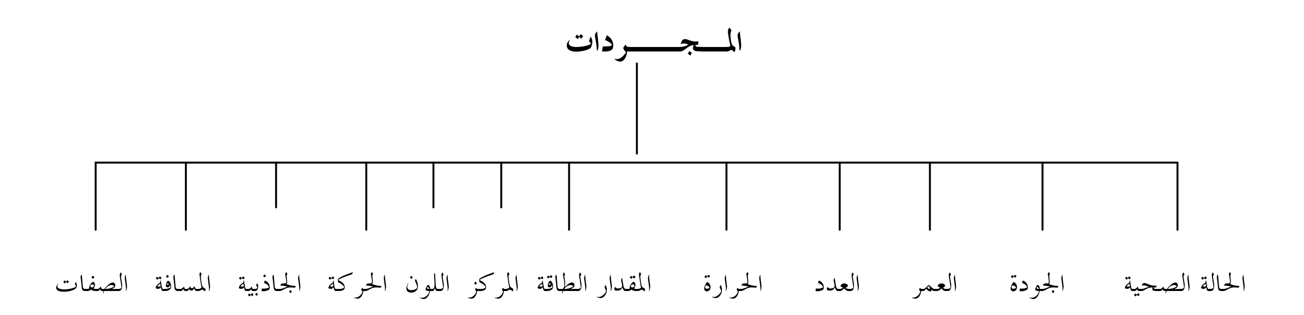
1.**أحداث طبيعية** :وهي التي تصدر عن مظاهر الطبيعية المختلفة مثل :الرياح ،والبرق واللغات الأوروبية تسمّي الرياح و الأمطار والزوابع والبراكين أحداثا ،واللغة العربية لا تقّر بهذه التسمية ،فهبوب الرياح ،وسقوط الأمطار ،و صوت الرعد وغيرها تعتبر أحداثا أما الظواهر الطبيعية ذاتها ،كالأمطار والثلوج والزّوابع فهي موجودات لوجودها في العالم المحيط بنا شأنها شأن بقية الموجودات ولذلك فإن الحقول الرّئيسية لا تتفق كلّ اللغات في تصنيف الأشياء تحتها

2. **أحداث النشاط المركب**: مثل: العمل الصناعي، والزراعي...
3. **أحداث النقل**: مثل: السرقة، الاستلام، التوزيع.....
4. **أحداث صدم**: مثل: الضرب، القتل، القطع، الكسر.....
5. **أحداث وظيفية**:مثل:الأكل والتناسل والإفراز والموت.....
6. **أحداث حركة**: مثل:الصعود، الهبوط، التجوّل.......
7. **أحداث تحكم**: مثل: الحكم، المنع، العقوبة.....
8. **أحداث حسية**: مثل: السمع، البصر، الشم، الذوق، اللمس...
9. **أحداث الترافق**: مثل: الزواج، التعاون، الظلم التمرّد......
10. **أحداث تواصلية**: وهي كل ما تتواصل به الموجودات من لغة وما في حكمها
11. **أحداث عقلية**: مثل: التفكير، والفهم، والرّجاء......
12. **أحداث عاطفية**: مثل:الحب، الكره، الغضب...
13. **أحداث سكون**: مثل:الإقامة، والسّكون.....
14. **أحداث تطوّر**:مثل: النمو، النقصان، الزيادة....
15. **أحداث البداية والنّهاية**: مثل:البدء، الانتهاء.....

- **المجرّدات** : وهي عكس الماهيات فتشمل كل ما يعزله الذّهن عن جميع اللّواحق والعلاقات الحسية وهي : [1]

---

[1] - انظر: أحمد مختار عمر:علم الدلالة ص:95 .



ويندرج تحت كل حقل من هذه الحقول المتفرعة عن الحقل الرّئيسي (المجردات) حقولا أخرى تقل وتكثر بحسب مفردات كلّ حقل ،تأخذ في الهبوط والتوسّع الأفقي إلى أن تأتي على الألفاظ المستعملة في المجرّدات جميعها .

و ما يؤخذ على هذا التصنيف هو إدراجهم الصفات ضمن حقل المجرّدات ولو طبقنا هذا التصنيف على اللغة العربية لجعلناه حقلا مستقلا وتشمل في اللغة العربية اسم الفاعل واسم المفعول، وصيغة المبالغة أو مبالغة اسم الفاعل وصيغة التفضيل والصفة المشبهة [1] .

د) ــ الروابط: وهي الحروف وهي ما دلت على معنى في غيرها [2] .

وإذا رجعنا إلى معجم "فقه اللغة "للثعالبي فإننا نجده قد قام بتصنيف المفاهيم الموجودة في اللغة وفق حقول دلالية إلا أنه لم يطلق عليها مصطلح حقل وإنما أطلق عليها مصطلح باب وكل باب بالنسبة له يمثل حقلا دلاليا عاما مستقلا عن الآخر ويندرج تحت كل باب من هذه الأبواب فصولا وتعدّ بمثابة حقول فرعية كما رأينا في "معجم العهد الجديد "

و إذا كان معجم العهد الجديد قد قسم إلى أربعة حقول رئيسية كبيرة فإن معجم فقه اللغة قد قسم على ثلاثين بابا أو حقلا رئيسيا ومن خلال عرض ما اشتمل عليه المعجم مرتبا يوضّح ذلك بجلاء وهو كالآتي:

- **الباب الأول:** في الكليات
- **الباب الثاني:** في التتريل والتمثيل
- **الباب الثالث:** في الأشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها
- **الباب الرابع:** في أوائل الأشياء وأواخرها
- **الباب الخامس :** في صغار الأشياء و كبارها وعظامها و ضخامها

[1] - انظر :ابن عصفور علي بن مؤمن المقرب :تح :أحمد عبد الستار جواري ويحي الجبوري ،مطبعة العاني ،بغداد –العراق (د.ت) ،46/1

[2] - انظر :فاضل الساقي :أقسام الكلام العربي ،مكتبة الخانجي، القاهرة ،1977م ص : 221.

- **الباب السادس:** في الطول والقصر
- **الباب السابع :** في اليبس واللين
- **الباب الثامن:** في الشّدة والشديد من الأشياء
- **الباب التاسع:** في القلّة والكثرة
- **الباب العاشر:** في سائر الأوصاف والأحوال المتضادة
- **الباب الحادي عشر :** في الملء والامتلاء و الصّفورة والخلاء
- **الباب الثاني عشر :** في الشيء بين الشيئين.

- **الباب الثالث عشر :** في ضروب من الألوان و الآثار.
- **الباب الرابع عشر:** في أسنان الناس والدّواب وتنقل الأحوال بهما وذكر ما يتصل بهما و ينضاف إليهما .
- **الباب الخامس عشر :** في الأصول والرؤوس والأعضاء والأطراف وأوصافها وما يتولد منها وما يتصل بها ويذكر معها.
- **الباب السادس عشر :**في صفة الأمراض والأدواء وذكر الموت والقتل .
- **الباب السابع عشر :** في ذكر ضروب الحيوان .
- **الباب الثامن عشر:** في ذكر أحوال وأفعال للإنسان وغيره من الحيوان.
- **الباب التاسع عشر :** في الحركات والأشكال والهيئات وضروب الرّمي والضرب .
- **الباب العشرون:** في الأصوات وحكاياتها .
- **الباب الحادي والعشرون :** في الجماعات .
- **الباب الثاني والعشرون:** في القطع والانقطاع، والقطع وما يقاربها من الشق والكسر وما يتصل بهما .
- **الباب الثالث والعشرون:**في اللباس وما يتصل به والسلاح وما ينضاف إليه وسائر الآلات والأدوات وما يأخذ مأخذها .
- **الباب الرابع والعشرون :** في الأطعمة و الأشربة وما يناسبها .
- **الباب الخامس والعشرون:**في الآثار العلوية وما يتلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها .
- **الباب السادس والعشرون:** في الأرضين والرمال و الجبال والأماكن وما يتصل بها ويضاف إليها.
- **الباب السابع والعشرون:** في الحجارة .
- **الباب الثامن والعشرون:** في النبت والزرع والنخل .
- **الباب التاسع والعشرون:** فيما يجري مجرى الموازنة بين العربية والفارسية .
- **الباب الثلاثون:** في فنون مختلفة الترتيب في الأسماء والأفعال والصفات .

وبإلقاء نظرة متأنية على ترتيب الثعالبي لأبوابه يتضح أنه رتبها ترتيبا عشوائيا وهذا ما يدل على اضطراب في بناء الحقول يفتقر إلى المنطق والموضوعية ويتضح هذا الاضطراب بشكل بارز من خلال بعض الفصول التي نجدها تحت أبواب لا تمت لها بأي صلة ومن أمثلتها :

- الباب الأول خصصه للكليات ونجده يضم فصولا في ذكر ضروب من الحيوان [1] رغم إفراده بابا خاصا له [2] كما ضم فصلا في النبات والشجر [3] رغم تخصيصه بابا مستقلا سماه :"في النبت والزّرع والنخل " [4] ، وعقد فصلا

للثياب[5]، وكان الأولى أن يضمه إلى الباب الذي عقده له وهو :"في اللباس وما يتصل به والسلاح وما يضاف إليه[6] . كما عقد فصلا للطعام [7] رغم تخصيصه بابا "في الأطعمة و الأشربة وما يناسبها " [8] .

وعقد المصنف كذلك فصلا سماه :"فصل عن ابن قتيبة " [9] وذكر فيها بعض الألفاظ الدالة على الحيوانات والأولى أن يضمها إلى الباب الذي خصص لهذا الشأن [10] .

وعقد الثعالبي فصلا في" تفصيل أوصاف السنة الشديدة المحل" [11] وذلك في باب "في سائر الأحوال والأوصاف المتضادة[12] بدلا من ضمه إلى باب "في الشدّة والشّديدة من الأشياء " [13] إلا أنه تفطن إلى هذا الاضطراب وأشار إليه بقوله : " وما أنسانيها إلا الشيطان أن أذكرها في باب الشدة والشّديد من الأشياء...." [14] .

---

[1] - انظر: الثعالبي :فقه اللغة ، (1)25/2 .
[2] - انظر : المصدر نفسه ، (17)/223 .
[3] - انظر: المصدر نفسه ،(1) 3/ 26 .
[4] - انظر : المصدر نفسه ، (28)/517.
[5] - انظر: المصدر نفسه،(1) 29/5.
[6] - انظر : المصدر نفسه ،(23) 408 .
[7] - انظر: المصدر نفسه ، (1) 30/6 .
[8] - انظر : المصدر نفسه ، (24) 450 .
[9] - انظر : المصدر نفسه ، (1) 34/11 .
[10] - انظر : المصدر نفسه ، (17)/223.
[11] - انظر : المصدر نفسه ، (10)96/34.
[12] - انظر : المصدر نفسه ، (10)/80 .
[13] - انظر: المصدر نفسه ، (8)/71.
[14] - انظر : المصدر نفسه ، (10)/96/34 .

ومن اضطراب الحقول أن الثعالبي عقد فصلا في أدواء العين تحت باب " الأصول و الرؤوس و الأعضاء و الأطراف و أوصافها رغم أنه خصص لها بابا أسماه الأمراض و الأدواء و ذكر الموت و القتل "[1].

كما عقد فصلا لأنواع الآلات و الأدوات [2] في "باب التنزيل و التمثيل" [3] و كان من المفروض أن يضمه لباب الآلات و الأدوات و ما يأخذ مأخذها [4].

وعقد المصنف بابا في" أسنان الناس و الدواب و تنقل الأحوال بهما "[5] و قسمه إلى فصول منها ما ضم أسنان الناس و منها ما ضم أسنان الحيوانات المختلفة ، و في هذا تكثير للأبواب ليس إلا .و كان الأحرى به أن يضمها إلى باب الحيوان [6] و الشيء نفسه بالنسبة إلى الباب الذي عقده للجماعات [7].

و الشيء نفسه بالنسبة للباب الذي عقده للحجارة [8] و كان الأولى أن يضمه لباب " في الأرضيين و الرمال و الجبال الجبال و الأماكن و ما يتصل بها و ما يضاف إليها [9].

ومن الاضطراب في الأبواب احتوائها على فصول لا تمت لها بصلة ، لا من قريب و لا من بعيد ، ففي باب ضروب الحيوان [10] نجد الفصول الآتية : في ترتيب الجن ، في ترتيب صفات المجنون ، يناسبه في صفات الأحمق ، معايب خلق الإنسان ، معايب الرجل عن أحوال النكاح ، في اللؤم و الخسة ... في أوصاف النوق ، أوصافها في اللبن .

وفي باب الأطعمة و الأشربة و ما يناسبها نجد فصلا عنوانه " فصل يقاربه من جهة ، و يباعده من أخرى " و جاء فيه :"الأبرق و البرقة :حجارة و تراب مختلطة ، اللثق ماء و طين يختلطان ، العرة : البعر المختلط بالتراب [11] و كل هذه الكلمات لا تمت بأي صلة للحقل الدلالي الرئيسي .

وفي باب" الآثار العلوية وما يتلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها نجد فصلا في "ترتيب صوت الرعد على القياس والترتيب " [12] وكان الأولى أن يضمه لباب " الأصوات وحكاياتها " [13] وغيرها من الأمثلة التي توضح هذا الجانب .

---

[1] - الثعالبي : فقه اللغة ،(16) /202 .
[2] - انظر : المصدر نفسه ،(2) 4 /42 .
[3] - انظر : المصدر نفسه ،(2) /37 .
[4] - انظر : المصدر نفسه ،23 /408 .
[5] - انظر : المصدر نفسه ،.(14=) 1 / 135.
[6] - انظر : المصدر نفسه ،(1) /223 .
[7] - انظر : المصدر نفسه ،(21)/367 .
[8] - انظر : المصدر نفسه ،(27) /510 .
[9] - انظر : المصدر نفسه ،(26) /488 .
[10] - انظر : المصدر نفسه (17) /223 .
[11] - انظر : المصدر نفسه ،(24) 5 /556 .
[12] - المصدر نفسه، (25) /467
[13] - انظر المصدر نفسه، (20) /340

و هذا الاضطراب لم يقتصر على تنافر الفصول الواقعة تحت الباب الواحد بل تعداه إلى تنافر المواد داخل الفصل الواحد [1] ومن أمثلتها:

- يقول الثعالبي "لا يقال للطبق :مهدى إلا مادامت عليه الهدية ،ولا يقال للبعير :راوية إلا مادام عليه الماء ،ولا يقال للمرأة :ظغينة إلا مادامت راكبة في الهودج ولا يقال للسرجين فرث إلا مادام في الكرش .ولا يقال للدلو :سجل إلا مادام فيها ماء قل أو كثر ..." [2].

وكما هو ملاحظ فإن كل كلمة من هذه الكلمات التي وضعها الثعالبي تحت حقل واحد تنتمي إلى حقول دلالية مختلفة .

- ويقول في موضع آخر "...كل عظم عريض فهو :لوح ،كل جلد مدبغ فهو :سبت،كل صانع عند العرب فهو: إسكاف،كل عامـــل بالحديد فهو:قين ،كل ما ارتفع من الأرض فهو: نجد ،كل أرض لا تنبت فهي:مرت ....." [3]. [3].

و الشيء نفسه بالنسبة لهذه الكلمات فلو أعدنا لها التصنيف لوجدنا كل واحدة منها تنتمي إلى حقل غير الحقل الذي تنتمي إليه الأخرى.

وهذا التنافر في المواد داخل الفصل أو الحقل الواحد وتكرارها راجع لعقد الثعالبي لأبواب عامة غير متخصصة، فمن البداهة أن تتكرر في أبوابها المتخصصة ومن أمثلتها :

كلمة نعش [3] ذكرها في باب "في الأشياء تختلف أسماؤها وأوصافها "وهو باب عام كما نجدها في باب:"...في اللباس وما يتصل به من السلاح وما يضاف إليه وسائر الآلات والأدوات "......" [4] .

---

[1] - انظر ص:78من البحث .
[2] - الثعالبي : فقه اللغة ، (3) 46/3ـــ48
[2]- المصدر نفسه (1)30/7ـــ33.
[3] - انظر: المصدر نفسه ،(3) 31/7 .
[4] - انظر : المصدر نفسه ، (23)423/18

و كذلك قوله في الباب الخامس :"في صغار الأشياء وكبارها وعظامها و ضخامها ":" اليفن : الشيخ الكبير، القلعم : العجوز الكبيرة (عن الليث) ، القحر: البعير الكبير ، الطبع : النهر الكبير (وهو في شعر لبيد) ، الرس :البئر الكبيرة"[1] .فكلمة اليفن [2] و القلعم [3] و القحر [4] نجدها في باب : "في أسنان الناس والدّواب وتنقل الأحـوال بهمـا و كلمة الطبع [5] و الرّس [6] نجدها في باب :"في الآثار العلوية وما يتلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها ،كما نجد كلمة "كعبة " و "صرح " في الفصل الأول من الباب الأول [7] ونجدها كذلك في الفصل السادس عشر من الباب الخامس و و العشرون[8] .

وكلمة "القهب" نجدها في باب "صغار الأشياء وكبارها وعظامها و ضخامها " [9] ونجدها كذلك في باب : : "في الأرضين والرمال والجبال ..."[10] وغيرها من الكلمات التي يمكن إدراجها ضمن هذا الغرض مثل : الصبح [11] ،الحصى [12] ، الفسيل [13] ...

ورغم هذا الاضطراب في منهج الثعالبي والمتمثل في عقده أبوابا غير متخصصة مما نتج عنه تكرار في الفصول والمواد مما يصعب مهمة الحصول على الكلمات من طرف الباحث والذي يعتبر من الجوانب السلبية في معاجم المعاني بصفة عامة ،إلا أنه لا يمكن أن ننكر الجوانب الإيجابية فيه ، والمتمثلة في الأبواب المتخصصة التي عقدها وهي أقل من سابقتها ومن أمثلتها :

- باب في الأطعمة و الأشربة و ما يناسبها.[14]
- باب في الآثار العلوية وما يتلو الأمطار من ذكر المياه و أماكنها.[15]

---

[1] - الثعالبي :فقه اللغة ، (5)56/3، 57
[2] - انظر: المصدر نفسه ،(14)6 /139 .
[3] - انظر: المصدر نفسه، (14) 7 /140 .
[4] - انظر: المصدر نفسه، (14)6 /139 .
[5] - انظر:المصدر نفسه ،(25) 484/14 .
[6] - انظر: المصدر نفسه، (25)485/15 .
[7] - انظر: المصدر نفسه، (1) 23/1.
[8] - انظر: المصدر نفسه ،(25)23/16 .
[9] - انظر: المصدر نفسه ،(25)485/16.
[10] - انظر : المصدر نفسه، (26) 2 /493، 494 .
[11] - انظر المصدر نفسه، (4)1 /49، (30)17 /548،
[12] - انظر : المصدر نفسه ،(5)1 /53 ، (27) 3 /515 .
[13] - انظر : المصدر نفسه ،(5)1/ 53 ،(28) 5 /520 .
[14] - انظر: المصدر نفسه ، (24)/450.
[15] انظر: المصدر نفسه، (25) / 467

- باب في الأرضيين والرمال و الجبال، والأماكن وما يتصل بها وينضاف إليها.[1]
- باب في الحجارة.[2]
- باب في النبت والزرع والنخل.[3]
- باب في أوائل الأشياء و أواخرها.[4]
- باب في صغار الأشياء وكبارها وعظامها وضخامها.[5]
- باب في الطول والقصر.[6]
- باب في اليبس واللين.[7]
- باب في الشدة والشديد من الأشياء.[8]
- باب في القلة والكثرة.[9]
- باب في سائر الأوصاف والأحوال المتضادة.[10]
- باب في الملء والامتلاء و الصفورة والخلاء.[11]

---

[1] - انظر : الثعالبي : فقه اللغة ، (26)/488 .
[2] - انظر: المصدر نفسه، (27)/510.
[3] - انظر: المصدر نفسه ،(28) /517.
[4] - انظر: المصدر نفسه ،(4) /49.
[5] - انظر: المصدر نفسه ،(5)/ 53.
[6] - انظر: المصدر نفسه ،(6)/64.
[7] - انظر: المصدر نفسه ،(7) /68.
[8] - أنظر المصدر نفسه (8)/71.
[9] - أنظر المصدر نفسه (9)/76.
[10] - أنظر المصدر نفسه (10)/80.
[11] - انظر المصدر نفسه (11)/100.

كما أن الفصول التي تتضمنها هذه الأبواب معناها يدور حول موضوع واحد ففي باب :" النبت والزرع " تطالعنا الفصول التالية [1] : في ترتيب النبات من لدن ابتدائه إلى انتهائه ،فصله في مثله ،في ترتيب أحوال الزرع، في ترتيب البطيخ في قصر النخل وطولها،في تفصيل سائر نعوتها، مجمل في ترتيب حمل النخلة .

وفي باب الحجارة تطالعنا الفصول التالية [2] :في الحجارة التي تتخذ أدوات وآلات ، في تفصيل حجارة مختلفة الكيفية في ترتيب مقادير الحجارة على القياس والترتيب...وغيرها من الأمثلة التي توضح هذا الجانب وهذا بالنسبة إلى بناء الحقول الدلالية داخل معجم فقه اللغة .

وإذا رجعنا إلى ترتيب المواد داخل الفصل الواحد أو الحقل الواحد فإنه لا يمكننا إنكار جهد الثعالبي الجبار في هذا الشأن ، وإذا كانت نظرية الحقول الدلالية تقوم على مبدأ أن الكلمات لكي تنتمي إلى مجال دلالي واحد لابد من التعرف على المحدد الدلالي الخاص لكل لفظ من الألفاظ حتى نميزه عن غيره ، وبجعل العلاقة بين هذه الكلمات متقاربة ومنتمية إلى مجال دلالي محدد من خلال جمع الكلمات التي تؤلف مجموعة دلالية واحدة ؛ بشرط اشتراكها في الملامح الدلالية لهذه المجموعة فإن هذا الجانب نجده بوضوح في معجم فقه اللغة ؛ بل تفنن الثعالبي في تقديم الألفاظ المنتمية إلى مجال واحد .

وبالإضافة إلى انتمائها إلى مجال واحد قام بترتيبها وفق طرائق مختلفة فمنها ما رتبها من القلة إلى الكثرة كترتيب الإنسان بحسب كبره ، والجبال بحسب حجمها ، والصوت بحسب علوه ، والرمال بحسب كميتها ، ومنها ما رتبها من الكثرة إلى القلة ، أو من الأعلى إلى الأسفل ، وفيما يلي بعض النماذج التي أوردها الثعالبي والتي يمكن معالجتها بتطبيقها على نظرية المجال الدلالي.

يقول الثعالبي في فصل "ترتيب النبات من لدن ابتدائه إلى انتهائه" : " أول ما يبدو النبت فهو :بارض [3] فإذا تحرك قليلا فهو جميم ، فإذا عم الأرض فهو :عميم ، فإذا اهتز وأمكن لأن يقبض عليه قيل : اجتـــأل [4] فإذا اصفر وييس فهو هائج [5]، فإذا كان الرطب تحت اليبس فهو :غميم [6] ، فإذا كان بعضه هائجا وبعضه أخضر فهو :شميط [7] فإذا

---

[1] - انظر : الثعالبي: فقه اللغة ، (28) / 517 و ما بعدها 412.

[2] - انظر: المصدر نفسه، (27) /510 وما بعدها.

[3] - انظر: ابن سيدة: المخصص، (3)200/10.

[4] - انظر : ابن فارس :مقاييس اللغة ،مادة (جئل) ،،ص :505 .

[5] - انظر: المصدر السابق، (3) 157/10.

[6] - انظر:الفارابي : ديوان الأدب ، (غميم) ، 79/2.

[7] - انظر: المصدر نفسه، (شميط)، 412/1.

تهشم وتحطم فهو:هشيم[1]وحطام[2]، فإذا اسود من القدم فهو الدندن (عن الأصمعي) ، فإذا ييس وأصابه المطر فاخضر.

فذلك النشر[3] .(عن أبي عمرو)" [4] .

ومن خلال النظر في هذا النموذج نلاحظ أن الكلمات السابقة كلها تتقارب فيما بينها في الدلالة على أصل واحد وهو "النبات "، الأمر الذي يؤهلها لأن تكون مع بعضها مجالا دلاليا واحدا ، ومعنى هذا أننا حين نبحث عن الكلمات التي تتقارب دلاليا مع الكلمة التي نريد دراستها،والتي تكون معها مجالا دلاليا ينصب اهتمامنا على كل الكلمات التي تشترك معها في مجال دلالي واحد .

وعلى الرغم من انتماء كل هذه الكلمات إلى مجال دلالي واحد فإننا نلاحظ فروقا دلالية بينها تميز كل كلمة عن الأخرى ،كما أن طريقة عرضه لهذه الوحدات المعجمية جاءت مرتبة ترتيبا تصاعديا من لدن ابتداء نمو النبات إلى انتهائه مما جعل الفروق الدلالية بينها واضحة جدا .

ـــ ويقول الثعالبي في فصل "تدريج القبيلة من الكثرة إلى القلة " [5] : "الشعب: بفتح الشين أكبر من القبيلة ثم ثم القبيلة [6] ثم العمارة بكسر العين ثم البطن ثم الفخذ " [7] .

والملاحظ أن كل الكلمات السابقة تشترك كلها وتتقارب فيما بينها في الدلالة على أصل واحد وهو القبيلة الأمر الذي يؤهلها لأن تكون مجالا دلاليا واحدا .

وعلى الرغم من وجود علاقة دلالية فيما بين هذه الكلمات إلا أننا نلاحظ فروقا دقيقة وظلالا رقيقة تميز كل كلمة عن الأخرى.

ـــ ويقول المصنف في فصل : " الأصوات التي لا تفهم " : " اللغط " [8] أصوات مبهمة لا تفهم ، التغمغم[9]: التغمغم[9]: الصوت بالكلام الذي لا يبين ، وكذلك التّجمجم .اللجب [1] : صوت العسكر اللّجب ، الوغى [2] : صوت الجيش

---

[1] - انظر: ابن سيدة: المخصص، (3)200/10.

[2] - انظر : المصدر نفسه ، (3) 201/10.

[3] - انظر:ابن سيدة:المخصص، (3)203/10

[4] - الثعالبي :فقه اللغة ،(28) 517/1

[5] - المصدر نفسه ، (21) 367/3

[6] - انظر الزمخشري :أساس البلاغة ، مادة (قبل) ، 354

[7] - الثعالبي :فقه اللغة، (21) 369/3 ، 370

[8] - انظر: المصدر السابق ، مادة (لغظ)، ص: 410 .

[9] - انظر: ابن فارس:مقاييس اللغة، مادة (غمم)، 4/ 378

في الحرب ، الضوضاء : اجتماع أصوات الناس والدواب ، وكذلك :الجلبة [3] ".[4]

وكل هذه الكلمات تشترك وتتقارب فيما بينها في الدلالة على أصل واحد وهو كلمة "صوت " الأمر الذي يؤهلها لأن تكون مع غيرها من الكلمات التي تدل عليها مجالا دلاليا واحدا .

2- ومن المبادئ التي تقوم عليها نظرية الحقول الدلالية :التحديد الدقيق للكلمات الأساسية والهامشية داخل الحقل الواحد فمنها ما يكون في مركز الحقل ومنها ما يكون في هامشه ، وإذا رجعنا إلى معجم فقه اللغة فإننا لا نلمس هذا الجانب لأن هدف الثعالبي الأول و الأخير هو إعطاء المعاني الدقيقة لكل كلمة وتبيان الفروق بين الكلمات المتقاربة في الدلالة .

3- وتقوم نظرية الحقول الدلالية على تبيان العلاقات الدلالية داخل الحقل المعجمي ، وذلك لأن معنى الكلمة هو محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى المندرجة معها في حقل واحد ، وهذا الأمر يقتضي توضيح هذه العلاقات وبيان أنواعها ولإبراز جهود الثعالبي فيه خصصت لهذا الجانب فصلا كاملا [5] .

وبناء على ما سبق يتضح أن نظرية الحقول الدلالية تقوم على فكرة المفاهيم العامة التي تجمع بين مفردات اللغة بشكل منتظم وأن الكلمة المفردة لا تشكل وحدة مستقلة لأن اللغة نظام ، وقيمة كل عنصر من عناصرها تتحدد بمكانه وعلاقته داخل المجموع .

وقد وسع بعضهم مفهوم الحقل الدلالي ليشمل الأنواع التالية[6] :

1) ـــالأوزان الاشتقاقية : ويطلق عليها اسم الحقول الدلالية الصرفية (***MORPHO SEMANTIC* FIELDS**) ويظهر هذا النوع بشكل أوضح في اللغة العربية كما نجده في معجم "فقه اللغة " للثعالبي إذ اتخذه وسيلة لبناء بعض الحقول ومن الأمثلة التي يمكن أن نجدها ما أورده في باب :"صفـــة الأمراض والأدواء....." [7] وذلك في فصل :"في سياق ما جاء منها على فعال " [8] يقول في ذلك :"أكثر الأدواء والأوجاع في كلام العرب " على "فعال " كالصداع ، والسعال ، والبحاح ،والزكام ، والبحاح ، و القحاب[9] ، والخنان[1] ، والدّوار، و النحاز[2]،

---

[1] - انظر: المصدر السابق، مادة (لجب)، ص: 404

[2] - انظر: المصدر نفسه، مادة (وغى)، ص: 504

[3]- انظر: المصدر نفسه، مادة (جلب)، ص: 61.

[4] - الثعالبي : فقه اللغة ، (20)344/4 ، 345 .

[5] - انظر: ص:90 من البحث وما بعدها.

[6] - انظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص: 80 وما بعدها.

[7] - انظر : الثعالبي :فقه اللغة ، (16) /202 .

[8] - انظر: المصدر نفسه ، (16) 202/1 .

[9] - وهو السعال ، انظر القلموس 1 /115 .

النحاز[2]، و الصدام،و الهلاس[3]، و السلال[4]، والهـــيام ..." .والبناء الصرفي لهذه الكلمات ينم عن القرابة الدلالية التي تجمع هذه

الألفاظ في حقل دلالي واحد فهي تشكل نظاما صوريا ودلاليا في ذات الحقل و جميعا تدل على المرض وتختلف عن بعضها في نوعيته ، والأعضاء التي تصاب بذلك المرض .

إن المعيار الصرفي هو الذي دل على العلاقة الموجودة بين الكلمات ذات التشابه في الصيغة الصرفية غير أنه لا يمكننا تطبيق هذا المعيار على جميع الحقول الدلالية لأنه لا يعتبر معيارا ناجحا لتصنيف الحقول ولأنه ليس ثمة ما يدل مثلا

على أن هناك علاقة بين كلمة "رجل" و "امرأة" و "ابن" مع أن هذه الكلمات تنتمي إلى حقل دلالي واحد وهو حقل الألفاظ الدالة على الإنسان.

ومن الأمثلة التي أوردها الثعالبي في هذا الصدد ما جاء في فصل" الدواهي" ، يقول في ذلك :"(منها ما جاء على فاعلة يقال نزلت بهم نازلة ونائبة ، وحادثة ثم آبدة وداهية ، و باقعة ثم بائقة و حاطمة ، وفاترة و فاقرة ومنها ما جاء على التصغير : جاء الربيق و الأريق ثم الدويهية و الخويخية ....." [5].

كلمات المجموعة الأولى جاءت على وزن فاعلة إضافة إلى أنها تشترك في الدلالة على الدواهي وكلمات المجموعة الثانية جاءت على التصغير وتدل كذلك على الدّواهي.

ويقول المصنف في موضع آخر :" أكثر أسماء الأدوية على (فعول) كالوجور [6]، واللدود[7] ، والسعوط ، و اللّعوق ، والسنون ، و البرود [8]...." [9] وغيرها من الأمثلة التي أوردها الثعالبي .

2) ـــ الحقول السنتجماتية : (*SYNTAGMATIC FIELDS*) [10] وتضم الكلمات المترابطة عن طريق الاستعمال وإذا بحثنا عن هذا الجانب في معجم "فقه اللغة "فإننا نجدالثعالبي قد عقد أكثر من فصل يضم كلمات وما يتناسب معها عن طريق الاستعمال ومن أمثلته :

---

[1] - وهو داء يصيب الحلق ، انظر القاموس ،4 /222 .
[2] - داء يصيب الرئة ، انظر : القاموس ،(نحز) ،2 /200 .
[3] - هو السل ، انظ : القاموس ،(هلس) ،2 / 269
[4] - وهو قرحة الرئة ،انظر : القاموس ،(سلل) ،3 /408
[5] - الثعالبي :فقه اللغة ، (30) 535/3.
[6] - هو داء للفم ، انظر : القاموس (وجر) 158/2 .
[7] - هو داء للحلق والفم ، انظر: القاموس ،(لدد) ،2 /348 .
[8] - هو الكحل ، انظر : القاموس ،(برد) ،1 /286 .
[9] - الثعالبي، فقه اللغة، (16) 203/1 .
[10] - انظر : أحمد مختار عمر :علم الدلالة ، ص : 80-81

يقول الثعالبي في فصل :"أنواع الآلات والأدوات عن الأئمة " :الغرز للجمل كالركاب للفرس ، و الغرضة للبعير كالحزام للدّابة ، و السناف للبعير كاللبب للدابة ، المشرط للحجام كالمبضع للفاصد ، و المبزغ للبيطار "[1] فكل آلة من هذه الآلات ذكرها مع الحيوان الذي تستعمل له وكل آداة من الأدوات ذكرها مع ما يناسبها من أصحاب المهن الذين يستعملونها .

ويقول المصنف في تقسيم القدم :"بناء قديم ،دينار عتيق ، رجل دهري ،ثوب عدملي ،شيخ قنسري ،عجوز قنفرش ، مال متلد ....." [2] فوضح الاستعمال الدقيق لكل كلمة ، فكلمة بناء تتلاءم معها كلمة قديم وليس عتيق أو دهري،وكلمة دينار تتلاءم معها كلمة عتيق ،وليس دهري أو عدملي أو قنشري ، والشيء نفسه بالنسبة للكلمات الأخرى .

ومن الأمثلة التي أوردها كذلك قوله : " شيخ هم ،ثوب هدم ، برد سحق ، ريطة جرد ،نعل نقل ،عظم نخر ،كتاب دارس ... " [3] وغير ذلك من الأمثلة التي توضح هذا الجانب .

وبناء على ما سبق يمكن القول أن كتاب "فقه اللغة " للثعالبي من معاجم الموضوعات وهو مرتب بحسب المعاني تضمن حقولا دلالية ومن خلال مقاربته بما توصل إليه البحث الدّلالي الحديث نجد :

ا- قام بتصنيف ألفاظ اللغة وتقسيمها إلى أبواب (ويقابلها في علم الدلالة الحديث الحقول الرئيسية)وتنقسم بدورها إلى فصول (ويقابلها في علم الدلالة الحديث الحقول الفرعية).

ب- لم يشتمل هذا المعجم على كل ألفاظ اللغة كما رأينا في "معجم العهد الجديد " لأن هدف الثعالبي لم يكن من أجل تقديم معجم شامل بقدر ما كان يهدف إلى تصحيح ما دب من شيوع اللحن في معاني الكلمات في عصره

ج- لم يتبع الثعالبي منهجا معينا في تصنيف الحقول الدلالية .

د- تبين عقد الثعالبي أبوابا غير متخصصة مما نتج عنه تكرار في المواد داخل الفصول مما يصعب مهمة العثور على المفردات داخل المعجم .

ه- اضطراب بعض الأبواب لاحتوائها على فصول لا تمت لها بصلة.

و - عقد الثعالبي أبوابا متخصصة وتعد من الإيجابيات التي تحسب له وهي تضاهي ما توصل إليه البحث الدلالي الحديث ، كما أن الفصول التي تتضمنها هذه الأبواب معناها يدور حول موضوع واحد ،وبالإضافة إلى انتمائها إلى مجال واحد قام بترتيبها وفق طرائق مختلفة ودقيقة جدا (من القلة إلى الكثرة ،ومن الكثرة إلى القلة ومن الأعلى إلى

---

[1] - المصدر السابق ، (2) 42/4.

[2] - الثعالبي: فقه اللغة ، (10)83/6.

[3] - المصدر نفسه ، (10)82/5 .

الأسفل) وهذا يعد عملا جبارا لأنه جاء في وقت مبكر مقارنة بما توصل إليه البحث الدلالي الحديث الذي يعتمد على أحدث الأجهزة في جمع المواد وتصنيفها ؛ أما الثعالبي فقد اعتمد على حسه اللغوي لا غير .

وإذا كانت نظرية الحقول الدلالية تقوم على تصنيف الكلمات الموجودة في اللغة وفق منطلق افتراضي إلى حد ما فإن نظرية التحليل المكوناتي تعد مقياسا للتحقيق من هذا المنطلق ،ولذلك أفردت لها الفصل الموالي لمعرفة مدى توفيق الثعالبي في ذلك .

الفصل الثالث : الكلمة والتحليل التجزيئي للمعنى .

المبحث الأول :نظرية التحليل التجزيئي للمعنى .

- أولا : المقصود بالتحليل التجزيئي .
- ثانيا : لمحة تاريخية عن نظرية التحليل التجزيئي للمعنى .

المبحث الثاني : تصنيف الثعالبي في ضوء نظرية التحليل التجزيئي للمعنى .

- أولا :التحليل الدلالي لكلمات من المجال الدلالي الخاص بالنبات والشجر
- ثانيا : التحليل الدلالي لكلمات من المجال الدلالي المسمى بـــ :فنون مختلفة الترتيب
- ثالثا : التحليل الدلالي لكلمات من المجال الدلالي الخاص بـــ :الأموال
- رابعا : التحليل الدلالي لكلمات من المجال الدلالي الخاص بـــ :أنواع السرير
- خامسا : التحليل الدلالي لكلمات من المجال الدلالي الخاص بـــ : أسماء الغبار وأوصافه
- سادسا : التحليل الدلالي لبعض الكلمات التي أوردها الثعالبي في باب : الأشياء التي تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها .

- سابعا : التحليل الدلالي لكلمات من المجال الدلالي الخاص بـــ : أسماء النار .

المبحث الأول : نظرية التحليل التجزيئي للمعنى .

أولا : المقصود بالتحليل التجزيئي

قبل الحديث عن نظرية التحليل التجزيئي (أو المكوناتي للمعنى) نقف عند المفهوم اللغوي والاصطلاحي لها حتى تكون النظرة إليها واضحة المعالم باعتبارها نظرية قد تكون غامضة بعض الشيء لحداثتها من جانب وعدم تطبيقها بكثرة من طرف الباحثين –رغم أهميتها – من جانب آخر ، كما أن الدراسيين لم يتناولوها بالشرح الوافي الذي يشفي غليل القارئ .

أ -في اللغة:

1- تعريف التحليل: **التحليل في اللغة من مادة (حلل): " يقال حللت العقدة أحلها حلا، ويقول العرب:"يا عاقد اذكر حلا "[1] . فالتحليل هو فك الشيء وفتحه من بعضه بعض بعد أن كان شائكا .**

2- تعريف التجزئي : **التجزيء في اللغة من مادة (جزأ) " والجزء :البعض والجمع أجزاء.....وجزأ الشيء جزءا وجزأه كلاهما :جعله أجزاء وكذلك التجزئة وجزأ المال بينهم مشددة لا غير: قسّمه ....يقال جزأت المال بينهم وجزأته أي قسمته "[2] .**

ومعنى التجزيء في اللغة مكمل لمعنى التحليل فبعد أن نقوم بتحليل الشيء نقوم بتقسيمه إلى أجزاء.

---

[1] - ابن فارس:مقاييس اللغة، تحقيق وضبط:عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د ت)، 20/2.

[2] - ابن منظور :لسان العرب ، مادة (جزأ) ، 236/3 .

ب) ــ في الاصطلاح : **نظرية التحليل التجزيئي للمعنى هي :" تشذير" * كل معنى من معاني الكلمة إلى سلسلة من العناصر الأولية مرتبة بطريقة تسمح لها بأن تتقدم من العام إلى الخاص "** [1] .

ويتضح من هذا التعريف أن الطريقة المثلى للوصول إلى المعنى الدقيق لكل كلمة من الكلمات يحدد عن طريق تحليل معناها إلى مكوناتهـــا الأساسية و الإضافية .

و العنصر اللغوي المعنى بالتحليل في هذه النظرية هو مدلول الكلمة وذلك لتحديد مكوناتها الدلالية أو مجموعة العناصر ، والملامح المكونة لدلالتها،وللتوضيح أكثر يمكن التمثيل بكلمتي (رجل وامرأة) وبتطبيق هذا التحليل نحصل على المميزات الدلالية التالية :

- رجل: **اسم /محسوس / معدود /حي / بشري /ذكر /بالغ...**

- امرأة: **اسم /محسوس / معدود/ حي /بشري / أنثى / بالغ ...**

وما يلاحظ هنا أن الكلمتين تشتركان في سائر المكونات الدلالية باستثناء مكون الجنس ، "وكل معنى للكلمة يحدد عن طريق تتبع الخط من "المحدد النحوي " إلى "المحدد الدلالي" إلى " المميز " ويظل المرء متجها نحو التشذير حتى يحقق القدر الضروري من التوصيف والشرح ،وحينئذ يتوقف حيث لا تبقى هناك فائدة في إضافة أي محددات أخرى ما دامت لا تلقي ضوءا على المعنى "[2] .

وللوصول إلى معنى الكلمة وفق هذه النظرية يتم تحديده عن طريق تتبع المكون النحوي الذي تصنف على أساسه المفردات في جمل والمكون الدّلالي ، وهو المعنى الذي يميز المفردة اللغوية عن باقي المفردات عند وجودها في الكلام وصولا إلى المميز وهو العنصر الذي يميز كل كلمة عن الأخرى .

---

* - تفصيل .

[1] - أحمد مختار عمر :علم الدلالة ، ص : 114.

[2]- أحمد مختار :علم الدلالة ، ص : 115 .

ثانيا : لمحة تاريخية عن نظرية التحليل التجزيئي للمعنى

يعتقد بعض الباحثين أن العلاقات بين الكلمات مبنية بوحدات دلالية صغرى،وأن معنى الكلمة وحدة قابلة للتجزيء والتحليل باعتبـــاره يتألف من عدّة عناصر دلالية منتظمة وفق قواعد محدّدة ، وهذا ما عرف بنظرية التحليل التجزيئي للمعنى ،وتعتبر هذه النظرية أول محاولة لدراسة المعنى دراسة شاملة .

وقد ظهرت هذه النظرية على "يد الأنثروبولوجيين الذين استلهموها من علم وظيفة الأصوات (*PHONOLOGY*) الذي يهـــتم بتحديد السمات النطقية للفونيم عندما قاموا بتحليل كلمات القرابة في لغات متعددة "[1] .

كان لمدرسة بــراغ الدور الفعــال في التأثير علـــى رواد التحليـــل التجزيئـــي ويعتـــــبر"رومـــان جاكبـــــسون "(*ROMAN JAkoBSON*) من مؤسسي هذه المدرسة (1926-1928)مع "نيكولاي تروبسكوي"(*IKOLAI:Troubeskoy*) الـــذي أصدر كتابا مهما بعنوان "مبادئ الفونولوجيا "(*principes de phonologie*) وكان له التأثير البالغ على الذين تبنوا منهج التحليل التجزيئي [2] .

---

[1] - كريم زكي حسام الدين : التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ، ص :103

[2] - نظر: المرجع نفسه ، ص :103

ويعد جاكبسن (*Jakobson*) من الذين تعرضوا للتحليل التكويني للمعـــنى في كتابـــه مقـــالات في اللســـانيات العامـــة (*essais de linguistique générale*) [1] .

ويعد "هيمسليف" (*luis hemsleve*) رائد المدرسة النسقية بكوبنهاجن أول من وضع في أوروبا ابتداء من**1943**اتجاه تحليل معاني الكلمات انطلاقا من الملامح أو المميزات التي تتألف منها ، وذلك في كتابه مقدمات إلى نظرية اللغـــة (*prolégomènes a une théorie du langage*) [2] .

إذ أدرك إمكانية تجزئة معاني الكلمات إلى وحدات صغرى وكان الهدف من عمله هذا " التفكير في نظرية للغة تمكن من وصف واضح وغير متناقض ليس لنص باللغة الفرنسية فحسب ...بل كل النصوص الممكنة والمتصورة حتى تلك النصوص التي تصدر غدا والتي تنتمي إلى مستقبل غير محدد " [3] .

ويعد " هيمسليف" (*Hemsleve*) أول من اقترح المنهج في المستوى التعبيري في لغة من اللغات إلى بني صوتية وصرفية ، وتركيبيـــة ، فمـــن المفترض أن تكون هناك بنية للمحتوى التي تقودنا إلى إمكانية تجزيء معاينة إلى وحدات

دلالية صغرى [4] وأورد أمثلة لتوضيح نظريته منها : (كبش **ram**و نعجة **cow**) ،(رجل **man** وامرأة **woman**) ، (ولد **boy** وبنت **girl**) [5] .

ويضع الملامح الدلالية انطلاقا من الاستبدال للكلمات ولتوضيح ذلك نأخذ مثالا من اللغة العربية هو (رجل وامرأة).

رجل = ذكر +بالغ + بشري .

أما كلمة امرأة فتحتوي على = أنثى +بالغ + بشري.

---

[1] - Voir.roman Jakobson:essais de linguistique générale les éditions de minuit paris 1973.p:123-131

[2] - انظر المرجع نفسه، الصفحة نفسها

[3] - Louis hemesleve:problégomenes a une théorie de langage tr mauie leouard les éditions de minuit ; paris ,1966

[4] - انظر :كريم زكي حسام الدين :أصول تراثية في علم اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، (ط : 2) ، 1985م ، ص : 285

[5] - انظر : محمود جاب الرب : نظرية الحقول الدلالية ، ص : 230 .

و عليه فكلمة امرأة لا تختلف عن كلمة رجل إلا في ملمح دلالي واحد وهو الجنس ،ويمكن توضيح المثال نفسه بطريقة أخرى

رجل =اسم /محسوس / معدود / حي /بشري / ذكر / بالغ ....

امرأة = اسم / محسوس / معدود /حي / بشري / أنثى / بالغ ...

فكلمة امرأة تختلف عن كلمة رجل بسمة دلالية واحدة وهي سمة الأنوثة مع اشتراكها في جميع الملامح الدلالية الأخرى وهذه المكونات تمثـل المعـنى الأساسي للكلمة القابلة للاستبدال [1].

ولو دققنا النظر في هذا التعبير أو الاستبدال الذي استخدمه "همسليف " (*Hemsleve*) لوجدناه المنهج المستعمل في مجال الفنولوجيا عند مدرسـة براغ والمتمثل في إمكانية تغيير أو استبدال وحدة صوتية صغرى مكان أخرى للتأكد من حصول تغيير للمعنى [2] .

فكما يتم تحليل الفونيم إلى عدد من الصفات أو الملامح التي تميزه عن فونيم أو فونيمات أخرى في النظام الصوتي للغة معينة يتم تطبيقه في علم الدلالة فتحلل المعاني إلى وحدات تركيبية صغرى وهذا ما يسمى في علم الدلالة بالتحليل التجزيئي أو التحليل التكويني أو التحليل المؤلفاتي أو التحليل السيمي .

وتعد نظرية التحليل المكوناتي للمعنى من أحدث المناهج الدلالية التي اهتمت بدراسة المعنى والتي تبلورت في النصف الثاني من القرن العشرين على يد الباحثين "كاتز" Katz و "فودور" fodor تلميذي تشومسكي (chomsky) رائد المدرسة التحويلية التوليدية ومؤسسها .

لقد قام هذان اللغويان ببحث شهير سنة : **1963**م بعنوان بنية النظرية الدلالية (*the structure of semantic theory*) [3] ظهر بعد كتاب "تشوميسكي" **chomsky** البنى التركيبية (*syntactic structures e*) المطبوع سنة : **1967** م وقبل كتابه (**aspects**) الذي نشـر سنة : **1965**[4] .

والتحليل الذي قاما به يشبه عمل" تشومسكي" chomsky في تحليل الجملة إلى عناصرها اللغوية وهو ما يسمى بالنحو التوليدي [1] .

---

[1] - انظر : نايف خرما :أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، (ط :2) ، 1979م ، ص : 322.

[2] - انظر : فاطمة الطبال بركة :النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون –دراسة ونصوص –المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، (ط : 1) ، 1993م ، ص :36 .

[3] - انظر :كريم زكي حسام الدين : التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ، ص : 140 .

[4] - انظر : أحمد محمد غزوز: أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية ، www.geocities.com

وأدمجا في تحليلهما المكوناتي للمعنى استنادا إلى نظرية "تشومسكي" التحويلية التوليدية نظرية السياق التي تطورت في بريطانيا ابتداء من سنة" 1944م ، ونظرية المجال الدلالي كقوتين متفاعلتين كما قاما بتحليل تجزيئي لعدد من الكلمات المتقاربة المعــنى كالكلمات التي تشير إلى القرابة أو إلى الألــــوان وذلك من خلال السياقات التي ترد فيها [2] .

وكانت هذه النظرية أول محاولة جادة لدراسة المعنى دراسة شاملة من طرف التحويليين لأن الأفكار السائدة في وقت ظهور مقالة "كاتز وفودور " هي أن المعنى ينبغي أن يدرس في إطار النحو ،وأن النحو هو المحور الأساسي للدرس اللغوي كما أعطوا أهمية لمعاني الكلمات والجمل واعتبروا المعجم جزءا من النحو ،لذلك اعتبر "كاتز "و"فودور " إقصاء المعجم أثناء تحليل البنية العميقة في القواعد التوليدية التحويلية يؤدي إلى إنتاج جمل غير صحيحة وهكذا يمكننا القول مثلا أكل الخبز الولد في حالة رفع الخبز [3] فهي من الجانب النحوي صحيحة لكن من الجانب الدلالي قد حصلنا على جملة غــير صحيحة ، وهذا ما دفع "كاتز " و " فودور " إلى تطوير هذه النظرية التي تعتبر مكملة لقواعد "تشومسكي" وتقوم أساسا على البحث في مؤلفات معاني كلمات الجمل طبقا لقواعد معينة [4] .

يعتمد التحليل التجزيئي للمعنى كذلك على دراسة البنية الداخلية لمدلول الكلمات خارج السياق لمعرفة الكيفية التي يتم بها ربط الكلمات فيما بينها انطلاقا من تكوينها الداخلي [5] ولتوضيح ذلك أخذا كلمة *(Bachelor)* التي تعطيها المعاجم المعاني الآتية [6] :

1-فارس صغير يخدم تحت فارس آخر .

2- حاصل على الشهادة الجامعية الأولى.

3-الرجل الأعزب.

---

[1] - انظر: المرجع نفسه .

[2] - انظر : كريم زكي حسام الدين : أصول تراثية في علم اللغة ، ص : 189؛ والتحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ، ص : 105.

[3] - انظر : عادل فاخوري :اللسانيات التوليدية التحويلية ، ص : 56 .

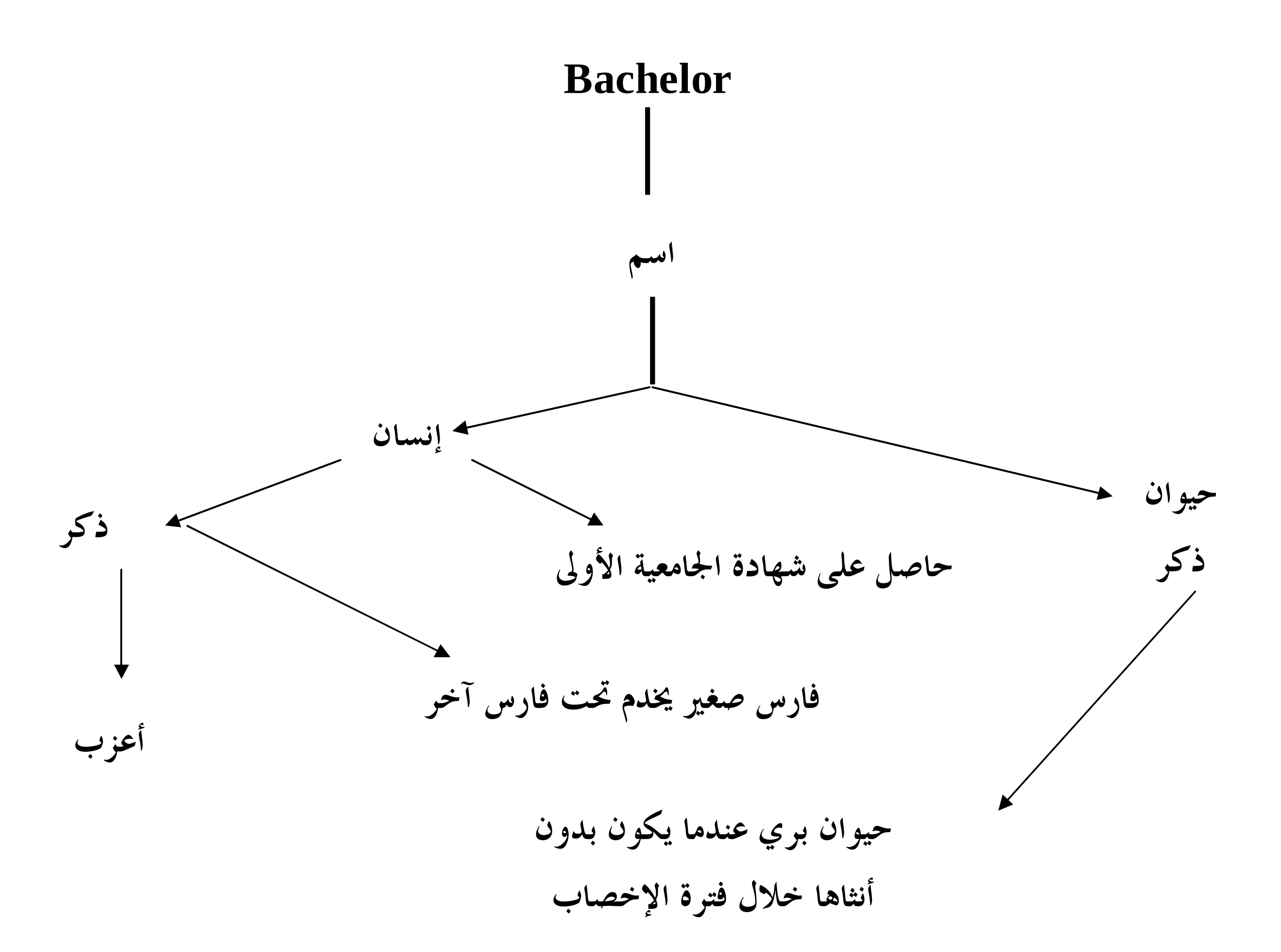
[4] - انظر: نايف خرما :أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، ص :322 .

[5] - انظر : كلود جرمان ولويلان :علم الدلالة ، تر: نور الهدى لوشن، دار الفاضل ، دمشق ــ سوريا ،1994 م ،ص : 70-71.

[6] - انظر :أحمد مختار عمر :علم الدلالة ، ص : 115 .

4- حيوان بحري معين بدون أنثاه خلال فترة الإخصاب.

و لما وجدا هذا النوع من التحليل لا يقدم شرحا وافيا للكلمة قدما تحليلا آخر في رسم شجري كالأتي:



ومن خلال هذا الرسم تتضح ثلاثة أنواع من المكونات التي ميزاها.

1-"**المحدد النحوي** (***Grammatical marker***):وهو ما كان خارج الأقواس كلمة اسم هنا)وقد اعتبراه عنصرا غير أساسي .

2-**المحدد الدلالي** (**semantic marker**) : وهو ما كان موضوعا بين قوسين هلالين)وهو عنصر يمكن أن يوجد في أماكن أخرى من المعجم ؛ لأنه عنصر عام يشترك بين لكسيمات تنتمي إلى حقول معجمية مختلفة.

3-**المميز Distinguisher** : (وهو ما كان موضوعا بين قوسين معقوفين) وهو عنصر خاص بمعنى معين ويقع دائما آخر السلسلة ولا يوجد في أماكن أخرى من المعجم إلا في حالة الترادف فقط) "[1].

المكونات النحوية هي التي تحدد نوع الكلمة إن كانت اسما أو فعلا أو حرفا أما المكونات الدلالية والمميزات فمن خلالها يمكننا تحليل معاني المفردات اللغوية إلى مفاهيم جزئية ومن هنا تتضح العلاقات الدلالية الموجودة بين معاني المفردة اللغوية الواحدة من جهة وبين معاني المفردات اللغوية المختلفة .

و يمكن تطبيق هذا التحليل على جميع مفردات اللغة وكذلك للتمييز بين كلمتين تتقابلان بالجنس داخل ثنائي معين أو ما يسمى بالتضاد الجنسي مثل: (أعزب /عانس) (أخ /أخت) (بقرة / ثور) (امرأة /رجل).

و لا تقف نظرية المحددات الدلالية عند توضيح المكونات الجزئية لكل معنى بل تتعدى ذلك إلى بيان كيفية إضافة المحددات وإسقاطها من أجل تغيير معاني الكلمات إلى أن تصل إلى المعاني المجازية.

كما أن هذه النظرية تمكن الباحث من ربط المعاني المتعددة للكلمة الواحدة على أساس بيان إمكانية اشتقاق واحد منها من الآخر [2] .

- إن تطور التحليل التكويني للمعنى جعل علماء الدلالة في أوروبا وأمريكا يهتمون به ويعتبرونه منهجا متمما لتصنيف المدلولات بحسب الحقول الدلالية [3] لذلك اعتبر بعضهم تحليل كلمات الحقل الدلالي إلى عناصر امتدادا لنظرية الحقول الدلالية ومحاولة لوضعها على طريق أكثر ثباتا .

إن نظرية الحقول الدلالية يمكنها الاستفادة من التحليل التجزيئي للمعنى الذي يضفي عليها كثيرا من الصبغة الموضوعية التي تفتقر إليها بسبب منطلقها التصوري في بنائها للحقول التي تتسم بالذاتية .

ومن خلال إبراز الملامح والمكونات الدلالية للكلمات التي نصنفها في حقل دلالي واحد انطلاقا من الصلة الواضحة التي تبدو للوهلة الأولى أن هذه الكلمة ترتبط بالأخرى ومن ثم بباقي الكلمات الموجودة في الحقل الواحد تتضح القرابة أو العلاقات الموجودة بينها سواء أكان ترادفا أم تضادا أو مشتركا أم عموما أو خصوصا أو أنها لا تعدو أن تكون ملامح عامة هي التي تجمعها تحت حقل دلالي واحد لا غير ومن ثم تصبح نظرية الحقول الدلالية أكثر دقة وموضوعية .

إنه من الممكن قبول نظرية الحقول الدلالية دون التحليل العنا صيري للمعنى والعكس صحيح فإننا لنجد مجموعات صغيرة معينة من الكلمات تشكل حقلا و لا تملك علاقات متنوعة بينها دون أن نسير بالتحليل إلى مرحلة

---

[1] - انظر : أحمد مختار عمر :علم الدلالة ، ص : 116.

[2] - انظر أحمد مختار عمر: علم الدلالة ، ص : 119.

[3] - انظر : موريس أبو ناضر : مدخل إلى علم الدلالة الألسني ، ص : 35 -36 .

تحديد العناصر التكوينية لكل كلمة ومن الممكن أن يقوم الباحث بتحليل الكلمة إلى عناصرها التكوينية دون الاعتراف بفكرة الحقل الدلالي [1] .

ويمكن استخدام نظرية التحليل التجزيئي في دراسة كثير من مشكلات المعنى أذكر منها [2] : الترادف ،الاشتراك اللفظي ، المجاز.....

و يرى أصحاب هذه النظرية أن معنى الكلمة هو مجموعة من المكونات الدلالية وتقوم كذلك على الخطـــوات الإجرائية التالية: [3]

1- وضع مجموعة من الكلمات التي تبدو للوهلة الأولى أنها تشترك فيما بينها من الناحية الدلالية في حقل واحد .

2- ثم تحديد الملامح التي تستخدم لتحديد المحتويات التي تستعمل للتمييز.

3-ثم تحديد الملامح الدلالية لكل مفردة على حدة لمعرفة ما يميز كل كلمة عن صاحبتها في الحقل نفسه.

4- ثم وضح تلك الملامح في شكل جدول أو في شكل شجري.[4]

---

[1] - انظر :المرجع السابق ، ص :121 .

[2] - انظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص : 134.

[3] - انظر : المرجع نفسه ، ص : 122، 123 ؛وانظر: كريم زكي حسام الدين : أصول تراثية في علم اللغة ، ص : 290 .

[4] - انظر : الزبير القلي : طرق هيكلة المدلولات ودور التحليل التجزيئي للمعنى في إضفاء الموضوعية على طريقة الحقول الدلالية ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ،جامعة فرحات عباس ،سطيف ، الجزائر ،السنة : جوان 2006 ،العدد : الرابع ،ص :84 ،85 .

المبحث الثاني : تصنيف الثعالبي في ضوء نظرية التحليل التجزيئي للمعنى.

نظرا للأهمية التي احتفظت بها نظرية التحليل التجزيئي للمعنى والمتمثلة في إمكانية اعتبارها مقياسا للتحقق من المنطلق الافتراضي في بناء الحقول الدلالية بناء على التجاور في المعنى الموجود بين الكلمات وذلك من خلال تحديد الملامح الدلالية المميزة لكل كلمة على حدة داخل الحقل الدلالي الواحد لتحليل معناها إلى مكوناته الدلالية ومن خلاله يتم رصد العلاقات الموجودة بين الكلمات المنتمية إلى حقل دلالي واحد إن كانت متقاربة أو متباعدة كأن تكون العلاقة قريبة جدا تصل إلى حد الترادف أو تكون ضعيفة لا تعدو أن تكون اشتراكا في المكون الدلالي العام لمجموعة الكلمات المشكلة للحقل الدلالي .

وانطلاقا من هذا سأقوم بتطبيق هذه النظرية على نماذج من الحقول التي صنفها الثعالبي في معجمه (فقه اللغة) لمعرفة مدى توفيقه في ذلك .

أولا: التحليل الدلالي لكلمات من المجال الدلالي الخاص بـــ : (النبات و الشجر)[1] :

الوحدات الدلالية	المكون الدلالي العام	الوحدات الدلالية الخاصة											
	كل	نبات	شجر	ساقه أنابيب و كعوب	له شوك	لا شوك له	له رائحة طيبة	يقع في الأدوية	يؤكل غير مطبوخ	ما لايسقى إلا بماء السماء	ما وراك من شجر أو أكمة	ما واراك من شجر خاصة	ريحان يحيا به
قصب[2]	X	X		X									
عضاه[3]	X		X		X								
سرح[4]	X		X			X							
فاغية[5]	X	X					X						
عقار[6]	X	X						X					
أحرار[7] البقول البقول	X	X							X				

---

1 - انظر: الثعالبي : فقه اللغة (1) 26/3 . 27 .

2 - انظر: اللسان (قصب) ، 111/12 ؛و القاموس (قصب) ، 121/2

3 - انظر اللسان (عضه)، 188/10.

4 - انظر : القاموس (سرح) ، 235/1 ؛ و اللسان (سرح) 164/7؛ و في المقياس (سرح) ؛ 157/3 " و أما الشجرة العظيمة فهي السرحة "

5 - انظر: اللسان (فغى) ،203/11 ؛ و أساس البلاغة (فغى) ،ص : 345 ؛ و في مقياس اللغة (فغى) ، 512/4 " الفاغية نور الحناء"

6 - انظر: اللسان(غفر)، 127/10، و في مقياس اللغة (عقر) 4-93و أخلاط الدواء يقال لها العقاقير واحد عقار

7 - انظر: اللسان (حرر) ،82/4 .

			X							X		X	عذي [1]
		X								X		X	خمر [2]
	X									X		X	الصار [3]
X											X	X	عمار [4]

استنادا إلى هذا الجدول يتضح أن كل كلمة من هذه المجموعة تتضمن مكونا دلاليا عاما و هو دلالتها على الكليات، و يبقى لكل منها مكون دلالي خاص يميزها عن غيرها.

- فكلمة قصب تتضمن مكونا دلاليا خاصا، و هو: النبت الذي يكون ساقه أنابيب و كعوبا.
- و كلمة عضاه فيها مكون دلالي خاص و هو: الشجر الذي له الشوك
- و كلمة سرح تتضمن مكونا دلاليا خاصا وهو: الشجر الذي لا شوك له
- و كلمة فاغية فيها مكون دلالي خاص وهو: النبت الذي له رائحة طيبة
- و كلمة عقار تتضمن مكون دلالي خاص و هو: النبت الذي يقع في الأدوية
- و كلمة أحرار البقول تتضمن مكونا دلاليا خاصا وهو: ما يؤكل من البقول غير مطبوخ.
- وكلمة عذي فيها مكون دلالي خاص وهو: ما لا يسقى إلا بماء السماء
- و كلمة خمر تتضمن مكونا دلاليا خاصا وهو: ما واراك من شجر أو أكمة
- وكلمة الصار فيها مكون دلالي خاص هو : ما واراك من شجر خاصة .
- و كلمة عمار فيها مكون دلالي خاص وهو: الريحان الذي يحيا به.

يبدو لنا للوهلة الأولى أن هذا التصنيف منطقي، فكل الكلمات تشترك في المكون الدلالي العام وهو دلالتها على الكليات إضافة إلى ذلك تقاسم بعضها أكثر من مكون دلالي خاص، الأمر الذي يجعلنا نقول أنها تشكل حقلا دلاليا خاصا.

و بإلقاء نظرة متأنية على الجدول يتضح أن كلمات : قصب و فاغية، و عقار و أحرار البقول و عذي و عمار تشترك في المكون الدلالي العام و هو كونها من النباتات. و كلمات عضاه و سرح و عذي ، خمر، الصار،

---

[1] - انظر: مقياس اللغة (عذي) ، 259/4 ؛ و اللسان (عذي) 81/10 ، 82 .

[2] - انظر: اللسان (خمر)، 153/5؛ و القاموس (خمر)، 23/2؛ و ديوان الأدب، 211/1، و في مقياس اللغة، (خمر) 216/2، "ما وارى الإنسان من شجر."

[3] - انظر:القاموس المحيط ، (صرر) ، 71/2 .

[4] 1 - انظر: الأساس (عمر) ، 313 ؛ و القاموس (عمر) ، 99/2 ؛ و ديوان الأدب ، 379/1 ، و جاء في اللسان (عمر) ، 279/10 "و العمار الآس... و قيل كل ريحان عمار"؛ و في مقاييس اللغة (عمر) 141/4 " يكون من الريحان"

تشترك في المكون الدلالي العام و هو دلالتها على الأشجار، و هذا يكفي لأن تشكل كل مجموعة منها حقلا دلاليا خاصا و يكون التصنيف أكثر دقة و موضوعية.

كما أن كلمة "قصب" مادامت تعني كل النباتات التي ساقها أنابيب و كعوب يمكنها أن تشكل حقلا دلاليا قائما بنفسه يضم كل أسماء النباتات التي ساقها أنابيب و كعوب و الحكم نفسه ينطبق على كل الأمثلة التي أوردها الثعالبي في الباب الأول الذي خصصه للكليات.

كما أنه لا يمكن تسجيل أي علاقة دلالية بين هذه الكلمات.

ثانيا : التحليل الدلالي لكلمات من المجال الدلالي المسمى بـــ : " فصل في فنون مختلفة الترتيب "[1]

الوحدات الدلالية	المكون الدلالي العام	**الوحدات الدلالية الخاصة**													
	كل	ريح	ريح تهب بين ريحين	ريح لا تحرك شجرا و لا تعفي أثرا	عظم	مستد أجوف	عريض	جلد	مدبغ	حركة	صانع عند العرب	عامل بالحد	أرض	ما ارتفع من الأرض	أرض لا تنبت شيئا
نكباء[2]	X	X	X												
نسيم[3]	X	X		X											
قصب[4]	X				X	X									
لوح[5]	X					X	X								
سبت[6]	X							X	X						
اسكاف[1] 1	X									X	X				

[1] - انظر: الثعالبي: فقه اللغة ، (1) 30/7-31.

[2] - انظر: اللسان (نكب) ،348/14 ؛ و في مقاييس اللغة (نكب) ، 474/5 . و "النكباء كل ريح عدلت من مهب الرياح الأربع "

[3] - انظرك اللسان (نسم) ن248/14 ؛ و جاء في مقاييس اللغة (نسم) ، 421/5 ." الريح اللينة أو ريح غير شديدة الهبوب ...".

[4] - انظر: اللسان (قصب) ، 111/12 ؛ و في القاموس (قصب) ، 120/1 .

[5] - انظر : مقاييس اللغة ، (لوح) ، 220/5 .

[6] - انظر: القاموس (سبت) ، 154/1 ؛ و اللسان (سبت) ، 101/7 ؛ و في مقاييس اللغة (سبت) ، 125/3 . " فأما السبت فالجلود المديوغة بالقرط" بالقرط"

			X		X									X	قين[2]
	X	X												X	نجد[3]
X		X												X	مرت[4]

استنادا إلى هذا الجدول يتضح أن كل كلمة من هذه المجموعة تتضمن مكونا دلاليا عاما و هو كونها تدل على الكليات و يبقى لكل منها مكونا دلاليا خاصا تنفرد به.

- فكلمة نكباء تتضمن مكونا دلاليا خاصا وهو الريح التي تهب بين ريحين
- و كلمة نسيم فيها مكون دلالي خاص وهو الريح التي لا تحرك شجرا و لا تعفي أثرا
- و كلمة قصب تتضمن مكونا دلاليا خاصا و هو: العظم المستدير الأجوف.
- و كلمة لوح فيها مكون دلالي خاص و هو: العظم .
- وكلمة سبت تتضمن مكونا دلاليا خاصا وهو الجلد المدبغ .
- و كلمة اسكاف فيها مكون دلالي خاص وهو: الصانع عند العرب .
- وكلمة قين تتضمن مكونا دلاليا خاصا وهو: العامل بالحديد
- و كلمة نجد فيها مكون دلالي خاص وهو ما ارتفع على الأرض.
- و كلمة مرت تتضمن مكونا دلاليا خاصا وهو: الأرض التي لا تنبت شيئا.

و يتضح من خلال المميزات الدلالية لهذه الكلمات كذلك أن:

- كلمتا "نكباء و نسيم" تشتركان في مكون دلالي واحد وهو" الريح" و كل واحدة تختلف عن الأخرى بملمح دلالي .
- و كلمتا (قصب، ولوح) تشتركان في مكون دلالي واحد وهو كونهما نوعا من العظام و تختلفان بملمح دلالي واحد.
- و كلمتا (اسكاف و قين) تشتركان في ملمح دلالي واحد وهو دلالتهما على نوع معين من الحرف و تختلفان بملمح دلالي واحد .
- و كلمتا (نجد و مرت) تشتركان في ملمح دلالي واحد وهو الأرض و تختلفان في ملمح آخر

---

[1] - انظر: مقاييس اللغة (سكف) ، 90/3، ؛ و القاموس (سكف) ، 158/3 .

[2] - انظر: مقاييس اللغة (قين)، 45/5؛ و القاموس (قين)، 262/4؛ و اللسان (قين)، 238/12.

[3] - انظر: مقاييس اللغة (نجد)، 392/5 .

[4] - انظر: القاموس (مرت)، 163/1؛ و في مقاييس اللغة (مرت)، 315/5. "المرت : أرض لا يجف ثراها و لا ينبت مرعاها ".

مع العلم أن : كل ثنائية من هذه الثنائيات يمكنها أن تشكل حقلا دلاليا قائما بذاته و الملمح الدلالي الذي تشترك فيه هذه الكلمات يعتبر مكونا دلاليا عاما و ليس مكونا دلاليا خاصا .

الثنائية الأولى تدخل ضمن الحقل الدال على الريح، و الثنائية الثانية تدخل ضمن الحقل الدال على العظام و الثالثة تدخل ضمن الحقل الدال على الحرف و الثنائية الرابعة تدخل ضمن الحقل الدال على الأرض.

أما الملمح الدلالي العام الذي يجمع هذه الألفاظ ــ كما أورده الثعالبي ــ و هو الكليات فلا يمكن اعتباره حقلا رئيسيا لأنه يضم كلمات تنتمي إلى حقول مختلفة و بهذا يكون قد افتقر إلى التصنيف الدقيق.

كما أنه لا يمكن تسجيل أي علاقة دلالية بين هذه الكلمات.

ثالثا: التحليل الدلالي لكلمات من المجال الدلالي الخاص بـــ: (الأموال)[1].

الوحدات الدلالية	المكون الدلالي العام	الوحدات الدلالية الخاصة						
	المال	موروث	مكتسب	مدفون	لا يرجى	ذهب أو فضة	الإبل و الغنم	ضيعة و مستغفل
تلاد[2]	X	X						
طارق[3]	X		X					
ركاز[4]	X			X				
ضمار[5]	X				X			
صامت[6]	X					X		
ناطق[7]	X						X	

[1] - انظر الثعالبي فقه اللغة (10) 94/31 .

[2] - جاء في اللسان (تلد) 230/2 " التالد المال القديم الأصلي الذي ولد عندك و هو نقيض الطارق" و في مقاييس اللغة (تلد) 1،/352 التالدما انتجته أنت عندك من مال) .

[3] - و هو نقيض التلاد انظر: اللسان (تلد) ، 230/2 .

[4] - انظر مقاييس اللغة (ركز) 433/2 و جاء في اللسان (ركز) 214/6 الركاز قطع ذهب و فضة تخرج من الأرض أو المعدن"

[5] - جاء في مقاييس اللغة (ضمر) 371/3 " الضمار و هو المال الغائب الذي لا يرجى" و في اللسان (ضمر) 61/9 " و الضمار من المال الذي لا يرجى رجوعه" .

[6] - انظر: مقاييس اللغة (ضمت) 308/3 .

[7] - جاء في مقاييس اللغة (نطق) 308/3 "الإبل و الغنم و الخيل" .

عقار[1]	X							X

استنادا إلى هذا الجدول يتضح أن كل كلمة من هذه المجموعة تتضمن مكونا دلاليا عاما هو دلالتها على ما يمكن أن يملكه الإنسان من جميع الأشياء و يبقى لكل منها مكون دلالي خاص يميزها عن غيرها.

فكلمة المال تتضمن مكونا دلاليا عاما هو ما يمكن أن يملكه الإنسان من جميع الأشياء.

- و كلمة التلاد تتضمن مكونا دلاليا خاصا وهو المال الموروث .
- وكلمة طارف فيها مكون دلالي خاص هو : المال المكتسب .
- و كلمة ركاز تتضمن مكونا دلاليا خاصا وهو المال المدفون .
- و كلمة ضمار فيها مكون دلالي خاص وهو: المال الذي لا يرجى.

- و كلمة صامت تتضمن مكونا دلاليا خاصا وهو: كون المال ذهب أو فضة.
- و كلمة ناطق فيها مكون دلالي خاص وهو: الإبل و الغنم.
- و كلمة عقار تتضمن مكونا دلاليا خاصا وهو: كون المال ضيعة و مستغلا.

و يلاحظ من تحليل هذه الكلمات تحليلا تجزيئيا أنها تشترك في المكون الدلالي العام وهو دلالتها على المال.

و لا نلمس أي اشتراك بينها في المكونات الدلالية الخاصة التي توضح المعنى الدقيق لكل كلمة، وهذا لا يمنعها من تشكيل حقل قائم بذاته كونها تشترك جميعها في الدلالة على المال.

رابعا: التحليل الدلالي لكلمات المجال الخاص بـــ " أنواع السرير " [2].

الوحدات الدلالية	المكون الدلالي العام	الوحدات الدلالية الخاصة			
	السرير	للملك	للميت	للعروس و عليه حجلة	للثياب
عرش[3]	X	X			
نعش[4]	X		X		
أريكة[5]	X			X	

[1] - جاء في اللسان (عقر) 226/10 " المترل و الضيعة و النخل و الأرض و نحو ذلك" .

[2] - انظر: الثعالبي ، فقه اللغة ، (23) 423/18 .

[3] - انظر : أساس البلاغة (عرش) ، ص : 297 ؛ و اللسان (عرش) ،96/10 .

[4] - انظر : أساس البلاغة (نعش) ، ص :464 ؛ و اللسان (نعش) ،298/14 .

[5] - و في اللسان (أرك)، 90/1، " سرير في حجلة"، و كذلك في مقاييس اللغة، (أرك)، 1 /84.

نضد[1]	X				X

استنادا إلى هذا الجدول يتضح أن كل كلمة من هذه المجموعة تتضمن مكونا دلاليا عاما هو الاستقرار مع مكون دلالي خاص في كل منها.

- فكلمة (السرير) تتضمن مكونا دلاليا عاما و هو: الاستقرار.
- و كلمة (عرش) تتضمن مكونا دلاليا خاصا كونه مخصصا للملك.
- و كلمة (نعش) لها مكون دلالي خاص كونه مخصص للميت.
- و كلمة (أريكة) تتضمن مكونا دلاليا خاصا هو كونها مخصصة للعروس و عليها حجلة.
- و كلمة (نضد) لها مكون دلالي خاص كونه مخصص للثياب.

و يلاحظ من تحليل هذه الكلمات تحليلا تجزيئيا أنها تشترك جميعها في المكون الدلالي العام .

فكل الكلمات تشترك في الدلالة على " السرير" و يبقى لكل واحدة منها مكون دلالي خاص يميزها عن الأخرى.

كما أننا لا نلمس أي علاقة دلالية تربط بين هذه الكلمات و هذا لا يمنعها أن تشكل حقلا دلاليا قائما بذاته، لأنها تشترك في المكون الدلالي العام.

خامسا: التحليل الدلالي لكلمات المجال الدلالي الخاص بــ : (أسماء الغبار و أوصافه) [2] .

الوحدات الدلالية	المكون الدلالي العام	الوحدات الثلاثية الخاصة					
	الغبار	الذي يثور من حوافر الخيل و أخفاف الإبل	الذي تثيره الرياح	غبار الحرب	غبار المعركة	غبار الأقدام	ما تقطع منه
النقع[3]	X	X					
العكوب[4]	X	X					
العجاجة[5]	X		X				
الرهج[1]	X			X			

[1] - جاء في مقاييس اللغة (نضد) ، 439/5 و " النضد : السرير ينضد عليه المتاع" ؛ و جاء في اللسان (نضد) ، 281/14 " النضد السرير ، و النضد بالتحريك ما نضد من متاع البيت " .

[2] - انظر الثعالبي : فقه اللغة، (26) 496/5 .

[3] - انظر المخصص (3) 66/10، و ديوان الأدب (نقع) 119/10، و في اللسان (نقع) 343/14 و النقع الغبار الساطع

[4] - انظر المخصص (3) 65/10 ، ديوان الأدب(عكوب) 388/1، مقاييس اللغة(عكب) 104/4 وفي اللسان(عكب) 239/10" و العكوب بالفتح بالفتح الغبار

[5] - انظر المخصص (3) 65/10 و مقاييس اللغة (عجج) 28/4

القسطل[2]	X			X			
الخيضعة[3]	X				X		
العثير[4]	X					X	
المنين	X						X

يتضح من هذا الجدول أن كل كلمة من هذه المجموعة تتضمن مكونا دلاليا عاما هو دلالتها على الغبار مع مكون دلالي خاص في كل منها.

فكلمة غبار تتضمن مكونا دلاليا عاما هو:حبيبات التراب المتطايرة في الهواء

- و كلمة (النقع) فيها مكون دلالي خاص هو: الغبار الذي يثور من حوافر الخيل و أخفاف الإبل
- و كلمة (العكوب))تحمل المكون الدلالي الخاص نفس الذي تحمله كلمة النقع .
- و كلمة (العجاج)) فيها مكون دلالي خاص هو: الغبار الذي تثيره الريح.
- و كلمة (الرهج)) تتضمن مكونا دلاليا خاصا هو: غبار الحرب .
- و كلمة (القسطل))تحمل المكون الدلالي الخاص نفسه الذي تحمله كلمة الرهج .
- و كلمة (الخيضعة)) فيها مكون دلالي خاص هو: غبار المعركة .
- و كلمة (العثير)) لها مكون دلالي خاص هو : غبار الأقدام .
- و كلمة (المنين))تضمن مكونا دلاليا خاصا هو: ما تقطع من الغبار.

و يلاحظ من خلال تحليل هذه المجموعة من الكلمات تحليلا تجزيئيا أنها تشترك جميعها في . المكون الدلالي العام.

إضافة إلى ذلك تقاسم بعضا منها أكثر من مكون دلالي خاص الأمر الذي جعلها تشكل بطريقة قابلة للإثبات حقلا دلاليا قائما بذاته.

كما يمكن تسجيل علاقة ترادف بين (النقع و العكوب) و بين (الرهج و القسطل) .

---

[1] - انظر المخصص (3) 66/10، و ديوان الأدب 266/1، و في مقاييس اللغة(رهج) 448/8، "الغبار" و في اللسان(رهج) 6 /241 "... و الرهج الغبار... " .

[2] - انظر المخصص (3) 66/10 ديوان الأدب (قسطل) 29/2، و جاء في اللسان (قسطل) 102/12 " الغبار الساطع"

[3] - انظر ديوان الأجب (خيضعة) 44/2، و مقياس اللغة (خضع) 191/2، و اللسان (خضع) 93/5 .

انظر : المخصص ،3 10 /66 ؛وديوان الأدب (عثي)ر، 2 /54 ؛وجاء في مقاييس اللغة عثر ، 4 /228 " الغبار الساطع "؛وجاء في اللسان عثر 10 / 34 ، " العجاج الساطع " .

[4] - انظر المخصص (3) 66/10، و ديوان الأدب (منن) 80/3 ، و جاء في اللسان (منن) 134/14 " و المنين الغبار و قيل الغبار الضعين المنقطع" .

سادسا : التحليل الدلالي لبعض الكلمات التي أوردها الثعالبي في باب الأشياء التي تختلف أسماؤها و أوصافها باختلاف أحوالها [1]

الوحدات الدلالية	المكون الدلالي العام	الوحدات الدلالية الخاصة												
	أسماء تختلف أسماؤها و أوصافها باختلاف أحوالها	أنية	كأس + شراب	كأس – شراب	خوان + طعام	خوان - طعام	كوب + عروة	كوز - عروة	أدوات	أنبوب + مبري	قلم– مبري	حلي	فتخة + فص	خاتم - فص
كأس[2]	X	X	X											
زجاجة [3]	X	X		X										
مائدة[4]	X	X			X									
خوان[5]	X	X				X								
كوز[6]	X	X					X							

---

[1] - انظر: الثعالبي ، فقه اللغة ، (3) 44/1 .

[2] - انظر: اللسان (كأس)، 6/13، "و الكأس: الزجاجة مادام فيها شراب"

[3] - في اللسان (زجج) 16/7، " يقال للقدح زجاجة مضمومة الأول و إن شئت مكسورة وإن شئت مفتوحة".

[4] - انظر: اللسان (ميد) 156/14.

[5] - انظر: اللسان (خون) 156/14، 184/5، و معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص: 58.

[6] - انظر معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص 140، و في مقاييس اللغة (كوز) 146/5 و " الكوز للماء... لأنه يجمع الماء".

كوب[1]	X	X					X							
قلم[2]	X								X	X				
انبوبة[3]	X								X		X			
خاتم[4]	X											X	X	
فص[5]	X											X		X

و ما يلاحظ من خلال هذا التحليل أن هذه الكلمات التي جمعها الثعالبي في حقل واحد تشترك جميعا في كونها تختلف أسماؤها و أوصافها باختلاف أحوالها وهو المكون الدلالي العام الذي ارتضاه الثعالبي لأن يكون جامعا لها تحت حقل واحد وهو في حقيقة الأمر عامل ضعيف لا يعدو أن يكون جانبا شكليا لا غير

إذ نجد كلمة (كأس ،زجاجة ،ومائدة وخوان و كوز وكوب) يجمعها مكونا دلاليا عاما وهو كونها من الأواني وهذا ما يؤهلها أن تكون حقلا دلاليا مستقلا ويبقى لكل منها مكون دلالي خاص يميزها عن الأخرى

فكلمة كأس تتضمن مميزا دلاليا خاصا يميزها عن كلمة زجاجة وهو الشرب

وكلمة مائدة لها مكون دلالي خاص يميزها عن كلمة خوان وهو الطعام

وكلمة كوز تتضمن مكونا دلاليا خاصا يميزها عن كلمة كوب وهي العروة

أما كلمتا (قلم وأنبوب) لهما مكون دلالي عام هو كونهما من الأدوات ويبقى لكل منهما مميز دلالي خاص يميز إحداها عن الأخرى إذ القلم يكون مبريا أما الأنبوبة فلا تكون مبرية وهذا ما يؤهلها أن تكون حقلا دلاليا مستقلا عن المجموعة الأولى

وكذلك كلمتا (خاتم وفتحة) لهما مكون دلالي عام يجمعهما وهو كونهما من الحلي، ويبقى لكل من واحدة مميز دلالي خاص يميزها عن أختها

خاتم = حلي +فتحة + فص.

فتخة = حلي + فتخة – فص

كما أنه لا يمكن تسجيل أي علاقة دلالية بين هذه الكلمات.

---

[1] - انظر: اللسان (كوب) 128/13، و في مقاييس اللغة (كوب) 145/5 " الكوب القدح لا عروة له" .

[2] - انظر: القاموس(قلم)164/4 و في مقاييس اللغة (قلم) 16/5 " سمي به لأنه يقلم منه كما يقلم من الظفر" .

[3] - انظر: القاموس (نبب) 129/1، و في اللسان (نيب) 170/14، " ما بين العقدتين في القصب و القناة" .

[4] - في اللسان (ختم) 19/5 " من الحلي كأنه أول وهلة ختم به" .

[5] - انظر: القاموس (فتخ) 263/1.

سابعا: التحليل الدلالي للكلمات الدالة على النار [1] :

الوحدات الدلالية	المكون الدلالي العام	المكونات الدلالية الخاصة								
	النار	ما يصلى به و ما يذكى به النار	الناظر إليها يسكن إليها و إلى أهلها	حك الشيء بالشيء	الحرارة	الالتهاب	صوت التهاب النار	شدة الحرارة	الاشتعال و الاتقاد و الارتفاع	النار التي تنفع و تضر
الصلاء[2]	X	X								
السكن[3]	X		X							
الضرمة[4]	X				X	X				
الحرق[5]	X			X	X	X				
الحمدة[6]	X						X			
الحدمة[1]	X						X			

---

[1] - انظر: الثعالبي : فقه اللغة ،ص : (30) 1 /532 .

[2] - انظر المخصص (3) 34/11، مبادئ اللغة 61، ابن فارس (صلى) 300/3، و اللسان (صلا)، 8، 277.

[3] - انظر: المخصص، (3) 38/11، و مقاييس اللغة، 88/3.

[4] - انظر : مقاييس اللغة،396/3،و في اللسان ، (صرم) اشتعلت و التهبت 40/9، المخصص ، (3) 35/11، ،مبادئ اللغة ، ص : 60.

[5] - انظر: مقاييس اللغة، (حرق) 2 /43؛ وفي اللسان (حرق) 4 / 91 لهبها؛ والمخصص (3) 11/ 35 تحرق كل شيء؛ ومبادئ اللغة، ص:60.

[6] - انظر مقاييس اللغة، (حمد) 100/2؛ المخصص، (3) 11 /34.

الجحيم[2]	X				X			X		
السعير[3]	X								X	
الوحي[4]	X									X

استنادا إلى هذا الجدول يتضح أن كل كلمة من هذه المجموعة تتضمن مكونا دلاليا عاما وهو دلالتها على النار، مع مكون دلالي خاص في كل منها.

فكلمة (النار) تتضمن مكونا دلاليا عاما هو الاشتعال..

وكلمة (الصلاء) لها مكون دلالي خاص وهو : ما تذكى به النار .

وكلمة (السكن)لها مكون دلالي خاص هو أن الناظر إليها يسكن إليها وإلى أهلها.

وكلمة (الضرمة والحرق) تتضمنان مكونا دلاليا خاصا هو الحرارة والالتهاب .

وكلمة (الحمدة والخدمة) لهما مكون دلالي خاص هو صوت التهاب النار .

وكلمة (الجحيم) تتضمن مكونا دلاليا خاصا هو الحرارة وشدة التهابها.

وكلمة(السعير) تتضمن مكونا دلاليا خاصا هو الاشتعال والاتقاد و الإرتفاع

وكلمة الوحي تتضمن مكونا دلاليا خاصا هو النار التي تضر وتنفع.

إضافة إلى ذلك تقاسم بعضها أكثر من مكون دلالي خاص الأمر الذي جعلها تشكل ـــبطريقة قابلة للإثبات ـــ حقلا دلاليا قائما بذاته

و يمكن تسجيل علاقة ترادف بين (الضرمة والحرق) مع انعدام مكون الاحتكاك في الأولى ، وبين (الحمدة و الحدمة)، وبين (الجحيم و الضرمة والحرق)ولكن بانعدام مكون الالتهاب في الأولى وشدة الحرارة في الثانيتين .

---

[1] - انظر: اللسان: (حدم) ،4 /62 ؛وفي مقاييس اللغة (حدم) 2/ 34 شدتّها ويقال صوت التهابها ، المخصص (3) 11 / 34 .

[2] -انظر : مقاييس اللغة ،(حجم) 1/ 429 ؛ وفي اللسان (جحم) ،5 /83 ، "كل نار عظيمة في مهواة ".

[3] -انظر : مقاييس اللغة (سعر) ،3/ 75 .

[4] - انظر: اللسان، (وحي)، 15 /172.

وما يمكن استنتاجه من الأمثلة السابقة التي طبقت عليها نظرية التحليل التجزيئي للمعنى لمعرفة مدى توفيق الثعالبي في تصنيفه للكلمات داخل الحقل الدلالي الواحد ما يأتي :

ما وفق فيه : وفق الثعالبي إلى حد بعيد في تصنيفه للكلمات في بعض الحقول الدلالية لدرجة متناهية في الدقة تضاهي أو تفوق ما توصل إليه علماء اللغة المحدثين

يظهر هذا الجانب بصفة بارزة في الحقول الدلالية التي تندرج تحت الأبواب المتخصصة التي عقدها ، ولكنها للأسف أقل عددا من الأبواب العامة ، وخير مثال على ذلك ما رأيناه في الكلمات التي تضمنها حقل الألفاظ الدالة على الأموال وحقل الألفاظ الدالة على أنواع السرير ، وحقل الألفاظ الدالة على الغبار وأوصافه ، وحقل الألفاظ الدالة على النار فهي جميعا تشترك في المكون الدلالي العام الذي يؤهلها لأن تشكل حقلا قائما بذاته مع فروق دلالية بين الكلمات التي تتضمنها فتميز الواحدة عن الأخرى

والفصول التي تتضمنها هذه الأبواب تدور حول موضوع واحد بحيث نلمس التقارب في المعنى الدلالي ومن أمثلته قوله في تفصيل ضروب الثياب :"السحل من القطن ، الحرير من الإبر يسم ، الحنيف ما غلظ من الكتان ،والشرب ما رق منه ،الردن ما غلظ من الخز ، السكب ما رق منه .....:[1]

و ما يلاحظ هنا أن جميع الكلمات السابقة تشترك في المكون الدلالي العام وهو الثياب فهي تتقارب في الدلالة على أصل واحد، الأمر الذي يؤهلها لأن تكون مع غيرها من الكلمات التي تدل على لفظة الثياب مجالا دلاليا قائما بذاته على الرغم من وجود فروق دلالية تميز كل كلمة عن الأخرى .

---

[1] - الثعالبي : فقه اللغة ،(23)415/10 .

ويظهر ذلك بشكل أوضح فيما نلمسه في بعض الفصول من تسلسل وترتيب للمواد التي تتضمنها فمنها ما رتبها من الأصغر إلى الأكبر ، ومثاله ما جاء في فصل :(في الآثار العلوية وما يتلو الأمطار من ذكر المياه وأماكنها) حيث قال: "أصغر الأنهار الفلج ، ثم الجدول أكبر منه قليلا ، ثم السري ،ثم الجعفر ، ثم الربيع ، ثم الطبع ثم الخليج " [1]

ومنها ما رتبها من القلة إلى الكثرة ،ومثاله قوله في ترتيب العساكر وذلك في باب الجماعات " :أقل العساكر الجريدة ، وهي قطعة جردت من سائرها لوجه ،ثم السرية وهي من خمسين إلى أربعمائة ، ثم الكتيبة وهي من أربعمائة إلى الألف ، ثم الجيش وهو من الألف إلى أربعة آلاف [2].

ومنها ما رتبها من الكثرة إلى القلة ومثالها ما جاء في فصل "تدريج القبيلة من الكثرة إلى القلة " : الشعب بفتح الشين ، أكبر من القبيلة ،ثم القبيلة ثم العمارة بكسر العين ، ثم البطن ، ثم الفخذ "[3].

وتوجد فصول أخرى لا نجد فيها هذا الترتيب إلا أنها تحتوي على كلمات تتقارب دلاليا مما يؤهلها أن تشكل حقلا دلاليا مستقلا ومثالها "فصل في الحياض " [4] ؛"فصل في تفصيل الرمال وفصل في تفصيل الحجارة مختلفة الكيفية [5] ،وغيرها من الأمثلة التي توضح ذلك .

ما لم يوفق فيه: لم يوفق الثعالبي في تصنيفه للألفاظ في بعض الحقول الدلالية ويتضح ذلك جليا من خلال تنافر الكلمات داخل الحقل الواحد ، ومن أمثلته ما رأيناه من قبل في حقل الألفاظ الدالة على فنون مختلفة الترتيب ، وفي حقل الألفاظ الدالة على الأشياء التي تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها ، وأمثلته متناثرة في طيات الكتاب أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

ما أورده في الفصل الثالث من الباب الثالث :" لا يقال للطبق مهدى إلا مادامت عليه الهدية ، ولا يقال للبعير راوية إلا مادام عليه الماء ، ولا يقال للمرأة ظعينة إلا مادامت راكبة في الهودج ...." [6].

إن الكلمات مهدى وراوية و ظعينة ، لا علاقة تربط بينها من الناحية الدلالية ، فكل كلمة تنتمي إلى حقل دلالي خاص ، وهذا ما يجعلها غير مهيأة لتكوين حقل دلالي خاص .

وقوله في الفصل الأول من الباب الخامس :"الحصى: صغار الحجارة، الفسيل : صغار الشجر، الأشاء : صغار النخل ،الفرش صغار الإبل ، وقد نطق به القرآن ،النقد صغار الغنم ، الحفان صغار النعام ..." [7].

---

[1] - المصدر نفسه ،(25)14 /484 .
[2] - المصدر نفسه ،(11)7 /372، 373 .
[3] - المصدر نفسه ، (21)3 /369، 370 .
[4] - انظر : الثعالبي :فقه اللغة ،(25) 17 /486 .
[5] - انظر المصدر نفسه ، (26) 10 / 503
[6] - المصدر نفسه ، (27) 2 / 513
[7] - المصدر نفسه ، (5) 1 / 53

والشيء نفسه في الفصل الأول من الباب الثاني عشر : " البرزخ ما بين كل شيئين ، وكذلك الموبق ، ... الرقدة همدة ما بين العاجلة والآجلة ، المد لج : ما بين البئر والحوض ...الركيب : ما بين نهري الكرم ....." .[1]

مهما كان الأمر فقد حاول الثعالبي الوصول إلى بناء معجم قادر على إيضاح معاني الكلمات وتبيان الفروق بينها من ناحية ، وتصنيفها في حقول دلالية من ناحية أخرى ، وبمقارنته بما توصل إليه علماء الغرب اليوم ، يكون قد قام بعمل جبار ، لأنه جاء في وقت مبكر جدا ، الوقت الذي كان فيه علماء الغرب يعيشون في دياجير الجهل والتخلف.

---

[1] - المصدر نفسه ، (12) 1 / 107

الفصل الرابع: الكلمة و العلاقات الدلالية.

المبحث الأول: الترادف.

- أولا: الترادف في الدرس اللغوي
- ثانيا: الترادف عند الثعالبي.

المبحث الثاني: الاشتراك اللفظي و التضاد.

- أولا: الاشتراك اللفظي.

أ- الاشتراك اللفظي في الدرس اللغوي.

ب- الاشتراك اللفظي عند الثعالبي.

- ثانيا: التضاد.

أ – التضاد في الدرس اللغوي.

ب- التضاد عند الثعالبي.

المبحث الثالث: العموم و الخصوص.

- أولا: العموم و الخصوص في الدرس اللغوي.
- ثانيا: العموم و الخصوص عند الثعالبي.

المتصفح لمعجم فقه اللغة يجد أن جهود الثعالبي فيه تدور حول الناحية الدلالية، ذلك أن الثروة اللفظية الموجودة في اللغة العربية هي التي حفزت العلماء للكتابة في معاجم المعاني و من بينهم الثعالبي.

و قد تناول جملة من الظواهر اللغوية التي تخص المفردة ، أهمها: الترادف، والاشتراك اللفظي، و التضاد، و العموم و الخصوص.

و للوقوف على ذلك فقد تتبعت عمل المؤلف محاولة إبراز جهوده في خدمة اللغة ، و إيضاح معاني الكلمات و عنايته ببعض الظواهر الدلالية على وجه الخصوص.

المبحث الأول: الترادف

أولا: الترادف في الدرس اللغوي:

قبل الحديث عن الترادف في كتاب " فقه اللغة " لابد من التعرض لمفهومه اللغوي و الاصطلاحي، و موقف الدارسين منه.

أ - الترادف لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة (ر د ف)، و مصدرها الردف: " الردف ما تبع الشيء ،وكل شيء تبع شيئا فهو ردفه ، و إذا تتابع شيء خلف شيء فهو الترادف، و الجمع الرادفى... و الترادف التتابع ... و ردف الرجل و أردفه، و ارتدفه خلفه على الدابة." [1]

فمعنى الترادف في اللغة هو تتابع الأشياء ، أي أن يكون الواحد وراء الأخر، و ليس في موضع واحد، لذلك نجد العرب تسمي من يركب ثانيا فوق الناقة بالرديف.

ب – اصطلاحا: نجد للترادف تعريفات عدة عند القدماء و المحدثين على حد سواء. و ممن عرفه عند القدماء الرازي (ت 609 هـ) الذي يقول : " هو الألفاظ المفردة الدالة على شيء واحد باعتبار واحد ... واحترزنا بالإفراد عن الاسم و الحد، فليسا مترادفين، و بوحدة الاعتبار عن المتباين، كالسيف و الصارم، فإنهما دلا على شيء واحد لكن باعتبارين، أحدهما على الذات و الأخر على الصفة ... " [2].

و معنى هذا أن الشيء الواحد إذا كانت له صفات متعددة، لا تعتبر تكرارا له في المعنى لأن الترادف يكون باعتبارين: الأول: ذات الشيء، و الثاني: هو من صفات ذلك الشيء، و عليه فقد قصر الترادف على ما يتطابق فيه المعنيان دون أدنى تفاوت.

و ممن عرفه من المحدثين إبراهيم أنيس في قوله: "...فقد نرى في النادر من الأحيان أن لغة ما تقبل أكثر من لفظ للدلالة على أمر واحد، وهو ما

---

[1] - ابن منظور: لسان العربمادة (ر د ف)، 136/6.

[2] - السيوطي: المزهر، شرحه و ضبطه محمد جاد المولى بك و آخران، منشورات المكتبة العصرية، صيدا – بيروت. (1408 هـ 1987 م) 402/1

يسمى بالترادف " [1] .

و لا يخرج عن هذا المعنى تعريف أولمان ، إلا أنه وضع شروطا للترادف و هو أن يكون اللفظان المترادفان قابلين للتبادل فيما بينهما في كل السياقات التي يستعملان فيها؛ يقول في ذلك: " المترادفات هي ألفاظ متحدة المعنى و قابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق "[2].

و عرفه حلمي خليل بقوله : "هو كلمتان أو أكثر لهما دلالة متطابقة "[3] . و عرفه محمد الخولي في قوله : "هو تماثل المعاني لكلمتين في نفس اللغة"[4].

ما يمكن قوله أن الترادف عند القدماء لا يخرج غالبا عن الإشارة إلى الشيء الواحد بأسماء مختلفة ، أما عند المحدثين فهو ألفاظ لها المعنى نفسه و قابلة للتبادل فيما بينها في كل السياقات التي ترد فيها، وقد وضع علماء اللغة شروطا للترادف التام و هي:[5]

1- أن تكون كل معاني الكلمات تتطابق تمام المطابقة ولا يشعر أبناء اللغة الواحدة بأي فرق بينها أي أن تكون قابلة للتبادل فيما بينهما في جميع السياقات).

2- الإتحاد في البيئة اللغوية ، و عليه لا يجب أن نلتمس الترادف من لهجات العرب المختلفة .

3- الإتحاد في عصر الألفاظ المترادفة و أن لا نلتمس الترادف بين كلمتين واحدة كانت موجودة في العصر الجاهلي و الأخرى من الألفاظ المولدة في العصر العباسي مثلا.

4- ألا يكون أحد اللفظين ـــ أو الألفاظ ـــ ناتجا عن تطور صوتي للفظ آخر ، مثل الصقر ، و الزقر ،فاللفظ الأول أصل والثاني والثالث تطور صوتي له .

---

[1] - إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ،1997م ،ص :212 .

[4] - أولمان: دور الكلمة في اللغة ، ترجمة:كمال بشر ، ص :109.

[3]- حلمي خليل : الكلمة دراسة لغوية و معجمية ، ص : 176.

[4]- محمد الخولي : معجم علم اللغة النظري ، ص: 278 .

[3] - انظر: أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ، ص :220 ،224 ، 218 ؛ وانظر ابراهبم أنبس ك في اللهجات العربية ص : 197 ،198 .

[4]- انظر: أحمد نعيم كراعين: علم الدلالة بين النظرية والتطبيق، المؤسسة الجامعية، بيروت ـــ لبنان، (ط: 1)، 1993م، ص: 111 ـــ 113.

ولو اختل شرط من هذه الشروط، لا يمكن الحكم بترادف الكلمتين و قد حدد علماء اللغة أسباب و عوامل نشوء هذه الظاهرة في اللغة و إن كانت متباينة من باحث لآخر و يمكن حصرها في النقاط الآتية[1] :

1- تعدد اللهجات و اللغات:

تعدد اللهجات يتمثل في تعدد أسماء الشيء الواحد في اللهجات المختلفة و يؤدي احتـــــكاك اللهجات يبعضها البعض إلى احتفاظ اللغة المشتركة بعدد من تلك الألفاظ التي تدل على مسمى واحد في اللهجات المختلفة[2] .

أما تعدد اللغات فيكمن في المعرب و الدخيل ؛ ومعناه تسرب بعض الألفاظ من لغات مختلفة كالفارسية و اليونانية، أو اللغات السامية الأخرى إلى العربية ، مما يؤدي إلى نشوء الترادف ، و مثاله كلمة الدلفين و البال ، و النحاس ، و الحوت ، فالأولان دخيلان من الرومية و الثانيان عربيان أصيلان[3] .

2- التطور الدلالي للألفاظ : مثاله وجود ألفاظ دلالتها غير مقبولة اجتماعيا فيحاول المجتمع باستمرار تغييرها ومنها قول ابن قتيبة : "يقال طمثت المرأة ودرست ،ونفست تنفس ،وعركت تعرك ".[4]وكل هذه الكلمات تدل على الحيض .

3- غلبة الصفات : و هو أن يكون للشيء الواحد اسما في الأصل ، ثم يوصف بصفات مختلفة باختلاف خصائص أو اللوازم ذلك الشيء ، ومع مرور الوقت تطلق تلك الصفات على المسمى و تصبح و كأنها أسماء له ، و ليس صفة من صفاته و مثاله كلمة : السيف فهو يسمى بالصارم ،و البتار، و الصقيل ، و غيرها و هي في الحقيقة ليست إلا صفات له .

و يضيف بعض اللغويين أسبابا أخرى للترادف، و هي ليست منه في الشيء، مثل السبب الصوتي و المجاز.

و لقد أدت ظاهرة الترادف إلى كثير من المناقشات بين علماء اللغة قديما و حديثا و كانت أكثر تشعبا عند المحدثين فانقسموا إلى فريقين بين مثبت و منكر و لكل حججه التي تقوي وجهة نظره .

ج – موقف القدماء:

---

[2]- انظر: علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة ، ص : 160.

[3]- انظر: عبد الواحد حسن الشيخ: العلاقات الدلالة و التراث البلاغي العربي، ص: 59.

[4] ابن قتيبة : غريب الحديث ،تحقيق عبد الله الجبوري ،مطبعة العاني ،بغداد ،(ط 1) ، بغداد ،1977م 355/1.

1- مثبتون : نقل ابن فارس قول المثبتين للترادف فقال " لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته و ذلك أنا نقول في لا ريب فيه لاشك فيه فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ..."[1] .

و يأتي في طليعتهم الأصمعي الذي قيل أنه أول من ألف في هذه الظاهرة كتابا وهو كتاب :"ما اختلفت ألفاضه و اتفقت معانيه "[2] و من قبله سيبويه الذي أشار إلى هذه الظاهرة في باب عقده في كتابه أطلق عليه" باب اللفظ و المعنى "[3] .

و من المثبتين للترادف :" الرماني(ت384هـ)الذي ألف كتاب " الألفاظ المترادفة و قسمه إلى نحو 140فصل، خصص كل فصل لكلمات ذات معنى واحد[4] و نجد كذلك الزجاج في أماليه و الفيروز أبادي في كتابة الروض المسلوق فيمـــا له اسمان إلى ألوف " و ابن خالوية(ت370هـ) الذي كان يفتخر بأنه يحفظ للسيف خمسين اسما[5] ، و ألف كتابا في أسماء الأسد ، و آ خر في أسماء الحية [6].

كـــما أقر الرازي بالتـــــرادف لكن بشروط معينة [7] أما الأصفهاني (ت 360 هـ) فيرى أن الترادف الحقيقي هو ما يوجد في اللهجة الواحدة أما ما كــــــان في لهجتين فليس منه .[8]

ومن هنا يتضح أن مثبتي الترادف فريقان فريق وسع في مفهومه و لم يقيده بأي قيود ،و فريق آخر قيده، و وضع له شروطا تحد مــــــن كثرة وقوعه ، كما نجد فريقا آخر يؤمن بالترادف لكن غير التام [9].

2- المنكرون : أما من أنكر الترادف من القدماء العرب نجد علــــــى رأسهم ابن الأعرابي(ت 231هـ)الذي يقول في ذلك : " كل حرفين أوقعتهما العــرب على معنى واحـــــد في كل واحد منهما معنى ليــــس في صاحبـــــه[10] و ثعلب (ت 221هـ) الذي يقول :"إن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التي تتباين بالصفات....."[11].

و كذلك رأي أبي علي الفارسي(ت377هـ) [12]و ابن الفارس و هو رأي شيخه ثعلب الذي يرى أن الشيء الواحد الذي يسمى بالأسماء المختلفة نحو السيف و المهند و الحسام بأن الاسم واحد هو السيف و ما بعده من

---

[1]- ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة ، حققه و ضبط نصوصه و قدم له : عمر فاروق الطباع مكتبة المعارف ، بيروت ــ لبنان ، (ط 1)، 1414 ه، 1993م ، ص :98 .

[2]- انظر: عبد العال سالم مكرم : الترادف في الحقل القرآني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، (ط 1) ،2001 م، ص : 7.

[3]- سيبويه : الكتاب ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ، 1316ه، 7/1.

[4]- انظر :أحمد مختار عمر: علم الدلالة ، ص : 217.

[5]- انظر : السيوطي : المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، 405/1.

[6]- انظر: المصدر نفسه، 407/1 .

[7]- انظر : السيوطي : المزهر في علوم اللغة و أنواعها ،402/1.

[8]- انظر:إبراهيم أنيس : في اللهجات العربية ، ص : 175.

[9]- انظر: أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص : 217 ، 218.

[10]- سيبوبه: الكتاب، 7/1.

[11]- المصر نفسه ، 7/1 .

[12]- انظر: السيوطي :المزهر في علوم اللغة ،405/1.

الألقـــاب صفات [1] ، وألف أبو هلال العسكري في ذلك كتاب " الفروق اللغوية " لإثبات الفروق و إبطال الترادف الترادف بين الألفاظ التي يدعـــــــى ترادفها، و قد بدأ كتابة بعنوان " باب في الإبانة عن كون اختلاف العبارات و الأسماء موجبا لاختلاف المعاني .... وكما لا يجوز أن يدل اللفظ الواحد على معنيين فكذلك لا يجوز أن يكون اللفظان يدلان على معنى واحد لأن في ذلك تكثيرا للغة بما لا فائدة فيه."[2] .

وأول من أنكره من الغربيين هو أرسطو في كتابه الخطابة [3] .

د - موقف المحدثين:

1- المثبتون: من العلماء المحدثين الذين أثبتوا ظاهرة الترادف في اللغة العربية الدكتور إبراهيم أنيس الذي يرى أن الترادف حقيقة لغوية و ظاهرة موجودة في لغتنا وقد وضع شروطا خاصة لتحقيق الترادف التام[4].

أما صبحي الصالح فاعتبره من أهم العوامل التي تساعد على اتســـــــاع اللغة و ثرائها اللفظي [5].

أما رمضان عبد التواب فلم ينف وقوع الترادف على الرغم من تفرد كل كلمة بمعان خاصة مستدلا بإحساس الناطقين باللغة الواحدة إذ يعاملون الألفاظ معاملة المترادف و يفـــــسروها ببعضها[6].

و نجد كذلك كمال بشر الذي يقر بوجود لكن مع توفر شروط [7]، و هذا ما ذهب إليه أحمد مختار عمر [8].

أما أولمان فقد أقر بوجود مع تضيق شديد في مجال حدوثه ؛ يقول في ذلك : "إذا ما وقع هذا الترادف التام فالعادة أن يكون ذلك لفترة محدودة ... و كذلك سرعان ما تظهر بالتدريج فروق معنوية دقيقة بين الألفاظ المترادفة بحيث يصبح كل لفظ منها مناسبا و ملائما للتعبير عن جانب واحد فقط من الجوانب المختلفة للمدلول الواحد"[9].

و يوجد فريق آخر يقر بوجود الترادف لكن مع شيء من التجوز قال عنه "**lehrer**" هناك فريق يقول بوجود الترادف لأنه يكتفي بصحة تبادل اللفظين في معظم السياقات مثل "**mother**" و "**mama**" و الخلاف الأسلوبي بينهما لا يمنع ترادفهما "[10] .

أما محمود فهمي حجازي فيقر بوجود الترادف مع ندرته و أن أكثره يكون من قبيل التقارب الدلالي و هو رأي معتدل.

---

[1]- انظر : ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة ص :97 .

[2]- أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية ، قدم و ضبط و علق عليه أحمد سليم الحمصي ،طرابلس ــ لبنان (ط 1) ،1415هــ ، ،ص :24-26

[3] - انظر: إبراهيم سلامة : بلاغة أرسطو بين العرب و اليونان ، مكتبة الأنجلو المصرية ،(ط1) ، 1952م ، ص : 265

[4]- انظر : إبراهيم أنيس : في اللهجات العربية ، ص : 181 .

[5]- انظر: صبحي الصالح:دراسات في فقه اللغة ،ص :299 ،300 .

[6]- انظر: رمضان عبد التواب : فصول في فقه العربية ، ص 315 .316

[7]- انظر: أولمان : دور الكلمة في اللغة، ترجمة : كمال بشر ، في هامش صفحة 112 .

[8]- انظر : أحمد مختار عمر: علم الدلالة ، ص :227 ، 228 .

[9]- أولمان : دور الكلمة في اللغة ، ترجمة : كمال بشر ، ص :96.

[10]- أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص :226.

2 - المنكرون : و من الذين أنكروا الترادف في اللغة العربية من المحدثين محمد المبارك ، إذ يرى أن الترادف آفة على اللغة العربية لأن الألفاظ لها معانيها الخاصة وأن هناك فروقا دقيقة وظلالا رقيقة بين الألفاظ المترادفة "[1].

أما "بالمر " **(palmer)** فهو يتفق مع ابن فارس و أبي هال العسكري ؛ يقول في ذلك **:**" إنه لا توجد مرادفات حقيقية و لا نجد كلمتين لهما نفس المعنى تماما و من غير المحتمل أن تبقى في أي لغة كلمتان لهما معنى واحد تماما و إذا نظرنا إلى المرادفات الممكنة فسنجد على الأقل خمسة اختلافات **...**"[2] ، و ذكر أحمد مختار عمر و جهات نظر مختلفة تنكر و جود ظاهرة الترادف مثل بلومفيلد و غيره[3].

إن ظاهرة الترادف كانت مسألة خلاف عند القدامى و المحدثين فانقسموا بين مثبت و منكر و لا يسعني القول أكثر مما قاله أحمد مختار عمر[4] أن الترادف غير موجود على الإطلاق إذا كان المقصود به التطابق التام بين اللفظين في جميع جميع السياقات دون أن نلمس أي فرق بينهما في جميع أشكال المعنى ، شرط أن يكون اللفظ داخل اللغة الواحدة ، و في مستوى لغوي واحد و خلال فترة زمنية واحدة ، و بين أبناء الجماعة اللغوية الواحدة .

و أما إذا كان المقصود بالترادف التطابق في المعنى الأساسي ، دون سائر المعاني أو إمكانية التبادل بين اللفظين في بعض السياقات أو نظرنا إلى اللفظين في لغتين مختلفتين ، أو أكثر من فترة زمنية واحدة ،أو أكثر من بيئة لغوية واحدة فالترادف موجود لا محالة .

---

[1]- انظر: محمد المبارك: فقه واللغة و خصائص العربية،ص:318 -321.

[2]- بالمر : علم الدلالة ، ص: 89 ــ 91 .

[3] - انظر : أحمد مختار عمر : علم الدلالة ،ص : 224 ،225 .

[4] انظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة ،ص :227 وما بعدها .

v ثانيا : الترادف عند الثعالبي .

إن الثعالبي لم يكن غافلا عن ظاهرة الترادف في اللغة العربية حيث نص عليها في كتابه فقه اللغة ،و المتصفح له يجدها ظاهرة تجلب الانتباه لكثرة الأمثلة التي أوردها و التي تفوق 451 مثال ، و من خلالها يمكننا الوقوف على منهجة في إيرادها و الذي نجده كالآتي :

أ) ــ **النص على اللفظتين أو الألفاظ التي لها معنى واحد دون الإشارة إلى المصطلح** و في ذلك يورد بعض المفردات للدلالة على الترادف نحو: و ...،و هو ...،كذلك...،نحوه ... .

أ 1– الألفاظ المترادفة التي استخدم فيها الثعالبي (الواو)، كثيرة جدا عددها 409 مثال، و منها :

الألفاظ المترادفة	ورودها بالنص في الكتاب	الباب و الفصل و الصفحة
أوزاع و أعناق	" كل أخلاط من الناس فهم أوزاع و أعناق "	(1) 25/2.
مبذلة و معوز	" كل ثوب يبتذل فهو : مبذلة و معوز "	(1) 30/5،29
صهارة و جميل	و كل ما أذيب من الشحم فهو صهارة و جميل	(1) 30/6
الابتهاج والجذل	...أول مراتبه الجذل والابتنهاج	(18)25 /294
الفسيط والقلامة	...الفسيط والقلامة ما يسقط من الظفر عند التقليم	(16)17 /88
حزق و حز	كل حرف كان بغير مكوى فهو حرق و حز	(1) 7 /33
الرهج والقسطل	الرهج والقسطل غبار الحرب	(26)5 /496
نتوج و عقوق	و كل ذات حافر نتوج و عقوق	(1)34/11
مأزق و مأقط[1]	لا يقال مأزق و مأقط إلا في الحرب	(3)46/2
المتن والصمد	فإذا جمعت الارتفاع والصلابة والغلط فهي المتن والصمد	(26)1 /489
الغلس و الغبش	الغلس و الغبش آخر ظلمة الليل	(4)51/3
المصدغة والمخدة	المصدغة والمخدة للرأس	(23)17 /422
القلادة والمخنقة	القلادة والمخنقة للعنق	(23)19 /423
السكركة والمزرة	السكركة والمزرة من الذرة	(24) 16 /465

---

[1] - انظر : الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، (أقط) 362/2.

وعلى ضوء هذا الجدول سأورد بالتحليل والدراسة الدلالية لبعض الألفاظ :

1 - الابتهاج و الجذل: يقول الثعالبي في ترتيب السرور : " أول مراتبه الجذل و الابتهاج ....."[1] و في هذا جعل الكلمتين مترادفتين لكنه لم يذكر المعنى الدقيق لهما .

و إذا رجعنا إلى لسان العرب فإننا نجد معنى الأولى كما يأتي: " و الابتهاج هو السرور" [2]و المعنى نفسه نجده في الصحاح[3]و في معنى الثانية يقول ابن منظور: " و الجذل بالتحريك الفرح"[4] و المعنى نفسه نجده عند الجوهري[5].

فمعنى الجذل عندهما هو : الفرح، و معنى الابتهاج هو : السرور فهما غير مترادفين و إنما يشتركان في المعنى العام فقط ، أما الثعالبي فقد جعل السرور عاما يشتمل على مراتب و الجذل و الابتهاج و الفرح من بينها .

2- الفسيط و القلامة : الفسيط و القلامة من الألفاظ التي أوردها الثعالبي ضمن المترادفات يقول في معناهما : " الفسيط و القلامة ما يسقط من الظفر عند التقليم "[6] ، فمعناهما هو طرف الظفر الذي يسقط عند التقليم و ما يعضد كلام الثعالبي و يقوية ما جاء في اللسان في معنى كلمة الفسيط :"الفسيط قلامة الظفر ، و في التهذيب ما يقلم من الظفر إذا طال "[7] ، و لا يخرج عن هذا المعنى ما أورده الجوهري [8].

- و جاء في معنى القلامة :"و قلم الظفر ..يقلمه قلما و قلمه قطعه بالقلمين و اسم ما قطع من القلامة ..و القلامة ..هي المقلومة من طرف الظفر "[9] .و المعنى نفسه.نجده عند الجوهري [10].

و بناء على ما سبق فإن الآراء متفقة في كون لفظة " الفسيط" مرادفة للفظه " القلامة و معناها الظفر الذي يسقط عند التقليم .

---

[1]- الثعالبي : فقه اللغة ، (18) 25 / 294؛ و انظر الرماني: الألفاظ المرادفة المتقاربة المعنى، المعنى ،تحقيق ودراسة : فتح الله صالح علي المصري ،دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ، المنصورة ـــ مصر ،(ط :3) ،1413هـــ /1992 م ، ص : 57 .

[2] - ابن منظور: لسان العرب ، مادة (بهج) ، 164/2.

[3]- انظر الجوهري : الصحاح ، مادة(بهج) ،300/1 .

[4]- المصدر السابق، مادة (جذل)، 105/3.

[5]- انظر: المصدر السابق ، مادة(جذل)، 1/ 300.

[6]- الثعالبي : فقه اللغة ،(16) 88/17.

[7]- ابن منظور : لسان العرب ، مادة(فسط) ،181/11.

[8]- انظر: الجوهري : الصحاح ، مادة(فسط)، 11150/3.

[9]- المصر السابق، مادة(قلم)، 182/12.

[10]- انظر : المصدر السابق ، مادة (قلم) ،3014/5 ؛ وانظر : الرماني : الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ،ص : 70، 71 .

و المرجح أن الاسم الأصلي لما يسقط من الظفر عند التقليم هو الفسيط لعدم و جود علاقة بين الاسم و المسمى ، أما القلامة فهي نسبة إلى الآلة التي تقلم بها الأظافر و تسمى بالقلمين .

3 - الرهج و القسطل : يقول الثعالبي :" الرهج و القسطل : غبار الحرب"[1] فهما كلمتان مترادفتان عنده ، ومعناهما الغبار الذي يثور في الحرب ، و هذا المعنى لا نجده في لسان العرب و لا في الصحاح.

يقول ابن منظور في معنى الأولى:" الرهج و الرهج : الغبار "[2] و المعنى نفسه نجده عند الجوهري [3]، و يقول في معنى الثانية : القسطل و القسطال "...كله الغبار الساطع [4]، أما معناه عند الجوهري فهو الغبار إذ جعله عاما و لم يخصصه لنوع معين منه [5].

و لفظة الرهج هي عربية أصيلة ،أما لفظة القسطل فقد ذكرها الثعالبي ضمن الألفاظ التي نسبها بعض اللغويين إلى اللغة الرومانية و تعني الغبار [6] و كذلك شهاب الدين الخفاجي الذي نص على أنها لفظة غير عربية عربها المولدون المولدون [7]، و عليه يكون سبب الترادف بين " الرهج " و " القسطل " هو تعدد اللغات أو يسمى بالتعريب.

4 - المتن و الصمد : المتن و الصمد من الألفاظ التي اعتبرها الثعالبي من قبيل المترادف و قد أورد ها في فصل " أسماء الأرضيين و صفاتهما ..." و يقول في ذلك :" فإذا جمعت الارتفاع و الصلابة و الغلظ فهي : المتن و الصمد ..."[8] .

فالأرض التي تكون مرتفعة وصلبة و غليظة في آن واحد هي التي يطق عليها " المتن و الصمد" و قريب منه ما أورده الجوهري إذ يقول في معنى المتن : "المتن من الأرض ما صلب وارتفع "[9] فهي تعني الأرض التي تجمع بين الصلابة و الارتفاع لكنه لم يذكر الغلظة كما رأينا عند الثعالبي ، أما الصمد فمعناها عنده ":المكان المرتفع الغليظ "[10]فهي الأرض التي تجمع بين الارتفاع و الغلظ و لم يذكر الصلابة كما رأينا عند الثعالب و بناء على ما سبق فإن كلمة الصمد وكلمة المتن غير مترادفتين عند الجوهري إذ كل واحدة منهما تختلف عن الأخرى بملمح دلالي واحد.

(المتن =أرض+ الصلابة + الارتفاع- الغلظة) ،و(الصمد=أرض+ الارتفاع+الغلظة –الصلابة)أما عند الثعالبي فهما مترادفتان و تشتركان في جميع الملامح الدلالية .

1- الثعالبي : فقه اللغة ، (26)496/5.

2 -ا بن منظور: اللسان العرب ؛مادة (رهج) 241./6

3 - انظر : الجوهري : الصحاح ، مادة (رهج) ، 1/ 318 ، ويضيف "ويشبه أن يكون فارسيا معربا " .

4- المصدر السابق، مادة (القسطل)، 12 /102

5- انظر: الجوهري: الصحاح، مادة (قسطل)، 1807/5.

6- انظر : الثعالبي : فقه اللغة ، (30)530/5-531 .

7- انظر شهاب الدين الخفاجي : شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص: 249 .

8 - الثعالبي : فقه اللغة ، (26)489/1 ، و يضيق " ويشبه أن يكون فارسيا معربا .

9- الجوهري، الصحاح، مادة (متن) 220/6؛ و انظر: ابن منظور اللسان مادة (متن)15/14

10- المصدر نفسه مادة (صمد)، 499/2، و انظر: ابن منظور:لسان العرب،مادة (صمد) 281/8

5 - المصدغة و المخدة: يقول الثعالبي **في** تفصيل أسماء الوسائد و تقسيمها: " المصدغة و المخدة للرأس..."[1] و هما كلمتان مترادفتان عنده.

المصدغة مشتقة من الصدغ لأنه يوضع عليها ومنه سميت بذلك ، والشيء نفسه بالنسبة إلى المخدة ،فقد اشتقت اسمها من الخد لأنه يوضع عليها ومن هنا نلمس علاقة بين الاسم و المسمى و لأنهما يؤديان الغرض نفسه حكم بترادفهما و هذا ما أورده صاحب اللسان إذ يقول في معنى الأولى ": و المصدغة المخدة التي توضع تحت الصدغ "[2] ، و يقول في معنى الثانية " المخدة بالكسر ، و هي المصدغة لأن الخد يوضع عليها"[3] و المخدة إذا اعتبرناها مشتقة مشتقة من الخد تكون بهذا لفظة عربية أصيلة إلا أن بعض علماء العربية من قال أنها معربة فأبو سنان الخفاجي أشار إلى ذلك دون أن يذكر اللغة التي تنحدر منها و عرفها بالوسادة [4] أما أدى شير فأرجعها إلى أصل فارسي ، و هي معربة عن (دخت)[5] ثم انتقل اللفظ إلى بعض اللغات الأوروبية فكان في الإسبانية "almahada" و البرتغالية " almafada"[6].

6 – القلادة و المخنقة : المخنقة و القلادة من الألفاظ التي أوردها الثعالبي ضمن دائرة الترادف يقول ذلك :" ...القلادة و المخنقة للعنق"[7] .كلاهما يدل على نوع معين من الحلي التي توضع على العنق .

و المرجح أن تكون القلادة هي التي و ضعت أصلا للدلالة على الحلي الذي يوضع على العنق لعدم وجود علاقة رابطة بين الاسم و المسمى ، أما المخنقة فتسميتها كانت نسبة إلى موضع من العنق وهو الخنق و لأن الكلمتين تؤديان المعنى نفسه و الغرض نفسه حكم بترادفها.

و لعل ما أورده صاحب اللسان يؤكد ذلك إذ قال في معنى الأولى : " و الخناق و المخنقة القلادة الواقعة على المخنق "[8]و يقول في معنى الثانية :"و القلادة ، ما جعل في العنق يكون للإنســــــان و الفرس...."[9].

7 - السكركة و المزرة : يقول الثعالبي في تقسيم أجناس الخمر " : السكركة و المزرة : من الذرة ...[10].

السكركة و المزرة هي نوع من الخمور التي تتخذ من الذرة وهما كلمتان مترادفتان و إذا بحثنا عن سبب ترادفهما نجد أن كلمة السكركة معربة عن الحبشية ، وكلمة المزرة عربية أصيلة ، إذ جاء في اللسان في معنى الأولى : " ...أبو عبيدة: ومن الأشربة السكركة ؛ قال أبو موسى الأشعري في حديث السكركة هو خمر حبشية ، و قد عرب

---

[1]- الثعالبي : فقه اللغة ،(23) 422/17.

[2]- ابن منظور: لسان العرب مادة (صدغ) 213/8؛ و انظر الجوهري: مادة (صدغ) 1323/4

[3]- ابن منظور : لسان العرب ، مادة خدد ، 12 / 173 ؛ وانظر : الجوهري : الصحاح ، مادم خدد، 21 /468 .

[4]- نظر : شهاب الدين الخفاجي : شفاء الغليل ،ص : 222.

[5]- انظر: أدى شير : معجم الألفاظ الفارسية المعربة ، ص : 143.

[6]- انظر: رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة ،ص :146.

[7]- الثعالبي : فقه اللغة ،(23)423/19، 424.

[8]- ابن مظور: لسان العرب، مادة (خنق) 5/ 171؛ وانظر الجوهري: الصحاح، مادة (خنق)، 1472/4.

[9]- ابن مظور: لسان العرب، مادة (قلد)، 173/12؛ و انظر: الجوهري: الصحاح، مادة (قلد)، 557/2.

[10]- الثعالبي : فقه اللغة ،(24) 465/16.

فقيل : " السقرقع ..."[1] و جاء في معنى الثانية "..و ذكر أبو عبيد أن عمر قد فسر الأنبذة فقال البتع نبيذ العسل ... ... و المزرة نبذ للذرة ...أما السكركة بتسكين الراء فخمر الحبش..."[2].

أ – 2 الألفاظ المترادفة التي استخدم فيها الثعالبي "وهو" و بلغ عددها : (8) أمثلة و هي :

الألفاظ المترادفة	ورودها بالنص في الكتاب	الباب و الفصل و الصفحة
أغبس و السمند	".فإن كانت كمتتة بين البياض و السوادة فهو : ورد أغبس و هو السمند بالفار سية.	/8(13)
الغرب و الناسور	"الغرب عند الائمة اللغة ، و رم في المآقي و هو عند الآباء :أن ترشح مأتي العين و **يسيل** منها إذا غمزت صديد ، وهو الناسور أيضا.	165/14(15)
الرفد والقدح	الناقة "..فإذا كانت تملأ الرفد و هو القدح في حلبة واحدة فهي رفودة ."	.266/36(17)
الجواد و القاتل	" أول مراتب الحاجة إلى شرب الماء: العطش...ثم الجواد و هو القاتل .	278/4(18)
الاستبشار و الاهتزاز	السرور " أول مرابتة : الجدل ..... ثم الاستبشار و هو الاهتزاز.	294/25(18)
الزبرقان و القمر	"ثوب مشرف :.....ثوب مزبرق إذا كان مصبوغا بلون الزبرقان ؛و هو القمر "	414/9(23)
الهوجل و الأنجر	" الهوجل : الحجر الذي يثقل به الزورق و المركب و هو الأنجر	513/512(27)
الريع والتزول	راع [3] الطعام ؛ من الريع وهو :التزول.	556.555/29(30)

و فيما يلي سأقوم بتحليل بعض النماذج السابقة:

1 - الاستبشار و الاهتزاز: من الألفاظ التي أوردها الثعالبي ضمن دائرة الترادف :الاستبشار و الاهتزاز ذكرهما في فصل ترتيب السرور يقول في ذلك :" أول مراتبه الجذل و الابتهاج ثم الاستبشار و هو الاهتزاز ....ثم الارتياح....ثم الفرح..."[4].

---

[1] - ابن منظور: لسان العرب، مادة (سكرك)، 7 / 217

[2] - المصدر نفسه (مزر). 15 / 65

[3] - في طبعة مجدي فتحي السيد (أراع) ص 284

[4] - الثعالبي: فقه اللغة ،(18) 294/25. +هو السرور بالبشارة و الاستفحال للطلب، انظر أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، ص:291.

إن الثعالبي لم يشرح معناهما و إنما اكتفى بإدراجهما ضمن مراتب السرور و إذا بحثنا عن معنى الكلمتين في لسان العرب فإننا نجد ابن المنظور يقول في معنى الأولى: "بشرته فأبشر ، واستبشر و بشر ، وتبشر ...فرح "[1] ؛و يقول في معنى الثانية :"و في حديث النبي –صلى عليه و سلم ــ اهتز العرش لموت معاذ؛ قال ابن شميل : اهتز العرش أي فرح ..."[2].

و بناء على ما سبق فإن كلمة الاستبشار، و الاهتزاز معناهما الفرح و هذا ما يخالف ما أورده الثعالبي إذ جعل الفرح في مرتبة متأخرة عن الاستبشار و الاهتزاز و ليس مرادفا لهما .

ولعل ما أورده الثعالبي هو الأصح لأن الاهتزاز مأخوذ من الهز ، وهو تحريك الشيء وكذلك إذا سر الإنسان واهتز سمي ذلك السرور اهتزازا ، وكذلك الاستبشار مأخوذ من البشرى ، وكأن الإنسان يكون عابسا ثم يأتيه خبرا سارا فيهتز له ويسمى بالاستبشار ومن هنا اعتبر اللفظان مترادفان لما فيهما من اهتزاز عند سماع الخبر السار .

2 - الزبر قان و القمر : يقول الثعالبي في ذلك " ثوب مزبرق " إذا كان مسبوغا بلون الزبر قان و هو القمر "[3] فالثوب إذا سبغ بلون الزبرقان يقال له مزبرق و الزبرقان مرادف للفظ القمر .

و للتأكد من قول الثعالبي نعود إلى المعاجم اللغوية و نأخذ على سبيل المثال : لسان العرب الذي ورد فيه بخصوص الزبرقان " الزبرقان ليلة خمس عشرة والزبرقان القمر... "[4]

و قال في معنى القمر : "و القمر الذي في السماء "[5] و قد وافق ابن منظور الثعالبي و أضاف أن الزبرقان لفظ معرب.

3 - الهوجل و الأنجر :يقول الثعالبي :" الهوجل الحجر الذي يثقل به الزورق و المركب وهو: الأنجر "[6] فالهوجل عنده مرادف لكلمة الأنجر و يعني الحجر الذي يرس به الزورق أو المركب و يوافقه قول ابن منظور ": ...و الهوجل أنجر السفينة "[7] و يقول في معنى الأنجر ". و الأنجر مرساة السفينة فارسي "[8] + فدل بذلك على أن هذا اللفظ معرب معرب و بهذا يكون سبب الترادف بين كلمة الهوجل و الأنجر هو التعريب، و يقال أن الأنجر لفظ يوناني أصله "أنكورا " [9] و موجود كذلك في اللغة الفارسية "كنكر" ومن معانيه: الخطاف أو السلسلة الحديدية الثقيلة اللذان تقيد بهما السفينة عن الحركة.

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مادة (بشر)، 90/2.

[2]- المصدر نفسه ، مادة (هزز) ، 60/15 .

[3]- الثعالبي: فقه اللغة ، (23)414/9 .

[4] ابن منظور :لسان العرب ، مادة (زبرق) ،7 /11

[5] المصدر نفسه ، مادة (قمر)، 187/12.

[6]- الثعالبي : فقه اللغة ،(27)512/1 ، 513 .

[7]- ابن منظور:لسان العرب ، مادة(هجل) 28/15

[8]- المصدر نفسه ، مادة (نجر)، 197/14.

[9]- انظر: صبري إبراهيم السيد :المصطلح العربي الأصل و المجال الدلالي ، دار المعرفة الجامعية الأزاريطة ــ الإسكندرية ، 1996م ، 1 / 105 .

4- الغرب و الناسور : الغرب و الناسور من الألفاظ التي اعتبرها الثعالبي مترادفة يقول في ذلك ":... الغرب عن أئمة اللغة ،ورم في المآقي ، وهو عند الأطباء أن ترشح مآقي العين و يسيل منها ــ إذا غمرت ــ صديد و هو الناسور أيضا "[1]. فهما يدلان على مرض يصيب مآقي العين و بسببه يحدث فيها ورم ، أما الأطباء فأطلقوه على مآقي العين التي ترشح و يسيل منها صديد .

وفي اللسان إشارة إلى أن لفظة الغرب هي عربية أصيلة ، أما لفظة الناسور فهي : معربة إذ يقول في معنى الأولى : " و الغرب بثرة تكون في العين تغذ و لا ترقأ و غربت العين غربا ...ورم مأقها و بعينه غرب إذا كانت تسيل فلا تنقطع دموعها ..."[2] و يقول في معنى الثانية :" الناسور بالسين و الصاد جميعا علة تحدث في مآقي العين يسقى فلا ينقطع .....و هو معرب "[3] . و عليه يكون سبب الترادف بين كلمة الغرب و الناسور هو التعريب.

أ –3 الألفاظ المترادفة التي استخدم فيها الثعالبي "كذلك "و بلغ عددها 27 مثالا و الجدول التالي يوضح ذلك :

الألفاظ المترادفة	ورودها بالنص في الكتاب	الباب، الفصل، الصفحة.
شقذ و جلعبي	رجل شقذ ، شديد البصر سريع الإصابة بالعين و كذلك جلعبي	74/3(8)
اللباب والصميم	اللباب: الخالص من كل شيء كذلك الصميم.	8/9(10)
العيطموس و الشمردلة	العيطوس : الناقة الحسنة الخلق و الفتية و كذلك الشمردلة	89 / 19(10)
البرزخ و الموبق	البرزخ : مابين كل شيئين وكذلك الموبق	107 /1 (12)
الجرثومة والأرومة والمنصب والمحتد والعنصر والعيص و النجار و الضئضئي	الجرثومة والأرومة أصل النسب وكذلك المنصب والمحتد والعنصر و العيص والنجار و الضئضئي .	151/ 1 (15
نقنقت وجحلت وهججت	ونفقت عينه : إذا زاد غئورها وكذلك جحلت وهججت .	161/12 (15)
السنخ و الحذم	السنج أصل السن وكذلك الجذم	/ 1(15)
و العائر و الساهك	العائر الرمد الشديد وكذلك الساهك	165 /14 (15)
السلى والغرس	السلى مقصورا: الجلدة التي يكون فيها الولد وكذلك الغرس	192 /51 (15
الثعبان والأين و الأيم	الثعبان العظيم منها وكذلك الأين والأيم	274 /39 17)

---

[1] - انظر : الفيروز أبادي : القاموس المحيط ،ص :597..

[2] - ابن منظور: لسان العرب، مادة (غرب).11 /

[3] - المصدر فقه، مادة (نسر)، 14 /

والشغف واللوعة و اللاعج	الشغف وهو إحراق الحب القلب مع لذة يجدها وكذلك اللوعة و اللاعج ...	291/ 21 18
التفتيش والفحص	التفتيش طلب في البحث وكذلك الفحص	297 296/ 28 18
الارتحال و الفلج	الارتحال أن يخلط الهملجة بالعنق كذلك :الفلج	513/17(19)
الازدمال و الاستغشاء	الازدمال التغطي بالثوب حتى يستر البدن كله وكذلك الاستغشاء	328/ 29 19
العج و الإهلال	العج رفع الصوت عند التلبية وكذلك الإهلال	343، 342 / 3 20
الجراهية و الهيضلة	الجراهية : صوت الناس من كلامهم وعلانيتهم دون سرهم وكذلك الهيضلة	344 / 3 20
التغمغم و التجمجم	التغمغم الصوت بالكلام الذي لا يبين وكذلك التجمجم	344 / 4 20
الضوضاء والجلبة	الضوضاء اجتماع أصوات الناس و الدواب وكذلك الجلبة	345 ،344 / 4(20)
الجأجأة والإهابة	الجأجأة :صوت الإبل لدعائها للشرب وكذلك الإهابة	346، 345 / 5 (20)
ضغيل و النقيض و الخرذلة و الشرشرة و الخربقة	الضغيل الحجام وهو صوته إذا امتص المحاجم وكذلك :	363/ 21 (20)
	النقيض الجرذلة بالدال والذال القطع قطعا وكذلك الشرشرة والخربقة	385 ، 384 / 7 (22)
الهب والهدم و الهذ و الكعبرة	الهب و الهذم و الهذ القطع بالسيف وكذلك الكعبرة	385 / 07 (22)
الصبابة والشفافة و الرجرجة	الصيانة بقية الماء وغيره في الإناء والشفاعة و كذلك الرجرجة	397 /18 (22)
العيلم و القليذم	العيلم البئر الكثير الماء و كذلك القليذم	485 / 15 (25)
المرصاد والنجد والصراط والجادة والمنهج	المرصاد والنجد:الطريق الواضح وقد نطق بهما القران وكذلك الصراط والجادة والمنهج واللقم	499 ، 498 / 07 (26)
الصلاية و المداك و القسنطاس	" الصلابة :الحجر العريض يسحق به الطيب وكذلك المداك و القسنطاس وأظنها رومية " .	510/ 01 (27)

وعلى ضوء هذا الجدول سأحاول تحليل بعض الألفاظ دلاليا وهي :

1- **الثعبان و الأيم و الأين** : يقول الثعالبي في تفصيل أسماء الحيات و أوصافها ": الثعبان العظيم منها و كذلك الأيم و الأين "[1] فهي ألفاظ مترادفة و كلها تعني العظيم من الحيات ، وجاء في اللسان في معاني هذه الكلمات ما يأتي :

- **الثعبان** : "و الثعبان الحية الضخم الطويل الذكر خاصة...و قيل كل حية ثعبان قال ابن شميل :الحيات كلها ثعبان ، الصغير و الكبير،و الإناث و الذكران ، و قال أبو خيرة: الثعبان الحية الذكر... و قال قطرب : الثعبان الحية الذكر الأصفر الأشعر ، وهو من أعظم الحيات ، و قال شمر :الثعبان من الحيات ضخم عظيم أحمر يصيد الفأر "[2] .

- **الأيم** : " الأيم و الأيم : الحية الأبيض اللطيف ، و عم به بعضهم جميع ضروب الحيات ، و الأيم و الأين الحية ، قال أبوخيرة : الأيم و الأين و الثعبان ،الذكران من الحيات و هي التي لا تضر أحدا..." [3].

- **الأين** : " **ابن السكيت** : الأين و الأيم : الذكر من الحيات ، و قيل الأين الحية مثل :الأيم نونه بدلا من الميم"[4].
و بناء على ما سبق يمكن القول أن آراء الأئمة اللغويين قد اختلفت في معاني هذه الكلمات ،و ما وافق رأي الثعالبي هو رأي أبي خيرة إذ جعل الأيم و الأين و الثعبان كلمات مترادفة لكنها لا تعني عنده العظيم من الحيات ، و إنما الذكران التي لا تضر أحدا. أما ابن منظور فاعتبر الأيم و الأين مترادفين ولا يحملان المعنى الذي يحمله لفظ الثعبان ، و الرأي نفسه نجده عند ابن السكيت ، و منهم من اعتبر الأين هي نفسها الأيم ، أبدلت فيه الميم نوناو لم يعتبر الجوهري الثعبان مرادفا للأين والأيم "[5] .

---

[1]- الثعالبي : فقه اللغة ، (17)274/40.
[2]- ابن منظور : لسان العرب ، مادة (ثعب) ،19/3،
[3]- المصدر نفسه، مادة (أيم)، 213/1
[4]- المصدر نفسه، مادة (أين)، 1 /215.
[5]- انظر: الجوهري : الصحاح مادة (ثعب) ،92/1 ، و مادة (أين) 5/ 2076 ،و مادة (أيم) 1868/5.

2- **المرصاد و النجد و الصراط و الجادة و المنهج و اللقم** : يقول الثعالبي :"المرصاد و والنجد : الطريق الواضح ، وقد نطق بهما القرآن ، و كذلك : الصراط * و الجادة و المنهج و اللقم "[1] و هذه سلسلة من الكلمات التي تحمل المعنى نفسه عند الثعالبي و تعني الطريق البين الواضح .

و جاء في اللسان في معاني هذه الكلمات ما يأتي :

- **المرصاد** : "قال أبو بكر: قولهم فلان يرصد فلانا معناه يقعد له على طريقه ، قال : و المرصد و المرصاد عند العرب الطريق "[2].

- **النجد** : " و النجد من الأرض قفافها و صلابتها ، وما غلظ منها ،و أشرف و ارتفع و استوى "[3] . ولا يخرج على هذا المعنى ما جاء في الصحاح [4].

- **الصراط** : " الصراط و السراط و الزراط الطريق "[5] .و المعنى نفسه نجده عند الجوهري [6] .

- **الجادة** : " الجادة معظم الطريق و الجمع جواد "[7].و لا يخرج على هذا المعنى ما أورده الجوهري [8].

- **المنهج:** "طريق نهج، بين واضح، وهو النهج "[9]. و المعنى نفسه نجده عند الجوهري[10].

- **اللقم** : " و اللقم محرك : معظم الطريق ، الليث : لقم الطريق متفرجه "[11] .و يقول الجوهري في معناها :" اللقم بالتحريك ، وسط الطريق"[12] .

إنما يستشف مما سبق أن لفظ الجادة مرادف للفظ اللقم فقط عند ابن منظور دون الألفاظ الأخرى التي أوردها الثعالبي، أما باقي الألفاظ فكل واحد منها يدل على معنى خاص به : و هذا ما أخرجها من دائرة الترادف كما أن هذه الألفاظ لا تعني عنده الطريق الواضح باستثناء لفظة المنهج و الشيء نفسه بالنسبة لما أورده الجوهري

---

* - هو الطريق السهل، أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، ص:331

1- الثعالبي: فقه اللغة ،(26)498/7 .

2- ابن منظور: لسان العرب، مادة (رصد)، 6 / 161.

3- المصدر نفسه ، مادة (نجد) ،193/14.

4 - الجوهري: الصحاح، مادة (نجد)، 542/2.

5- ابن منظور: لسان العرب ، مادة (صرط).

6- انظر : المصدر السابق ، مادة (صرط) ، 1139/3.

7- ابن منظور: لسان العرب، مادة (جدد)، 91/3.

8- انظر الجوهري: الصحاح مادة (جدد)، 2 /452.

9 - المصدر السابق، مادة (نهج)، 14 / 365.

10 - انظر الجوهري: الصحاح، مادة (نهج)، 346/1.

11 - ابن منظور:لسان العرب، مادة (لقم)، 225/13

12- المصدر السابق، مادم (لقم)، 2031/5.

أ- 4 - و الأمثلة التي استخدم فيها الثعالبي "نحوه" قليلة جدا و هي كالآتي:

1 - الجواد و السميذع و الجحجاح : يقول الثعالبي في فصل الكرم و الجود " ...الجواد: الواسع الخلق ، الكثير العطية . السميدع و الجحجاح: نحوه ..."[1] و هي عند الثعالبي كلمات مترادفة و تعني الرجل الذي يتمتع بأخلاق نبيلة و سخاء كبير.

و المعنى نفسه أورده صاحب اللسان في معاني هذه الكلمات؛ إذ يقول في معنى الأولى:" و رجل جواد سخي... و جاد الرجل بماله يجودجودا ..."[2] و يقول في معنى الثانية :"السميذع بالفتح الكريم ، السيد الجميل .."[3] و يقول في معنى الثالثة: "و الجحجح : السيد السمح و قيل الكريم ... جمع جحجاح و هو السيد الكريم "[4] . و هذه الكلمات الثلاث كلها صفات لرجل واحد يتمتع بالكرم و السخاء.

2 - الأرقم و الأرقش : من الألفاظ التي أوردها الثعالبي ضمن دائرة الترادف كلمتا : الأرقم و الأرقش ؛ يقول في ذلك :" الأرقم الذي فيه سواد وبياض و الأرقش نحوه.."[5] فمعنى الكلمة هو نوع من الحيات التي تكون فيها سواد وبياض ، وهي في الأصل حيات سميت "بالأرقم و الأرقش " نسبة إلى صفتها و هي الرقم و الرقش الموجود في جلدها ، و المعنى نفسه نجده في الصحاح وهو :" وحية رقشاء : فيها نقط سواد و بياض "[6] ، و " الأرقم الحية التي فيها سواد و بياض"[7].

ب - الإشارة إلى دور اللهجات في نشأة الترادف:

و بالإضافة إلى الأمثلة السابقة التي تبين ظاهرة الترادف عند الثعالبي نجده يتناول جانبا آخر و هو الدور الذي تلعبه اللهجات في بروز هذه الظاهرة ، ويبدو ذلك جليا حيث أشار إلى العامل اللهجي الذي يؤدي إلى توليد المترادفات و قد أفرد له فصلا سماه بـــ : "فصل علقته عن أبي بكر الخوارزمي" و يقول فيه ": " المخلاف لليمن ، كالسواد للعراق ، و الرستاق لخراسان و المربد لأهل الحجاز، كالأندر لأهل الشام و البيدر لأهل العراق ، و الإردب لأهل مصر؛ كالقفيز لأهل العراق"[8] .

---

[1]- الثعالبي: فقه اللغة ،(17) 241/19 .
[2]- ابن منظور:لسان العرب، مادة (جود)، 3 / 234.
[3]-المصدر نفسه ، مادة (سمدع) ، 251/7 .
[4]- المصدر نفسه ، مادة (جحجح) ، 77/3 .
[5] - الثعالبي :فقه اللغة ، (17) 274/40.
[6]- الجوهري: الصحاح، مادة(رقش)، 3 /1007؛ و انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (رقش) 6، /202.
[7]- الجوهري، الصحاح، مادة(رقم)، 1936/5؛ انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة(رقم)، 207/6.
[8]- الثعالبي: فقه اللغة ، (2)41/3 .

1 - **المخلاف و السواد** : المخلاف و السواد من الألفاظ التي عدها الثعالبي من قبيل المترادف الذي سببه الاختلاف اللهجي فالمخلاف بلغة أهل اليمن يرادفه السواد بلغة أهل العراق.

كما نص الجوهري على أن المخلاف بلغة اليمن و يقول في ذلك : "و المخلاف أيضا لأهل اليمن ، واحد المخاليف ، وهي كورها و لكل مخلاف منها اسم يعرف به " [1] أما ابن منظور فيقول في معناه : " المخلاف الأطراف و النواحي "[2].

و ما يعضد كلام الثعالبي و يقويه ما جاء في غريب الحديث:"و المخلاف لأهل اليمن كالرستاق لغيرهم "[3] ، و بهذا المعنى يشمل لغة أهل العراق و غيرها من اللغات ،ومن هنا يتضح أن سبب الترادف بين "المخلاف" و " السواد " هو العامل اللهجي .

2 - **الرستاق و المربد ، والأندر و البيدر** : و هي كلمات مختلفة في اللفظ إلا أنها تؤدي المعنى نفسه ، و العامل اللهجي هو الذي أدى إلى ترادف هذه الكلمات و الثعالبي لم يذكر معانيها و إنما اكتفى في شرحها بما يقابلها في اللهجات الأخرى فالرستاق بلغة أهل خراسان ، و المربد بلغة أهل الحجاز و الأندر بلغة أهل الشام ،و البيدر بلغة أهل العراق .

ويوافق قول الثعالبي ما أورده ابن منظور في معاني هذه الكلمات : "قال أبو عبيدة : و المربد أيضا موضع التمر:مثل الجرين فالمربد بلغة أهل الحجاز و الجرين لهم أيضا و الأندر لأهل الشام و البيدر لأهل العراق "[4].

أما كلمة الرستاق لم يذكر صاحب اللسان أنها من اللهجات العربية و إنما هي معربة عن الفارسية ، يقول في ذلك :" اللحياني و الرزتاق و الرستاق ، واحد فارسي معرب ... و الجمع الرساتيق و هي السواد "[5] .

و جاء في اللسان في معنى كلمة الأندر :"و الأندر : البيدر شامية "[6] و في معنى كلمة البيدر :"و البيدر :الأندر و خص كراع به أندر القمح يعني الكدس منه "[7] ،أما في الصحاح جاءت معاني هذه الكلمات كالآتي :

الرستاق : " الرستاق فارسي معرب ...و الجمع الرساتيق ... "[8].

المربد: و المربد الموضع الذي تحبس فيه الإبل و غيرها... و أهل المدينة يسمون الموضع الذي يجف فيه التمر مربدا، و هو المسطح و الجرين في لغة أهل نجد "[9].

---

[1]- الجوهري: الصحاح، مادة (خلف)، 1355/4.

[2]- ابن منظور: لسان العرب مادة (خلف)، 138/5.

[3]- أبو عبيدة: غريب الحديث، 550/1.

[4]- ابن منظور: لسان العرب، مادة (ربد)، 78/6.

[5]- المصدر نفسه ، مادة (رستق) ، 149/6.

[6]- المصدر نفسه، مادة (ندر)، 223/14.

[7]- المصدر نفسه، مادة (بدر)، 2 / 37.

[8]- الجوهري ، الصحاح ، مادة (رسق) ، 1481/4.

[9]- المصدر نفسه، مادة ربد)، 471/2، 472.

الأندر : "و الأندر : البيدر بلغة أهل الشام "[1].

البيدر : " الموضع الذي يداس فيه الطعام "[2]

و بناء على ما سبق فإن آراء اللغويين الثلاثة تتفق في كون المربد بلغة أهل الحجاز ، والأندر بلغة أهل الشام ، أما البيدر فقد ذكر الثعالبي أنها لغة أهل العراق ، وخالفه في هذا ابن منظور و الجوهري في أنها لغة أهل الشام.

و رغم هذا الاختلاف يبقى الاتفاق بينهم في كون سبب الترادف بين هذه الكلمات هو اختلاف اللهجات أما لفظة "الرستاق" لم يذكر ابن منظور و الجوهري أنها لغة، كما رأينا عند الثعالبي ، وإنما نلمس إشارة إلى أن الكلمة معربة [3] ومرادفها هو السواد.

الإردب و القفز : من الألفاظ التي أوردها الثعالبي ضمن الألفاظ المترادفة بسب العامل اللهجي فالإردب بلغه أهل مصر يرادف القفيز بلغة أهل العراق.

و ما يعضد كلام الثعالبي ويقويه ما جاء في اللسان في معنى كلمة الإردب :" الإردب مكيال ضخم لأهل مصر ، قيل يضم أربعة و عشرين صاعا "[4]و جاء في معنى القفير: " و القفيز من المكاييل معروف و هو ثمانية مكاييل عند أهل أهل العراق "[5]و بهذا تكون كلمة " الإردب" مرادفة لكلمة " القفيز" و تعني مكيالا ضخما و سبب ترادفها هو الاختلاف اللهجي.

ج - الإشارة إلى الفروق الدلالية :

إن إثبات الثعالبي لظاهرة الترادف من خلال سرده لأمثلة كثيرة في ذلك ، لم يمنعه من تتبع الفروق الدلالية بين معظم الألفاظ في معجمه ، لأنها كلمات قريبة من بعضها ، من حيث الدلالة لذلك تعمق في إيضاح الفروق الدلالية بينها ، فكان كتابه ميدانا فسيحا ينتقل فيه القارئ عبر محطات متقاربة و متنوعة ، وهذا يدل على اعتداله في نظرته لهذه الظاهرة .

و انطلاقا من هذا المبدأ الذي اعتمده الثعالبي يمكننا أن نلمس و جهة نظره في الترادف ألا و هي عدم التسليم بالترادف المطلق و ذلك من خلال تتبعه الدقيق للفروق الدلالية بين الألفاظ المتقاربة في المعنى ، وتوجد في كتابة أمثلة كثيرة جدا توضح ذلك أذكر منها :

---

[1]- الجوهري: الصحاح، مادة (ندر)، 852/2.

[2]- المصدر نفسه، مادة (بدر)، 587/2.

[3]- و قيل هو في الأصل اسم بلدة بالقرب من داراب (منطقة فسا) و قيل هو موضع فيه مزدرع ، و قرى أو بيوت مجتمعة و يقال فيها رستاق و رزداق ، وهي أرض السواد و القرى أعجمي معرب ، وهي تعريب رو ستا و هي موجودة في الآرامية ومن معانيها في المعجم الفارسي (روستا)و (روستاتي) قرية ، ريف، سوق ، تجمهر، حزب، معسكر . انظر : صبري إبراهيم السيد : المصطلح العربي الأصل المجال و الدلالي ، 140/1.

[4]- ابن منظور : لسان العرب ، مادة (درب) ، 131/6.

[5]- المصدر نفسه، مادة (قفر)، 159/12.

1- "لا يقال كأس إلا إذا كان فيها شراب ، و إلا فهي زجاجة ، و لا يقال مائدة إلا إذا كان عليها طعام و إلا فهي : خوان ،لا يقال كوز إلا إذا كانت له عروة و إلا فهو: كوب ..."[1].

2- "أول ما يبدو النبت فهو بارض ، فإذا تحرك قليلا فهو جميم ؛ فإذا عم الأرض فهو عميم ؛ فإذا اهتز و أمكن أن يقبض عليه قيل إجثأل فإذا اصفر و يبس فهو هائج ..."[2].

3- "أصغر ما ارتفع من الأرض النبكة ،ثم الرابية أعلى منها ، ثم الأكمة ثُم الزبية ، ثم النجوة .."[3] .

4 - و قال في الفصل الذي رد فيه على ابن قتيبة حيث فرق بين الفقير و المسكين :"قال ابن قتيبة : الفقير الذي له بلغة من العيش ، والمسكين الذي لاشيء له و احتج ....و قد غلط ؛ لأن المسكين هو الذي له البلغة من العيش ؛ أما سمع قول الله عز وجل : ﴿و أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر ﴾[4] ؛فأثبت لهم سفينة ، وقوله عز و جل : أولى ما يحتج به و قد يجوز أن يكون الفقير مثل المسكين أو دونه في القدرة على البلغة "[5].

و مما سبق يمكن القول أن الترادف مصطلح يطلق على علاقة دلالية جامعة بين لفظين أو مجموعة من الألفاظ تحمل المعنى نفسه وهو من خصائص اللغة العربية.

كما أن الترادف لا يقصد به التطابق التام بين الدلالات لأنه نادر الوقوع و إيجاده ليس بالسهولة بمكان، و أغلب الكلمات المترادفة التي أوردها الثعالبي لم يشر إلى سبب نشوء الترادف بينها مما يصعب على الباحث مهمة الاحاطة بها، و هذا يحتاج إلى معرفة تاريخ معاني الألفاظ و إذا رجعنا إلى المعاجم اللغوية نجد الشيء نفسه ،ومع ذلك يمكن الوصول إلى بعض النتائج من خلال النماذج التي أوردها الثعالبي ، منها :

أ- العرب كانوا ينظرون إلى الشيء فيرون فيه عدة صفات و كل قبيلة ترى أن إحدى هذه الصفات هي الغالبة عليه و البارزة فيه فينتقون له اسما من تلك الصفة ،ومن هنا تنشأ عدة كلمات للفظة الواحدة فينشأ الترادف بينها.

ب - يتخذ العرب الصفة سبيلا لمعرفة الأشياء ،فالاسم للتعريف و الصفة للاستدلال إلا أنها تقوم مقام الاسم ،فكل شيء يعرف باسمه و يستدل عليه بصفته.

ج - عدم النص على ظاهرة الترادف بالاسم و إنما استخدم بعض الألفاظ للدلالة عليها و هي (الواو، هو، نحوه، مثله)، وقد يورد الترادف بين لفظتين و قد يورد سلسلة من المترادفات.

د - مع إثبات الثعالبي لظاهرة الترادف فقدكان حريصا على إبراز الفروق الدلالية الدقيقة بين الكلمات المتقاربة في المعنى .

ه- الإشارة إلى دور اللهجات في نشأة الترادف.

و- اتخذ الثعالبي الترادف وسيلة لإزالة الإبهام و الغموض.

---

[1] - الثعالبي ، فقه اللغة ، (3)44/1 .
[2] - المصدر نفسه ، (28) 517/1.
[3] - المصدر نفسه ، (26)493/2.
[4] - الكهف /79.
[5] - الثعالبي: فقه اللغة، (10)96/34.

المبحث الثاني: الاشتراك اللفظي و التضاد.

✔ أولا: الاشتراك اللفظي.

أ- الاشتراك اللفظي في الدرس اللغوي :

1 -تعريف المشترك اللفظي:

أ – **في اللغة:** الاشتراك في اللغة مصدر من الفعل اشترك يشترك " و الشركة و الشركة مخالطة الشريكين، يقال اشتركنا بمعنى تشاركنا، و قد اشترك الرجلان، و تشاركا و شارك أحدهما الآخر... و الشريك المشارك..."[1] فهو يعني المساهمة و المخالطة .

ب - **في الاصطلاح** : أما في الاصطلاح فنجد له تعريفات عدة في الكتب القديمة و الحديثة و لعل أدق التعريفات التي وردت في الكتب القديمة ما نجده عند الأصوليين في قولهم : " هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين ، فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة "[2].

أما التعريفات التي وردت في الكتب الحديثة فمنها:

" دلالة اللفظ على معنيين أو أكثر على التساوي "[3].

"عبارة عن كلمات متشابهة في النطق، ولكنها مختلفة في الدلالة "[4].

" إطلاق كلمة لها عدة معان حقيقية غير مجازية" [5].

و ما يلاحظ على هذه التعريفات أنها مختلفة لفظا إلا أنها متقاربة في المعنى إذ أنها تشترك في الدلالة على أن الكلمة الواحدة تدل على معان متعددة و مختلفة و يبقى جزء معين من الدلالة هو الجامع بين دلالات الكلمات المشتركة.

و هذا عند علماء العرب أما عند علماء الغرب فيفرقون بين مصطلحين مختلفين وهما:المشترك اللفظي "homonymy" و تعدد المعنى "polysemy "و لكل منهما دلالة تختلف عن الأخرى .

يقول "ليش "lech" في تعريفهما:"homonymy" كلمتان أو أكثر تشتركان في النطق أو الهجاء و polysemy لها معنيان أو أكثر "[6]

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مادة (شرك)، 67/8.

[2]- السيوطي :المزهر في علوم اللغة ،1 /369.

[3]- هلال عبد الغفور حامد : علم اللغة بين القديم و الحديث مطبعة الجلاوي شيرا، (ط:2) ، 1407هـ ،1986م، ص : 286 .

[4]- حلمي خليل : مقدمة لدراسة التراث المعجمي ، دار النهضة العربية ، بيروت ـــ لبنان ، (ط:1) ،1997م ،ص:167.

[5]- ميشال العاصي : إميل بديع يعقوب في المعجم المفصل في اللغة و الأدب ، دار العلم للملاين ، بيروت ـــ لبنان ، 1987م، 239/1.

[6]- أحمد نعيم كراعين : علم الدلالة بين النظر والتطبيق ، ص : 117 .

فمصطلح "polysemy"يطلق على اللفظ الذي يكون له أكثر من معنى و هو ما يرادف المشترك اللفظي عند علماء اللغة العربية ، ومثاله كلمة "البأس " التي تطلق على الحرب و شدة البطش ، والقوة ، و العذاب.

أما مصطلح"homonymy " هو اتفاق كلمتين في النطق أو في الكتابة و يكون هذا نتيجة لتطور صوتي، فتتطابق أصوات الكلمتين ومثاله كلمة " "sea" "بحر" و كلمة "to see" " يرى" ،وكلمة "see" مقر الأسقف ...[1] ، و هو قريب من الجناس في اللغة العربية ، وسمى بالعربية تعدد المعنى .

و الفرق الذي يمكننا أن نلمسه بين هذين المصطلحين هو أن الكلمات التي تعتبر من المشترك اللفظي نجد رابطا بين المعاني التي تدل عليها على عكس تعدد المعنى.

2- الاشترك اللفظي عند القدماء :

إن الاشترك اللفظي ظاهرة دلالية تعرفها كل اللغات، و قد شغلت أذهان اللغويين قديما و حديثا شأنها في ذلك شأن الترادف ، وأقدم الكتب التي ألفت في هذا المجال و التي تبحث في الدلالات المختلفة للفظ الواحد كتاب : "العميتل الأعرابي" : (ت240 هـــ) و يليه كتاب المبرد (ت285هـــ) ما اتفق لفظه و اختلف معناه ، " كتاب المنجد في اللغة لكراع النمل (ت310 هـــ) [2] و رغم إقرار علماء العربية بوجود المشترك اللفظي في اللغة ، وذلك من خلال ما رووه في مؤلفاتهم من أمثلة على ذلك إلا أن كتب اللغة تذكر أن خلافا قد وقع بينهم حول هذه الظاهرة و تراوحت آراؤهم بين مثبت و منكر كما رأينا في الترادف.

و ممن أثبت و قو عه في اللغة نجد الأصمعي و الخليل و سيبوبه و أبو عبيدة ، و أبو زيد الأنصاري، وابن فارس ، وابن مسعدة و المبرد، و السيوطي [3] إلا أننا نلمس اختلافا طفيفا في نسبية وقوعه [4] و أما من أنكر و قوعه فهو ابن درستويه، لأن أصل اللغة عنده موضوعة للإبانة عن المعاني ، ووجود المشترك يتنافى مع هذا الغرض إلا أنه يقر بوجود القليل منه عن طريق السماع و إن كان مرده إلى مجموعة من الأسباب و المتمثلة في تداخل اللهجات أو الحذف أو الاختصار ، وهي أسباب توهم بوقوعه و ما هو منه في شيء.[5]

و بين المثبتين و المنكرين نجد من توسط و اعتدل في رأيه، ومنهم ابن فارس فهو لم يغال في إنكار هذه الظاهرة و لم يبالغ في إثباتها و التوسع فيها.[6]

---

[1]- انظر : أحمد مختار عمر : علم الدلالة : ص: 165 ، 166 ، 167 .

[2]- انظر: أحمد نعيم كراعين : علم الدلالة بين النظر و التطبيق ، ص:115.

[3]- انظر: علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة، دار النهضة، مصر، القاهرة(ط:7)، ص: 189.

[4]- انظر: السيوطي : المزهر في علوم اللغة ،369/1-370 .

[5]- انظر: المصدر نفسه ، 385/1. .

[6]- انظر: ابن فارس : الصحابي فقه اللغة ، ص : 261، 262 .

3 - المشترك اللفظي عند المحدثين :

وممن قال بوجود هذه الظاهرة من المحدثين العرب نجد : " إبراهيم أنيس " مشترطا أن تدل النصوص على أن اللفظ الواحد يعبر على معنيين متباينين[1] و كذلك علي عبد الواحد وافي فهو يقر بوجوده لكن في حدود ضيقة ؛ يرجع سبب و قو عه إلى اختلاف اللهجات العربية و إلى التطور الصوتي [2].

و يرى صبحي الصالح كذلك أن السياق هو الذي يعين أحد المعاني المشتركة للفظ الواحد [3] و يرجع المشترك اللفظي إلى اختلاف البيئات اللغوية التي تؤدي إلى تغير طرائق استعمال اللفظة الواحدة أو تفاوت المستعملين.في مدى و لوعهم بالمجاز أو إيثارهم الحقيقة[4].

أما من تعرض لهذه الظاهرة من المحدثين في الغرب فنجد "ستيفن أولمان"(ulmann) الذي يرى أن المشترك اللفظي لا وجود له في واقع الأمر إلا في معجم لغة من اللغات، أما في نصوص هذه اللغة واستعمالها، فلا وجود إلا لمعنى و احد من معاني هذا المشترك اللفظي فكثير من كلماتنا لها أكثر من معنى غير أن المألوف هو استعمال معنى واحد من هذه المعاني في سياق معين[5] .

إن أولمان لا ينكر و جود عدة معان للكلمة الواحدة في اللغة ككل ،و إنما ينكر أن يكون للفظة أكثر من معنى ، و هي داخل سياق معين ، إذ السياق الذي تقع فيه هو الذي يحدد لها معنى معينا و دقيقا، مهما تعددت معانيها ، أما باقي المعاني الأخرى فتكون غير موجودة ، وحتى الذهن لا يتبادر إليها ، وكذلك لا يجب أن يفهم من كلامه أنه أنكر الاشتراك ككل ، ويمكن أن يفهم هذا المعنى من قوله :"اللغة باستطاعتها أن تعبر عن الفكرة المتعددة بواسطة تلك الطريقة الحصيفة القارة التي تتمثل في تطويع الكلمات و تأهيلها للقيام بعدد من الوظائف المختلفة ، وبفضل هذه الوسيلة تكسب الكلمات نفسها نوعا من المرونة و الطواعية "[6] و رأيه هذا أقرب إلى الصواب كما يرى أن هذه الظاهرة تولد نوعا من الغموض ، و قد ذهب بالمر المذهب نفسه [7].

---

[1]- انظر : إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ، ص :213.

[2]- انظر : علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة،ص : 192.

[3]-انظر: صبحي الصالح دراسات في فقه اللغة، ص: 308

[4]- انظر: المصدر نفسه ، ص : 303 .

[5]- انظر : أولمان :دور الكلمة في اللغة .ص :139 وما بعدها .

[6]- المصدر نفسه ، ص:115.

[7]- انظر: بالمر: علم الدلالة، ترجمة: صبري إبراهيم السيد، ص: 101 و ما بعدها.

4 - أسباب نشوء ظاهرة المشترك اللفظي:

لنشوء المشترك اللفظي أسباب و تبريرات عدة ذكرها اللغويون العرب و غيرهم و لعل أهمها هي :[1]

أ- **السبب اللهجي** : وهو استعمال لفظ واحد في أكثر من قبيلة بمعنيين مختفين ومن هنا يكتسب اللفظ أكثر من معنى و مثاله كلمة :" ثب " التي تعني القفر في لغة "نزار"، وتعني في لغة "ظفار" اليمنية "الجلوس ".

ب- **التطور الصوتي** :و هو تغيير يطرأ على أحد أصوات كلمة أصلية فتترادف هذه الكلمة مع كلمة أخرى تحمل الصورة الصوتية نفسها ، ولكل منها دلالة تختلف عن الأخرى[2] .و مثاله كلمة "الشغب " التي تطورت في لهجة من لهجات العرب و لظرف من الظروف الخاصة حتى أصبحت " الثغب" و هي الآن من المشترك .

ج - **التوسع المجازي و تنويع المعاني** : انطلاقا من دلالة واحدة ، ومثاله كلمة " عين " في اللغة العربية .

د- **السبب الدلالي** : و هو أن يكون للفظ دلالة قديمة أصلية ثم نحمله دلالة اصطلاحية جديدة و مثال كلمة "الزكاة " التي كانت تعني في اللغة النمو و الزيادة ثم حملت دلالة اصطلاحية شرعية و هي ركن من أركان الإسلام ؛ و يدخل هنا التطور الدلالي الذي يطرأ على بعض الكلمات غبر العصور و مثاله كلمة العامل التي كانت تعني في العصر الجاهلي كل من يعمل بيديه و في العصر الإسلامي صارت تعني الوالي وفي العصر العباسي صارت تعني السبب أو الدافع.

ه- **المعرب و الدخيل:** و يتمثل في دخول لفظ من لغة أخرى غير العربية يتفق في صورته الصوتية مع لفظ موجود في اللغة العربية ثم يستعمل اللفظ بالدلالتين و من هنا يدخل ضمن دائرة المشترك اللفظي.

و- **السبب الصرفي:**كأن تكون كلمة في صيغة الجمع تشبه كلمة أخرى في صيغة المفرد مثل "النوى " جمع «النواة، " والنوى " البعد.

و كذلك استعارة الكلمة لمعنى آخر غير معناها الأصلي يؤدي إلى نشأة الاشتراك فالكلمة التي تستعمل لمعنى ثم تستعار لشيء آخر تصبح مع مرور الوقت بمترلة الأصل .

---

[1]- انظر : رجب عبد الجواد إبراهيم : دراسات في الدلالة و المعجم ، ص : 47 وما بعدها ؛ و انظر: أحمد نعيم الكراعين: علم الدلالة بين النظر والتطبيق ، ص : 118 وما بعدها .

[2]- انظر: إميل بديع يعقوب : المعجم المفصل ، 139/1.

ثانيا : الاشتراك اللفظي عند الثعالبي :

عند استقصاء ما ورد في كتاب "فقه اللغة " من الألفاظ التي تعد من المشترك اللفظي يتضح أن الثعالبي لم يشر إلى هذه الظاهرة بالاسم ، وإنما اكتفى بذكر المعاني المختلفة للكلمة الواحدة ، وذلك في أماكن متفرقة من الكتاب و قد لا يشير مطلقا إلى أن الكلمة من المشترك اللفظي .

و من الألفاظ التي أوردها الثعالبي في معجمه يمكن استخراج بعض النماذج التي يمكن تحليلها و تفسيرها تحت ظاهرة الاشتراك اللفظي بمنهج يمكن ذكر أهم مميزاته :

أ- النص صراحة على أن الكلمة تدل على معنيين أو أكثر:

و الألفاظ التي أوردها الثعالبي تحت هذا العنصر هي :

اللفظ	المعاني التي يدل عليها	الباب و الفصل و الصفحة
الضفف	= قلة الماء و كثرة الوارد = قلة العيش	79/ 6 9
رقوب	= الناقة التي لا تدنو من الحوض مع الزحام لكرمها = المرأة التي لا يبقى لها ولد.	270/37 17
الخليط	=السمن المختلط بالشحم. = الطين المختلط بالتبن أو بالقت	455/4 24
الابسار	=خلط البر بالتمر و نبذهما = خلط الماء الحار بالبارد ليعتدل	456/4 24
المقاناة	=خلط لون بلون =خلط الصوف بالوبر، أو الشعر بالغزل.	456/4 24
الخليس	=نبات اخضر يختلط به نبات أصفر =الشعر الأبيض يختلط بالشعر الأسود	456/5 24
سرب	=جماعة النساء =جماعة الظباء =جماعة القطا.	376/12 21
إجل	=جماعة البقر الوحشية. =جماعة الظباء .	.377/12 21
ربرب	=جماعة البقر الوحشية. =جماعة الظباء.	.377/12 21

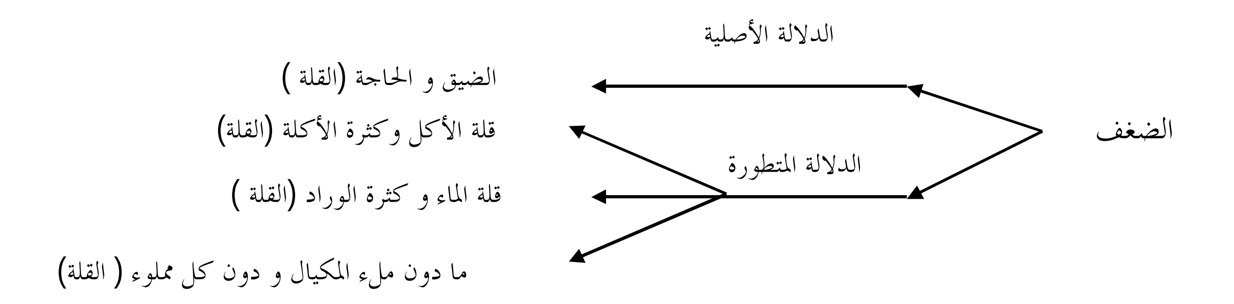
و فيما يلي تحليل لبعض النماذج السابقة :

1- **الضفف** : نص الثعالبي على أن كلمة ضفف لها معنيان مختلفان ، ويقول في ذلك :" و الضفف قلة الماء ، و كثرة الوراد ؛ و الضفف أيضا قلة العيش "[1] .فهي كلمة تطلق على الماء القليل و كثرة الوراد عليه لأن الشيء إذا قل كثر الطلب عليه كما تطلق كذلك على قلة الزاد و العيش .

و ما يعضد كلام الثعالبي و يقويه ما جاء في اللسان : "و الضفف ازدحام الناس على الماء ...شمر: الضفف مادون ملء المكيال ودون كل مملوء وهو الأكل دون الشبع .ابن سيده :الضفف قلة المأكول وكثرة الأكلة ، وقال ثعلب : الضفف أن تكون العيال أكثر من الزاد...و قال الخليل الضفف : الضيق و الشدة .. .و ابن الأعرابي : الضفف القلة و الضفف الحاجة..." [2] فالضفف يدل على ازدحام الناس على الماء لقلته،كما يدل على كل شيء لم يكتمل امتلاؤه و على الذي أكل و لم يشبع لقلة الطعام ، وعلى قلة المأكول و كثرة الأكلة .

و ما يمكن استنتاجه مما سبق أن كل هذه المعاني تشترك في كونها تدل على القليل من كل شيء ومن البداهة إذا قل الشيء كثر طالبوه و هذا يدل على الضيق و الشدة و الحاجة .

والمرجح أن تكون الدلالة الأصلية المباشرة لكلمة الضفف هي الضيق والحاجة والقلة و التطور الدلالي من العام إلى الخاص هو المسبب في اشتراكها في دلالات أخرى لتشمل كل شيء قليل وهذا يكون بطريق التوسيع في دلالتها لوجود علاقة بين كل المعاني التي تدل عليها كلمة الضفف ، و يمكن توضيح ذلك بالشكل التالي:



---

[1] - الثعالبي :فقه اللغة ، (9) 79/6

[2] - ابن المنظور : لسان العرب ، مادة (ضفف) ، 9 / 53 ؛ و انظر: الجوهري : الصحاح ، مادة (ضفف) ، 139/5.

2- **رقوب** : لفظ "رقوب " و قع فيه الاشتراك ، و صرح الثعالبي بأنه يدل على معنيين مختلفين ،و ذلك في فصل " سائر أوصاف النوق" ؛ و يقول في ذلك :"إذا كانت لا تدنو من الحوض مع الزحام ، وذلك لكرمها فهي: رقوب ، و هي من النساء : التي لا يبقي لها ولد"[1] فإذا أطلقت على النوق دلت على الناقة التي تراقب النوق عندما تدنو من الحوض فإذا كانت مزدحمة تنحت جانبا لكرمها ، وإذا أطلقت على النساء دلت على المرأة التي لايعيش لها ولد .

وما يعضد كلام الثعالبي و يقويه ما ورد في اللسان من أن "الرقيب و الرقوب من النساء : التي تراقب بعلها ليموت فترثه و الرقوب من الإبل :التي لا تدنوا إلى الحوض من الزحام و ذلك لكرمها ... و الرقوب من الإبل والنساء التي لا يبقى لها ولد "[2] .

إن ما يستشف من عبارة اللسان أن كلمة الرقوب تحمل معاني أخرى بالإضافة إلى تلك التي ذكرها الثعالبي و هي: المرأة التي تراقب الوقت الذي يموت فيه زوجها لترثه ، كما تعني الإبل التي لا يبقى لها ولد و المعاني نفسها نجدها في الصحاح إلى أنه يضيف معنى آخر بقوله :"الرقوب المرأة التي لا يعيش لها ولد و كذلك الرجل ...."[3]فلم يقصر الرقوب على المرأة التي لا يبقى لها ولد بل تطلق كذلك الرجل الذي لا يبقى له ولد .

و جاء في النهاية في معنى كلمة رقوب " وفيه أنه قال :"و ما تعدون الرقوب فيكم ؟ قالوا الذي لا يبقى له ولد فقال : بل الرقوب الذي لم يقدم من ولده شيئا "[4] ، و يقول المبارك في شرح هذا الحديث :" الرقوب في اللغة الرجل و المرأة إذا لم يعش لها ولد لأنه يرقب موته ، ويرصده خوفا عليه ، فنقله النبي –صلى الله عليه وسلم – إلى الذي لم يقدم من الولد شيء أي يموت قبله"[5] .

و المرجح أن تكون الدلالة الأصلية لكلمة " الرقوب " هي المراقبة عامة ثم تطورت دلالة هذا اللفظ من العام إلى الخاص و سؤال الرسول –صلى والله عليه وسلم – " ما تعدون الرقوب فيكم . يعني أن لكلمة "رقوب" أكثر من معنى لذلك خصصها بـــ :" فيكم " ، ولو كان لها معنى واحد " لقال "ما تعدون الرقوب" دون إضافة "فيكم" .

فكما نقلت من المراقبة المطلقة أو العامة إلى الدلالات الخاصة السابقة الذكر كذلك نقل الرسول "صلى الله عليه وسلم " دلالتها اللغوية بعد أن كانت تعني الذي لا يبقى له ولد من الناس إلى الدلالة الشرعية أو الاصطلاحية وهو الذي لم يقدم من ولده شيء ، و بهذا يكون سبب اشتراك كلمة رقوب هو التطور الدلالي من العام إلى الخاص و يمكن توضيح ذلك بالشكل التالي :

---

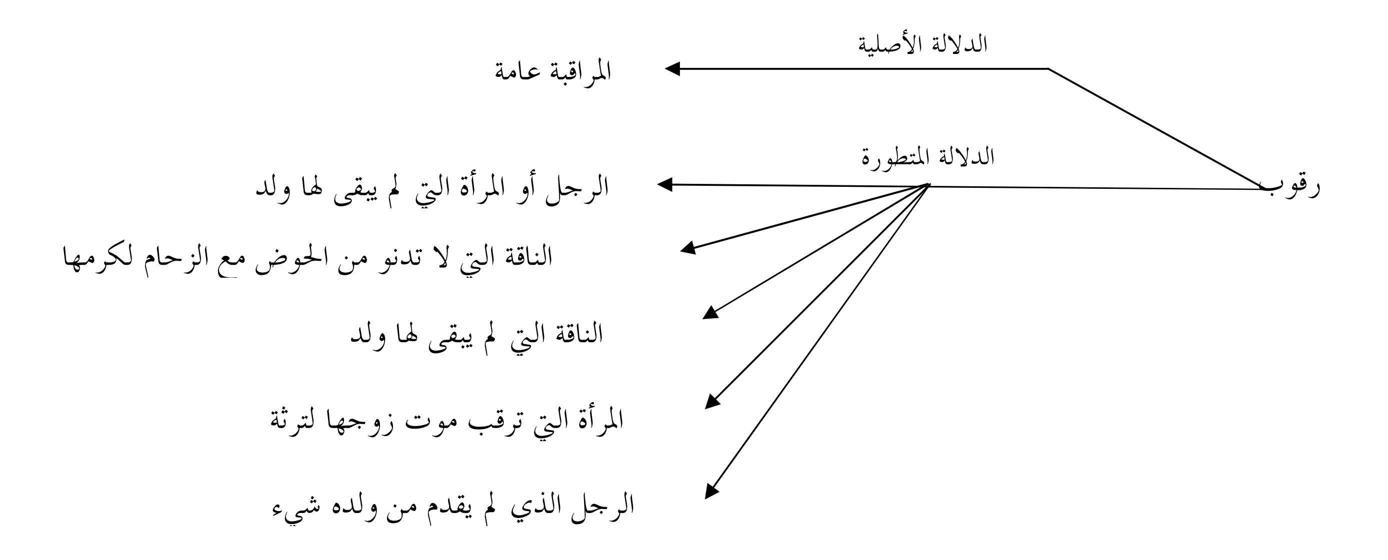
[1]- الثعالبي :فقه اللغة (17) 270/37.

[2]- ابن المنظور لسان العرب ، مادة (رقب) 200/6.

[3]- الجوهري ، الصحاح ،مادة (رقب)138/1.

[4]- أخرجه البيهقي :السنن الكبرى،باب ما يرجى في المصيبة بالأولاد إذا احتسبهم ،رقم: 6937 ، سنن البيهقي : محمد عبد القادر عطا ،مكتبة دار الباز ،مكة المكرمة ، (د ط) 4 /68 .

[5]- مجد الدين المبارك : النهاية في غريب الحديث والأثر ، تح : محمود محمد الطناجي ، طاهر أحمد الزاوي ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، لبنان ـــ بيروت ، ط 2 1399هـ ،1979م ، 249/2 .



3- **المسيخ** : وهي لفظة وقع فيها الاشتراك اللفظي و قد نص الثعالبي على ذلك بقوله :"المسيخ من الناس الذي لا ملاحة له و من الطعام الذي لا ملح فيه و من الفواكه ما لا طعم لها "[1] و الملاحظ أن لفظة المسيخ تطلق على الجانب السلبي للشيء الموصوف بها فإذا وصف بها الإنسان دلت على الذي لا ملاحة له وإذا وصف بها الطعام دلت على الذي لاملح فيه و إذا وصفت بها الفواكه دلت على التي لا طعم لها والمعنى نفسه نجده عند جمهرة من علماء اللغة منهم صاحب اللسان في قوله :" المسيخ من الناس الذي لا ملاحة له و من اللحم الذي لا طعم له و من الطعام الذي لا ملح له و لا لون ولا طعم و من الفاكهة ما لا طعم له ..."[2] و ما جاء به صاحب الصحاح في قوله :" المسيخ من الرجال :الذي لا ملاحة له و من اللحم الذي لاطعم له "[3].

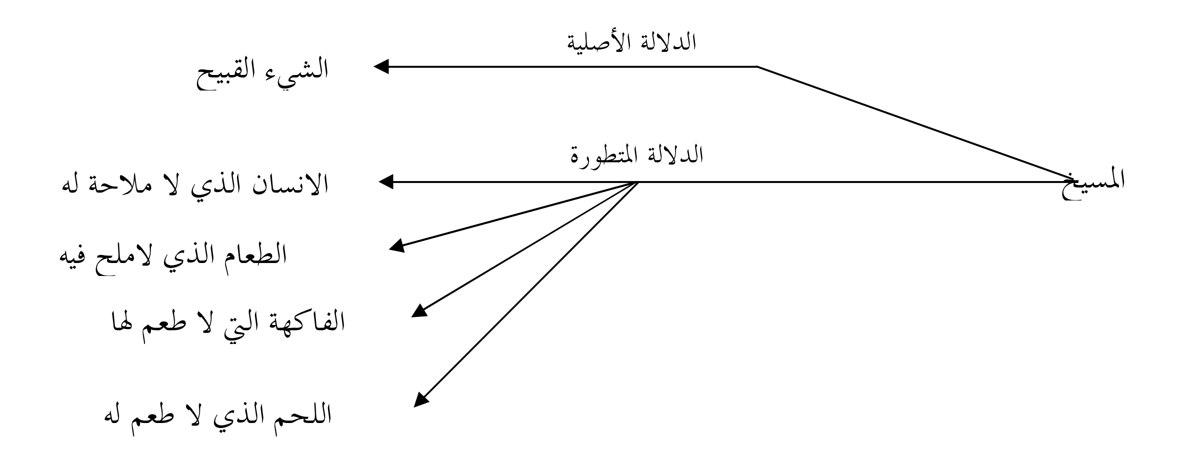
و المرجح أن تكون الدلالة الأصلية "للمسيخ "هي الشيء القبيح عامة بعد أن كان في صورة أحسن من التي آل إليها لأن أصل المسخ هو قلب صورة إلى صورة أقبح منها و هي دلالة عامة ثم خصصت لتدل على الإنسان الذي لا ملاحة له و على الطعام الذي لا ملح فيه و الفاكهة التي لا طعم لها و اللحم الذي لا ملح فيه ، و سبب الاشتراك هنا هو وجود علاقة في المعنى بين هذه الكلمات والشكل التالي يوضح ذلك :

---

[1] - الثعالبي : فقه اللغة ، (30). 546/15 .

[2] - ابن المنظور: لسان العرب، مادة (مسخ)، 71/14.

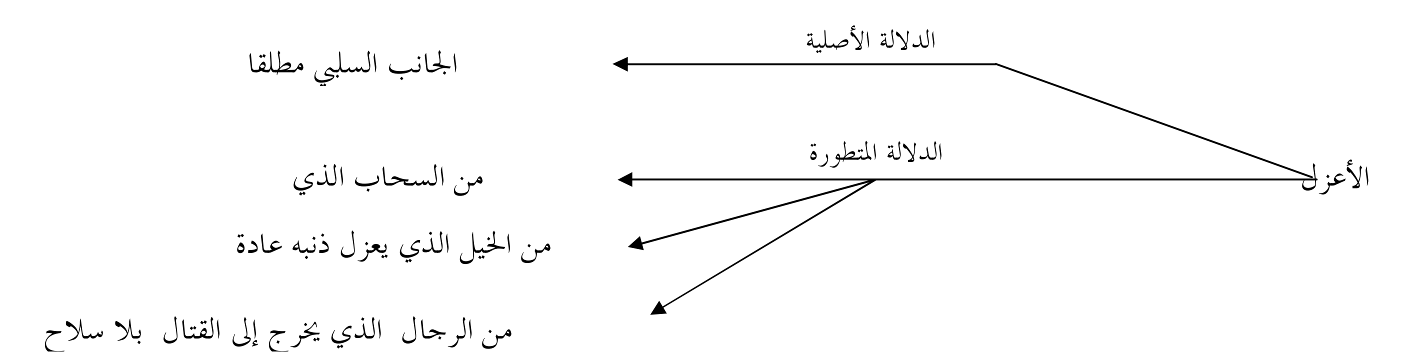
[3] - الجوهري: الصحاح، مادة (مسخ)، 431/1.



4- **الأعزل** : وهو من الألفاظ التي نص الثعالبي على أنها تدل على أكثر من معنى ؛ و يقول في ذلك: "الأعزل من الرجال الذي يخرج إلى القتال بلا سلاح و من السحاب الذي لا مطر فيه و من الخيل الذي يعزل ذنبه" [1].

و الملاحظ أنها تدل على الناحية السلبية للشيء الموصوف بها فإذا كانت وصفا للرجال أريد بها الذي يخرج إلى القتال بلا سلاح و إذا وصف بها السحاب أريد بها الذي لا مطرفيه و إذا وصف بها الخيل أريد بها الذي عزل ذنبه والمعاني نفسها نجدها في الصحاح[2] و في اللسان[3].

و المرجح أن تكون الدلالة الأصلية لكلمة الأعزل هي الجانب السلبي مطلقا و هي دلالة عامة ثم خصصت للمطر والخيل و الرجال وهي دلالات خاصة و بهذا تكون دلالتها انتقلت من العام إلى الخاص والشكل التالي يوضح ذلك :



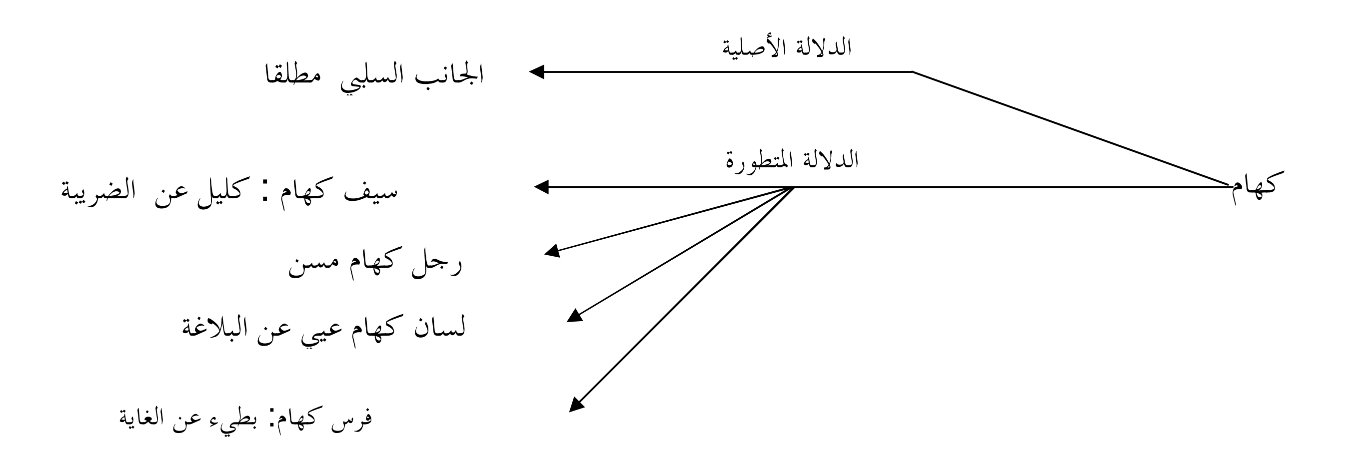
1- الثعالبي : فقه اللغة ، (30) 546/15 ، 547 .

2- انظر: الجوهري، الصحاح، مادة (عزل) 1763/5.

3- انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (عزل)، 138/1، 139.

5- **كهام** : لفظة كهام وقع فيها الاشتراك اللفظي بنص من الثعالبي ؛ يقول في ذلك:" سيف كهام أي كليل[1]عن الضريبة لسان كهام : عيي[2] عن البلاغة ، فرس كهام بطيء عن الغاية "[3] فمعناها يختلف باختلاف الموصوف بها بمعنى وآخر أو باختلاف السياق الذي ترد فيه و سبب اشتراكها هو أنها في كل الحالات تدل على الجانب السلبي في الشيء الذي توصف به ، فإذا جاءت صفة للسيف دلت على أنه لا يقطع ، و إذا جاءت صفة للسان دلت على أنه عجز على البلاغة،و للفرس على أنه بطيء للغاية ، و المعاني نفسها نجدها في الصحاح "[4] ، و اللسان [5]و أضاف أنها يمكن أن تأتي صفة للإنسان و تعني المسن .

و بناء على ما سبق يمكن القول أن كلمة كهام دلالتها الأصلية عامة و تعني الجانب السلبي مطلقا ثم خصصت لمعان أخرى و الشكل التالي يوضح ذلك :



6- **الخليط** :لفظ الخليط **من** الألفاظ المشتركة ، ونص الثعالبي على أن له أكثر من معنى ؛ يقول في ذلك :" الخليط السمن بالشحم ، وهو أيضا الطين المختلط بالتبن أو بالقت" [6] فهو يدل على السمن المختلط بالشحم ويدل على الطين المختلط بالسمن أو القت ، وقد شارك الثعالبي جمهرة من علماء اللغة في نصهم على أن الخليط له أكثر من معنى ومن ذلك ما جاء في الصحاح :"و الخليط العلف ، قت و تبن نهي عن الخليطين في الأنبذة ؛وهو أن يجمع بين صنفين تمر و زبيب أو عنب و رطب ..."[7] ، و ما جاء في اللسان "و سمن خليط فيه شحم ولحم ، الخليط من العلف

---

[1]- لم يقطع .انظر: لسان العرب : ابن منظور، مادة (قطع) ، 101/13.

[2]- عاجز عن البلاغة. انظر: لسان العرب: ابن منظور ، مادة (عيا)، 361/10.

[3]- الثعالبي : فقه اللغة ،546/15/30.

[4]- انظر: الجوهري: الصحاح، مادة (كهم)، 2025./5.

[1]-5 انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (كهم)، 127./13.

[6]- الثعالبي : فقه اللغة ، (24)3 /445

[7]- الجوهري: الصحاح، مادة (خلط)، 1125/3.

العلف ، تبن وقت ، وهو أيضا طين و تبن يخلطان، و لبن خليط : مختلط من حلو و حازر ، و الخليط أن تحلب الضأن على

لبن المعزى و المغزى على لبن الضأن أو تحلب الناقة على لبن الغنم .... و الخليط المشارك في حقوق الملك كالشرب و الطريق و نحو ذلك ..."[1]

ومنها ما جاء في غريب الحديث ": و منه حديث الزكاة أيضا " وما كان من خليطين فإنما يتراجحان بينهما بالتوبة "[2] .الخليط المخالط و يريد به الشريك الذي يخلط ماله بمال شريكه... وفي حديث النبيذ ": أنه نهى عن الخليطين أن ينبذا "[3]يريد ما ينبذ من البسر والتمر معا أو من العنب و الزبيب أو من الزبيب و التمر ونحو ذلك مما ينبذ ينبذ مختلطا ..." و في حديث السفطة : " الشريك أولى من الخليط والخليط أولى من الجار ، و الخليط المشارك في حقوق الملك كالشرب والطريق و نحو ذلك "[4].

و بناء على ما سبق فإن الخليط عند الثعالبي من الطعام و الشراب مقصور على السمن المختلط بالشحم ، أما الخليط من الأشياء الأخرى فهو : خلط الطين بالتبن ، أو الطين بالقت و قريب منه ما أورده ابن منظور ، و يمكن ترجيح رأي الثعالبي ، لأن السمن إذا كان فيه لحم لم يعد سمنا ، ويضيف ابن منظور اللبن الحلو المختلط باللبن الحامض ، و هو عند الثعالبي المرضة[5] و هو أن تحلب الضأن على لبن المعزى ، ولبن المعزى على لبن الضأن ، وهو عند الثعالبي النخيسة[6] ، أو أن تحلب الناقة على لبن الغنم.

أما ما ورد في الصحاح و غريب الحديث فالخليط فيهما ما ينبذ من تمر و زبيب ، أو عنب ،و رطب أو زبيب و تمر ، و غير ذلك مما يمكن نبذه مختلطا،و هذا ما لا نجده عند الثعالبي .أما الخليط من الأشياء الأخرى عند الثعالبي فيكمن في الطين المختلط بالتبن أو الطين المختلط بالقت ،وذكر الجوهري الخليط الأخير ، و كذلك ابن منظور و أضاف خلط الطين بالتبن ، والخليط المشارك في حقوق الملك ، وهذا ما نجده في غريب الحديث ، و كذلك الشريك الذي يخلط ماله بمال شريكه.

و المرجح أن تكون الدلالة الأصلية لكلمة الخليط هي ما حصل فيه الجمع بين عنصرين فأكثر لأن أصله من الخلط و هي دلالة عامة ثم خصصت للدلالة على المعاني السابقة الذكر و هي دلالات خاصة و بهذا يكون لفظ الخليط انتقل من العام إلى الخاص ، والمعنى العام الذي يجمع بين هذه الألفاظ هو سبب اشتراكها و يمكن توضيح معاني الخليط فيما يأتي :

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب، مادة (خلط) ، 127/5.

[2]- مجد الدين المبارك: النهاية، 63/2.

[3] - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

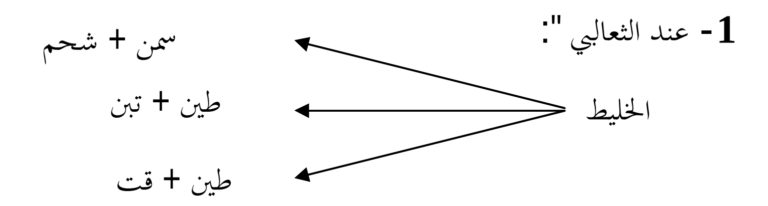
[4]- المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[5]- انظر: ا لثعالبي: فقه اللغة، (24) 455/3.

[6]- انظر: المصدر نفسه ،(24) 455/3 .

الدلالة الأصلية للفظ "الخليط " ← ما حصل فيه الجمع بين عنصرين فأكثر

1- عند الثعالبي ":



2- عند الجوهري:

الخليط ←
- من العلف = قت + تين
- من النبيذ = تمر + زبيب أو عنب + رطب أو...

3- عند ابن منظور:

الخليط ←
- من السمن = شحم + لحم
- من العلف = تبن + قت
- طين + تبن
- من اللبن = حلو+حارز
- من الحليب =لبن الضأن +لبن الماعز
  أو لبن الضأن + لبن الناقة
- من الأنبذة: بسر + تمر أوعنب + زبيب أو...

4- عند مجد الدين المبارك:

الخليط ←
- المشارك في حقوق الملك
- من الأنبذة :بسر+تمر أو عنب + زبيب أو...
- الشرك الذي يخلط ماله بمال شر

ب- عدم النص صراحة على أن الكلمة تدل على معنيين مختلفين:

و من الألفاظ التي أوردها الثعالبي نجد :

- القصب : فلفظ قصب قد وقع فيه الاشتراك دون نص من الثعالبي ؛ يقول في شرح معناه :" كل نبت ساقة أنابيب و كعوب فهو قصب "[1]و يقول في موضع آخر :"كل عظم مستدير أجوف فهو قصب " [2]، فكما تطلق هذه الكلمة على كل نبت ساقه أنابيب و كعوب ، تطلق كذلك على كل عظم مستدير أجوف .

و قد وردت لفظة قصب في الأحاديث النبوية الشريفة ؛يقول مجد الدين المبارك في ذلك ": في صفته صلى الله عليه وسلم " سبط القصب " و القصب من العظام بل عظم أجوف فيه مخ واحدته قصبة و جاء في حديث آخر " بشر خديجة ببيت من قصب في الجنة " و القصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف ، وفي حديث سعد بن العاص " أنه سبق بين الخيل فجعلها مائة قصبة " أراد أنه زرع الغابة بالقصب فجعلها مائة قصبة [3].

و ما يستشف من هذه الأحاديث أن كلمة قصب لها عدة معان مختلفة قد تستعمل بمعنى عظم أجوف فيه مخ و قد تستعمل بمعنى لؤلؤ مجوف ، و القصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف و قد يستعمل بمعنى نبات و هو معروف ،وكل هذه المعاني ذكرها ابن منظور و أضاف :"وكل ما اتخذ من فضة أو غيرها... " [4]، و أضاف الجوهري " ...والقصب مجاري الماء من العيون و القصب عروق الرئة و هي مخارج النفس...القصب ثياب كتان رقاق ...."[5].

و سبب الاشتراك في كل هذه الألفاظ هو الاستدارة و التجويف، و المرجح أن تكون الدلالة الأصلية المباشرة لكلمة " قصب " هي: الاستدارة و التجويف. و أن التطور الدلالي من العام إلى الخاص هو السبب في اشتراكها اللفظي في دلالات أخرى بطريق الاتساع ذلك ولوجود علاقة بين كل المعاني التي تدل عليها كلمة قصب، و يمكن توضيح معانيها بما يأتي:

---

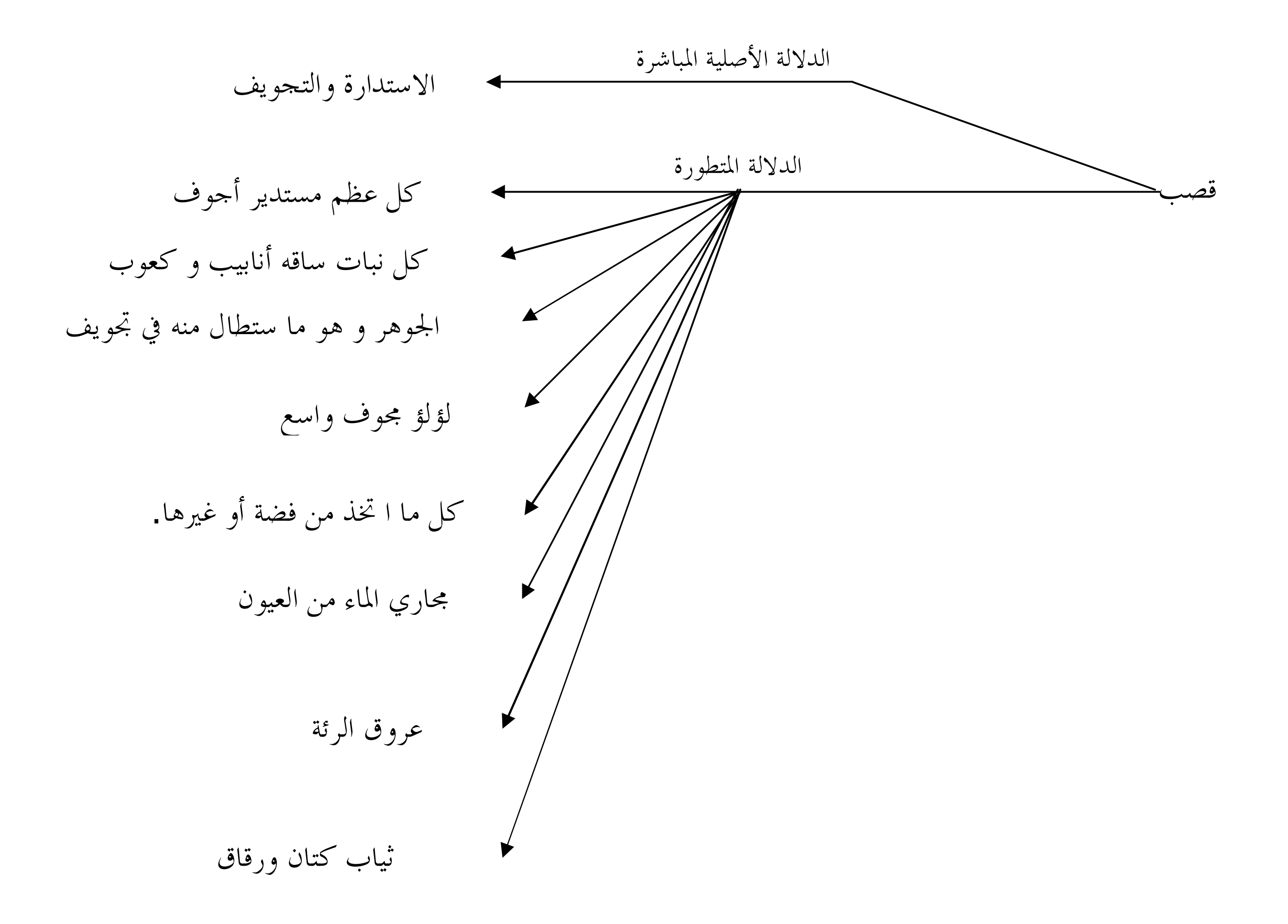
[1]- الثعالبي ، فقه اللغة ، (1) 3 / 26 .

[2]- المصدر نفسه، (1) 31/7 .

[3] - مجد الدين المبارك : النهاية في غريب الحديث و الأثر ، 4 / 67 .

[4] - ابن منظور: لسان العرب، مادة (قصب)، 12 / 111.

[5] - الجوهري: الصحاح، مادة (قصب)، 1 / 202.



2- **قهب** : يقول الثعالبي في معنى هذه الكلمة "... إذا ساخ الرجل و علت سنة فهو قحر و قهب ..."[1] و يقول في موضع آخر "في ترتيب ما ارتفع من الأرض إلى أن يبلغ الجبل العظيم الطويل :"أصغر ما ارتفع من الأرض النبكة ...ثم القهب وهو العظيم مع الطول "[2].

كلمة قهب من المشترك اللفظي ، تطلق على الرجل الذي كبر في السن و تطلق كذلك على الجبل العظيم في الطول و سبب الاشتراك هنا هو المشابهة في كل منهما فكما أن الإنسان يكون فتيا ثم يمر عبر مراحل حتى يصير قهبا

[1] - الثعالبي: فقه اللغة، (14) 6 /.139 .

[2] - لمصدر نفسه ،(26)493/2، 494

فكذلك الجبل فمنه الصغير، و منه الطويل ، ومنه العظيم في الطول و كأنه و صل إلى نهاية طوله كما أن الرجل يصل إلى نهاية حياته.

3- الجرثومة : أورد الثعالبي هذه الكلمة في فصل "الأصول " ؛ يقول في معناها : " الجرثومة و الأرومة "أصل النسب "[1] ،و يقول في فصل أسماء التراب و صفاته ."الجرثومة: التراب الذي تجمعه النمل عند قريتها "[2] فكلمة جرثومة تدل على معنيين مختلفين لا أحد يمت للآخر بصلة في أصل المعنى فهي تدل على أصل النسب، كما تدل على التراب الذي تجمعه النمل عند قريتها وهي بهذا تعد من تعدد المعنى حسب رأى علماء اللغة المحدثين.

ولا يخرج على هذا المعنى ما أورده صاحب اللسان الذي يقول في ذلك : " الجرثومة الأصل والجرثومة أصل كل شيء و مجتمعه ... والجرثومة التراب الذي تسفيه الريح وهي أيضا ما يجمع النمل من التراب "[3] .

4- القنطرة : وهي من الألفاظ التي تعتبر من المشترك اللفظي ، والثعالبي لم يشر إلى ذلك وأوردها في فصل :" مما نسبه بعض الأئمة إلى اللغة الرومية ؛ ويقول في ذلك:" القنطرة معروفة "[4] دون أن يشير إلى معناها وهذا يعني أنها غنية عن التعريف في ذلك الوقت والشيء نفسه بالنسبة إلى هذا الوقت و تعني الجسر وهي معربة عن الرومية كما أشار نفسه إلى ذلك . وأوردها كذلك في " فصل في تفصيل الغنى و ترتيبه " ؛ ويقول في معناها " القنطرة أن يملك الرجل القناطير من الذهب والفضة "[5] و هنا تعني المال الكثير الذي يملكه الرجل وكأنه يوزن بالقناطير .

والملاحظ أن سبب الاشتراك في لفظة القنطرة هو التعريب فأصلها في اللغة العربية كثرة المال حتى يصل إلى القناطير ثم دخلت اللفظة المعربة إلى اللغة العربية والتي تعني الجسر فاتفقت صورتها الصوتية مع لفظة القنطرة العربية فاستعملت بالدلالتين الدخيلة والأصلية مما جعلها مشتركا لفظيا و إذا رجعنا إلى المعاجم اللغوية فإننا نجد المعنيين نفسيهما[6].

---

[1] - الثعالبي: فقه اللغة ،(15) 1/

[2] - الثعالبي : فقه اللغة ، ()26 495/4 .

[3]- ابن منظور: لسان العرب ، مادة(جرثم)، 3/ 112؛ و انظر الجوهري: الصحاح، مادة (جرثم) ، 5 / 1886 .

[4] - المصدر السابق (29) 531/50

[5] - المصدر نفسه ،(30) 10 /

[6] - ابن منظور: لسلن العرب، مادة(قنطر)، 12/ 201؛ و انظر الجوهري: الصحاح، مادة(قنطر)، 2/ 796.

وتوجد أمثلة كثيرة لم يذكرها الثعالبي ويمكن اعتبارها من المشترك اللفظي واذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الدردق [1] الفرخ [2] الظغينة [3] البشم [4] السبت [5] السرير [6] الجريدة [7] الهجرس [8].

ومما سبق يمكن القول أن الاشترك اللفظي من خصائص اللغة العربية و هو ظاهرة من الظواهر اللغوية يمكن أن تندرج ضمن ما يطلق عليه بالعلاقات الدلالية ، وهو أن تدل الكلمة الواحدة على عدة معان و يبقى جزء من الدلالة هو الجامع بين دلالة الكلمات وهذا عند القدماء أما المحدثون فقد ذكروا المصطلحيين وهما HOMONUMY و Polysemy والفرق بينهما هو أننا نلمس في الأول علاقة جامعة بين دلالة الكلمات التي يدل عليها أما الثاني فلا ومن خلال النماذج التي وردت في فقه اللغة يمكن الوصول إلى النتائج التالية :

أ- التفات الثعالبي إلى هذه الظاهرة دون أن يشير إليها بالاسم وإنما اكتفى بذكر الكلمة المشتركة والمعاني المختلفة لها و ذلك في أماكن متفرقة من المعجم .

ب- الاشتراك اللفظي عامل مهم من عوامل المساهمة في إضافة معان جديدة للكلمة الواحدة،وتعدد دلالاتها كما أنه وطيد الصلة بالسياق إذ لا يمكن تحديد معنى كلماته إلا بوجودها داخل تراكيب معينة كما أن الألفاظ العربية التي تعد من المشترك اللفظي يمكن أن نلحظها بصورة ملفتة للانتباه ، وهي تكون قدرا لا يستهان به من الثروة اللفظية [9] وهذا دليل على ثرائها وعلى سعتها في التغير و التعبير .

ج- أغلب كلمات المشترك اللفظي يعود سببها إلى التغيير الدلالي وهذا ما يراه اللغويون في اللغة عامة في معظم حالاته [10] .

---

[1] - انظر: الثعالبي: فقه اللغة 5/ 617 ، وانظر ابن منظور : لسان العرب مادة (دردق) 5 /241

[2] - انظر: الثعالبي: فقه اللغة(14) 8 /141 ، وانظر ابن منظور : لسان العرب مادة(فرخ) 148/11

[3] – انظر: الثعالبي: فقه اللغة ، (3) 4/ 47، وانظر ابن منظور : لسان العرب مادة (ظغن) 184/9

[4] - نظر: الثعالبي: فقه اللغة، 5/ 617 ، وانظر ابن منظور : لسان العرب مادة (بشم) 92/2

[5] - انظر: الثعالبي :فقه اللغة ،(1) 7 / 31، وانظر ابن منظور : لسان العرب مادة (سبت)

[6] – انظر: الثعالبي: فقه اللغة، (23) 18 / 423، وانظر ابن منظور : لسان العرب مادة (سرر)

[7] - انظر :الثعالبي: فقه اللغة ، (21) 7 /372 ، وانظر ابن منظور : لسان العرب ماد (جرد)3 /113- 115 ؛وانظر : جبور عبد النور : المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ن بيروت ، ط :2 ،1984م ، ص : 84؛ والراغب الأصفهانيأبو القاسم حسين بن محمد ، تح : محمد سيد كيلاني ، دار المعرفة بيروت ، (د ط) ،(د ت) .

[8] - انظر: الثعالبي :فقه اللغة ،(14) 9 / ، وانظر ابن منظور : لسان العرب مادة (هجرس) ، 15 / 26 .

[9] - انظر: أحمد محمد المعتوق : الألفاظ المشتركة المعاني في اللغة العربية، طبيعتها، أهميتها، مصادرها، مجلة أم القرى، العدد: 21، رمضان 1421ه، ديسمبر 2000م .

[10] - انظر : فايز الداية ،علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ، دراسة تاريخية، تأصيلية نقدية، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، (د ط) ، ص 79.

د- يعد التعريب سببا من أسباب نشوء ظاهرة الاشترك اللفظي.

ثانيا: التضداد:

أ – التضداد في الدرس اللغوي : التضاد ظاهرة من الظواهر الدلالية وقبل الحديث عنها في كتاب الثعالبي "فقه اللغة "يجب الوقوف عندها في الدرس اللغوي بشكل عام .

1 – تعريف الأضداد :

أ - **لغة** : الأضداد أو التضاد لغة من مادة (ضدد) :" والضد هو كل شيء ضاد شيئا ليغلبه والسواد ضد البياض ، والموت ضد الحياة ...و ضد الشيء، و ضديدته ؛ خلافه ،و ضده أيضا مثله ...والجمع أضداد " [1] .فمعناه اللغوي أن يكون الشيء نقيض شيء آخر

ب ـــ **اصطلاحا** : لقد حظيت هذه الظاهرة بالدراسة عند علماء العرب القدامى وقد عرفها بعضهم بأنها :"جنس من أجناس الكلام عند العرب يقصد به أن تؤدي اللفظة الواحدة معنيين متضادين تنبئ كل لفظة عن المعنى الذي تحتها وتدل عليه وتوضح تأويله ..."[2] .

فمعنى التضاد عند القدماء هو أن يطلق اللفظ على المعنى وضده. و الشيء نفسه نجده عند المحدثين فقد عرف بتعريفات عدة منها:

- " أن يطلق اللفظ على المعنى وضده ...."[3] .
- " أن يكون للدال الواحد متضادان...." [4].

2 – موقف القدماء من التضاد :

التضاد نوع من الاشتراك ، وهو ظاهرة لغوية لا توجد في جميع اللغات غير أنها في اللغة العربية تكثر أمثلتها ؛ و يقول ابن فارس في ذلك:" ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو الجون للأسود، والجون للأبيض ..."[5] ويقول المبرد :" من كلام العرب اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد

---

[1] - ابن منظور : لسان العرب ، مادة (ضدد) ، 25/9 .

[2] - أبو حاتم السجستاني: كتاب الأضداد ، تح : عبد القادر أحمد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، 1411ه 1991م ، ص : 75 .

[3] - علي عبد الواحد وافي : فقه اللغة، ص : 192 .

[4] - ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة ، ص : 120

[5] - ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة ، ص : 117 .

واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين ...ومنه ما يقع على شيئين متضادين كقولهم جلل للكبير والصغير ...والجون للأسود و الأبيض..."[1].

إلا أن هناك من أنكر وقوعها واجتهد في تأويل أمثلتها تأويلا يخرجها عن التضاد ونجد في طليعتهم ابن درستويه (ت 347 هـ) الذي ألف كتابا في إبطال الأضداد [2].

والمثبتون لهذه الظاهرة كثيرون منهم : الأصمعي (ت 216 هـ)، وابن السكيت (ت 244 هـ)،و الصغاني (ت 250 هـ) ، و أبو حاتم (ت 255 هـ) وابن الأنبا ري (ت 328 هـ) ، والثعالبي، والسيوطي [3] .وألفوا في ذلك كتبا ومن بينهم :ابن فارس الذي تولى في كتابه الصاحبي في فقه اللغة إثبات هذه الظاهرة [4] ، بل خصها بمؤلف قائم بذاته [5] لكنه للأسف لم يصل إلينا .

وفي الوقت نفسه نجد المثبتين للتضاد يتفاوتون في توسيع دائرته وتضييقها و يوجد من بينهم من بالغ في إثباتها أو في نفيها مرجعين ذلك لأسباب عدة منها:

اختلاف اللهجات، المجاز، الاستعارة، اشتمال الصيغة الصرفية على أكثر من معنى كما يستعمل اللفظ للتهكم أو التفاؤل أو التأدب...[6].

3 – موقف المحدثين من التضاد :

أما ظاهرة التضاد عند اللغويين المحدثين الغربيين فلم تحظ باهتمام ملحوظ - رغم وجودها في اللغة –إلا ما جاء عرضا عند بعضهم مثل أولمان حيث قال :" من المعروف أن المعاني المتضادة للكلمة الواحدة قد تعيش جنبا إلى جنب لقرون طويلة دون إحداث أي إزعاج أو مضايقة "[7] .

ويقول محمد محمد داود أنها أخذت مفهوما مختلفا – عن المفهوم القديم – عند المحدثين وهي تعني عندهم :" وجود لفظين يختلفان نطقا و يتضادان معنى "[8] .

---

[6] - السيوطي : المزهر في علوم اللغة ، 1 / 388 .

[1] - انظر : السيوطي المزهر في علوم اللغة ، 1 /396 ، 397 .

[2] - انظر: أحمد مختار عمر :علم الدلالة، ص: 192 .

[3] - انظر: ابن فارس: الصاحبي في فقه اللغة ، ص : 99 .

[4] - انظر: المصدر نفسه ، ص : 117 .

[5] - انظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص: 196 وما بعدها.

[6] - أولمان : دور الكلمة قي اللغة : ترجمة كمال بشر، ص : 119 ، 120 .

[7] - محمد محمد داود: العربية وعلم اللغة الحديث ، ص :195 .

والخاصية الأساسية التي تربط بين كلمتين متضادتين هي : اشتراكهما في ملمح دلالي واحد وملمح دلالي آخر يوجد في إحداهما و لا يوجد في الأخرى "[1]، ومثال ذلك كلمة رجل وامرأة فهما يشتركان في الجنس ويختلفان في النوع .

كما حدد اللغويون المحدثون أنواعا عديدة من التضاد وهي :[2]

- **التضاد الحاد** : Nongradable أو التضاد غير المدرج Unagradable مثل(حي ، ميت/ متزوج ،أعزب / ذكر أنثى) .

- **التضاد المتدرج** : (Gradable) وهو الذي يمكن أن يقع بين نهايتين لمعيار متدرج وهو نسبي ومثاله قولنا " الماء ليس ساخن " وهذا لا يعني الاعتراف بأنه بارد

- **التضاد العكسي**: (Convaincre)و هو علاقة بين أزواج من الكلمات مثل: (باع، اشترى/ زوج، زوجة) فلو قلنا مثلا محمد باع حقلا لخالد، فهذا يعني أن خالدا اشترى حقلا من محمد.

- **التضاد الاتجاهي** : (Directionnel Oposition) ومثاله علاقة بين كلمات مثل: (فوق ،تحت / يأتي ،يذهب /يصل ، يغادر) فكلها تجمعها حركة لاتجاهين متضادين ،بالنسبة لمكان ما .

- **التضادات العمودية** : (Othogonal Opposite) و التضادات التقابلية أو الامتدادية (Anatipodal Opposite) الأول مثل : الشمال بالنسبة للشرق والغرب حيث يقع عموديا عليهما ،والثاني مثل: الشمال بالنسبة للجنوب ، والشرق بالنسبة للغرب .

4 – أسباب نشوء ظاهرة التضاد:[3]

أ – **السبب اللهجي** : وهو استعمال اللفظ نفسه عند قبيلتين بمعنيين متناقضين ومثاله كلمة السدفة التي تعني الظلمة في لغة بني تميم وتعني الضوء في لغة قيس.

ب – **السبب الصوتي** : وهو تغير أو تطور يصيب أحد أصوات اللفظ فيشابه لفظا آخر يتناقض معه دلاليا و مثاله كلمة الدفر ، و الذفر فالأولى تعني الريح الطيبة ، والثانية تعني النتن.

وتوجد أسباب أخرى كالاقتراض والمجاز والتطور الدلالي.... .

---

[8] - أحمد مختار عمر: علم الدلالة ، ص: 100 .

[9] – انظر: المرجع نفسه، ص : 102 – 104 .

[1] – انظر: أحمد نعيم الكراعين : علم الدلالة بين النظر والتطبيق ، ص: 124 وما بعدها .

ثانيا : الأضداد عند الثعالبي :

و بالرجوع إلى معجم "فقه اللغة" يبدو اهتمام الثعالبي بهذه الظاهرة جليا إذ خصص لها فصلا بعنوان :" فصل في تسمية المتضادين باسم واحد من غير استقصاء"[1] وهاهو قدسمى هذه الظاهرة بالاسم على غير العادة .

و قد أورد مجموعة من الألفاظ المتضادة و عرضها في كتابة بمنهج يمكن ذكر أهم مميزاته فيما يأتي:

1- النص صراحة على أن الكلمة تدل عل معنيين متضادين:

و طريقة نصه هذه تكون بذكر الكلمة دون إيراد المعنيين المتضادين لها في بعض منها و في بعضها الآخر يذكر الكلمة مع المعنيين المتضادين لها.

والكلمات التي أوردها الثعالبي في هذا الشأن هي:

اللفظ	ورد بالنص في الكتاب	الباب و الفصل و الصفة
الغريم	/	547/16(30)
المولى [2]	/	//
البيع.[3]	/	//
الزوج	/	//
الوراء	الوراء يكون خلفا و قدام	//
الصريم	الصريم : الليل و هو أيضا الصبح ؛لأن كلا منهما ينصرم عن صاحبه	//
الجلل	الجلل:اليسير، و الجلل؛ العظيم؛لأن اليسير قد يكون عظيما	//

---

[1]- الثعالبي ، فقه اللغة (30)16 / 574 .

[2]- هو المنعم المعتق السيد و المنعم المعتق العبد . انظر: ابن الأنبا ري: الأضداد، ص: 46؛ و انظر: اللسان 15 /282، 283.

[3]- هو الفرد والاثنان . انظر ابن الأنبا ري: الأضداد، ص:373؛ و هو الذكر و الأنثى. انظر: السيوطي : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، 394/1 ؛ وانظر : ابن منظور : لسان العرب ، 75/7 ، 76 .

	عندما هو أيسر منه و العظيم قد يكون صغيرا عندما ما هو أعظم منه.	
الجون	الجون : الأسود و هو أيضا : الأبيض .	//
الخشيب	الخشيب من السيوف : الذي لم يصقل ، وهو أيضا الذي أحكم عمله و فرغ من صقله	//

وسأعرض فيما يلي لبعض الألفاظ التي أوردها الثعالبي :

1- الغريم :لفظ و قع فيه التضاد بنص من الثعالبي لكنه لم يذكر المعنيين المتضادين له، و قد شارك الثعالبي جمهرة من العلماء في النص على أن الغريم من الأضداد و مما يقوي هذا الكلام و يعضده قول الجوهري :"الغريم الذي عليه الدين يقال : خذ من غريم السوء ما سنح و قد يكون الغريم أيضا الذي له الدين " [1] فلفظ الغريم قد يطلق على الإنسان الذي عليه دين ، وقد يطلق على الذي له دين والمعنى نفسه نجده عند ابن الأنباري الذي يقول في ذلك :" و الغريم حرف من الأضداد فالغريم الذي له الدين و الغريم الذي عليه الدين[2] و لا يخرجعن هذا المعنى ما أورده السجستاني[3] و كذلك الصاغاني الذي يقول في ذلك ": الغريم الطالب و المطلوب " [4].

و أصل الغرم الدين كما جاء في اللسان:" و الغرم الدين... و رجل غارم: عليه دين... والغرامة ما يلزم أداؤه و الغريم الذي له الدين و الذي عليه الدين جميعا "[5] .و منه يتضح أن كلمة الغريم كانت تطلق في البداية على الذي عليه دين و يلزم عليه آداؤه ثم انتقلت دلالته لتشمل الدائن و المدين لظرف من الظروف اللغوية ومن هنا أصبح لفظ الغريم حرف من الأضداد يطلق على الدائن و على المدين .

2- الصريم : لفظ الصريم كذلك نص الثعالبي على أنه من الأضداد ؛ يقول في ذلك ": الصريم الليل و هو أيضا الصبح؛ لأن كلا منهما ينصرم عن صاحبه " [6] و بهذا جعل الليل ضد الصبح و هو في الحقيقة ضد النهار لأن الصبح جزء من أجزاء النهار فكما أن الليل له ساعات فكذلك النهار له ساعات وهو نفسه أقر بذلك [7].

---

[1] - الجوهري: الصحاح، مادة (غرم)، 1996/5

[2] - ابن الانباري: كتاب الأضداد، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العربية، صيدا، بيروت – لبنان، 1407 هـ ، 1987 م ، ص: 203 ، رقم: 128.

[3] - انظر السجستاني : كتاب الأضداد ، تحقيق ودراسة :محمد عبد القادر أحمد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،1411ه ،1991م ،ص : 174 ،رقم 36:

[4] - الصاغاني :كتاب الأضداد ، تحقيق ودراسة :محمد عبد القادر أحمد ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،1409ه ،1989م ،ص :109 .

[5] - ابن منظور: لسان العرب، مادة (غرم)، 11 /41.

[6] - الثعالبي :فقه اللغة ،(30) 16/ 547.

[7]- انظر: المصدر نفسه ، 30 548/17 .

و قد شارك الثعالبي جمهرة من علماء اللغة على أن الصر يم من الأضداد إلا أنهم اعتبروا الليل ضد النهار و ليس الصباح ؛ و منهم ابن منظور الذي يقول :"الصر يم الصبح لانقطاعه عن الليل و الصر يم الليل لانقطاعه عن النهار "[1]،و المعنى نفسه نجده عند الجوهري[2] و ما يعضد هذا الكلام و يقويه قول الانباري :"و الصر يم من الأضداد ؛ يقال لليل صريم ، و للنهار صريم ؛ لأن كل واحد منهما ينصرم من صاحبه "[3] .

و الرأي نفسه نجده عند الصاغاني[4] و السجستاني[5].

و أصل الصر يم مشتق من الصرم و يعني القطع[6] و المرجح أنها كانت تطلق في بداية الأمر على الوقت الذي ينصرم فيه الليل عن النهار و النهار عن الليل و هو وقت محدد فتطور معنى اللفظة فخصته إحدى القبائل بالليل و قصرته الأخرى على النهار ، و ذلك بتخصيص المعنى بعد ما كان عاما و بذلك اكتسب اللفظ دلالتين متضادتين بفعل العامل اللهجي و بذلك يكون أصل المعنيين من باب واحد و هو القطع لأن الليل ينصرم من النهار و النهار ينصرم من الليل .

3- الجلل : الجلل من ألفاظ الأضداد التي أوردها الثعالبي في كتابة ؛ قال في ذلك :"الجلل اليسير و الجلل العظيم،لأن اليسير قد يكون عظيما عندما هو أيسر منه، و العظيم قد يكون صغيرا عندما هو أعظم منه "[7]فلفظة الجلل تدل على اليسير و على العظيم ، وقد شارك الثعالبي جمهرة من علماء اللغة، منهم الأنباري في قوله :"و جلل من الأضداد يقال جلل لليسير ، وجلل للعظيم "[8] ؛و قول الصاغاني :" الجلل الصغير و الكبير"[9] و الرأي نفسه نجده عند السجستاني[10] السجستاني[10] و ما يؤكد هذا المعنى قول لابن منظور :"و الجلل الشيء العظيم و الصغير المهين، و هو من الأضداد في كلام العرب ، و يقال للكبير و الصغير جلل " [11] .و هذا ما اقره الجوهري كذلك[12].

و المرجح أن تكون الدلالة الأصلية للفظ الجلل هي العظيم لأن الجلل في اللغة موضوع للدلالة على كل شيء عظم قدره و كملت صفاته ثم أطلق على ضده و هو الشيء المهين اليسير ليرفعوا من قيمته على سبيل التفاؤل و من هنا اكتسب الجلل دلالتين .

---

[1]- ابن المنظور : لسان العرب ، مادة (صرم) ،232/8.

[2]- انظر: الجوهري : الصحاح ، مادة (صرم) ، 1966/5.

[3]- الأنباري : كتاب الأضداد، ص: 84، رقم :47.

[4]- انظر: الصاغاني :كتاب الأضداد ، ص:101.

[5]- انظر: السجستاني : كتاب الأضداد ، ص :177 ، رقم :40 .

[6]- انظر: ابن منظور: لسان العرب ، مادة (صرم) ، 231/8.

[7]- الثعالبي : فقه اللغة، 30 547/16.

[8]- الأنباري : كتاب الأضداد ، ص52/.89.

[9] - انظر الصاغاني :كتاب الأضداد،ص : 85.

[10] - انظر السجستاني ، كتاب الأضداد ،ص :145،7.

[11] - انظر ابن منظور لسان العرب، مادة (جلل) ،182/4.

[12] - انظر: الجوهري:الصحاح، مادة (جلل)، 1659/4.

4- الجون : لفظ الجون قد وقع فيه التضاد بنص من الثعالبي الذي يقول في ذلك :"الجون الأسود ، وهو أيضا الأبيض " [1] فهو يطلق على اللون الأسود و يطلق على اللون الأبيض على حد سواء ، كما أننا لا نلمس في قوله أي إشارة لسبب وقوع الأضداد في هذه الكلمة .

و قد شارك الثعالبي جمهرة من علماء اللغة ومنهم ": الأنباري في قوله "و الجون حرف من الأضداد ، ويقال للأبيض جون و الأسود جون"[2] و المعنى نفسه نجده عند الصاغاني[3] أما السجستاني فنجده يقول :" و يقال الجون للأسود و يقال للأبيض و الأكثر للأسود" [4] و ما يفهم من هذا القول أن دلالة الجون تكون الأكثرية فيها للأسود و و من هنا يمكن أن نستنتج أن المعنى الأصلي له هو الأسود ، ويكون معنى الأبيض معاقبا له كما يعاقب بياض النهار سواد الليل ، أما في كتاب :" اتفاق المباني و افتراق المعاني فنجد :" و من الأضداد الجون الأصمعي و أبو عبيدة للأبيض و الأسود .أبو حاتم الأكثر للأسود . قطرب . هو للأسود في لغة قضاعة . و لما يليها الأبيض"[5]. و ما نلمسه نلمسه من هذا القول أن رأي أبي حاتم مطابق لرأى السجستاني. أما قطرب فأرجع سبب التضاد في كلمة الجون إلى اختلاف اللهجات فقضاعة تطلقه على الأسود و ما يليها تطلقه على الأبيض.

أما إبراهيم أنيس فقد أرجع وقوع الأضداد في هذا اللفظ للسبب الصوتي ؛ يقول في ذلك "قد يترتب على التطور الصوتي في كلمة أن تصبح مماثلة في لفظها لكلمة أخرى مضادة في المعنى كالجون من جن ثم أصبحت بالتطور بمعنى ستر و قلبت إحدى النونين واو[6] .

و منهم من اعتبر أن كلمة الجون التي تطلق في العربية على الأبيض و الأسود إنما دخلت من لغات أخرى و هي موجودة في اللغة العبرية و السريانية و الفارسية و تطلق على مطلق اللون سواء كان أبيض أو أسود و عندما نقلت إلى اللغة العربية منهم من استعملها بمعنى اللون الأسود و منهم من استعملها بمعنى اللون الأبيض[7].

أما أحمد مختار عمر فقال بالرأي نفسه الذي نجده عند إبراهيم أنيس و إن سبب التطور هو التباس"الجون المنحدر من مادة (جن) (بمعنى أسود) بالجون الذي يعتبر أصلا عن معنى النور (الأبيض)"[8].

---

[1] - الثعالبي: فقه اللغة، (30) 547/1.

[2] - ابن الأنباري: كتاب الأضداد، ص: 111 ، رقم: 63.

[3]- انظر : الصاغاني : كتاب الأضداد، ص: 86.

[4] - السجستاني: كتاب الأضداد، ص: 157 ، رقم: 17.

[4]- سليمان : بن بنين الدقيقى النحوي ،اتفاق المباني و افتراق المعاني ،تح :يحي عبد الرؤوف جبر ، دار عمار للنشر و التوزيع ،عمان،(ط:1)1405ه ،1985م، ص،201.

[5]- إبراهيم أنيس : في اللهجات العربية ،ص: 213.

[6]- ا نظر:احمد مختارا عمر: علم الدلالة ص: 207-208.

[7]- المصدر نفسه، ص : 210.

و لعل الرأي الأقرب إلى الصواب ما جاء في الجمهرة " و الجون الأسود و الأبيض و الأحمر أما قولهم للشمس جونة فمعناها بيضاء ... و قد سمو الأحمر جونا "[1].

و يفهم من قوله هذا أن معنى الجون الأصلي هو اللون مطلقا ثم خصه بعض القبائل بالأسود و بعضها الآخر بالأبيض. و الفريق الثالث بالأحمر و بهذا تكون دلالته قد انتقلت من العام إلى الخاص.

و إذا اعتبرنا أن هذه الكلمة معربة عن العبرية (جون) و تعني اللون تكون الكلمة قد تطورت دلالتها في العربية ليصبح معناها اختلاط الألوان.

5- البيع: [2]من الألفاظ التي نص الثعالبي على أنها من الأضداد "البيع:إلا أنه لم يذكر المعنيين المتضادين لها.

و جاء في اللسان في معنى هذه الكلمة:"البيع ضد الشراء، و البيع الشراء و هو من الأضداد. و بعت الشيء شريته ، أبيعه بيعا و مبيعا ...و البيعان : البائع و المشترى"[3] و لا يخرج على هذا المعنى ما جاء في أضداد ابن الأنبارى[4] و أضداد السجستانى[5].

و ما يستشف مما سبق أن لفظة البيع تطلق على البيع و الشراء فنقول شريت كتابا بمعنى اشتريته، و شريت كتابا بمعنى بعته أما لفظة البيع فتطلق على البائع و المشترى على حد سواء.

و المرجح أن يكون سبب التضاد في لفظة البيع هو:أن البيع عندما كان في أول الأمر عبارة عن بيع بالمقايضة و الشخص الذي يبيع يشترى في الوقت نفسه فكلاهما يتبادلان السلع و كلاهما مشترى و بائع. أما الآن فقد تغير طبيعة البيع فالبائع يعطى السلعة و يقبض من المشتري نقودا و ليس سلعة، كما أن لفظة البيع لم تعد مستعملة في وقتنا الحالي.

6 – الخشيب : لفظ الخشيب كذلك من الألفاظ التي نص الثعالبي على أنها من الأضداد يقول في ذلك :"الخشيب من السيوف الذي لم يصقل و هو أيضا الذي أحكم عمله و فرغ من صقله "[5] فهي لفظة تطلق على السيف الذي لم يصقل و لم يحكم عمله وهو الصقيل الذي أحكم عمله.

---

[8] - ابن دريد:جمهرة اللغة ، 117/2.

[1] - انظر: الثعالبي : فقه اللغة، تحقيق : خالد فهمي ، (30)547/16، و هذه اللفظة غير موجودة في الطبعة التي حققها سليم البواب ،(30)336/16،و كذلك في الطبعة التي حققها مجدي فتحي السيد ، (30)221/16..

[2] - ابن منظور: لسان العرب، مادة (بيع)، 2 /193، 194

[3] - انظر:ابن الأنبارى :كتاب الأضداد ، ص:199،رقم :122

[4] - انظر : السجستانى:أضداد السجستاني ، ص:178، رقم:43.

[5] – الثعالبي : فقه اللغة ،(30)547/16

[6] - الصاغاني :كتاب الأضداد،ص:89

[7] - ابن الأنباري : كتاب الأضداد ص :327 ،رقم:217

و قد نص على وقوع التضاد في هذا اللفظ جمهرة من علماء الأضداد و منهم: الصاغاني الذي يقول في ذلك :"الخشيب: السيف الصقيل و الذي لم يتم صقله بعد "[6] و كذلك الأنبارى في قوله :"و الخشيب من الأضداد ، يقال سيف خشيب إذا كان صقيلا و سيف خشيب إذا برد و لم يصقل، و قال ابن السكيت :"قال الأصمعي: الناس يقولون خشيب للصقيل و هو عند العرب الذي برد قبل أن يلين،و يقول الرجل قد خشبت السيف، إذا برده البردة الأولى"[7].

و في قول الأصمعي إشارة إلى أن الدلالة الأصلية للفظ الخشيب عند العرب هي: السيف الذي برد قبل أن يلين ثم أطلقه الناس على الصقيل و بذلك أصبح اللفظ من الأضداد ، كما نص ابن منظور[1] و الجوهري على ضدية لفظ الخشيب[2] .

و بناء على ما سبق يمكن القول أن لفظ الخشيب أطلق في بداية الأمر على السيف الذي لم يصقل، تشبيها بالعيدان الغليظة،كما أن لفظة الخشيب تعني الغليظ الخشن من كل شيء [3] ، و من ثم أطلق على السيف الذي أحكم عمله لسبب من الأسباب اللغوية.

ب - عدم النص على أن اللفظ من الأضداد :

من الألفاظ التي أوردها الثعالبي في معجمه و لم ينص على أنها من الأضداد نجد: السدفة، و الجموح.

1-السدفة : يقول الثعالبي في شرحها: " السدفة ما بين المغرب و الشفق ، و ما بين الفجر و الصلاة 'عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير "[4] و ما يلاحظ من قوله هذا أن لفظ السدفة له معنيين متضادين و هما ما بين المغرب و زوال الشفق و ما بين الفجر ووقت الصلاة لكنه لم يذكر كون اللفظ من الأضداد كما أنه لم يدرجه ضمن الفصل الذي أفرده للأضداد و إن كان الشرح الذي أورده يدل على ذلك .

و إذا كان الثعالبي لم ينص على ضدية لفظ السدفة فإن بعض علماء اللغة قد أقروا بضديته ، ومنهم الصاغاني الذي يقول في ذلك ":السدفة الظلمة و الضوء "[5] و المعنى نفسه نجد عند السجستاني [6] و الفرق بين ما أورداه وما أورده الثعالبي أن السدفة عندهما تدل على الضوء و على الظلمة أما عند الثعالبي فتدل على اختلاط الضوء بالظلمة .

---

[1] - انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (خشب)، 68/5.
[2] - انظر: الجوهري: الصحاح، مادة (خشب)، 119/1.
[3] - انظر: المصدر السابق، مادة (خشب). 69/5.
[4] - الثعالبي: فقه اللغة ، (12) 1/ 108.
[5] - الصاغاني: كتاب الأضداد، ص: 96.
[6] - انظر: السجستاني: كتاب الأضداد، ص: 149، رقم: 09.

أما ابن الأنباري فنجده يقول :"و السدفة حرف من الأضداد فبنوتميم يذهبون إلى أنها الظلمة ، و قيس يذهبون إلى أنها الضوء، و قال الأصمعي : يقال أسدف أي تنح عن الضوء و قال غيره : أهل مكة يقولون للرجل الواقف على البيت " أسدف يا رجل أي تنح عن الضوء حتى يبدو لنا ...." [1].

و يقول ابن دريد "السدفة الظلمة و هو من الأضداد عندهم أسدف الليل إذا أظلم يسدف إسدافا، و أسدف الفجر إذا أضاء و هي لغة لموازن دون سائر العرب" [2] .

و ما يستشف من هذه الأقوال أن لفظ السدفة من الأضداد ، و أن ضدية هذا اللفظ راجعة إلى اختلاف اللهجات و الجوهري أشار إلى هذا العامل [3]

و المرجح أن تكون الدلالة الأصلية للفظ "السدفة " هو اختلاط الضوء بالظلمة كوقت ما بين المغرب وزوال الشفق ، وما بين الفجر و وقت الصلاة لأن في هذا الوقت يختلط الضوء مع الظلمة و بهذا يكون أصل المعنيين من باب واحد و هو الاختلاط ثم تطور المعنى عند بعض القبائل العربية فمنها من خصصه بالظلمة و منها من قصرته على الضوء و يكون السبب في ذلك هو العامل اللهجي و لعل هذا ما قال فيه إبراهيم أنيس ": المعنى الأصلي للكلمة قد يكون عاما غير محدود ثم يتحدد معناه مع الزمن ، ولكن في تطوره و تحدد معناه قد يتخذ طريقين متضادين و يترتب على هذا أن نجد الكلمة الواحدة يتخصص معناها في لهجة من اللهجات بشكل خاص يضاد الشكل الذي اتخذته هذه الكلمة في لهجة أخرى من اللهجات العربية " [4] .

2- الجموح : لفظ الجموح من الأضداد و لم ينص الثعالبي على ذلك ؛ و يقول في معنى هذه الكلمة "عن الأزهري :" فرس جموح لها معنيان : أحد هما عيب و هو إن كان يركب رأسه لا يثنيه شيء فهذا من الجماح الذي يرد منه بالعيب ، و الجموح الثاني : النشيط السريع ، وهو ممدوح و منه قول امرئ القيس – وكان من أعرف الناس بالخيل و أصفهم لها :

"جموحا مروحا و إحضارها كمعمعة السعف الموقد " [5] [6] .

و من خلال الشرح الذي أورده الثعالبي يتضح أن كلمة الجموح لها معنيان متضادان المعنى الأول عيب و المعنى الثاني محمود و الأول ضد الثاني .

---

[1] - ابن الانباري: كتاب الأضداد، ص: 114، رقم: 64.

[2] - ابن دريد: جمهرة اللغة، مادة (صدف) ، 263/2.

[3] - انظر: الجوهري: الصحاح ، مادة (صدف)، 1372/4؛ و انظر السيوطي: المزهر، 389/1، 390. و انظر القالي : الأمالي، 125/2.

[4] - إبراهيم أنيس: في اللهجات العربية، ص: 199 ، 200.

[5] - امرؤ القيس: ديوان امرئ القيس، ص: 187.

[6] - الثعالبي : فقه اللغة ،(17)257.258/30

و إذا رجعنا إلى كتب الأضداد لا نجد أي عالم من علماء العربية قد نص على ضدية هذا اللفظ وإذا رجعنا إلى المعاجم اللغوية نجد الجوهري يقول في معناها :" جمح الفرس جموحا و جماحا إذا اعتز فارسه و غلبه ، فهو فرس جموح ...و جمح أي أسرع [1] و المعنى نفسه أورده الثعالبي ، أما ابن منظور فقد قصر الجموح على الجانب السلبي الذي يعد عيبا في خلقه الفرس و يقول في ذلك : " و فرس جموح إذا لم يثن رأسه ، و جمح الفرس بصاحبه جمحا و جماحا ذهب يجري جريا غالبا ،واعتز فارسه وغلبه ...و من هذا قيل فرس جموح وهو الذي إذا حمل لم يرده اللجام و يقال: جمح وطمح إذا أسرع و لم يرد وجهه شيء." [2]

و بناء على ما سبق يمكن القول أن لفظ الجموح من الأضداد فهو يطلق على الناحية الايجابية و السلبية في خلقه الفرس لأنه في كلا الحالتين يسرع إما منقادا و أما يجري جريا غالبا و أصل المعنيين من باب واحد و هو الاسراع .

و المرجح أن تكون الدلالة الأصلية لكلمة الجموح هي التي تعتبر عيبا فيه على الضوء ما ذكر في الصحاح ولسان العرب و كذلك ما أورده الثعالبي ، ثم تأتي الدلالة الثانية و هي كونه سريعا نشيطا مروحا و السبب في ذلك يعود لانفراد الثعالبي بهذا المعنى فالأصل للمعنى الأول لم تفرع منه المعنى الثاني على جهة الاتساع .

و مما سبق يمكن القول أن ظاهرة التضاد من أهم العلاقات الدلالية ، كما تتسم بقلة انتشارها في اللغة و لها أهمية كبيرة إذ تنتقل في المعنى بين السلب و الإيجاب كما أنها ظاهرة تنفرد بها اللغة العربية من بين سائر اللغات ، و هذا يدل على مرونة اللغة العربية و طواعيتها في أن تحمل مختلف المعاني بمختلف الظواهر .

كما أن المقصود من اللفظ المتضاد يستخلص من السياق الذي ترد فيه و قد التفت الثعالبي إلى هذه الظاهرة و أشار إليها بالاسم و من خلال النماذج التي أوردها يمكن الوصول إلى النتائج التالية :

- التفات الثعالبي إلى هذه ظاهرة و خصص لها فصلا و أشار إليها بالاسم على غير العادة و لنشوء هذه الظاهرة أسباب عدة ، إلا أن الثعالبي لم يشر إليها و مع ذلك يمكن استخلاص بعضها من خلال الأمثلة التي قمت بتحليلها :

§ تعدد اللهجات .

§ التطور الدلالي.

§ التعريب.

---

[1] - الجوهري: الصحاح، مادة (جمح)، 2 /360.

[2] - ابن المنظور :لسان العرب "مادة (جمح).190/3.

المبحث الثالث العموم و الخصوص :

٧ أولا العموم و الخصوص في الدرس اللغوي :

تعتبر ظاهرة العموم و الخصوص من المباحث الأساسية في دراسة علاقات الكلمات من جهة ووضعها في المجالات الدلالية من جهة أخرى .كما حظيت عند العرب بنصيب و افر من الدراسة في كتبهم ؛وعقدوا لها أبوابا و فصولا. و قد عرف ابن الفارس العام فقال ":العام الذي يأتي على الجملة لا يغادر منها شيا وذلك كقوله جل ثناؤه " : ﴿خلق كل دابة من ماء﴾[1]" [2] .

و الأصوليون بدورهم تناولوا هذا الجانب و يعتبرون اللفظ العام هو اللفظ الذي وضع للدلالة على أفراد غير محصورين على سبيل الشمول و الاستغراق كقوله تعالى ": ﴿و العصر إن الإنسان لفي خسر ﴾ " [3] فلفظ إنسان لفظ عام يدل على استغراق أفراد المفهوم كما حصر الأصوليون صيغ العموم و منها: الجمع المعرف بالـــ ككلمة الرجال، و الجمع المذكر ككلمة رجال ، والاسم المفرد المعرف بالـــ مثل السارق و السارقة ، واسم الجنس إذا دخلت عليه الـــ كلفظ الحيوان [4].

فالعموم إذن هو أن تضم كلمة واحدة ذات دلالة عامة من مجموعة من الكلمات ذات دلالة خاصة، و مثال ذلك كلمة حيوان التي تندرج تحتها الكلمات التالية: قط ، أرنب.........الخ.

وهناك نوع أخر من العموم يطلق عليه اسم "الجزئيات المتداخلة " و يعني مجموعة الألفاظ التي يكون كل لفظ منها متضمنا فيما بعده مثل: " ثانية ، دقيقة ، ساعة ، يوم ، أسبوع ، شهر ، سنة "[5] .

---

[1] - النور / 45.

[2] - ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة ، ص :214 .

[3] - العصر /1، 2

[4] - انظر : الغزالي ، المستصفى في علم الأصول ، بولاق ،1322ه ،30/1

[5] - انظر : أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص :100 .

و يطلق على ظاهرة "العموم " "مصطلح " التضمن " أو " الاشتمال " و لها خاصية هامة تميزها عن الترادف و هي أن التضمن يكون من طرف واحد في حين أن الترادف يكون التضمن فيه من الطرفين.

أما ظاهرة الخصوص:"فهي علاقة اللفظ ذي الدلالة الخاصة باللفظ العام الذي يحتويه كعلاقة اليد بالجسم فاليد هي جزء من الجسم وليست نوعا منه، على عكس الإنسان الذي هو نوع من الحيوان وليس جزءا منه.

و قد عرف ابن فارس ظاهرة الخصوص بقوله : " والخاص الذي يتحلل فيقع على شيء دون أشياء و ذلك كقوله جل ثناؤه: ﴿ و امرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ﴾[1] وكذلك قوله : ﴿ و اتقون يا أولي الألباب﴾ [2] فخاطب أهل العقل " [3] .

و تسمى ظاهرة الخصوص كذلك: بعلاقة: " الجزء بالكل " وهنا يتضح الفرق بينها وبين ظاهرة "العموم ".

وقد قسم الأصوليون صيغ الخصوص إلى : خصوص عين مثل : محمد وخصوص نوع مثل : إنسان و خصوص جنس مثل : حيوان [4].

وقد اهتم السيوطي بظاهرة العموم والخصوص و عقد لها في كتابه "المزهر في علوم اللغة " خمسة فصول تحت باب :"معرفة الخاص والعام " وهي :

1- **الفصل الأول في العام الباقي على عمومه** : "وهو ما وضع عاما واستعمل عاما ، و قد عقد الثعالبي في فقه اللغة "باب الكليات "وهو ما أطلق أئمة اللغة في تفسيره لفظة الكل؛ ومن ذلك :" ...كل شيء دب على وجه الأرض فهو دابة ..." [5] .

2 **الفصل الثاني في العام المخصوص** : " هو ما وضع في الأصل عاما ثم خص في الاستعمال ببعض أفراده ومثاله...لفظ" السبت"فإنه في اللغة الدهر ثم خص في الاستعمال لغة بأحد أيام الأسبوع وهو فرد من أفراد الدهر "[6]

3 ــ **الفصل الثالث فيما وضع في الأصل خاصا ثم استعمل عاما** : "عقد له ابن فارس في فقه اللغة " باب القول في أصول الأسماء " قيس عليها و ألحق بها غيرها ثم قال: كان الأصمعي يقول : "أصل الورد إتيان الماء ثم صار إتيان كل شيء وردا "[7] .

---

[1] - الأحزاب /50

[2] - البقرة /197

[3] - ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة ، ص : 214 .

[1]- انظر : كريم زكي حسام الدين : التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ،ص :32 .

[2] - السيوطي : المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، 1 / 426 ؛ وانظر: الثعالبي : فقه اللغة ،(1) /23 وما بعدها .

[3] – المصدر نفسه ،1 /427 .

[4]- المصدر نفسه ،1 /429 ؛وانظر ابن فارس ، الصاحبي في فقه اللغة ، ص :96 .

4- **الفصل الرابع فيما وضع عاما واستعمل خاصا ثم أفرد لبعض أفراده اسم يخصه :**" عقد له الثعالبي في" فقه اللغة" فصلا فقال :فصل في العموم والخصوص " ...التشهي عام والوحم للحبلى خاص ...الغسل للبدن عام ، والوضوء للوجه واليدين خاص .."[1] وسوف أعود إلى هذا في فقه اللغة لأوفيه حقه من البحث.

5 – **الفصل الخامس فيما وضع خاصا لمعنى خاص :** " عقد له ابن فارس في فقه اللغة بابا فقال :"باب الخصائص " للعرب كلام بألفاظ تختص به معان لا يجوز نقلها إلى غيرها ما تكون في الخير والشر والحسن وغيره، وفي الليل والنهار وغير ذلك . من ذلك قولهم : "مكانك" قال أهل العلم :" هي كلمة وضعت على الوعيد "[2] .

ثانيا : العموم والخصوص عند الثعالبي :

لم يكن الثعالبي – كما سبقت الإشارة – بعيدا عن إدراك هذه الظاهرة فقد نص عليها في كتابه بل أفرد لها فصلا خاصا هو :" فصل في العموم والخصوص "[3]

أما المنهج الذي اتبعه في إيراد هذه الألفاظ فكان يذكر اللفظ الذي يدل دلالة عامة دون شرح معناه في أغلب الأحيان ثم يتبعه باللفظ الذي يدل دلالة خاصة مع ذكر المعنى الخاص به الذي يدل عليه فاللفظ الأول يشمل معنى الثاني أما الثاني فلا يشمل معنى الأول ، والأمثلة التي أوردها في هذا الصدد هي :

الألفاظ	ورودها بالنص في الكتاب	الباب والفصل والصفحة
البغض والفرك	البغض عام والفرك فيما بين الزوجين خاص	(30) 9 / 540- 542
التشهي والوحم	التشهي عام والوحم للحبلى خاص	//
النظر والشيم	النظر للأشياء عام والشيم للبرق خاص	//
العرض و الاجتلاء	العرض للأشياء عام و الاجتلاء للعروس خاص	//
الغسل و القصارة	الغسل للأشياء عام و القصارة للثوب خاص	
الحبل والكر	الحبل عام والكر الحبل الذي يصعد به إلى النحل	//
	خاص	//
الصراخ والواعية	الصراخ عام والواعية على الميت خاص	
العجز و العجيزة	العجز عام و العجيزة للمرأة خاص	//
		//
الذنب و الذنابي	الذنب عام ، و الذنابي : للطائر خاص	//

---

[1] - السيوطي : المزهر في علوم اللغة أنواعها ، 1/ 433 ؛ وانظر الثعالبي : فقه اللغة ، (30) 9/ 540- 542 .

[2] - السيوطي : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، 1/ 435 ؛ وانظر ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة، ص: 214.

[1] - الثعالبي فقه اللغة 30 9 /540- 542

التحريك و الانغاض	التحريك : عام ، و الانغاض للرأس خاص	//
الحديث و السمر	الحديث: عام، و السمر بالليل خاص	//
السير و السرى	السير عام ، و السرى : ليلا خاص	//
النوم و القيلولة	النوم في الأوقات عام، و القيلولة: نصف النهار خاصة	//
الطلب و التوخي	الطلب عام ، و التوخي في الخير خاص	//
الهرب و الاباق	الهرب : عام ، و الاباق : للعبد خاص	//
الحزر و الخرص	الحزر: للغلات عام ، و الخرص : للنخل خاص	//
الخدمة و السدانة	الخدمة عامة ، و السدانة : للكعبة خاصة	//
الرائحة و القتار	الرائحة عامة و القتار : للشواء خاص	//
الوكر والأدحى	الوكر للطير عام ، و الادحي : للنعام خاص	//
العدو و العسلان	العدو للحيوان عام ، و العسلان : للذئب خاص	//
الظلع و الخمع	الظلع لما سوى الإنسان عام ، و الخمع للضبع خاص	//

و سأعرض بالدراسة لبعض الأمثلة التي ذكرها الثعالبي فيما يلي:

1- البغض و الفرك : البغض و الفرك من الألفاظ التي نص عليها الثعالبي أنها تدخل ضمن دائرة العموم و الخصوص ، يقول في ذلك " البغض للشئ عام و الفرك فيما بين الزوجين خاص "

و ما يفهم من قول الثعالبي أن البغض يكون بين الناس جميعا ، أما الفرك فيكون بين الزوجين لا غير .إذ لا يمكننا أن نقول عمر يفرك خالد بل نقول : عمر يبغض خالدا. و يوافق الثعالبي جمهرة من علماء اللغة من بينهم الجوهري الذي يقول في معنى البغض " البغض و البغضة نقيض الحب "[1] . فقد جعله مطلقا و لم يخصصه ، و يقول في معنى الفرك " الفرك بالكسر البغض ، نقول منه فركت المرأة زوجها بالكسر تفركه فركا أي أبغضته .... و كذلك فركها زوجها ، و لم يسمع هذا الحرف في غير الزوجين "[2] . و لا يخرج عن هذا المعنى ما أورده ابن منظور في اللسان [3] أما ابن السكيت فقال في معنى الفرك " الفرك : البغض [4] فلم يجعله خاصا بالزوجين بل جعله مطلقا و مرادفا للبغض و قد انفرد بهذا الرأي ، مخالفا جمهور العلماء .

[1] - الجوهري: الصحاح، مادة (بغض)، 1066/3.

[2] - المصدر نفسه، مادة (فرك)، 1603/4.

[3] - انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (فرك)، 60/15؛ و مادة (بغض)، 119/2.

[4] - ابن السكيت: إصلاح المنطق، شرح و تحقيق : احمد محمد شاكر، و عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة. (ط4)، ص: 08.

2ـــ الحبل والكر :من الألفاظ التي أوردها الثعالبي ضمن علاقة العموم والخصوص ؛ يقول في ذلك : "الحبل عام ، والكر : الحبل الذي يصعد به إلى النخل خاص "[1]

فالحبل يطلق على كل أنواع الحبال مهما كان نوعها أو شكلها أو الغرض الذي استعملت من أجله ، أما الكر فهو مخصص للصعود به إلى النخل.

و إذا رجعنا إلى الكتب اللغوية نجد أن ابن منظور يقول في معنى الحبل: " الحبل الرباط، بفتح الحاء... و الحبل الرسن ... و حبل الشيء حبلا.

شده بالحبل " [2] فلم يخصص " الحبل " لشد شيء معين بل جعله عاما، و هو يتفق مع الثعالبي و لا يخرج على هذا المعنى

ما أورده الجوهري[3] .

و يقول ابن منظور في معنى الكر : " و الكر بالفتح: الحبل الذي يصعد به على النخل، و جمعه كرور، و قال أبو عبيدة، لا يسمى بذلك غيره من الحبال ... و قد جعل الحجاج الكر حبلا تقاد به السفن في الماء... و قال ثعلب: هو الحبل، فعم به، و الكر حبل شراع السفينة " [4] .

و مما سبق يمكن القول أن الثعالبي خصص الكر للدلالة على الحبل الذي يصعد به إلى النخل فقط، و شاركه في ذلك أبو عبيدة، و كذلك ابن منظور، و لكنه لم يخصه بالنخل فقط بل أضاف كونه يستعمل في شراع السفينة، أما الحجاج فخصه بقيادة السفن في الماء، و ثعلب جعله عاما،و هو معنى الحبل عند الثعالبي، أما الجوهري، فالكر عنده هو: الحبل الذي يصعد به على النخلة، و هو أيضا الذي تضم به الظلفتان و هو كذلك حبل الشراع[5].

2- الخدمة و السدانة : من الألفاظ التي أوردها الثعالبي في فصل العموم و الخصوص الخدمة و السدانة ؛ يقول في ذلك ":الخدمة عامة و السدانة خاصة "[6] و الملاحظ أنه لم يشرح معناها و إنما اكتفى بالإشارة إلى أن "الخدمة " لفظ عام و" السدانة " لفظ خاص.

---

[1] الثعالبي : فقه اللغة (30) 9 / 540

[2] - ابن منظور: لسان العرب، مادة (حبل). 20/4.

[3] - الجوهري: الصحاح، مادة (حبل)، 1664/4.

[4] - ابن منظور: لسان العرب، مادة (كرر)، 46/13.

[5] - انظر : الجوهري : الصحاح ،(كرر)، 1 /804

[6] - الثعالبي / فقه اللغة ، 30 541/9 ، 542 .

[6] – المصدر السابق، مادة (خدم)، 5 / 31.

[7] - المصدر نفسه، مادة (سدن)، 7 /157.

و لمعرفة معناها نعود إلى المعاجم اللغوية إذ جاء في اللسان في معنى الخدمة "...ابن سيدة : خدمه يخدمه و يخدمه...خدمة عنه و خدمة مهنه " [6] و في معنى السدانة :"...سدانة الكعبة : خدمتها و تولي أمرها ... و السادن خادم الكعبة و بيت الأصنام و الجمع السدنة " [7]

و بناء على ما سبق يمكن القول أن : " الخدمة" عامة يمكن أن تطلق على أي مهنة يمتهنها الإنسان ، أما السدانة فهي خاصة بخدمة الكعبة ، و السادن هو خادم الأماكن المقدسة ،و بناء على ما سبق فإن ظاهرة العموم و الخصوص معروفة في اللغة العربية و سميت كذلك بالتضمين أو الاشتمال ،و سميت بهذا الأخير لأنها تعني الاشتمال من طرف واحد و هناك نوع آخر منه و يطلق عليه اسم الجزئيات المتداخلة .

و لقد اعتنى الثعالبي بهذه الظاهرة و مثلها بعدد قليل من الأمثلة و هي ظاهرة مفيدة جدا في بناء معاجم المعاني .

الخلاصة:

اتخذ الثعالبي العلاقات الدلالية وسيلة لإيضاح معاني الكلمات في معجمه و هو ما أولته الدراسات الدلالية الحديثة أهمية كبيرة ، واعتبرت ذلك نظرية مستقلة قائمة بذاتها مكملة للنظريات الدلالية الأخرى

ولما كانت الألفاظ المعربة والدخيلة تشكل جزءا غير يسير من ثروتنا اللفظية ، فقد أولاها الثعالبي أهمية خاصة و أفرد لها بابا كاملا ،ووازن بينها و بين ألفاظ اللغة العربية ، وهو ما سوف نتناوله بالدراسة في الفصل الآتي .

الفصل الخامس: الكلمة و المعرب .

- المبحث الأول: المعرب و الدخيل في الدرس اللغوي.
- المبحث الثاني : المعرب عند الثعالبي.

المبحث الأول: المعرب و الدخيل في الدرس اللغوي.

أولا : المعرب و الدخيل في اللغة:

1- المعرب في اللغة:

التعريب مصدر للفعل "عرب"، و اسم الفاعل منه معرب و اسم المفعول معرب: يقول الجوهري في تعريفه : "و تعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب على منهاجها تقول عربته العرب و أعربته أيضا"[1].

و بهذا المعنى جمع بين المفهومين اللغوي و الاصطلاحي، فالمعرب هو ما نطقت به العرب في العصر الجاهلي أو عصر الاحتجاج.

2- الدخيل في اللغة : عرفه الزمخشري بقوله: "هو دخيل في بني فلان إذا انتسب معهم و ليس منهم"[2].

فالدخيل هو الذي ينتسب إلى مجموعة ليس منها.

ثانيـــــا: المعرب و الدخيل في الاصطلاح:

1- عند القدماء:

القدماء لم يفرقوا بين المصطلحين، يقول الجواليقي في ذلك: "و يطلق على المعرب دخيل، و كثيرا ما يقع ذلك في كتاب العين و الجمهرة و غيرهما".[3]

---

[1] - الجوهري: الصحاح، (عرب) ، 1 / 179.

[2] - الزمخشري: أساس البلاغة (دخل)، ص، 127.

[3] - الجواليقي، المعرب من الكلام الأعجمي على حروف العجم، وضع حواشيه، و علق عليه :خليل عمران، المنصور، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط 1)، 1998م، ص05.

و يعود سبب وجود هذين الاسمين إلى اختلاف وجهة نظر العرب إلى الألفاظ الأعجمية، و قد نقل السيوطي قول أبي حيان في الارتشاف الذي يوضح أن "الأسماء الأعجمية على ثلاثة أقسام: قسم عربته العرب، و ألحقته بكلامها، فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي، و الزائد و الوزن، حكم أبنية الأسماء العربية الوضع، نحو درهم، و بهرج، و قسم غيرته و لم تلحقه بأبنية كلامها، فلا يعتبر فيه ما يعتبر القسم الذي قبله نحو: آجر و سفسير، و قسم تركوه غير مغير، فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يعد منها و ما ألحقوه بها عد منها، مثال الأول خراسان، لا يثبت به فعالان، و مثال الثاني خرم، ألحق بسلم، وكركم، ألحق بقمقم"[1].

و من هذا القول يتضح أن الكلمات الأعجمية التي دخلت اللغة العربية على ثلاثة أنواع:

النوع الأول: و يطلق عليه اسم المعرب و هو الذي أخضع لأبنية اللغة العربية (صوت، وزن، اشتقاق) و هو الجدير باسم المعرب هنا.

النوع الثاني: و هو الذي حدث فيه تغيير لكن ليس لدرجة إخضاعه لأبنية العربية و هو الجدير باسم الدخيل.

النوع الثالث: و هو الدخيل الذي لم يتم تغييره بل ترك على حالته.

و قد استعمل الجواليقي المصطلحين بمدلول واحد في كتابه "المعرب من الكلام الأعجمي على حروف العجم". و قال فيه: "هذا كتاب نذكر فيه ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمي .... ليعرف الدخيل من الصريح".[2]

2- عند المحدثين:

أما المحدثون فمنهم من يرى أن الدخيل: "ما دخل اللغة العربية من مفردات أجنبية سواء في ذلك ما استعمله الفصحاء في جاهليتهم و إسلامهم و ما استعمله من جاء بعدهم من المولدين"[3]. و منهم من يرى أن المعرب لفظ استعارة العرب الخلص في عصر الاحتجاج من أمة أخرى و استعملوه في لسانهم، و الدخيل ما دخل من ألفاظ بعد عصر الاحتجاج.[4]

وقد فرق شهاب الدين الخفاجي بين المعرب و المولد، حيث اعتبر الأول ما عربه القدماء الذين يحتج بهم، و الثاني ما عربه المتأخرون و تسمى النوعين معا بالدخيل.[5]

---

[1] - السيوطي، المزهر، 1 / 269، 270.

[2] - الجواليقي، المعرب، ص : 5.

[3] - علي عبد الواحد وافي: فقه اللغة. ص : 193.

[4] - انظر: حسن ظاظا: كلام العرب (من قضايا اللغة العربية)، دار المعارف، مصر، 1971، ص 79.

[5] - انظر :شهاب الدين الخفاجي: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، قدم له و صححه ووثق نصوصه، و شرح غريبه، محمد كشاش، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1) ، 1418هـ – 1998 م، ص :23.

و نجد مجموعة من اللغويين المحدثين ممن قسم الدخيل إلى ثلاثة أقسام:

1- المعرب:

و هو ما نطق به الجاهليون و من يحتج بلغاتهم من الكلام الأعجمي.

2- المولد:

و هو ما عربته الأجيال الأولى التي ولدت في العصر الأموي و ما بعده .

3- المحدث أو العامي:

و هو الكلمات التي دخلت اللغة منذ عصر الانحطاط و منهم من عنون كلامه بـــ (تعريب الدخيل) خالطا بين اللفظين.[1]

و قد فرق صبري إبراهيم السيد بين كل هذه الأنواع، يقول في ذلك:

"**الدخيل:** و هو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير كالأكسجين و التليفون.

المعرب: و هو اللفظ الأجنبي الذي غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب

المولد: و هو اللفظ الذي استعمله الناس قديما بعد عصر الرواية و هو لفظ عربي الأصل نقلت دلالته إلى معنى له يعرفه العرب القدماء.

المحدث: و هو اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث و شاع في لغة الحياة العامة، والمصطلح بهذا الشكل يتحدد مفهومه بعد أن كان يختلط مع مصطلح المولد في العصر القديم.

المعجمي: و هو اللفظ الذي أقره مجمع اللغة العربية ".[2]

و بناء على ما سبق يمكن القول أن:

- **الدخيل:** هو كل ما دخل إلى اللغة العربية سواء أخضع لأبنية اللغة العربية أم لم يخضع.
- **المعرب:** و هو ما أخضع لأبنية اللغة العربية.
- **المولد:** و هو ما استعمله العرب بعد عصر الاحتجاج، و هو لفظ عربي الأصل.

إن سبب لجوء أي لغة من اللغات إلى الاقتراض هو احتكاك الأمم بعضها ببعض نظرا للمصالح المتبادلة بينها في جميع المجالات فإنه من "المتعذر أن تظل لغة بمأمن من الاحتكاك بلغة أخرى".[3]

---

[1] - انظر :رجب عبد الجواد إبراهيم: دراسات في الدلالة و المعجم، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2001م، ص: 130.

[2] - صبري إبراهيم السيد: المصطلح العربي الأصل و المجال الدلالي، دار المعرفة الجامعية، الازاريصلة، الإسكندرية، 1996م ، 1 / 22.

[3] - علي عبد الواحد وافي: علم اللغة، ص: 229.

كما أن: "تطور اللغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعد أمرا مثاليا، لا يكاد يتحقق في أي لغة، بل على العكس من ذلك، فإن الأثر الذي يقع على لغة ما من اللغات المجاورة لها كثيرا، ما يلعب دورا هاما في التطور اللغوي. ذلك لان احتكاك اللغات ضرورة تاريخية، واحتكاك اللغات يؤدي حتما إلى تداخلها".[1]

إن هذا الاحتكاك هو قدر اللغات البشرية و لا تنجو منه إلا اللغات المعزولة التي لا تساير ركب الحضارة، فكل لغة تأخذ و تعطي و تؤثر و تتأثر "و أهم ناحية يظهر فيها هذا التأثير هي الناحية المتعلقة بالمفردات، ففي هذه الناحية على الأخص تنشط حركة التبادل بين اللغات و يكثر اقتباس بعضها من بعض".[2]

و كانت الأمة العربية في جاهليتها تتصل بالأمم المجاورة لها كالفرس، و الروم، و السريان، و النبط، والأحباش....و كان التجار و الشعراء أكثر احتكاكا ، فأخذوا عنهم ألفاظا يحتاجونها، لأنها غير موجودة في لغتهم مثل: الفنك، الخز، و السمور لضرب من الثياب، و الكوز، و الإبريق، و الطشت لضرب من الأواني، و السميد، و اللوزينج، و الفالوذج لضرب من ألوان الأطعمة.[3]

و هذه الكلمات التي أخذتها اللغة العربية من اللغات الأخرى هي التي يطلق عليها اسم الكلمات المعربة أو الدخيلة و لهذه الكلمات علامات تعرف بها.

ج - العلامات التي تعرف بها الكلمات المعربة :

وضع العلماء قواعد و علامات تعرف بها الكلمات المعربة، استنبطوها من مقارنة الألفاظ العربية بالألفاظ المعربة، و قد ذكر الجواليقي كثيرا منها في مقدمة كتابه "المعرب"، و كذلك الخليل في مقدمة كتابه "العين" و يمكن تلخيصها فيما يلي:[4]

- اجتماع الجيم و القاف في الكلمة مثل: المنجنيق، الجوالق، الجرموق.
- اجتماع الصاد و الجيم مثل: الصنجة، الصولجان، الجص.
- اجتماع الباء و السين و التاء مثل: البستان.
- وقوع الراء بعد النون مثل: نرجس .

---

[1] - فندريس: اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد الجصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، 1950م، ص : 348.

[2] - المصدر السابق، ص : 229.

[3] - انظر: محمد حسن عبد العزيز: محاضرات في اللغة و مشكلاتها، مكتبة الشهاب، بالمنيرة، 1989م، ص:113.

[4] - انظر: الجواليقي: المعرب، ص 10، 11، و السيوطي: المزهر، 1 / 270.

- وقوع الزاي بعد الدال مثل: المهندز.
- الألفاظ الرباعية و الخماسية الخالية من حروف الدلالة (فر من لب) مثل: عقجش[1] .
- عدم توافق الكلمة مع الأوزان العربية مثل: ابريسم.

د - منهج علماء اللغة في تعريب الألفاظ:

لا يخرج منهج تعريب الألفاظ الأعجمية على ثلاثة أوجه:

1- إبدال الأصوات الأعجمية التي ليست من أصوات العرب إلى أقربها مخرجا حتى لا يدخل إلى اللغة العربية ما ليس من أصواتها و مثاله: إبدال الحرف الذي ما بين الجيم و الكاف (كــ) كافا أو جيما، و ربما جعلوه قافا، و مثاله: الكربج، و الجريح، و القريح، (الحانوت)[2] كما أبدلوا الحرف الذي بين الباء و الفاء(   ) فاء، و أحيانا جعلوه باء، ومثاله "أصفهان" و "أصبهان".[3]

2- تغيير بناء الكلمة الأعجمية و إلحاقه بالأبنية العربية و من أمثلته، درهم ألحقوه بهجرع[4] وكان الفراء يقول: "يبنى الاسم الفارسي أي بناء كان، إذا لم يخرج عن أبنية العرب"[5].

3- عدم إحداث تغيير في اللفظ الأعجمي إذا كان موافقا لأبنية الكلمات العربية أو أصواتها أو صيغها، مثل "خراسان"

و إذا كان علماء. اللغة قد اجمعوا على ورود المعرب في كلام العرب، فقد اختلفوا في وقوعه في القرآن الكريم، فمنهم من ذهب إلى أن كتاب الله ليس فيه شيء من غير العربية و يأتي في طليعتهم أبو عبيدة معمر بن المثنى.[6]

و هناك من رد عليه بورود ألفاظ كثيرة في القرآن الكريم عدت من غير لسان العرب مثل: سجيل والمشكاة، و اليم، و الطور، و أباريق و غيرها[7]...و هو ما رواه أبو عبيد القاسم بن سلام عن بعض الفقهاء كابن عباس و مجاهد[8] و عكرمة.[9]

و عقب أبو عبيد على الرأيين بقوله: "فهؤلاء اعلم بالتأويل من أبي عبيدة، و لكنهم ذهبوا إلى مذهب و ذهب هذا إلى غيره"[10] .

---

[1] - انظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب 1 / 74.

[2] - انظر: الجواليقي: المعرب، ص :7.

[3] - انظر: المصدر نفسه، ص : 8.

[4]- انظر: الجواليقي : المعرب ، ص :8.

[5] - المصدر نفسه، ص : 9.

[6] - انظر: أبي عبيدة، : مجاز القرآن، تعليق محمد فؤاد شركين، مكتبة القانجي، مصر، 1988، 17/1.

[7] - انظر : أبو عبيدة : غريب الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت، 1976م، 242/4.

[8] - انظر: ابن قتيبة: المعارف، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م، ص : 444، 445.

[9] - انظر: المصدر نفسه، ص :455، 457.

[10] - انظر: أبو عبيدة : غريب الحديث،4 / 244.

ثم حاول الوقوف موقفا وسطا و التوفيق بين المذهبين قائلا: "و كلاهما مصيب إن شاء الله، و ذلك أن أصل هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل فقال أولئك على الأصل ثم لفظت به العرب بألسنتها فعربته فصار عربيا بتعريبها إياه، فهي عربية في هذه الحال عجمية الأصل، فهذا القول يصدق الفريقين جميعا"[1].

---

[1] - المصدر نفسه، 242/4، 243.

المبحث الثاني: المعرب عند الثعالبي.

تناول الثعالبي في معجمه "فقه اللغة" الألفاظ الأعجمية التي استعملها العرب إلا انه لم يذكر أصلها النطقي (أي كيفية نطقها في لغتها الأصلية) و لا معناها إلا القليل منها و ذكر أصلها اللغوي (أي اللغة الأصلية لها).

و الألفاظ المعربة التي ذكرها بعضها جاء متناثرا في طيات الكتاب و أكثرها أفرد له فصولا خاصة و جاءت وفق الأقسام التالية:

أ- أسماء فارسيتها منسية و عربيتها محكية مستعملة:[1]

و الأسماء التي أوردها ضمن هذا الفصل هي فارسية الأصل حسب قوله عربها العرب قديما واستعملوها في أحاديثهم لدرجة أننا لا نستطيع أن نعرف إن كان أصلها فارسيا أم لا، أصبحت و كأنها عربية، كما أنه لم يشر إلى معناها أو أصلها النطقي و الكلمات التي ذكرها تحت هذا العنصر شملت أكثر من مجال دلالي و هي:

1- الألفاظ الدالة على الحيوانات:

الركاب [2]، البغل ، الجنيبة[3].

2- الألفاظ الدالة على الطيور:

الفاختة ، القمري ، اللقلق.

3- الألفاظ الدالة على الموجودات الطبيعية:

أ- علوي جوي: الفلك

الريح: الصبا[4] ،الدبور[5].

ب- أرضي:

الجبال: العلم.

4- الألفاظ الدالة على الطعام و الشراب:

أ- الطعام:عام: الغداء.

أنواعه:

---

[1] - الثعالبي: فقه اللغة،(29) 522/1.

[2] - و هي الإبل التي تحمل القوم، انظر: الفارابي: ديوان الأدب (ركاب)، 1 / 452.

[3] - الدابة تقاد، ابن منظور: لسان العرب (جنب)، 3 / 208.

[4] - "ريح معروفة تقابل الدبور"، ابن منظور: لسان العرب، 8 / 199.

[5] - "هي ريح تهب نحو الشرق من مكة"، ابن منظور: لسان العرب، (دبر)، 5، / 211.

السفرة[1] ،الحلواء[2] ،القطائف[3] الفلية ، الهريسة، العصيدة[4]، المزورة[5]، الفتيت ، النقل[6]، النطع[7].

ب- الشراب:[8].

5- الألفاظ الدالة على الطيب و البخور:

الند [9] ،البخور ، الغالية[10] ، الخلوف[11] ، اللخلخة[12] .

6- الألفاظ الدالة على المنتجات المبنية:

السفن و أجزاؤها: الجل[13]

7- الألفاظ الدالة على المنتجات غير المبنية:

أ- أدوات:

المرفع [14]، الكلبتان[15]، الدبوس ،المشجب[16]، المثقلة[17]، المجمرة.

---

[1] - انظر: صفحة:157 من البحث.

[2] - كل ما عولج بحلو من الطعام، ابن منظور: لسان العرب (حلو)، 4 / 213.

[3] - طعام يصنع من الدقيق المرق بالماء، ابن منظور: لسان العرب (قطف)، 12 / 143.

[4] - " ...هو دقيق يلت بالسمن و يطبخ "، ابن منظور: لسان العرب (عصر)، 10 / 169.

[5] - الذبيحة، و تكون خصيصا للزائر تكريما له، ابن منظور: لسان العرب (زور)،

[6] - هو الطعام الكثير، انظر الفارابي: ديوان الأدب، (نقل)، 158/1.

[7] - من الأدم معروف، ابن منظور : لسان العرب، (نطح) ، 14 / 287.

[8] - ما شرب أي نوع كان، ابن منظور: لسان العرب (شرب)، 8 / 45.

[9] - ضرب من الطيب يدخن به، ابن منظور: لسان العرب (ندد)، 14 / 222.

[10] - نوع من الطيب، ابن منظور: لسان العرب، (غلا) 11 / 80؛ و انظر: ابن سيدة: المخصص، (3) 202/11.

[11] - ضرب من الطيب، انظر: الفارابي: ديوان الأدب، (خلوف) ، 1 / 394.

[12] - ضرب من الطيب، ابن منظور، لسان العرب (لخلخ) 13 / 182.

[13] - هو شراع السفينة، انظر: ابن منظور:لسان العرب، (حلل)182/3.

[14] - ما رفع به، ابن منظور، لسان العرب (رفع) / 191.

[15] - هي آلة للحدادين،ابن منظور، لسان العرب(كلب) ،97/13 ؛ وانظر:شهاب الدين خفاجي:شفاء الخليل، ص :253.

[16] - عيدان يضم رؤوسها و يفرج بين قوائمها و توضع عليها الثياب، ابن منظور : لسان العرب(شجب) ، 08/ 23.

[17] - جلد يبسط تحت رحى اليد ليقي الطحين من التراب، ابن منظور : لسان العرب (ثفل) ، 03 / 25.

ب- أسلحة:

المزراق[1]، المنجنيق[2]، العرادة[3] ، الجربة[4] .

ج- ملابس:

الجبة ، المقنعة[5] ، الدراعة[6] ، البرقع[7] ، القطري[8].

د- أقمشة و مصنوعات:

الإزار[9] ، المضربة ، اللحاف ، المخدة ،الطراز ، الرداء.

هـــ- أثاث:

الكرسي، القفل[10]، الحلقة[11] .

و- إضاءة: العلم[12]

ز- أوعية:

الصندوق[13] ، القفص ، القنينة[14] ،السفط[15] ، الخرج[16].

ح- المال:التركة[17].

ط- صور و تمثيل:الصورة.

---

[1] - هو رمح قصير، ابن منظور، لسان العرب (زرق)، 7 / 28.

[2] - آلة لرمي الحجارة، و هو معرب، انظر شهاب الدين الخفاجي، شفاء الغليل، ص 83 ؛ و أدي شير، معجم الألفاظ الفارسية المعربة، ص : 146، و قيل معربة عن الرومية و أصلها "manganikon" و تعني آلة حربية لرمي القذائف. انظر: رفائيل نخلة البسيوعي، غرائب اللغة العربية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، (ط 2)، ص 270.

[3] - آلة كالمنجنيق لكنها اصغر منه حجما، انظر:الفارابي: ديوان الأدب، (كرد) 1 / 330.

[4] - آلة دون الرمح، ابن منظور: لسان العرب، (حرب)، 40 / 70.

[5] - ما تغطي به المرأة رأسها، ابن منظور، لسان العرب (قنع) 12 / 203.

[6] - ضرب من الثياب التي تلبس و قيل جبة مشقوقة المقدم، ابن منظور، لسان العرب (قنع)، 05 / 246.

[7] - ثياب فيه عينان تلبسه النساء و الدواب و فيه خرقان للعينان، ابن منظور، لسان العرب (برقع) 2 / 69.

[8] - هو ثوب مطرز، ابن منظور، لسان العرب (قطر) 12 / 135.

[9] - الإزار والملحفة، المصدر نفسه، (أرز)، 135/12.

[10] - ما يغلق به الباب، ابن منظور، لسان العرب (قفل) 12 / 164.

[11] - كل شيء استدار كحلقة الحديد و الفضة و الذهب، ابن منظور، لسان العرب (حلق) 4 / 199.

[12] - ذكرت هذه الكلمة مرتين في هذا الفصل و ربما كان استخدامها بمعنيين الجبل و المنارة،انظر : ابن منظور، لسان العرب (علم) 10 / 264.

[13] - "الجوالق"، ابن منظور : لسان العرب (290/8)، و يقال انه بالفارسية، انظر: أدي شير: الألفاظ الفارسية العربية ص 108، و رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربية، 157، 158، 162، و ابن قتيبة: أدب الكتاب، ص 387.

[14] - "وعاء يتخذ من خيزران أو قضبان قد فصل داخله بحواجز بين مواضع الآنية على صفحة القشرة"، ابن منظور، لسان العرب (قنن) 12 / 206

[15] - انظر: ص :157 من البحث.

[16] - جوالق أو وعاء له أذنان، انظر: الفارابي، ديوان الأدب، 1 / 150، و في شفاء الغليل هو لفظ عربي صحيح ص 141 . .

[17] - انظر: الثعالبي :فقه اللغة، 2 / 223.

ك - أدوات موسيقية: الطبل[1].

ل - أشياء كتابية:

القلم[2] ، المداد ، الحبر ،الكتاب ، الدواة[3] ، الخط .

م - أشياء للربط: الشكال[4]، العنان[5].

8- الألفاظ الدالة على المجردات:

أ- المهن:

البزاز[6] ، الرزان ، الكيال ، المساح ، البياع ، الدلال .

الصراف[7] ، البقال ، الحمال (بالحاء و الجيم)[8] ،القصاب[9] ، الفصاد ،البيطار[10] ،الرائض[11]، الطرار[12] ،الخراط ، ، القواد ، الأمير[13]، الخليفة[14]، الوزير[15] ، الحاجب[16]، القاضي ،صاحب البريد ، صاحب الخبز ،الوكيل[17] ، السقاء[18] ،الساقي[19]، الجلاد ،السياف .

ب- الوقت: الطالع[20].

---

[1] - انظر: ابن منظور: لسان العرب (طبل)، 9 / 91.

[2] - معرب عن الرومية و أصله "Kalamos" و تعني قصب، انظر: رفائيل نخلة اليسوعي: غرائب اللغة العربية، ص :260.

[3] - "ما يكتب منه"، ابن منظور : لسان العرب(دوا) ،5 / 335.

[4] - "هو عقال للخيل"، ابن منظور: لسان العرب (شكل) ،8 / 120.

[5] - "العنان و العنن" الاسم، و هو الموضع الذي يعن فيه العان، و منه سمي العنان من اللجام عنانا، لأنه يعترضه من ناحيته لا يدخل فمه منه شيء"، ابن منظور : لسان العرب (عنن)، 10 / 310

[6] - البزاز، بائع البز". المصدر نفسه، (بزز)، 2 / 78، و ابن فارس :مقاييس اللغة (بزز) ،1 / 180، و في شفاء الغليل" لا يقال لصاحب البز، بزاز لأنه لم يسمع" ، ص : 46.

[7] - انظر: ابن منظور، لسان العرب (صرف)، 8 / 304.

[8] - "حامل الأحمال، وحرفته الحمالة"، ابن منظور : لسان العرب (حمل)، 4 / 229.

[9] - الجزار، و حرفته القصابة، و يسمى القصاب قصابا لتنقيته أقصاب البصلة، ابن منظور:لسان العرب، مادة (قصب)، 12 / 111.

[10]- "البطر الشق و منه يسمى البيطار بيطارا"، ابن منظور : لسان العرب، (بطر) ، 2 / 102.

[11] - "هو من يعلم الدواب السير و يدلها" . ابن منظور : لسان العرب (روض) ،6 / 263 ؛ و انظر: الزمخشري :أساس البلاغة، ص : 184.

[12] - "هو اللص الذي يشق كم الرجل ويسل ما فيه" ابن منظور :لسان العرب(طرر)، 102/9، و المقاييس (طرر) ، 409/3.

[13] - "الملك لنفاذ أمره بين الإمارة و الإمارة"، ابن منظور : لسان العرب، (أمر)، 1 / 152.

[14] - "السلطان الأعظم" المصدر نفسه (خلف) ، 5 / 132.

[15]- "حبأ الملك الذي يحمل ثقله و يعينه برأيه". المصدر نفسه، (وزر)، 15 / 202.

[16]- "البواب". المصدر نفسه ،(حجب)، 4 / 36.

[17] - "وكيل الرجل الذي يقوم بأمره"، ابن منظور: لسان العرب، 15 / 273.

[18] انظر، ص : 156 من البحث.

[19] - الخادم في مجلس الخمر، انظر : ابن فارس: مقاييس اللغة، 3 / 85

[20] - "هو الفجر"، ابن منظور :لسان العرب (طلع)، 9 / 133.

ج- الاتجاه:

المشرق ، المغرب ، الشمال ، الجنوب.

9- الألفاظ الدالة على الصفات:

الأبله، الأحمق، النبيل، الظريف، اللطيف، العاشق، النصيحة، الصواب، الوفاء، الدخل[1]، الجفاء ،الوسوسة ،الحسد،الكساد ،الخطأ ، الغلط ، اللهو ،القمار .

10- الألفاظ الدالة على الحياة الدينية:

الحلال، الحرام، الخرج[2] ،العدة، البركة .

11- الألفاظ الدالة على الحياة السياسية: اللواء[3] .

و سأعرض فيما يلي لبعض الألفاظ التي أوردها الثعالبي:

- القاضي:

وردت هذه الكلمة في المعاجم اللغوية دون إشارة إلى أنها ليست عربية محضة، و تعني الشخص الذي يفصل في الحكم بين الخصوم و القاطع للأمور[4].

و إذا رجعنا إلى القاموس الفارسي فإننا نجد هذه الكلمة و من معانيها: "من يصدر الحكم، من يقضي الحاجة، من يحكم بالشرع"[5].

- السقاء:

لم تشر المعاجم اللغوية إلى أعجمية هذه الكلمة، و تعني من يحمل الماء إلى الناس[6]، و المعنى نفسه نجده في القاموس الفارسي و يسمى كذلك الساقي، سقاء و السقاء[7].

---

[1] - "هو العيب و الريبة"، المصدر نفسه (دخل) ، 5 / 229.

[2] - "هو شيء يخرجه القوم في الشقة من ما لهم بقدر معلوم"، المصدر نفسه (خرج)، 5 / 40.

[3] - "اللواء: الراية و لا يمسكها إلا صاحب الجيش"، ابن منظور : لسان العرب، 13 / 262.

[4] - انظر: الزبيدي : تاج العروس : دراسة و تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت- لبنان، 1414 هـ، 1994، 20 / 84، و انظر : ابن منظور : لسان العرب، 12 / 131.

[5] - عبد النعيم محمد حسنين: قاموس الفارسية (فارسي، عربي)، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (ط 1)، 1402 هـ، 1982 م، ص: 512.

[6] - انظر: ابن منظور: لسان العرب (سقى)، 7 / 212، و انظر: ابن فارس: مقاييس اللغة (سقى)، 3 / 85.

[7] - انظر: المصدر السابق، ص: 315.

- القلم:

هو الذي يكتب به و لم تذكر المعاجم اللغوية إن كان أصله غير عربي[1]، و ذكر "رفائيل نخلة السيوعي" أنها مقتبسة من اليونانية و أصلها "Kalamos" و تعني "قصب"[2].

- السفط:

لم تشر المعاجم اللغوية إلى أن هذه الكلمة ذات أصل فارسي و ذهب الزبيدي إلى القول بعربيتها، و هي تعني الوعاء الذي يوضع فيه الطيب و غيره من أدوات النساء، و يقول ابن سيدة هو كالجوالق، و قال غيره كالقفة[3].

- السفرة:

بضم السين و تعني طعام المسافر لذلك سميت بالسفرة، و هذا يدل على أنها كلمة عربية على حد قول الجوهري[4].

و كلمة السفرة موجودة في القاموس الفارسي، و من معانيها: "الخوان، المائدة التي يوضع عليها الطعام، قطعة القماش التي توضع على منضدة، أو تفرش على الأرض لتوضع عليـــها أواني الطعام و أطباقه، الطعام و الزاد و الوعاء الذي يحمل زاد المسافر[5].

- العرادة:

هي آلة حربية تشبه المنجنيق و لكنها أصغر حجما منه، و لم تشر المعاجم اللغوية إلى أنها كلمة دخيلة[6]، و نجدها في القاموس الفارسي تحمل المعنى نفسه[7].

- الركاب:

وردت هذه الكلمة في المعاجم اللغوية دون إشارة إلى أنها دخيلة، و تعني الإبل التي تحمل المسافرين[8].

و إذا رجعنا إلى القاموس الفارسي فإننا نجد كلمة الركاب لكنها لا تعني الراحلة كما في اللغة العربية و إنما

---

[1] - انظر: الجوهري: الصحاح (قلم)، 5 / 3014، و انظر: ابن منظور:لسان العرب (قلم)، 12 / 182.

[2] - انظر: رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة العربية، ص : 266.

[3] - انظر :الجوهري :الصحاح (سقط)، 3 / 1131، و انظر : الزبيدي : تاج العروس (سقط) ، 10 / 281، و انظر : ابن منظور : لسان العرب (سقط) ، 7 / 198.

[4] - انظر: الجوهري: الصحاح (سفر)، 2 / 686.

[5] - عبد النعيم محمد حسنين: قاموس الفارسية، ص: 374.

[6] - انظر : المصدر السابق ، (عرد) ، 2 / 508، و انظر : الزبيدي : تاج العروس (عرد) ، 8 / 370، و انظر : الفارابي: ديوان الأدب، 1 / 330، و انظر :شهاب الدين الخفاجي : شفاء الغليل، ص : 220.

[7] - انظر: المصدر السابق ، ص: 461.

[8] - انظر: الجوهري: الصحاح (ركب)، 1 / 138، و ابن منظور: لسان العرب (ركب) 6 / 210، و الفارابي: ديوان الأدب، 1 / 452.

تعني: "قطعة من المعدن تعلق في سرج الحصان لتوضع فيها القدم عند الركوب"[1] في حين ذكرهارفائيل نخلة اليسوعي ضمن الألفاظ المقتبسة من الأرامية و أصلها "Rkoubo" وتعني كل حيوان يركب[2].

ب - أسماء عربية يتعذر وجود فارسية أكثرها[3] :

يقصد الثعالبي من قوله هذا أن الكلمات التي أوردها ضمن هذا الفصل هي فارسية الأصل، عربها العرب فأصبحت عربية لدرجة أنه يتعذر وجود الأصل الفارسي لأكثرها، أما الرازي فيقول أن الكلمات الإسلامية لم تكن العرب تعرفها حتى ظهرت على عهد الرسول صلى الله عليه و سلم[4] و كل الكلمات التي جاءت تحت هذا العنصر هي إسلامية ويمكن تقسيمها وفق الحقول الفرعية التالية:

1. حقل الألفاظ الدالة على الجنة :
   العيون التسنيم[5] السلسبيل [6]
2. حقل الألفاظ الدالة على النار:
   - العقاب : الغسلين.
   - الطعام: الضريع الزقوم .
   - الواد: السجين [7].
3. حقل الألفاظ الدالة على أركان الإسلام : الزكاة الحج .
4. حقل الألفاظ الدالة على الإيمان: المؤمن .
5. حقل الألفاظ الدالة على الصلاة: القبلة، التيمم، الإقامة، المسجد، المحراب، المنارة .
6. حقل الألفاظ الدالة على الكفر: الكافر، المنافق، الفاسق.
   ما يعبد من دون الله الجبت، الطاغوت .
7. حقل الألفاظ الدالة على علامات قروب الساعة: يأجوج و مأجوج .
8. كلمات أخرى : الظهار، الايلاء[8] المتعة، القربان، الحنث .

وسأعرض فيما يلي بالدراسة لبعض الألفاظ التي أوردها الثعالبي :

1) - الزكاة: و تعني في اللغة العربية زكاة المال المعروفة، و إذا رجعنا إلى القاموس الفارسي فإننا نجد هذه الكلمة و

---

[1] - عبد النعيم محمد حسنين : القاموس الفارسي ، ص: 301 .

[2] - انظر : رفائيل نخلة اليسوعي، غرائب اللغة العربية ،ص :

[3] - الثعالبي: فقه اللغة ، (29) 524/2-525

[4] - الرازي: الزينة في الكلمات الإسلامية ،134/1، 140، 151 .

[5] - عين تجري في الهواء بقدرة الله تعالى في أواني أهل الجنة، انظر : القرطبي : تفسير القرطبي ، (19)/266 .

[6] - انظر: المصدر السابق، 134/1.

[7] - هو واد في جهنم. انظر: الرازي: الزينة في الكلمات الإسلامية ،135/1

[8] - هما قبيلتان من خلق الله ،انظر: ابن منظور: لسان العرب ، 58/1، شهاب الدين الخفاجي : شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، ص :257

257:

تعني خلاصة الشيء و كذلك الزكاة المفروضة على المال [1].

2) -الحج: جاء في اللسان في معنى هذه الكلمة " الحج: القصد... و رجل محجوج أي مقصود، قال ابن السكيت يقول يكثرون الاختلاف إليه هذا الأصل ثم تعورف استعماله في القصد إلى مكة للنسك و الحج إلى البيت خاصة .... و الحج قصد التوجه إلى البيت بالأعمال المشروعة فرضا و سنة"[2].

فالحج فريضة من الفرائض الإسلامية و هي كلمة كانت موجودة من قبل الإسلام و أخذت هذا المعنى مع دخوله .

و يقول ابن قتيبة في معناه " حج البيت لأن الناس يأتونه في كل سنة"[3] .و جاء في النهاية "الحج في اللغة القصد إلى كل شيء فخصه الشرع بقصد معين في شروط معلومة" [4] .

و كما يلاحظ لا توجد إشارة في الكتب اللغوية إلى أن أصل هذه الكلمة من غير العربية، أما رفائيل نخلة اليسوعي فقد ذكرها ضمن الألفاظ المقتبسة من العبرانية و تعني " زيارة مكان مقدس"[5] دون تخصيص مكان معين وهذا على خلاف ما أورده الثعالبي من كون الكلمة فارسية الأصل.

و هناك من يقول أن السريانية أخذتها من العبرانية ثم أعارتها عرب النصارى، و أصل معناها: دائرة، رقاصين، فرح، سوق، ثم انتقلت إلى معنى مجمع، محفل، عيد، حافل، فزيارة مكان مقدس[6]

3)- الطاغوت: وردت هذه الكلمة في المعاجم اللغوية دون إشارة إلى أنها دخيلة[7] ،كما أننا نجدها في القرآن الكريم. الكريم.

وذكر رفائيل نخلة اليسوعي أنها من الكلمات الآرامية التي دخلت اللغة العربية و لها أكثر من معنى منها "رئيس عقيدة، ظلال، أو شيطان، صنم، غش"[8] و هذا على خلاف ما أورده الثعالبي كونها من الفارسية.

4) -إبليس: أقر صاحب اللسان بعربية هذه الكلمة كونها مشتقة من أبلس ، وهي تعني اسم من اسماء الشياطين ؛ يقول في ذلك : "و أبلس من رحمة الله" أي يئس و ندم و منه سمي إبليس ، و إبليس لعنه الله، مشتق منه لأنه أبلس من رحمة الله أي أويئس ،و قال أبو إسحاق الزجاج : يتصرف لأنه أعجمي معرفة " [9]، و و لم يشر الجوهري في

---

[1] -انظر: عبد النعيم محمد حسنين:القاموس الفارسي، ص:151.

[2] -ابن منظور: لسان العرب، مادم (حجج)، 4 /37؛ وانظر: الجوهري: الصحاح، مادة (حجج)، 1 /303.

[3] - ابن قتييبة غريب الحديث: تح عبد الله الصبوري ، مطبعة العاني بغداد، (ط 1) 7،197، 219/1 ..

[4] - ابن الأثير : النهاية ،1 /234.

[5] - انظر بطريك اغناطيوس أفرادم الأول: الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، مجلة المجمع مطبعة الترقي، دمشق ، السنة 1984م ،مج:23 ج:3 ،ص : 483.

[6] - رفائيل نخلة اليسوعي :غرائب اللغة ص : 212.

[7]- انظر: ابن منظور: لسان العرب، مادة (طغت)، 9/. 124.

[8]- المصدر السابق، ص: 194.

[9] - ابن منظور : لسان العرب ،(أبلس) ، 2 /140 .

معجمه إن كانت هذه الكلمة دخيلة [1] وذكر الجواليقي أنها دخيلة ، يقول في ذلك : " ليس بعربي وإن وافق أبلس الرجل إذا انقطعت حجته ، إذ لو كان منه لصرف، ألا ترى أنك لو سميت رجلا بـــ : إخريط و إجفيل ، لصرفته في المعرفة . ومنهم من يقول هو عربي و يجعل اشتقاقه من أبلس يبلس أي يئس، كأنه أبلس من رحمة الله أي يئس منها و القول هو الأول: [2] فقد ذكر أنها ليست عربية بحجة عدم التصريف و لم يذكر أصلها اللغوي.

و الأرجح أنها مأخوذة من اليونانية و أصلها " dhiavolofs" و تعني نمام و كاذب " و الغالب أنها دخلت اللغة العربية عن طريق السريانية و عد العرب (ديا) في أول الكلمة للإضافة فحذفوها وتوصلوا للنطق بالساكن بزيادة ألف في أوله " [3] و هذا على خلاف ما أورده الثعالبي في أصل كلمة " إبليس " فارسي، كما أننا لا نجدها في القاموس الفارسي.

5) - السلسبيل: هي كلمة معربة ورد ذكرها في القاموس الفارسي و من معانيها: " الماء العذب، ناعم، حار، الخمر الحسنة المذاق، اسم عين في الجنة " [4] و قيل هي عربية منحوتة من سلس سبيله [5].

ج) - أسماء قائمة في لغتي العرب و الفرس على لفظ واحد :

الكلمات التي أوردها تحت هذا الفصل – حسب قوله- موجودة في اللغة العربية و كذلك في اللغة الفارسية و لها المعنى نفسه ، وضمت الحقول الدلالية التالية :

الألفاظ الدالة على الأفاويه : الخمير

الألفاظ الدالة على منتجات مبنية :التنور .

الألفاظ الدالة على المال :الكنز ،الدينار ،الدرهم .

الألفاظ الدالة على الوقت :الزمان .

الألفاظ الدالة على المعتقدات .

1) -التنور : يقول الزبيدي في معنى هذه الكلمة هي " نوع من الكوانين و في الصحاح "التنور : الكانون الذي يخبز فيه ، يقال هو في جميع اللغات كذلك و قال الليث التنور عمت بكل لسان ، قال أبو منصور و هذا يدل على أن الاسم في الأصل أعجمي فعربته العرب فصار عربيا على بناء فعول و الدليل على ذلك أن أصل بنائه تنر قال و لا نعرفه في كلام العرب ، لأنه مهمل و هو نظير ما دخل في كلام العرب من كلام العجم مثل الديباج و ...... و لما تكلمت بها العرب صارت عربية " [6] .

---

[1] - انظر الجوهري :الصحاح ،)أبلس) ،3 /909 .

[2] - الجواليقي : المعرب ،ص :71 .

[3] - صبري إبراهيم السيد : المصطلح العربي الأصل والمجال الدلالي ، دار المعرفة الجامعية ، الأزاريطة ، الإسكندرية ،1996 م ،1 /75 .

[4] - عبد النعيم محمد حسنين: القاموس الفارسي، ص:380.

[5] - شهاب الدين الخفاجي : شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ، ص :174 .

[6] - الزبيدي : تاج العروس ،مادة (تنر) ،10 /295 .

فكلمة تنور تعني الكانون الذي يخبز فيه، ونجد بعض أعلام اللغة العربية يقولون بشيوع هذا اللفظ في جميع اللغات ومنهم من اتخذ شيوعه هذا دليلا على أنه معرب.

أما ابن دريد فيقول : إن لفظ التنور فارسي معرب.لا تعرف العرب اسما غير هذا فلذلك جاء في التتريل لأنهم خوطبوا بما عرفوا[1].

وجاء في شفاء الغليل: " أنه فارسي معرب...وقال علي هو وجه الأرض ...وروي عنه أيضا أنه تنوير الصبح" [2]

.

وفي اللسان التنور فارسي معرب ويعني وجه الأرض[3] وهي موجودة في القاموس الفارسي وتعني الفرن[4]. أما رفائيل نخلة اليسوعي فأوردها ضمن الألفاظ الآرامية التي دخلت اللغة العربية وأصلها من كلمة " beyt nouro " وتعني مكان النار[5].

كما توجد هذه الكلمة في اللغة الأكدية بصفة مماثلة للغة العربية " تنور" وهي مشتقة من المادة الأكدية " نار" و" نور"وتعني النار والنور كما تكتب هذه الكلمة بعلامات مسمارية سومرية تعني بالدرجة الأولى النار والخبز والأتون ويشير بعض الباحثين إلى أن كلمة " تنور" الأكدية مقلوبة من الكلمة السومرية (ترونا) "turunne" التي تعني الموقد[6].

2) **- الزمان :** يعني الوقت سواء قصدنا به القليل منه أو الكثير، ولا نجد في المعاجم اللغوية إشارة إلى أنه لفظ معرب[7].

وهذه الكلمة موجودة في القاموس الفارسي، ومن معانيها : " وقت، زمان، عصر، أوان "[8].

أما رفائيل نخلة اليسوعي فأوردها ضمن الكلمات الآرامية التي دخلت اللغة العربية وأصلها من كلمة "zabno" وهذا على خلاف ما أوده الثعالبي .[9]

3) -الدين : وهي كلمة فارسية الأصل كما أورد ذلك " أدي شير" وتعني : المعتقد والمذهب ،وتطلق كذلك على ملاك كان موكلا على المحافظة على العالم ، وعلى اليوم الرابع و العشرين من كل شهر ، الذي كان يرسل فيه الفرس

---

[1] -انظر : ابن دريد : جمهرة اللغة ، حققه وقدم له : رمزي منير بعلبكي ،دار العلم للملايين ، بيروت ــ لبنان ،(ط1) 1987م.

[2] - شهاب الدين الخفاجي : شفاء الغليل ، ص : 103.

[3] - انظر : ابن منظور : لسان العرب مادة (تنر)، 241/2.

[4] - انظر : عبدا لنعيم محمد حسنين : قاموس الفارسية، ص : 168.

[5] - انظر: رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة : ص :175.

[6] - انظر: طه باقر، من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية بالدخيل (معجم ودراسة)، مكتبة لبنان ، (ط1)،2001م ، ص : 33.

[7] - انظر: ابن منظور : لسان العرب مادة، (زمن) 60/7 ؛ وانظر : الزبيدي : تاج العروس (زمن) ، 264/18 و ما بعدها.

[8] - عبد النعيم محمد حسنين : قاموس الفرنسية، ص : 324.

[9] - انظر : رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة ، ص : 185.

أولادهم إلى المدرسة ، ويزوجون ويتزوجون ، وقالت فيه العرب دان ودين[1].

4) -الدينار : هي كلمة فارسية معربة و،أصلها دنار[2] وقال الراغب أصلها : "دين آر أي الشريعة جاءت به"[3].

أما رفائيل نخلة اليسوعي فأوردها ضمن الألفاظ المقتبسة من اللاتينية وأصلها " دنار " وكانت في القديم تساوي عشرة دراهم عند العرب[4] وهذا على خلاف ما أوده الثعالبي .

د) -أسماء تفردت بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب إلى تعريبها أو تركها كما هي:[5]

أورد الثعالبي تحت هذا الفصل مجموعة من الألفاظ دون تمييز بين التي عربها العرب والتي تركوها كما هي ، كما صنفها في مجالاتها الخاصة فشملت الأواني والملابس والجواهر و الحلاوات ،و الأشربة و الأفاويه، والرياحين والطيب ومن الكلمات التي ذكرها نجد :

1) – الكوز :اختلف اللغويون في أصل هذا اللفظ ،فمنهم من قال بعربتيه ومنهم من اعتبره فارسيا معربا ولعل ما أورده الزبيدي في معنى هذه الكلمة يوضح ذلك : " الكوز بالضم من الأواني معروف يقال إنه من كاز الشيء إذا جمعه ...وقال أبو حنيفة : الكوز بالضم فارسي ، قال ابن سيدة : وهذا قول لا يعرج عليه بل الكوز عربي صحيح ... "[6] .

أما رفائيل نخلة اليسوعي : فأورده ضمن الألفاظ المقتبسة من الفارسية[7] والشيء نفسه بالنسبة لما أورده أدي شير شير الذي يقول في معناه " إناء من فخار له عروة وبلبل تقريب كواز أو كوزه ، وقالت فيه العرب كاز يكوز كوزا أي : شرب بالكوز و اكتاز منه "[8].

وهذه الكلمة موجودة في القاموس الفارسي، وأصلها كوزه وتعني" قدح من الفخار للماء أو لأي شيء ، آخر وترد كواز و كراز"[9] .

2)- الإبريق : كلمة أصلها فارسي دخلت اللغة العربية ، وتعني كوز ، أو إناء . شبه بالكوز وأصلها " آب ري"[10] .

---

[1] - انظر : أدي شير: الألفاظ الفارسية المعربة، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين،بيروت - لبنان ، 1908م ،ص : 69.

[2] - انظر :ابن المنظور : لسان العرب ، مادة (دنر) ، 307/5.

[3] - انظر : الزبيدي : تاج العروس ، مادة (دنر) ، 649/6.

[4] - انظر : رفائيل نخلة اليسوعي :غرائب اللغة ، ص : 287.

[5] - الثعالبي : فقه اللغة ،(29)526/4-530.

[6] - الزبيدي :تاج العروس 139/8، وانظر: ابن منظور : لسان العرب ،مادة (كاز) ، 132/13؛ وانظر الجوهري : الصحاح ، مادة (كاز) ، 893/3.

[7] - انظر : رفائيل نخلة اليسوعي :غرائب اللغة ، ص : 244.

[8] - أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص : 140.

[9] - عبد النعيم محمد حسنين : قاموس الفارسية، ص : 353.

[10] - انظر: الزبيدي: تاج العروس، (كوز) 139/8 ؛ وابن منظور: اللسان ،مادة (كوز)، 13/ 132 ؛والجوهري : الصحاح (كوز) ،893/3.

ويقول الجواليقي في معناها : " ..ترجمته من الفارسية أحد شيئين، إما أن يكون طريق الماء أو صب الماء.." [1]

وإذا رجعنا إلى القاموس الفارسي فإننا نجد أصل هذه الكلمة " آبريز" وتعني : " مسيل الماء من أعلى الجبل ، المكان الذي ينصب في الماء العطن أو الفاسد ، ميول" [2].

أما أدي شير فيقول في معنى كلمة الإبريق : " إناء من خزف أو معدن له عروة وفم وبلبل ، معرب أبريز ، ومعناه يصب الماء ، وهو يطلق بالفارسية على الدلو أيضا وكاس الحمام ، و السطل ، وغير ذلك مما يضارعها ، ومنه السرياني أبري فا ، والفرنسيboc ، والإيطالي broca ، والتركي والكردي إبريق وبقربه الجرماني knug ..." [3].

ويمكن القول أن : الإبريق" وعاء له أذن،وخرطوم يصب به السائل " [4].

3) -الطست : هي آنية الصفر أنثى تذكر وطيء تقول فيها الطس[5] وهذه الكلمة اختلف في أصلها كذلك فمنهم من قال بأعجميتها بحجة أن التاء والطاء لا يجتمعان في كلمة عربية ، ومنهم من قال :إنها عربية بلغة طيء أصلها طس ا بدلت إحدى السينبن تاء للاستثقال وقال الفراء طيء تقول طست وغيرهم يقول طس وهم الذين يقولون لصت في لص[6].

و رفائيل نخلة اليسوعي يقول كلمة "طست" من الكلمات المقتبسة من الفارسية و أصلها "طشت" [7] ، أما أدى شير فيقول : " الطس إناء من نحاس لغسل اليد تعريب تشت والطست و الطشت ، و الطشة لغات فيه ، ومنه السرياني...والدارج والتركي تاس و تست وتشت والكردي تشت طست وطاس " [8]،وفي المعجم الفارسي نجد كلمة كلمة تشت وتعني : حوض وطبق واسع [9].

4) -الخوان : هي كلمة تنطق بضم الخاء وبكسرها[10] وقيل الإخوان لغة فيها[11] وقيل إن كلمة خوان عربية مأخوذة من تخونه أي نقص حقه لأنه يأكل ما هو عليه فينتقص[12] " وحكي عن ثعلب أنه قال : وقد سئل أيجوز أن يقال : إن " الخوان" إنما يسمى بذلك لأنه يتخون ما عليه أي يتنقص ؟فقال ما يبعد ذاك والصحيح أنه معرب " [13].

---

[1] - الجواليقي : المعرب، ص :71 .

[2] - عبد النعيم محمد حسنين : قاموس الفارسية، ص :31.

[3] - أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص : 6.

[4] - صبري إبراهيم السيد : المصطلح العربي الأصل والمجال الدلالي ، ص: 94.

[5] - انظر: الزبيدي : تاج العروس مادة (طست) ، 5 / 6 ؛ والجوهري: الصحاح ،مادة (طست) ، 258/1.

[6] -انظر : الجواليقي : المعرب، ص : 27.

[7] - رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة ، ص : 338.

[8] - أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص : 112.

[9] - انظر : صبري إبراهيم السيد : المصطلح العربي، الأصل والمجال الدلالي، ص : 158.

[10] - انظر : ابن منظور : لسان العرب، مادة(خون) ، 184/5.

[11] - انظر : أدي شبر : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص : 58.

[12] - انظر: شهاب الدين الخفاجي : شفاء الغليل ، ص: 137 .

[13] - الجواليقي : المعرب ، ص : 67.

أما رفائيل نخلة اليسوعي فأوردها ضمن الألفاظ المقتبسة من الفارسية ، يقول في ذلك " خوان مأخوذة من خوردن أكل " [1].

وكذلك أدي شير أوردها ضمن الكلمات الفارسية المعربة ; يقول في ذلك : " الخوان والإخوان " ما يوضع عليه الطعام ليأكل ، تعريب خوان وأصل معناها الطعام والوليمة" [2] .

5) -السكركة : هي كلمة تطلق على القصاع الكبيرة منها والصغيرة يوضع فيها الأدم تستعملها العرب للتشهي أثناء الأكل وهي كلمة معربة[3] ويقول ابن منظور، إنها فارسية[4] وقد تكلمت بها العرب ووقعت في الحديث الشريف[5].

أما رفائيل نخلة اليسوعي فأوردها ضمن الألفاظ المقتبسة من اللغة الآرامية وتعني صفحة يوضع فيها الطعام وأصلها" saqrou qo" [6]، و في الفارسية أصلها من " سكره" ومن معانيها، " آنية، آنية فخارية طبق يوضع فيه الطعام " [7].

6) -الياقوت : هي كلمة فارسية معربة وتعني نوعا معينا من الجواهر[8] . وهي موجودة في القاموس الفارسي وتعني : وتعني : " ياقوت روماني، الياقوت الكبير، الحجر الأحمر، اللون الشبيه بحبة الرمان " [9].

أما رفائيل نخلة اليسوعي فقد أوردها ضمن الكلمات المقتبسة من اليونانية وأصلها " iyakinthas " وتعني : يشب ، يشف ، يشم ، يصب،يصف[10] .وبهذا تكون بعيدة كل البعد عن المعنى الأول ، وهذا يعني أن الكلمة موجودة في اللغتين إلا أن لها في كل لغة معنى يختلف عن معناها في اللغة الأخرى .

7) -البلور : تجمع المعجمات العربية على أنها كلمة فارسية ، وهي : جوهر أبيض شفاف، وقيل هي نوع من الزجاج[11] ، وقيل أصلها من كلمة " بلور" ، "balour"الفارسية ، والفارسية بدورها اقتبستها من اليونانية وأصلها "virillos" [12] . أما طه باقر فقد شك فيما أوردته المعاجم العربية في كونها من الفارسية لورودها في اللغة الأكدية

---

[1] - رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة ، ص : 226.

[2] - أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص : 58.

[3] - انظر : الزبيدي : تاج العروس ، مادة (سكرجة) ، 41/6 ، 42 .

[4] - انظر : ابن منظور: لسان العرب، مادة (سكرجة)،7/ 72 .

[5] - انظر : شهاب الدين الخفاجي : شفاء الغليل ، ص : 50.

[6] - انظر :رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة ، ص : 188.

[7] - عبد النعيم محمد حسين: قاموس الفارسية، ص : 376.

[8] - انظر: الزبيدي : تاج العروس ، مادة (بقت) ، 150/5 ؛ والجوهري : الصحاح ، مادة (بقت) 271/1؛ وابن منظور : لسان العرب ، مادة (بقت) ، 321/15 .

[9] - عبد النعيم محمد حسنين : قاموس الفارسية، ص:826.

[10] - انظر : رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة ، ص :271 .

[11] - انظر : الزبيدي : تاج العروس ، مادة (بلر) ، 114/6.

[12] - انظر : المصدر السابق ، ص : 826.

بصيغة (بورلو) ‘"burallu" قد تكون اقتبستها بدورها من السومرية " بولك " (bulug) كما وردت في السريانية بصيغة (بيرولتا) والحبشية (berelle) واليونانية (بيرولوس) "byrollos" [1].

8) -الدرمك : وقد وردت هذه الكلمة في معظم المعاجم اللغوية بمعنى دقيق الحواري دون الإشارة إلى تعريبها[2] . وذكر أدي شير أنها معربة من الفارسية وأصلها كرمه[3].

9) -الجردق : تجمع كتب اللغة على أن كلمة " جردق" فارسية معربة وأصلها كرده وتعني الخبز الغليظ كما نص عليها السيوطي في قوله : " الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب إلا أن تكون معربة أو حكاية صوت ، نحو الجردقة وهو الرغيف " [4] وهي كما تنطق بالدال المهملة تنطق بالذال المعجمة والأول أجود[5] ونجد كلمة " كرده" في القاموس الفارسي وتعني : " كل شيء مستدير مثل رغيف الخبز "[6].

10)-الكعك : ذكر الجوهري أن الكعك فارسي معرب[7] . وقال الليث أحسبه معربا كما ورد في الشعر القديم[8] وهو معرب من كاك ومعناه خبز مستدير يعمل من الدقيق والحليب والسكر ، ومنه بالآرامية ويقابله"cake" بالانجليزية و " facaccia" بالايطالية و"kuchen" بالجرمانية[9]. ومن معانيه في القاموس الفارسي : " رجل، إنسان ، الخبز " [10] وقيل هي كلمة هيروغليفية[11] .

11) -نرجس : أقر الجوهري بأعجمية هذا اللفظ بدليل عدمة تصريفه،[12] والشيء نفسه أورده صاحب اللسان ويضيف كونه نوعا معروف من الرياحين[13] .وأصل هذا اللفظ في القاموس الفرنسي نركس وتعني "زهرة النرجس الأبيض الصغير الطيب الرائحة وتشبه زهرته بعين المعشوق " [14]،وذكرها رفائيل نخلة اليسوعي ضمن الألفاظ المقتبسة من اليونانية "nortissas" [15] ،أما أدي شير فيقول أن كلمة (نرجس) معربة من كلمة (نركش).

---

[1] - انظر : طه باقر : من تراثنا اللغوي القديم ، ص : 27.

[2] - انظر : ابن منظور : لسان العرب ، مادة (درمك) 251/5؛ وانظر: الزبيدي : تاج العروس (درمك) 556/13 ؛ والجوهري : الصحاح ، مادة (درمك) ، 1513/4 .

[3] - انظر : أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص : 62.

[4] - السيوطي : المزهر، 271/1 ؛ و انظر رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة ، ص : 222.

[5] - انظر : الفيروز أبادي : القاموس المحيط ، مادة (جردق) ، 224/3؛ وانظر : الجواليقي : المعرب ص : 52.

[6] - عبد النعيم محمد حسنين : قاموس الفارسية ، ص : 566 ؛وانظر : شهاب الدين الخفاجي : شفاء الغليل ، ص : 112؛ وانظر الزبيدي :تاج العروس ، مادة (جردق) ، 59/13.

[7] - انظر : الجوهري: الصحاح، مادة (كعك)، 1605/4.

[8] - انظر : الجواليقي : المعرب ، ص : 143.

[9] - انظر: أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص : 136.

[10] - عبد النعيم محمد حسنين : قاموس الفارسية، ص: 528.

[11] - انظر : صبري إبراهيم السيد : المصطلح العربي، ص : 170/1.

[12] - انظر: الجوهري : الصحاح ، مادة (نرجس) ، 934/3، الجواليقي : المعرب ، ص : 380.

[13] - انظر : ابن منظور : لسان العرب، مادة (نرجس)، 231/14.

[14] - عبد النعيم :محمد حسنين :قاموس الفارسية، ص :732.

[15] - انظر:رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة ، ص : 271.

12) -البنفسج : هو نبات نافع لعدة أمراض هذا ما أورده الزبيدي و لم يذكر إن كان معربا أو لا[1] ، ويقول أدي شير إنه معرب من كلمة "بنفشه" الفارسية وتعني نبات من نجوم الأرض له رائحة طيبة ومنه أخذت كلمة بنفش بالكردية وبنفشه بالتركية[2].

13) - الياسمين : تجمع كتب اللغة على أنها كلمة فارسية معربة جرت في كلام العرب تنطق بكسر السين وبفتحها كما تنطق " ياسمون " ولا تجري مجرى الجمع وهي بالفارسية " ياسم" وياسمين ، وياسمين ،وتعني زهرة معروفة بطيب رائحتها[3] وتوجد هذه الكلمة في اليونانية والآرامية وفي التركية والكردية وغيرها من اللغات ويقال إنها مصرية الأصل الأصل (asmi) [4].

14) - الجلنار : كلمة فارسية معربة وأصلها كلنار، وتعني زهرة الرمان[5] . و جاء في القاموس الفارسي أنها كلمة مركبة من "كل" أي ورد و"نار" أي رمان[6].

15) - المسك : تجمع كتب اللغة على أن كلمة " المسك" فارسية معربة، وتعني نوعا معينا من الطيب يستخرج من دابة من نوع الظباء تسمى غزال المسك[7] و العرب تسميه المشموم[8].

وأصلها في الفارسية مشك ومن معانيها " العطر ،الرائحة " [9] .أما طه باقر فيقول إنها أصلية في اللغات العربية القديمة (الشامية) فقد وردت في النصوص المسمارية بكلمة أكدية (بابلية ، آشورية) تضاهي العربية أو تطابقها هي (مسكانو musukanu)" [10] .

وتوجد كلمات أخرى متناثرة في طيات الكتاب لم يشر الثعالبي إلى أنها معربة أذكر منها على سبيل المثال لا

---

[1] - انظر: الزبيدي : تاج العروس ،مادة (بنفسج) ، 5 / 430.

[2] - انظر : أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص :28؛ و رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة ، ص : 220.

[3] - انظر : الزبيدي،تاج العروس ، (17) /776؛ وابن منظور : لسان العرب،318/15؛ و انظر : عبد النعيم محمد حسنين: قاموس الفارسية ، ص : 826؛ و رفائيل نخلة اليسوعي :غرائب اللغة ، ص : 249؛ وانظر : الجواليقي : المعرب، ص : 404.

[4] - انظر : أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص : 160.

[5] - انظر : الزبيدي : تاج العروس ، 207/6.

[6] - انظر أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص: 43، و رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة ، ص : 223.

[7] - انظر : طه باقر : من تراثنا اللغوي القديم ، ص : 106.

[8] - انظر : الزبيدي : تاج العروس (مسك) ،640/13 ؛ وابن منظور : لسان العرب (مسك) ،64/14؛والجوهري : الصحاح (مسك) ،1608/4؛ ،1608/4؛ و الجواليقي ،ص: 567.

[9] - عبد النعيم محمد حسنين : قاموس الفارسية ، ص : 567؛ وانظر : رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة ، ص : 245.

[10] - انظر : طه باقر: من تراثنا اللغوي القديم ، ص : 106 ، 107.

الحصر : عسكر[1] ، البير[2]، المرعزي[3]، الجحنبارة[4]

ه) أسماء نسبها بعض الأئمة إلى اللغة الرومية[5] :

وهي كلمات اختلف العلماء في نسبتها ،وردها بعض الأئمة إلى اللغة الرومية أما المنهج الذي اتبعه الثقعالبي في إيرادها هو ذكر اللفظة المعربة ويليها المعنى الذي تدل عليه في اللغة العربية ، وهذا يعني أن لها ما يقابلها في لغتنا وهذه الألفاظ هي كالأتي:

اللفظ	معناه	مكانه في الكتاب
الفردوس[6]	البستان	530/5 (29)
القسطاس[7]	الميزان	// //
البطاقة[8]	رقعة فيها رقم المتاع	// //
القرسطون[9]	القبان	// //
الاصطرلاب	معروف	// //
القسطناس[10]	صلاية الطيب	// //
القسطري والقسطار[11]	الجهبذ	// //
القسطل[12]	الغبار	// //
السجنجل	المرآة	// //

---

[1] - انظر الثعالبي : فقه اللغة ، (21) 373/7، فارسي معرب تعريب لشكر وقيل أنه معرب عن اليونانية ؛ انظر : أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ، ص : 114، وقيل معرب عن الآرامية وأصله ''astarto'' ، انظر رفائيل نخلة اليسوعي: غرائب اللغة ، ص : 175.

[2] - انظر الثعالبي : فقه اللغة ،(14) 9/ ؛وانظر رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة ، ص : 218 ؛ وأدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص : ص : 16 ؛ و الجواليقي : المعرب ، ص :36.

[3] - انظر : الثعالبي : فقه اللغة ، معربة عن الآرامية وأصلها merto d'eze.انظر رفائيل نخلة اليسوعي: غرائب اللغة ، ص : 205.

[4] - انظر : الثعالبي ، : فقه اللغة)5(انظر . الرجل العظيم الهيكل : ومعناها " له بيكار" معربة عن الفارسية وأصلها ،60/7 : أدي شير: الألفاظ الفارسية المعربة ، ص :38 .

[5] - الثعالبي : فقه اللغة ، (29) 530/5.

[6] - رومي معرب أصله "paradlicons"وتعني جنة، مسكن الأبرار الأبدي، ومن هذه الكلمة اشتق. انظر : رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة ، ص : ص : 262 . انظر: شهاب الدين الخفاجي : شفاء الغليل ، ص : 148.

[7] - انظر : أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص : 126؛وشهاب الدين الخفاجي : شفاء الغليل ، ص : 156.

[8] - هي رومية أصلها "pittakio" وتعني لوح رقيق للكتابة ؛ انظر رفائيل نخلة اليسوعي:غرائب اللغة ،ص : 255 ، و قيل أرامية أرامية .انظر : طوبيا الغيسي : تفسير الألفاظ الدخيلة ، ص : 11.

[9] - هو الميزان. انظر : ابن منظور : لسان العرب (قين)، 18/12، و قيل آلة توزن بها الأشياء الثقيلة تعريب كيان. انظر أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة، ص : 124.

[10] - انظر: ابن منظور : لسان العرب (قسطس) ، 102/12.

[11] - وهو الجسيم و منتقد الدراهم . انظر : أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص : 125، وقيل رئيس القرية ، انظر : شهاب الدين الخفاجي : شفاء شفاء الغليل .

[12] - هو الغبار الساطع . ابن منظور : لسان العرب،(قسطل) 12 /102 ، وقيل غير عربي عربه المولدون ، انظر : شهاب الدين الخفاجي : شفاء الغليل الغليل ، ص : 249.

اللفظ	معناه	مكانه في الكتاب
القبرس[1]	أجود النحاس	531/5 (29)
القنطار[2]	اثنتا عشر ألف أوقية	// //
البطريق[3]	القائد	// //
القراميد[4]	الآجر ويقال بل هي الطوابيق[9]	// //
الترياق	دواء السموم	// //
القنطرة	معروفة	// //
القيطون	البيت الشتوي	// //
الخيديقون	أشربة	// //
الرساطون[5]	على	
الإسفنط	صفات	
النقرس[6]	مرضان	// //
القولنج[7]	معروفان	// //
قالون[8]	أصبت	// //

---

[1] - أجود النحاس ، معرب عن الرومية أصله "kipros" " وتعني جزيرة قبرص المشهورة بنحاسها منذ القدم .انظر : رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة اللغة ، ص: 264؛ وانظر: ابن منظور : لسان العرب (قبرص) 12/8.

[2] - انظر: طوبيا الغيسي : تفسير الألفاظ الدخيلة، ص: 59.

[3] - انظر" شهاب الدين الخفاجي : شفاء الغليل ، ص : 37.وهو معرب من "patrus" . انظر: أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص: 24.

[4] - انظر : ابن منظور : لسان العرب .(قرمد) ،84/12 ؛ وطوبيا الغيسي: تفصيل الألفاظ الدخيلة ، ص: 56.

[5] - هو شراب من الخمر والعسل رومي معرب . انظر شهاب الدين الخفاجي ،شفاء الغليل ،ص :93 .

6 - هو مرض يصيب القدم والمفاصل ". ابن منظور : لسان العرب (نقرس)، 337/14، وقيل عربه المولدون. انظر: شهاب الدين الخفاجي : شفاء الغليل ، ص: 236.

[7] - هو مرض معوي يشبه القولون "وقيل هو مما عربه المولدون. انظر: المرجع السابق، ص: 236.

[8] - انظر :ابن منظور :لسان العرب ،(قلن) ،12/ 183 ؛وانظر : شهاب الدين الخفاجي :شفاء الغليل ،ص :157 .

[9] - هي الحجارة الكبيرة، انظر: ابن منظور: لسان العرب، (أجر). 1/ 58 ، 59

وسأعرض فيما يلي بالدراسة لبعض الكلمات السابقة الذكر :

1) -السجنجل : تجمع المعجمات العربية على أنها كلمة معربة من الرومية ومعناها المرآة ،وقد تعني أيضا الذهب ويقال إنها تعني سبائك الفضة وقطعها تشبيها لها بالمرآة ، وكذلك الزعفران[1] .

أما رفائيل نخلة اليسوعي فأوردها ضمن الألفاظ اللاتينية التي دخلت اللغة العربية عن طريق اللغة اليونانية أو الايطالية وأصلها "sexangulus" وتعني صفيحة من فضة مسقولة كانت تستعمل قديما كالمرآة قبل اختراع الزجاج[2].

2) - الاصطرلاب : وينطق كذلك بالسين (إسطرلاب)، والأصل بالسين[3] وهو لفظ رومي معرب[4] أصله في اليونانية "astrobavos" وتعني آلة فلكية[5] وأصله باللاتينية "astrolabuom" اسطر وليون في السريانية ، وهو أسترون(نجم)+ لابون (اسم الفاعل لامبانو) أي آخذ النجوم وممسك بها ،وانتقلت الكلمة اليونانية كذلك إلى السريانية ، إذ نجد فيها كلمة (آسطروليون) [6].

3) -الترياق: تنطق بكسر التاء وهي لغة في الدرياق تكلمت بها العرب قديما وتعني دواء السموم .واختلفت الكتب اللغوية في أصل هذه الكلمة فمنهم من قال إنها فارسية معربة[7] ،ومنهم من قال أنها رومية[8] ،ومن بينهم رفائيل. نخلة نخلة اليسوعي الذي أدرجها ضمن الألفاظ المقتبسة من اليونانية و أصلها "thiryatos" وهو دواء لمعالجة عضة الوحوش و مضاد للسم[9] وهو الآن يطلق على الدواء العادي المخترع من طرف "ماغنيس" الحكم و تممه" اندروماخيس" بعد أن أضاف له لحوم الأفاعي ،و قال الزبيدي إن العرب كانت تسمى الخمر ترياقا[10].

4) -القنطرة : القنطرة معروفة و هي الجسر الذي يمر عليه، و قال صاحب اللسان " القنطرة معروفة:الجسر، قال الأزهري : هو أزج يبنى بالآجر أو الحجارة على الماء يعبر عليه ..... و قيل القنطرة ما ارتفع من

---

[1] - انظر: الزبيدي : تاج العروس ،(سجنجل) ، 335/14؛ وابن منظور : لسان العرب (سجنجل) ، 130/7؛ والجوهري : الصحاح (سجنجل) ،172/5، وشهاب الدين الخفاجي : شفاء الغليل ، ص: 173.

[2] - انظر: رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة ، ص : 278.

[3] - انظر شهاب الدين الخفاجي : شفاء الغليل ، ص : 68.

[4] - انظر : السيوطي : المزهر .276/1 .

[5] - انظر: رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة ، ص : 252.

[6] - انظر : صبري إبراهيم السيد: المصطلح العربي، 155/2.

[7] - انظر:الجوهري : الصحاح، مادة (ترق)، 1453/4؛ و ابن منظور : لسان العرب، مادة(ترق)، 222/2.

[8] - انظر : الجواليقي : المعرب، ص : 73؛ وشهاب الدين الخفاجي : شفاء الغليل ؛ 227 ؛ والسيوطي : المزهر ، 276/1

[9] - انظر : رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة ، ص : 256 .

[10] - انظر : الزبيدي : تاج العروس ،مادة(ترق) ،54/13 .

البنيان..."[1] و كل المعاجم اللغوية لم تشر إلى أن هذه الكلمة معربة ، و هناك من قال إنها مقتبسة من اليونانية و أصلها "komptir" و تعني الجسر[2].

5) - القيطون : اللغويون اختلفوا في أصل هذه الكلمة ، فمنهم من قال إنها أعجمية معربة عن الرومية[3] و منهم من قال إنها بلغة مصر ، و بربر ، وقيل إن معناها هو بيت في جوف بيت و يعني المخدع بالعربية ، و قد وقع في شعر قديم أنشده : المبرد "لعبد الرحمان بن حسان" ، و قيل هو لدعبل الجمحي :

قبة من مراجل ضربتها   عند برد الشتاء في قيطون[4]

ومنهم من أورده ضمن الكلمات المقتبسة من اليونانية و أصلها "kiton" و تعني غرفة النوم[5] .

6)- الإسفنط : اختلفت أراء العلماء في أصل هذه الكلمة ؛ يقول الجوهري إنها فارسية معربة و تعني ضرب من الأشربة، و يقول الأصمعي إنها بالرومية ، و تعني : الخمر وقيل هي المطيب من عصير العنب ، و هي خمر فيها أفاويه[6].

يقول الجواليقي : ينطق بفتح الفاء و بكسرها كما يسمى "الإسفند" و "الإسفند" وهو من أسماء الخمر، أما ابن السكيت فيقول إن هذا اللفظ رومي معرب و يعني عصير العنب ، و يسميه أهل الشام الراسطون ، يطبخ و يجعل فيه أفاويه ثم يعتق ، و روي عن ابن قتيبة أنه يعني الخمر و عن أبي سعيد أنه أعلى الخمر و أصفاها[7].

أما رفائيل نخلة اليسوعي فأوردها ضمن الألفاظ المقتبسة من اليونانية و تعني أجود الخمر المطيب من عصير العنب و أصلها من كلمة " أفنسنتين" "apsinthion" [8] .

---

[1] - ابن منظور :لسان العرب ،مادة (قنطر) ، 12 /201؛و انظر: الزبيدي : تاج العروس ، مادة (قنطر) ، 821/7؛ و الجوهري: الصحاح ، مادة (قنطر) ، 796/2 .

[2] - انظر : رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة ، ص: 266.

[3] - انظر : الزبيدي : تاج العروس ،مادة (قطن) ، 458/18؛ و ابن منظور : لسان العرب ،مادة (قطن) ، 146/12؛ و الجوهري : الصحاح (قطن) ، 2183/6 و انظر السيوطي : المزهر،277/1 .

[4] - انظر : شهاب الدين الخفاجي : شفاء الغليل ، ص: 240 .

[5] - انظر : رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة , ص: 267 .

[6] - انظر:الجوهري : الصحاح ،مادة (سقط) ، 113/3؛ و الزبيدي : تاج العروس ،مادة (سقط) ، 283/10 ؛ ابن منظور : لسان العرب ، مادة(سقط) ،198/7.

[7] - انظر: الجواليقي : المعرب، ص : 15.

[8] - انظر : رفائيل نخلة اليسوعي : غرائب اللغة، ص : 252.

الخلاصـــــــة :

و بإلقاء نظرة متأنية على قائمة الألفاظ المعربة التي أوردها الثعالبي في معجمه عموما ، ومن خلال الألفاظ التي قمت بتحليلها خصوصا يمكن الخروج بالاستنتاجات التالية :

1 -أغلب الألفاظ التي اقترضتها اللغة العربية كانت من اللغة الفارسية و سبب ذلك راجع إلى تجاور الشعبين العربي والفارسي الذي يحتم عليهما التواصل و الاحتكاك ، و قد أشار أدي شير إلى هذا الجانب بقوله : " و لكن التي حازت قصبة السبق في إعارتها اللغة العربية ألفاظا كثيرة هي الفارسية[1].

2- إن استمرار المملكة الفارسية أدى إلى تأثير لغتها ليس في العربية فحسب بل تعداه إلى لغات أخرى ، و لعل هذا ما جعل اللغويين العرب يخصون لفظه أعجمي للفظ الفارسي المعرب، يقول صبحي الصالح في هذا الصدد : " و حين ألف هؤلاء كتبهم في " المعرب و الدخيل " ذهبوا إلى الفارسية أكثر تلك المعربات كأنما أرادوا بذلك أن يأتوا ببرهان على أن تأثر العربية بالفارسية كان أبلغ و أعمق من تأثرها بسائر اللغات الأخرى ، و لعلنا بهذا نفسر إطلاقهم لفظ أعجمي كلما أرادوا أن يذكروا لفظ " فارسي" [2]

3 - اعتماد الجواليقي في كتابه "المعرب "في مواضع عديدة على معجم" فقه اللغة" و كذلك السيوطي في كتابه " المزهر في علوم اللغة و أنواعها " و كتابه : "المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب".

4- لم يذكر الثعالبي الأصل النطقي للألفاظ المعربة الواردة في المعجم شأنه في ذلك شأن أصحاب المعاجم الأخرى ، والأرجح أنه اعتمد على ما سمعه وما قرأه في الكتب .

5- أغلب الكلمات التي نسبها للغة الفارسية نجدها في القاموس الفارسي.

6- كثير من الألفاظ التي نسبها الثعالبي للفارسية نسبها غيره من المحدثين إلى لغات أخرى ومنها : العبرانية ، الآرامية، اللاتينية ، و اليونانية .

7- الألفاظ التي اشتبهت مادتها بمادة اللغة العربية الأصلية ، حكم علماء العربية الأقدمين بأصالتها اعتمادا على الاشتقاق .

وفي ضوء ما تقدم يمكن التنويه بجهود الثعالبي في مجال البحث و التقصي عن أصول الألفاظ المعربة ،وموازنتها باللغة العربية ،و هذه الموازنة لا نجدها في أي كتاب من قبله ، و لا من بعده،كما أضحى موردا للمؤلفات التي جاءت بعد مؤلفه في هذا المجال.

---

[1] - أدي شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص : 3.

[2] - صبحي الصالح : دراسات في فقه اللغة، ص : 319.

اللغة العربية لها ثروة لفظية زاخرة لا تعد و لا تحصى ،و اهتمام اللغويين قديما بالبحث في دلالة كلماتها قادهم إلى أعمال مبكرة تعد من صميم البحث الدلالي الحديث، و خير دليل على ذلك معجم " **فقه اللغة**" للثعالبي الذي دارت حوله الدراسة و أسفرت عن النتائج التالية :

- القرءان الكريم هو الدافع الأول والأخير لخوض العرب في الدراسات الدلالية حفاظا على لغته .
- إن معاجم الموضوعات ظهرت إثر جمع الرسائل اللغوية أو متزامنة معها وغلب عليها الطابع التعليمي.
- تعد معاجم اللغة برهانا قاطعا على أصالة البحث الدلالي عند العرب ونضج تفكيرهم في فترة متقدمة من الزمن.
- يعد معجم " **فقه اللغة** " ثروة لفظية هائلة ، ورغم اختصاره فهو شامل محيط وهذا راجع للهدف الذي ألف من أجله وهو تصحيح أساليب المتكلمين بسبب ما دب من شيوع اللحن في معاني الكلمات في عصره ، فأتى بما يصحح ذلك متوخيا الدقة في المدلول والتخصيص في المعنى .
- أثرى معجم "**فقه اللغة** " مادة كثير من الكتب التي جاءت بعده وأصبح منبعا يستقي منه أصحاب المعاجم وكتب اللغة وغيرها من المجالات.
- كل الدراسات الدلالية الحديثة كانت سهامها مصوبة اتجاه المعنى ولهذا ظهرت نظريات متعددة اهتمت بهذا الشأن، و لم يتوصل إليها علماء الغرب إلا بعد جهد جهيد ، إذ نجد معالمها بارزة في معجم فقه اللغة منها النظرية السياقية ، نظرية الحقوق الدلالية ، نظرية العلاقات الدلالية .
- أدرك الثعالبي أن المعنى قضية شائكة ، وظاهرة بالغة الدقة لا يمكن معالجتها من زاوية واحدة بل يجب معالجتها من زوايا عدة والسياق أحداها وهو ما أولته الدراسات اللغوية الحديثة أهمية قصوى .

- عرض الثعالبي مادته اللغوية وفق أبواب وفصول أو ما يعرف في علم الدلالة الحديث بالحقول الدلالية وهو جدير أن يطلق عليه معجم الموضوعات.
- لم يتبع الثعالبي منهجا معينا في تصنيف الحقول الدلالية الموجودة في معجمه وقد عقد أبوابا غير متخصصة فاحتوت على فصول لا تمت لها بصلة وهذا ما يحسب عليه .
- عقد الثعالبي في معجمه أبوابا متخصصة وتعد من الايجابيات وهي تضاهي ما وتوصل إليه البحث الدلالي الحديث أو تفوقه .
- إذا كان البحث الدلالي الحديث اعتمد على أحدث الأجهزة في جمع المواد وتصنيفها فإن الثعالبي اعتمد على حسه اللغوي الثاقب لا غير .
- نظرية التحليل التجزيئي للمعنى تعتبر مقياسا للتحقق من صحة بناء الحقول الدلالية فأوضحت الجوانب الايجابية والسلبية في معجم "فقه اللغة ".
- اتخذ الثعالبي العلاقات الدلالية وسيلة لتوضيح المعاني وهي : الترادف ، والاشتراك اللفظي ، والتضاد والعموم والخصوص ،وهو ما أولته الدراسات اللغوية الحديثة أهميه قصوى واعتبرتها نظرية مستقلة بذاتها .
- اهتم الثعالبي بالألفاظ المعربة التي دخلت اللغة العربية ووازن بين ما هو فارسي وعرب وما هو موجود في اللغة العربية والفارسية على حد سواء وبين ما هو رومي معرب وذلك لأنها تشكل جزءا من الموروث اللغوي .
- أغلب الألفاظ التي اقترضتها اللغة العربية كانت من الفارسية وذلك راجع إلى عامل التجاور الذي أدى إلى التواصل والاحتكاك والتأثير والتأثر .
- تبين أن كثير من الكلمات التي نسبها الثعالبي إلى الفارسية نسبها غيره من المحدثين إلى لغات أخرى
- حاولت العربية استيعاب ما نقل إليها من ألفاظ أجنبية وقد أخضع العرب كثيرا من تلك الألفاظ لمقاييسهم وقواعدهم.

- إن حاجتنا ماسة إلى قاموس يضبط تطور معاني اللغة العربية عبر التاريخ ليسهل على الباحث عملية البحث عن أصل اللفظ لأنه يجد صعوبة كبيرة جدا في إرجا ع الكلمات إلى أصولها .
- وما يمكن قوله في الأخير أن معجم "فقه اللغة" يدل على رجاحة فكر الثعالبي ودقة حسه وتمكنه اللغوي و من ثم بجدر بنا إعادة قراءة تراثنا العربي القديم في ضوء النظريات اللغوية الحديثة وبهذا نصل الماضي بالحاضر ونتوصل إلى دراسات تأصيلية تجديدية .

وأسأل الله أن يتقبل مني هذا العمل المتواضع ، وأتمنى أن أكون قد وفقت في خدمة لغة القرءان ولو بجزء يسير ويبقى الكمال لله سبحانه .

قائمة المصادر والمراجع:

1 - المراجع العربية:

* إبراهيم أنيس :

1- دلالة الألفاظ،مكتبة الأنجلوالمصرية.1997م.

2- في اللهجات العربية ،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ،(ط 8)،1990م .

* إبراهيم سلامة:

3 - بلاغة أرسطو بين العرب واليونان،مكتبة الأنجلوالمصرية (ط1).1952م.

* أدي شير (السيد):

4- كتاب الألفاظ الفارسية المعربة،المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين.بيروت.1908م.

* الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد ت 370ه):

5- تهذيب اللغة، تحقيق:عبد السلام هارون وآخرين، دار الكتاب المصرية القاهرة.1984ه،1964م.

* أحمد الشرقاوي إقبال:

6 - معجم المعاجم،تعريف نحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربية التراثية ،دار الغرب الإسلامي،بيروت .لبنان،(دط)،(دت) .

* أحمد الفريح الربيعي :

7 - مناهج معجمات المعاني إلى نهاية القرن السادس الهجري،مركز الإسكندرية للكتاب.2001م.

* أحمد محمد قدور :

8-مبادئ اللسانيات ،دار الفكر ،دمشق ــ بيروت ،(ط 1)،1986 .

* أحمد مختار عمر:

9- علم الدلالة، عالم الكتاب القاهرة، (ط2).1988م.

* أحمد نعيم كراعين:

10- علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت لبنان.1993م .

* الأعشى (ميمون بن قيس):

11 - ديوان الأعشى الكبير،تحقيق:محمد محمد حسين،مكتبة الآداب،الجماميز.
1950 م

* ابن الأنبا ري (كمال الدين أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد):
12 - كتاب الأضداد، تحقيق:محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العربية
صيدا، بيروت، لبنان، 1407هـ، 1987 م.

*بالمر فرانك:
13 - علم الدلالة في إطار جديد، ترجمة: صبري إبراهيم السيد، دار قطري بن الفجاءة الدوحة، قطر، 1407هـ، 1986 م.

* تمام حسان :
14- اللغة العربية معناها ومبناها ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(ط 2) ،1979م .

* الثعالبي (أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل) :
15 - ثمار القلوب في المضاف المنسوب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر. 1384هـ،1965 م.
16- خاص الخاص، مكتبة الحياة بيروت.(د.ت).
17- فقه اللغة وسر العربية:تحقيق:خالد فهمي ،مكتبة الخانجي ،القاهرة.(ط1)، 1418م ،1998 م.
:مجدي فتحي السيد،المكتبة التوفيقية ، القاهرة ــ مصر ،(د ت) .
:جمال طلبة ،دار الكتب العلمية ،بيروت ــ لبنان ،(دت) .
:سليمان سليم البواب ،دار الحكمة للطباعة والنشر ،دمشق ــ بيروت ،(ط 2)
1409هـ /1989م
18 - يتيمة الدهر، حققه وفصله وضبطه وشرحه:محمد محي الدين عبد الحميد.مطبعة السعادة، القاهرة، (ط2).1375هـ،1956 م.

* الجاحظ (أبي عثمان عمرو بن بحر):
19- البيان والتبيين،تقديم وشرح :علي أبو مسلم،دار مكتبة الهلال (ط10) .1408هـ ،1988 م .

*- الجرجاني (الشريف علي بن محمد) :
20- التعريفات ، الدار التونسية للنشر ، تونس ،1971 م .

* الجواليقي (أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد الخضر(ت540ه):
21- المعرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط1) 1419هـ، 1998 م.

* جورج (مونان) :
22- مفاتيح الألسنية ، ترجمة :الطيب بكوش،منشورات الجديد ،تونس ،ط :1981 م .
* الجوهري (إسماعيل بن حماد) :
23- الصحاح.تحقيق:إميل بديع يعقوب ،محمد نبيل طريفي،دار الكتب العلمية .
*حاجي خليفة :
24- كشف الظنون من أسامي الكتب والفنون ،دار الفكر ،سورية ،1982 م.
بيروت ــ لبنان .1999 م .
* حسن (ظاظا) :
25 - كلام العرب (من قضايا اللغة العربية) دار المعارف ، مصر .1971 م.
* حسين نصار :
26 - المعجم العربي نشأته وتطوره ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، (د ط) .
* حلمي خليل:
27- الكلمة دراسة لغوية ومعجمية ،دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر والتوزيع .1996 م.
28- مقدمة لدراسة التراث المعجمي، دار النهضة العربية بيروت، لبنان.(ط1) ، 1997 م.

* ابن خلدون (عبد الرحمان):
29- المقدمة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ط1) 1413هـ، 1993 م.
* ابن خلكان :
30 - وفيات الأعيان، تحقيق:إحسان عباس، دار صادر، بيروت ــ لبنان.
31- دائرة المعارف الإسلامية، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
* ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسين) :
32- جمهرة اللغة، دار صادر، بيروت، (د. ط).
* دي سوسير :
33- محاضرات في اللسانيات العامة، ترجمة: يوسف غازي ومجيد النصر، دار نعمان للثقافة، جونيه، لبنان. 1984 م.
* الذهبي (شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان ت 748ه):
34 -الإعلام بوفيات الأعلام، تحقيق:مصطفى بن علي عوض وربيع أبو بكر الباقي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان (ط 1).1413 هــ ،1993 م .

* ذو الرمة :
35 - ديوان ذي الرمة، تحقيق:عبد القدوس أبو صالح، دمشق، 1993 م، 1973 م.
* الرازي(أبي حاتم أحمد بن حمدان 322 هـ) :
36-كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ، عارضه بأصوله وعلق عليه :حسين بن فيض الله الهمذاني الميعبري الجرازي ،مطبعة الرسالة ،القاهرة ،1997 م.
* الراغب الأصفهاني (أبو القاسم الحسين بن محمد) :
37 - المفردات في غريب القرآن، تحقيق:محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (د.ط) ، (د.ت) .

* رجـب(عبد الجواد إبراهيم) :
38- دراسات في الدلالة والمعجم، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2001 م.
* رفائيل (نخلة اليسوعي) :
39- غرائب اللغة العربية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، (ط 2).
* الرماني (أبوالحسن علي بن عيسى ت 384هـ) :
40- الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى ،تحقيق : فتح الله صالح علي المصري ،دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع ،المنصورة ـ مصر ،(ط 3)،1413هـ ،1992 م .

* رمضان عبد التواب :
41 - فصول في فقه العربية ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ـ مصر ، (ط 6) ،1420 ه ،1999 م .
* ريمون طحان :
42 - لألسنية العربية، دار الكتاب اللبنابي، بيروت لبنان،(ط 2) 1981م .
* الزبيدي (محمد مرتضى الحسين) :
43 - تاج العروس من جواهر القاموس، دراسة و تحقيق: علي شيشري، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ،بيروت 1414هـ ، 1994م
* الزر كلي (خير الدين):
44- الأعلام، مكتبية الطالب، الرباط (ط2) (دت)
* الزمخشري (الإمام الكبير جار الله ابو القاسم محمود بن عمر):
45- أساس البلاغة، تحقيق: محمد عبد الرحيم، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1399هـ، 1979م.

* ستيفن أولمان :
46 - ور الكلمة في اللغة ،ترجمة : كمال بشر ،دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ،القلهرة ،(ط 12) ،
* السجستاني (أبو بكر محمد بن عزيز):
47 - سنن أبي داود، القاهرة 1408هـ،، 1988م
* ابن السكيت (يعقوب):
48 - إصلاح المنطق، شرح و تحقيق: أحمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعرفة، مصر (ط2) 1375هـ، 1956م.
* سليمان بن بنين الدقيقي النحوي :
49 - اتفاق المباني وافتراق المعاني ، تحقيق :عبد الرؤوف جبر ،دار عمار للنشر والتوزيع ،عمان ،(ط :1) ،1405 هـ ،1985م .
* السمعاني (أبي سعد عبد الكريم بن محمد من منصور):
50 - الأنساب، تقديم و تعليق: عبد الله عمر البارودي، دار الجنان ، بيروت ــ لبنان،(ط:1) ، 1408هـ،، 1988م.
* ابن سيدة (أبو الحسن علي بن إسماعيل ت 758 هـ):
51- المخصص ،تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ،(د ت).
* السيرافي (أبو سعيد الحسن بن عبد الله ت 863) :
52 - أخبار النحويين البصريين، تحقيق : إبراهيم البنا ، دار الاعتصام ،(ط 1) ،1405هـ ،1985 م .
* السيوطي (عبد الرحمان جلال الدين):
53 - المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، شرحه و ضبطه محمد جاب المولى بك و آخران، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ، 1408هـ ، 1987م.
* شاكر سالم:
54 - مدخل إلى علم الدلالة، ترجمة: محمد يحياتن ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1992م.
* الشنتريني (أبو الحسن علي بن سيام):
55 - الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، (ط7)، 1979م.
* شهاب الدين الخفاجي:
56 - شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل ،قدم له، وصححه ووثق نصوصه، وشرح غريبه: محمد كشاش، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان ،(ط،1) ،1418م، 1988م.

* الصاغاني:
57 - كتاب الأضداد، تحقيق و دراسة: محمد عبد القادر أحمد، مكتبية النهضة المصرية، مصر، 1409 هـ، 1989م.
* صبحي الصالح :
58 - دراسات في فقه اللغة، مطبعة جامعة دمشق ـــ سوريا، 1379هـ، 1960م.
* صبري إبراهيم السيد:
59 - المصطلح العربي الأصل و المجال الدلالي، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة ، الإسكندرية ، 1996م.
* طه باقر:
60 - من تراثنا اللغوي القديم ما يسمى في العربية بالدخيل (معجم و دراسة)، مكتبة لبنان، (ط، 1)، 2001م.
* عادل فاخوري :
61 - اللسانيات التحولية التوليدية،دار الطليعة للطباعة والنشر ،(ط 2) ، بيروت ـــ لبنان ،1988م .
* عاطف مذكور:
62- علم اللغة بين التراث و المعاصرة، ط:1987م.
* عبد العال سالم مكرم :
63- الترادف في الحقل القرآني ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،(ط 1) ،2001م.
* عبد القادر عبد الجليل:
64 - التنوعات اللغوية، سلسلة الدراسات اللغوية، دار صفاء، عمان، 1997م.
* عبد القادر الفاسي الفهري:
65 - اللسانيات و اللغة العربية: نماذج تركيبية دلالية، دار توبقال للنشر. الدار البيضاء ـــ المغرب ، 1982م.
* عبد النعيم محمد حسين:
66 - قاموس الفارسية (فارسي –عربي)، دار الكتاب المصري ، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (ط، 1)، 1402هـ، 1982م.
* عبد النور جبور:
67 - المعجم الأدبي، دار المعلم للملايين، بيروت – لبنان، (ط، 2)، 1984م.
* عبده الراجحي:
68 - فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، بيروت ـــ لبنان، (د.ط) ، 1972م.

* عبد الواحد حسن الشيخ :
69 - العلاقات الدلالية و التراث البلاغي العربي، دراسة تطبيقية، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية، (ط، 1)، 1419م، 1992م.
* أبو عبيدة (معمر التميمي):
70 - غريب الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1976م.
* ابن عصفور (علي بن مؤمن) :
71- المقرب ،تحقيق :أحمد عبد الستار جواري ،ويحي الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ــ العراق ، (د ت) .

* علي زوين:
72 - منهج البحث اللغوي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (ط، 1)، 1986م
* علي عبد الواحد وافي:
73 - علم اللغة، دار نهضة مصر، للطبع ، و النشر، الفجالة، القاهرة،(ط،7)،(دت)
74 - فقه اللغة، نهضة مصر للطباعة، القاهرة، (ط، 2)، 2000م.
* ابن عماد الحنبلي (عبد الحي بن العماد أبو الفلاح):
75 - شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت ــ لبنان، (د ط) ، (د،ت).
* عمر الدقاق:
76 - مصادر التراث العربي في اللغة و المعاجم، و الأدب و التراجم، منشورات جامعة حلب، سوريا، (ط، 5)، 1977م.
* الغزالي (أبو حامد):
77 - المستصفى في علم الأصول، بولاق 1322هـ.
* ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا):
78 - الصاحبي في فقه اللغة، تحقيق: أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (د، ط).
79- مقاييس اللغة ، تحقيق : عبد السلام هارون، مكتبة، الخانجي، مصر 1402هـ، 1981م.
* فاطمة الطبال بركة:
80 - النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون (دراسة و نصوص) المؤسسة الجامعية، بيروت، لبنان 1993م.
* الفارابي (إسحاق بن إبراهيم بن الحسين):
81 - ديوان الأدب، تحقيق أحمد مختار عمر، القاهرة، مصر، 1398هـ، 1978م.

* فاضل الساقي :
82- أقسام الكلام العربي ،مكتبة الخانجي ، القاهرة ،1977م .
* فايز الداية :
83- علم الدلالة العربي بين النظرية والتطبيق ،، دراصة تأصيلية تجديدية نقدية ،ديوان المطبوعات الجزائرية الجامعية ،الجزائر ،(د ط) .
*فرديناند دي سوسير :
84 - محاضرات في اللسانيات العامة ، ترجمة يوسف غازي ،ومجيد النصر ،دار نعمان للثقافة ، جونيه ـــ لبنان ،1984م
* فريد عوض حيدر:
85 - علم الدلالة، دراسة نظرية و تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة (ط، 1)، 1426هـــ، 2005م.
* فندريس (جوزيف) :
86 - اللغة، ترجمة : عبد الحميد الدواخلي، و محمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربي، القاهرة، مصر، 1950م.
* الفيروز أبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب):
87 - لقاموس المحيط ،دار الكتب المصرية، القاهرة، 1397هـــ، 1977م.
*الفيومي (أحمد بن محمد بن علي المقري) :
88 - المصباح المنير ، المطبعة الخيرية ، القاهرة ،1310هـــ .
* ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم276هـــ) :
89 -غريب الحديث، تحقيق، عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد ،(ط،1) ، 1977م.
90 - المعارف، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان 1987م.
* القرطبي(محمد بن أحدبن بكر بن فرح):
91 - الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1987م.
* القفطي (علي بن يوسف ت 646ه):
92 - إنباه الرواة على أنباء النحاة، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ،(د،ت) .
* ابن كثير(عماد الدين أبي الفرك إسماعيل ابن كثير الدمشقي ت 774 ه) :
93 - تفسير القرآن العظيم، اعتنى به و ضبط نصوصه، و قدم أسانيد أحاديثه محمد أنس مصطفى الخن، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، (ط، 1)، 1421هـــ، 2000م.

* كريم زكي حسام الدين:
94 - أصول تراثية في علم اللغة ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ، (ط2) ، 1985م.
95 - التحليل الدلالي إجراءاته و مناهجه، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، مصر، 2000م.
* كلود جرمان و ليولان:
96 - علم الدلالة ، ترجمة: نور الهدى لوشن، دار الفاضل،دمشق،سوريا ، 1994م.
* ماريوباي:
97 - أسس علم اللغة، ترجمة وتعليق: أحمد مختار عمر، عالم الكتب القاهرة، (ط 3)، 1408 ه، 1987 م.
* مبارك حنون :
98- مدخل للسانيات سوسير،دار توبقال للنشر (ط1) .1987 م .
* مجد الدين المبارك :
99 - النهاية في غريب الحديث والأثر ،تحقيق :محمد محمود الخانجي ،وطاهر الزاوي ،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت ت لبنان ،(ط 2) ،1399هـ ،1997م .
* محمد أحمد أبو الفرج:
100 - المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1960م.
* محمد حسن عبد العزيز:
101 - محاضرات في اللغة و مشكلاتها، مكتبة الشهاب، بالمنيرة، 1989م.
* محمد سليمان عبد الله الأشقر:
102 - معجم علوم اللغة العربية، مؤسسة الرسالة، بيروت، (ط، 1)، 1995.
* محمد عبد القادر عطا :
103- سنن البيهقي ، مكتبة دار الباز ، مكة المكرمة ، (د ط) .
* محمد علي الخولي:
104 - مدخل إلى علم اللغة النظري، دار الفلاح للنشر و التوزيع، الأردن، 2000م.
105 - معجم علم اللغة النظري (إنجليزي، عربي مع مسرد عربي إنجليزي) ، مكتبة لبنان، بيروت، 1982م.
* محمد المبارك:
106 - فقه اللغة و خصائص العربية، دار الفكر الحديث، بيروت، لبنان (ط، 2)، 1964م.
* محمد محمد داود:
107 - العربية و علم اللغة الحديث، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2001م.

* محمود السعران:
108- علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف.
* محمود سليمان ياقوت:
109 - علم اللغة نصوص و دراسات، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995م.
110 ـــ منهج البحث اللغوي ،دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ـــ مصر ،2003م .
* محمود فهمي حجازي:
111 - مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة، مصر، 1998م.
* المعجم الفلسفي:
112 - مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1998م.
* ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم):
113 - لسان العرب، طبعة جديدة محققة، دار صادر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت ـــ لبنان.
* موريس:
114 - علم اللغة الاجتماعي، ترجمة: محمود عياد، عالم الكتب ، القاهرة (ط،2)،(د،ت).
* ميشال العاصي :
115 - إيميل بديع يعقوب في المعجم المفصل في اللغة والأدب ، دار العلم للملايين ، بيروت ـــ لبنان ،1987م.
* النابغة الذبياني:
116 - ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل، إبراهيم، القاهرة ، 1977م.
* نايف خرما :
117- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ،(ط 2) ، 1979 م .
* نور الهدى لوشن:
118 - مباحث في علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، المكتبة الجامعية الأزاريطة، مصرـــ الإسكندرية ، 2000م.
* هلال عبد الغفور حامد :
119 - علم اللغة بين القديم والحديث ، مطبعة الجلاوي ،شيرا ،(ط 2) ،1986
* أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد ت 400ه):
120 - جمهرة أمثال العرب، دار الكتب العلمية، بيروت ـــ لبنان ، (ط،1) ، 1408هـ ، 1988م.
121 - الفروق في اللغة: قدم له و ضبطه و علق على حواشيه و فهرسه، أحمد سليم الحمصي، جروس، برس، طرابلس، لبنان ، (ط،1) ، 1415هـ ،1994م.

* ياقوت الحموي(أبو عبد الله ياقوت عبد الله ت 626ه):
122 - معجم البلدان، حققه و فصله و ضبطه و شرحه محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، القاهرة، (ط، 2)، 1375هـ، 1950م.
*يوحين نيدا :
123- نحو علم للترجمة ،ترجمة : ماجد النجار، دار الحرية ، بغداد 1996 م .

2 -الدوريات:

1- أحمد محمد المعتوق: الألفاظ المشتركة المعاني في اللغة العربية، طبيعتها، أهميتها، مصادرها، مجلة جامعة أم القرى، ج:2، المجلد 13، العدد: 21، مطابع جامعة أم القرى، رمضان 1421م، ديسمبر 2000م.
2- بطريك أغناطيوس أفرام الأول: الألفاظ السريانية في المعاجم العربية، مجلة المجمع دمشق، سنة 1984، مج 23 ج :4 ، مطبعة الترقي، دمشق ـــ سوريا.
3- جونز: نظرية المعنى عند فيرث، ترجمة و تقديم عبد الكريم مجاهد، مجلة الفكر العربي معهد الإنماء العربي ،بيروت – لبنان، سنة : 1984، العدد :78.
4- حيلام الجيلالي: نقد عناصر المعجم العربي في ضوء نظرية الحقول الدلالية، مجلة المنهل المملكة العربية السعودية، العدد: 55، المجلد 60، سنة:1998م.
5- الزبير القلي : طرق هيكلة المدلولات ودور التحليل التجزيئي للمعنى في إضفاء الموضوعية على طريقة الحقول الدلالية ، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية ،جامعة فرحات عباس ،سطيف ، الجزائر ،سنة :جوان :2006م ،العدد :الرابع .
6- محمود جاب الرب: نظرية الحقول الدلالية و جذورها في التراث العربي، مجلة مجمع اللغة العربية، مصر، سنة:1413 ه، 1992م.
7- محمد علي بلاسي :الترادف والمشترك اللفظي والتضاد وأثر كل في نمو اللغة ، مجلة اللسان العربي ،تصدر عن مكتب تنسيق التعريب ، الرباط ، المملكة المغربية ،سنة 1992م ،العدد : 36 .
8- موريس أبو ناظر: مدخل إلى علم الدلالة الألسني، مجلة الفكر العربي المعاصر، سنة :1982م ، العدد :19/18 ، بيروت ـــ لبنان .
9- محمد عزوز :نظرية الحقول الدلالية في التراث العربي ،اتحاد كتاب العرب ،دمشق ،سنة :21، 1432 ه ،2002م ، العدد :85 .

10- يحي أحمد: معنى الكلمة بين الاتجاه التجريدي و الاتجاه الوظيفي، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، 1982م، العدد: 16 مج: 4.

3 - باللغة الأجنبية:

1- Dubois (j) M dictionnaire de linguistique, la rousse, pris, 1973.
2- Germaine Claude : la sémantique fonctionnelle, presse de France l'édition, paris 1981.
3- Mounin (G) : clefs pour la linguistique, se ghors, 16ed, paris, 1971.
4- : clefs pour la sémantique, Seghers, paris, 1975.
5- Mourice le Roy : les grands courants de la linguistique moderne Université de Bruxelles, 1971.
6- Nida (EA): Compononentianl Analysis of Mening 1975.
7- Guenada (B), les dictionnaires du français moderne.

الفهارس

أ. فهرس الآيات القرآنية.

ب.فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.

ج. فهرس الأبيات الشعرية.

د. فهرس الأرجاز.

ه. فهرس الأمثال.

و. فهرس الأقوال المأثورة.

ز. قائمة المصادر و المراجع.

1 - المراجع العربية.

2 - ا لدوريات.

3 - ا لمراجع الأجنبية.

ح. فهرس الموضوعات .

أ. فهرس الآيات القرآنية:

الآية	رقمها	السورة	ورودها في البحث
﴿وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ **قل** موتوا بغيظكم﴾	119	آل عمران	29
﴿ولما رجع موسى إلى قومه غضبان أسفا﴾	150	الأعراف	30
﴿و الذين لا يجيدون إلا جهدهم﴾	79	التوبة	11
﴿آمنت أنه لا إلاه إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل﴾	90	يونس	31
﴿مهطعين مقنعي رؤوسهم﴾	43	إبراهيم	30
﴿ومن الليل فتهجد به ناقلة لك﴾	79	الإسراء	31
﴿أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر﴾	79	الكهف	29
﴿و هزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا﴾	25	مريم	11
﴿إذا قومك منه يصدون﴾	57	الزخرف	31
﴿تكاد تميز من الغيظ﴾	8	الملك	30

ب. فهرس الأحاديث النبوية الشريفة:

الحديث	ورودها في البحث
«لأن تترك و لد أغنياء خير من أن تتركم يتكففون»	11
«بشر خديجة ببيت من قصب في الجنة»	124
«حدث قومك بما حدجوك بأبصارهم»	31
«"خير الناس رجل ممسك بغنان فرسه كلما سمع هيعة طار إليها»	32
«سبط القصب»	124
«الشريك أولى من الخليط و الخليط أولى من الجار و الخليط» «المشارك في حقوق الملك كالشرب و الطريق و نحو ذلك»	122
«لما قال فرعون آمنت أنه لا إلاه إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل أخذت من حال فضربت به وجهه»	31
«و ما تعدون الرقوب فيكم؟ قالوا الذي لا يبقى له ولد فقال: بل الرقوب الذي لم يقدم من لولده شيئا»	118
«و ما كان من خليطين فإنها يتراجحان بينهما بالتوبة»	122

ج. فهرس الأبيات الشعرية:

البيت الشعري	صاحبه	ورود في البحث
فلما أتانا بعيد الكرى ...... سجدنا له و رفعنا العمارا	الأعشى	11
جموحا مروحا وإحظارها .... كمعمعة الشغف الموقد	امرئ القيس	32
مرى آجن بزوي له المرء وجهه...إذا أذاقه الضمآن في شهر ناجز	ذو الرمغة	33
كأن مجرا الرامسات ذيولها .... عليه قضيم نمقته الصوانع	النابغة الذبياني	32
إذا ما كنت في قوم شهاوى .... فلا تعجل شمالك جردبان		33

د. فهرس الأرجاز:

البيت	رقم الصفحة
مالك لا تنجم يا رواحه ... إن النجم للسقاة راحة	34
من كان ذا بت فهذا بتي .... مقيظ مصيف مشتي	33

هـــ. فهرس الأمثال:

المثل	الصفحة
النقد عند الحافرة	34
إحدى حظيات لقمان	34
غرثان فأربكوا له	35

و. فهرس الأقوال المأثورة:

القول	الصفحة
إن الشيخ يمرض يوما فلا يرجع شهرا	35
عطست به اللجم	36
فلان يأكل العريجاء	35
مركز رماحنا و مخرج نسائنا و مرتع بهمنا و مندى خيلنا	36
نزلت بهم نازلة	36
نزلت بهم نائبة	//
نزلت بهم حادثة	//
نزلت بهم آبدة	//
نزلت بهم داهية	//
نزلت بهم باقعة	//
نزلت بهم بائقة	//
نزلت بهم حاصبة	//

فهرس الموضوعات:

المقدمــــة

المدخل.. **1**

أولا: الثعالبي و مؤلفاته.. **2**

1- حياته.. **2**

2- مكانته العلمية.. **3**

3- مؤلفاته.. **4**

4- شيوخه و تلامذته.. **5**

ثانيا: التعريف بكتاب فقه اللغة و سر العربية.................................... **7**

1- عنوان الكتاب.. **7**

2- أبواب الكتاب... **8**

3- منهج الثعالبي في إيراد المواد و تحليلها.. **9**

4- الشواهد التي اعتمدها الثعالبي.. **11**

5- مصادر الثعالبي.. **12**

6- الهدف من تأليف الثعالبي لكتابه.. **14**

7- طبعات الكتاب.. **15**

8- أهمية الكتاب.. **17**

- **الفصل الأول**: الكلمة و السياق.. **18**

- **مفهوم الدلالة**.. **19**

ü **المبحث الأول**: النظرية السياقية.. 21

Ø **أولا**: تعريف السياق (لغة إصطلاحا).. 21

Ø **ثانيا**: لمحة تاريخية عن النظرية السياقية.. 22

ü **المبحث الثاني**: جوانب النظرية السياقية عند الثعالبي و علاقتها بالمعجم................ 27

v **الفصل الثاني**: الكلمة و الحقل الدلالي.. 38

ü **المبحث الأول**: نظرية الحقول الدلالية... 39

Ø **أولا**: تعريف الحقل الدلالي... 39

Ø **ثانيا**: لمحة تاريخية عن نظرية الحقول الدلالية.................................. 41

ü **المبحث الثاني**: جوانب نظرية الحقول الدلالية في معجم "وفقه اللغة"................ 50

v **الفصل الثالث**: الكلمة و التحليل المكوناتي للمعنى.............................. 66

ü **المبحث الأول**: نظرية التحليل التجزيئي للمعنى.................................... 67

Ø أولا: المقصود بالتحليل التجزيئي... 67

Ø **ثانيا**: لمحة تاريخية عن نظرية التحليل التجزيئي للمعنى........................ 69

ü **المبحث الثاني**: تصنيف الثعالبي في نظرية التحليل التجزيئي للمعنى................ 75

ü أولا :التحليل الدلالي لكلمات من المجال الدلالي الخاص بالنبات والشجر 76

ü ثانيا : التحليل الدلالي لكلمات من المجال الدلالي المسمى بـ :فنون مختلفة الترتيب

ü ثالثا : التحليل الدلالي لكلمات من المجال الدلالي الخاص بـ :الأموال 78

ü رابعا : التحليل الدلالي لكلمات من المجال الدلالي الخاص بـ :أنواع السرير

ü خامسا : التحليل الدلالي لكلمات من المجال الدلالي الخاص بـ : أسماء الغبار وأوصافه 80

ü سادسا : التحليل الدلالي لبعض الكلمات التي أوردها الثعالبي في باب الأشياء التي تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها . 81

ü سابعا : التحليل الدلالي لكلمات من المجال الدلالي الخاص بـ : أسماء النار . 82

84

86

v **الفصل الرابع**: الكلمة و العلاقات الدلالية.. 90

ü **المبحث الأول**: الترادف.. 92

Ø **أولا**: الترادف في الدرس اللغوي... 92

Ø **ثانيا**: الترادف عند الثعالبي.. 98

ü **المبحث الثاني**: المشترك اللفظي و التضاد.................................... 112

Ø **أولا**: المشترك اللفظي... 112

1- الاشترك اللفظي في الدرس اللغوي.. 112

2 - الاشترك اللفظي عند الثعالبي.. 116

Ø **ثانيا**: التضاد... 128

1 - التضاد في الدرس الغوي... 128.

2 - التضاد عند الثعالبي... 131

ü **المبحث الثالث**: العموم و الخصوص.. 139

Ø **أولا** : العموم و الخصوص في الدرس اللغوي................................ 139

Ø **ثانيا**: العموم و الخصوص عند الثعالبي...................................... 141

v **الفصل الخامس**: الكلمة و المعرب 146

ü **المبحث الأول**: المعرب و الدخيل في الدرس اللغوي................................ 147

ü **المبحث الثاني**: المعرب عند الثعالبي.. 152

الخـــــاتمة... 173

الفهارس.. 176

فهرس الآيات القرآنية.. 177

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة.. 177

فهرس الأبيات... 178

فهرس الأرجاز... 178

فهرس الأمثال.. 178

فهرس الأقوال المأثورة.. 179

قائمة المصادر و المراجع.. 180

الدوريات.. 190

المراجع الأجنبية... 191

فهرس الموضوعات... 192